

الفصل

في الملك كلن، وإلا هواء والنحل

نذنا لم يميز الظاهرى الأندلسى المتروى

وهما مشه

الملك والنحل اللشم شينا المبتقى سنة ٥٤٨

صحو وزيله برار سفيد

عبد الحميد خليفة

المدرس من مدرسة ماهر باشا وروى عن الأثر

الجزء الثانى - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٧ هـ

محقوق الطبع بالتعليقات عفوطة المانزم

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

والاخذوا من تساوي نظر الى الامن راي والاحزم امرا وان تساويا ثانيا فلا فينتقل الامر عليهم كلا ويود الطلب جدا والامام
 مأمورا والامير مأمورا ولو كان في قطرين انفراد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في قومه ولو أفق أحدهما
 بخلاف ما يخفى الآخر كان كل واحد (٢) منهما مصيبا وان أفق باستحلال دم الامام الآخر * وأكثرهم في

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال أبو محمد) واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله تعالى موردون من
 الكذب المنصوص في انجيلهم ومن التناقض الذي فيها امر لا يشك كل من رآه في انهم
 لا يقول لهم وانهم يخذلون جملة ، واما فساد دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل
 ولنا نحتاج الى تكلف برهان في ان الانجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند
 الله عز وجل ولا من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب
 والمنسوبة الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود ، لان جمهور اليهود يزعمون ان
 التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام ، فاحتجنا الى
 اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك ، واما النصارى فقد كفونا هذه المؤونة كلها
 لانهم لا يدعون ان الانجيل منزلة من عند الله على المسيح ، ولا ان المسيح انما بهابيل كلهم ولم
 عن آخرهم اربوسهم وملكيهم ونسطورهم ويقيوسهم ومارونيهم وبولفانيهم لا يختلفون في
 انها اربعة تواريخ (١) لفهار اربعة رجال معروفون في ازمان مختلفة ، قالوها تاريخ الف مائة والاراني

زمانا مقلدون لا يرجعون
 الى رأى واجتهاد أما في
 الاصول فيرون رأى
 المنزلة حذر القذة بالقذة
 ويضمون أئمة الاعترال
 أكثر من تعظيمهم أئمة
 أهل البيت وأما في
 الفروع فهم على مذهب
 أبي حنيفة الا في مسائل
 قليلة يوافقون فيها الشافعي
 رحمه الله (والشعبة) رجال
 الزيدية أبو الجارود زياد
 ابن المنذر العبدى جعفر
 ابن محمد والحسن بن صالح
 ومقاتل بن سليمان والداعى
 ناصر الحق الحسن بن على
 بن الحسن بن زيد بن عمرو
 بن الحسين بن على والداعى
 الآخر صاحب طبرستان
 الحسين بن زيد بن محمد
 ابن اسماعيل بن الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن على
 ومحمد بن نصر (الامامية)
 هم القائلون بامامة على عليه
 السلام بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم تصاظهر اوثقنا
 صدقا من غير تعريض
 بالوسف بل اشارت اليه بالبر
 قالوا وما كانت في الدين
 والاسلام امر أم من تعيين
 الامام حتى تكون مقارفة

(١) المطلع على الانجيل الاربعة لمقى ومرقس ولوقا ويوحنا المترجمة حديثا عن اليونانية
 يرى انها تواريخ من تأليفهم أخبروا فيها عما وقع للمسيح عليه السلام في أيام حياته كميلاده
 والمعمودية وتجربة ابليس له وتلقبه عليه وخروجه من ناصرة الجليل وتطوافه للتعليم
 والتبشير في المجالس والجماع وخروج تلاميذه واتباعه ورامه وامتيازه في تعاليمه بسلطان
 الخوارق القاهرة كاحياء الموتى وبراء الاكث والابرس والحموم والمفلوج ومن به من
 الشياطين والارواح النجسة باخراجهم منه وشفائه كل مرض وكل ضعف في الشعب واشباعه
 بالطعام اليسير العدد الكثير وارساله تلاميذه الاثنى عشر الى مدن بنى اسرائيل وبيوتهم
 خفية ووصيته لهم بالمهرب من المدينة الى الأخرى اذا طردوا أهلها منها ومجادلة اليهود له في

الدين في فراغ قلب من أمر الامم فانه اذا بدلت رقع الخلاف وتغيرت الوجة فلا يجوز ان يفارق الامة
 ويتركهم عملا يرى كل واحد منهم رأيا وبذلك كل واحد طريقا لا يوافق في ذلك غيره بل يجب ان يمين شخصاه والمرجع
 اليه وينس على واحد من الموق به والممول عليه وقد عين عليا عليه السلام في مواضع تعريضا وفي مواضع تعريضا
 أما تعريضه فمثل الريث اذكر ليقرأ سورة البراءة على الناس في المشهود به بعد عليا ليكون هو القارى عليهم والمبلغ

عنه اليهم وقال نزل على جبريل فقال يبلغه رجل منك أو قال من قومك وهو يدل على تقدسه عليه السلام ومثل ما كان يؤمر
على أبي بكر وعمر غيرها من الصحابة في البعث وقد أمر عليهما عمرو بن العاص في بئث واسامة بن زيد في بئث وما أمر
على علي أحدا قط * وأما تصريحه فمثل ما جرى في آئاة الاسلام (٣) حين قال من الذي يبائني على ماله

فبائعه جماعة ثم قال من
الذي يبائني على روحه
وهو وصي وولي هذا
الامر من بعدى فلم يبائنه
أحد حتى مد أمير المؤمنين
علي عليه السلام يده اليه
فبائنه على روحه ووفى
بذلك حتى كانت قریش
تعتبر أباطال انه أمر عليك
ابنك (ومثل) ما جرى في
كمال الاسلام وانتظام الحال
حين نزل قوله تعالى (يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل اليك
من ربك وان لم تفعل فلا
بلغت رسالته) فلما وصل
الى غدیر خم أمر بالدرجات
فقم من نادوا الصلاة جامعة
ثم قال عليه السلام وهو
على الرحال * من كنت مولاه
فملي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره وأخذل
من خذله وأدر الحق معه
حيث دار الأهل بلغت
ثلاثا فادعت الامامية ان
هذا نص صريح فانا ننظر
من كان النبي صلى الله
عليه وسلم مولى له ولما
معنى قطرد ذلك في حق
علي وقد فهمت الصحابة

تلميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه بالبرانية في بلديهم وذا بالشام
يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط والآخرة تاريخ ألفه ماركس الماروني تلميذ شمعون
الصفان توما المسمى باطرة بعد اثنين وعشرين عاما من رفع المسيح عليه السلام ، وكتبه
باليونانية في بلاد انطاكية من بلاد الروم ، ويقولون ان شمعون المذكور هو الذي ألفه ثم بحا اسمه
من أوله ونسبه الى تلميذه ماركس ، يكون أربعة وعشرين ورقة بخط متوسط وشمعون
المذكور تلميذ المسيح * والثالث تاريخ ألفه لوقا الطبيب الانطاكي تلميذ شمعون باطرة
أيضا كتبه باليونانية في بلاد قونية بتأليف ماركس المذكور يكون من قدر انجيل متى والرابع
تاريخ ألفه يوحنا ابن سيداي تلميذ المسيح بعد رفع المسيح ببضع وستين سنة ، وكتبه باليونانية
في بلاد اشينية ، يكون أربعة وعشرين ورقة بخط متوسط ، ويوحنا هذا نفسه هو ترجم
انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية ، ثم ليس للنصارى كتاب قديم بمظموته
بعد الانجيل الاربعة الا الافركسيس ، وهو كتاب ألفه لوقا الطبيب المذكور في اخبار
الحواريين وأخبار صاحبه يولس النياميني وسيرم وقتلهم ، يكون نحو خمسين ورقة
بخط مجروح ، وكتاب الوحي والاعلان ألفه يوحنا ابن سيداي المذكور ، وهو كتاب في غاية

السبب والطلاق وزواج الاخ وزوجة أخيه بعد وفاته وغير ذلك وتشارم ورؤسائهم عليه لكي
يقتلوه وأمره لاشيوخ والسكنة والكتبة من بني اسرائيل وقضهم عليه بواسطة يهوذا
الاخريوطي من تلاميذه بعد أن رشوه ليدل الشرطة عليه فأعطاه علامة اذا هو قله
أمسكوه ثم قتله وصلبه وقياه بعد ثلاثة أيام من قبره ، هذا انجيل مافي أناجيلهم الاربعة من
القصص واللغظ في بعضها يزيد عن بعض والمعنى والسياق لا يختلف كثيرا . وهي كآري
قصص مؤلفة لبيان سيرة المسيح عليه السلام والحواريين وما عانوه في سبيل الدعاية لما جاء
به المسيح والناظر الى فاتحة انجيل لوقا وخاتمة انجيل يوحنا يعلم صدق ما أخبر به الامام أبو
محمد رضي الله عنه هنا من أنها تواريخ مؤلفة فقد جاء في فاتحة انجيل لوقا ما نصه :

١ - إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢ - كما سلمها اليها
الذين كانوا منذ البدء معاشين وخداما للكلمة ٣ - رأيت أنا أيضا ذهبت كل شيء من
الأول بتدقيق أن أكتب اليك أيها العزيز الخ ثم ساق القصة على نحو ما في الانجيل الاخرى
حتى أتى على آخر انجيله . وجاء في خاتمة انجيل يوحنا ما نصه :

٢٥ - وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه
يسع الكتب المكتوبة آمين

يريد ان ما كتب في انجيله وسائر الاناجيل مما صنع السيد المسيح عليه السلام لا يساوي
ذرة مما ترك اه (مصححه)

من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل عليا طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة فقالوا وقول النبي عليه
السلام اقتضاكم علي نص في الامامة فان الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاء في كل حادثة الخاتم على المتخاصمين في
كل واقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فالاولو الامر من اليه القضاء والحكم حتى في مسألة
الخلافه لما تخاضت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك هو أمير المؤمنين على دون غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم كان حكم

لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد اقرأكم أبي اعرضكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لعل
باخص وصف وهو قوله افضاكم على والقضاء يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء * ثم ان الامامية تخطت عن
هذه الدرجة الى القيمة في كبار (٤) الصحابة طعنا وتكفيرا واقله ظلما وعدوانا وقد شهدت نصوص القرآن على

السخر والركاكة ، ذكر فيه مآراء في الاحلام واذا سرى به وخرافات باردة ، والرسائل
القانونية وهي سبع رسائل فقط . منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سبيناى المذكور ،
ورسالتان لباطرة شيمون المذكور ، ورسالة واحدة ليعقوب بن يوسف النجار ، والاخرى
لاخيه يهوذا بن يوسف ، تكون كل رسالة من ورقة الى ورقتين في غاية البرد والغشاة
ورسائل بولس تلميذ شيمون باطرة وهي خمس عشرة رسالة ، تكون كلها نحو أربعين
ورقة مملوءة حقا ورعونة وكفرا ، ثم كل كتاب لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه
من تأليف المتأخرين من اساقفتهم وبطارقتهم ، كجامع البطارقة والاساقفة السكبار
السة . وسائر مجامعهم الصغار وفقهم في أحكامهم الذي عمله (١) ركيد الملك . وبه
يميل نصارى الاندلس . ثم لسائر النصارى أحكام أيضا عملها لهم من شاء الله أن يعملها
من أساقفتهم . لا يختلفون في هذا كله انه كما قلنا . ثم أخبار شهدائهم فقط . لجميع
نقل النصارى أوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الثلاثة الذين مينا فقط . وم
بولس وما رقتش ولوقا . وهؤلاء الثلاثة لا ينقلون الا عن خمسة فقط وم باطرة ومقي
ويوحنا ريقوب ويهوذا ولا مزيد . وكل هؤلاء أكذب البرية واخبثهم على ما بين بعد
ذلك إن شاء الله تعالى . على أن بولس حكى في الافركيس وفي احدي رسائله انه لم
يبق مع باطرة الا خمسة عشر يوما . ثم لقيه مرة أخرى بقي معه أيضا يسيرا ثم لقيه
الثالثة فآخذا جميعا وصليا الى ائمة الله . الا أن الانجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا
ان عليها متمدّم قائلها عند جميع فرق النصارى في شرق الارض وغربها على نسخة
واحدة ورتبة واحدة لا يمكن أحد أن يزيد فيها كلمة واحدة ولا ينقص منها أخرى الا
انتزع عند جميع النصارى . مبلغة كما هي الى مارقتش ولوقا ويوحنا لان يوحنا هو
الذي نقل انجيل متى عن متى . ورسائل بولس مبلغة كذلك الى بولس . واعلموا ان
أمر النصارى أضغف من أمر اليهود بكثير . لان اليهود كانت لهم مملكة وجمع عظيم
مع موسى عليه السلام وبعده . وكان فيهم أنبياء كثير ظاهرون آرون مطاعون كوسى
ويوشع وشموال وداود وسليمان عليهم السلام . وانما دخلت الداخلة في التوراة بعد سليمان
عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر وعبادة الاوثان وقتل الانبياء وحرق التوراة ونهب
البيت مرة بعد مرة . فأنزل كفر جميعهم الى أن تلفت دوائهم على ذلك . وأما النصارى
فلا خلاف بين أحد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بالمسيح في حياته الائمة وعشرون
رجلا فقط . هكذا في الافركيس . ونسوة منهم امرأة وكيل هر دوس وغيرها . كن
ينفقن عليه أموالهن هكذا في نص انجيلهم وان كل من آمن به فأنهم كانوا مستترين
مخافين في حياته وبعده . يدعون الى دينه سرا ولا يكشف أحد منهم وجهه الى الدعاة الى

(١) وفي نسخة ركيد الملك

عدائهم والرضا عن جهلهم
قال الله تعالى (لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة) وكانوا
اذ ذاك ألفا وأربعمائة
وقال تعالى ثناء على المهاجرين
والانصار (والذين اتبعوم
ياحسن) (والسابقون
الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوم
ياحسن رضي الله عنهم
ورضوا عنه) وقال (لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوم في
ساعة المسرة) وقال (وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في
الارض) وفي ذلك دليل
على عظم قدرهم عند الله
وكرامتهم ودرجتهم عند
الرسول فليت شعري
كيف يستجيز ذو دين
الظن فيهم ونسبة الكفر
اليهم وقد قال النبي عليه
السلام (عشرة في الجنة
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطهحة والزبير وسعد
وسعيد بن زيد وعبدالرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن

الجراح) الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هنا
من بعضهم فليتدبر النقل فان اقايب الروافض كثيرة (ثم ان الامامية) لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلى
ابن الحسين على رأى واحد بل اختلفاتهم اكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين فرقة من
الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم خارجون عن الامة ومثقفون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد

ملته

الصادق مختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده اذ كان له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحاق وعبد الله وموسى واسماعيل
وطي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل وعلى (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب
ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال (5) بالسوق والتعدي كاسياني اختلافاتهم

عند ذكر طائفة طائفة

وكانوا في الاول على
مذهب ائمتهم في الاصول
ثم لما اختلفت الروايات
عن ائمتهم وتعدى الزمان
اختلفت كل فرقة طريقة
وصارت الامامية بعضها
معتزلة اما وعبدية واما
تفضيلية وبعضها اخبارية
امامية واما سلفية ومن
ضل الطريق وتاه لم يبال
الله به في اي واد هلك
(الباقية) والجعفرية
الواقفة اصحاب ابي جعفر
محمد بن علي الباقر وابنه
جعفر الصادق قالوا بامامتهما

وامامة والدهما زين العابدين
الا ان منهم من توقف على
واحد منهما وماساق
الامامة الى اولادهما ومنهم
من ساق وانما ميزنا هذه
فرقة دور الاصف
المتشعبة التي تذكرها لان
من الشيعة من توقف على
الباقر وقال برجته كما
توقف القائلون بامامة ابي
عبد الله جعفر بن محمد
الصادق وهو ذو علم عزيز
في الدين وادب كامل في
الحكمة وزهد بالغ في

ملته ولا يظهر دينه . وكل من ظفر به منهم قتل اما بالحجارة كما قتل يعقوب بن يوسف
النيجار واشطيين الذي يسمونه بكر الشهداء وغيره . واما صلب كما صلب باطرية واندرياس
أخوه وثمود بن أخو يوسف النيجار وفليس وبولس وغيرهم . أو قتلوا بالسيف كما قتل
يعقوب أخو يوحنا وطومار وبرتولوماويوذا بن يوسف النيجار ومثي . أو بالسهم كما قتل يوحنا
ابن سيدي فيقوا على هذه الحالة لا يظنون اليقين ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد
رفع المسيح عليه السلام ، وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند الله عز وجل
الافصولا يسيرة ابتهاها الله تعالى حجة عليهم وخزي لهم ، فكانوا كاذكرنا الى ان تنصر
قسطنطين الملك ، فن حينئذ ظهر النصارى وكشفوا دينهم واجتمعوا وأمنوا ، وكان
سبب تنصره ان امه هلائي كانت بنت نصراني فشقها ابوه وتزوجها فولدت له قسطنطين
فربته على النصرانية سرأ فلما مات ابوه وولى هو اظهر النصرانية بعد اعوام كثيرة من
ولايته ، ومع ذلك فما قدر على اظهارها حتى رحل عن رومية مسيرة شهر الى
القسطنطينية وبنائها ، ومع ذلك فانما كان اربوسيا هو وابنه بعده يقولان ان المسيح
عبد مخلوق نبى لله تعالى فقط ، وكل دين كان هكذا فمحال ان يصح فيه نقل متصل
لكثرة الدواخل الواقعة فيما لا يؤخذ الاسرا تحت السيف ، لا يقدر اهله على حمايته
ولا على المنع من تبديله . ثم لما ظهر دينهم بتنصر قسطنطين كاذكرنا فشا فيهم دخول
المانية بغتة . وكان فيهم غير مانية مداسون عليهم فامكنهم بهذا ان يدخلوا من الضلال
فيما احبوا . ولا تمكنوا البتة ان ينقل احد عن شمعون باطرية ولا عن يوحنا ولا عن متى
ولا عن ماركس ولا عن لوقا ولا عن بولس آية ظاهرة . ولا معجزة باهرة . لما ذكرنا
من انهم كانوا مستترين مخفين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره
طول حياتهم الى ان ظفر بهم فقتلوا . فكلمنا تضيفه النصارى الى هؤلاء من
المعجزات فاكذوبات موضوعة لا يجوز عن ادعاء مثلها احد . كالذي تدعى اليهود
لاحبارهم ورؤس مشائهم . كالذي تدعيه المانية لماني سواء بسواء . كالذي تدعيه
الروافض لمن يعظمون . كالذي تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابراهيم بن
أدهم وأبي مسلم الخولاني وشيدان الراعي وغيرهم . وكل هذا كذب وافك وتوليد
لان كل من ذكرنا فانما نقله راجع الى من لا يدري ولا يتوهم بكلامه حجة ولاصح برهان
مسمى ولا عقل يصدقه . وهكذا كان اصحاب ماني مع ماني . الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر
اذمكر به بهرام بن بهرام الملك وادعاه انه قد آمن به حتى ظفر بجميع اصحابه فصلب ماني
وصلبهم كلهم الى امانة الله ، فكل معجزة لم تنقل نقلا يوجب العلم الضروري كانه عن كافة حتى
يبلغ الى المشاهدة فالحجة لا تقوم بها على أحد ولا يجوز عن توليدها من لا تقوم له

الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتسبين اليه ويفيض على المواليين له اسرار العلوم ثم دخل
العراق وأقام بها مدة ما تعرض الامامة قط ولا نازع أحدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تملى الى ذروة
الحقيقة لم يخف من حط وقيل من آنس بالله توحش عن الناس ومن استأنس بغير الله نهيه الوسواس وهو من جانب الاب
ينسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينسب الى أبي بكر رضى الله عنه وقد تبرأ عما كان ينسب ببعض الغلاة اليه وتبرأ عنه

ولهم ويرى من خصائص مذاهب الرافضة وحققهم من القول بالغيبة والرجعة والبدع والتناسخ والحلول والتشبيه لكن
الشبهة بعده افرقوا واتحل كل واحد منهم مذهبا وأراد أن يروجه على أصحابه ونسبه اليه وربطه به والسيد يرى من ذلك
ومن الاعتزال والقدر أيضا هذا (٦) قوله في الإرادة ان الله تعالى أراد بنا شيئا وأراد منا شيئا فما اراده بناطواه

عنا وما اراده منا أظهره
لنا فإلنا نشغل بما اراده
بنا عما اراده منا وهذا
قوله في القدر هو أمرين
أمرين لا جبر ولا تفويض
وكان يقول في الدعاء اللهم
لك الحمد ان أطمعك ولك
الحجة ان عصيتك لا صنع
لي ولا نفري في احسان
ولا حجة لي ولا نفري في
اساءة فذكر الاصناف
الذين اختلفوا فيه بعده
لا على انهم من تفاصيل أشیاء
بل على انهم منتسبون الي
أصل شجرته وفروع أولاده
(الناوسية) أتباع رجل يقال له
ناوس وقيل نسبوا الي
قرية ناوسا قالت ان الصادق
حتى بعد ولن يموت حتى
يظهر فيظهر أمره وهو
القائم المهدي ورووا عنه
انه قال لو رأيتم رأسي
يدعه عليكم من الجبل فلا
تصدقوا فإني صاحبكم
صاحب السيف وحكي أبو
حامد الزوزني ان الناوسية
زعمت ان عليا مات
وستنشق الأرض عنه
يوم القيامة فيملا العالم
عدلا (الافطحية) قالوا

(قال أبو محمد) معتمد النصارى كلمة الذي لا معتمد لهم غيره من قولهم بالتثنية وان المسيح اله
وابن الله واتحاد اللاهوتية بالنسوتية والتجاسس به انما هو كلمة على أناجيلهم. وعلى ألفاظهم تملقوا
بها في كتب اليهود كآزبور وكتاب أشياو وكتاب أرميا وكلمات بسيرة من التوراة وكتاب سليمان
وكتاب زكريا وقد تازعهم اليهود في أوليها. فحصلت دعوى مقابلة لدعوى. وما كان هكذا فهو
باطل. وموهوا بأن التوراة وكتب الانبياء بأيديهم وبأيدي اليهود سواء لا يختلفون فيها
ليصححوا نقل اليهود لسواد تلك الكتب ثم يحملوا تلك الألفاظ التي فيها الحجة لهم (١) في
دعواهم وتأويلهم. ليس بأيديهم حجة غير هذا أصلا ولا حجة سوى هذه. وقد أؤخنا بحول
الله تعالى وقوته فساد أعيان تلك الكتب. وأؤخنا أنها مفتعلة مبدلة لكثرة ما فهم امن
الكذب. وأؤخنا أيضا فساد نقلها واتقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب
بما لا يمكن أحدا دفعه البتة بوجه من الوجوه. وبيننا آتفا بحول الله تعالى وقوته فساد نقل
النصارى حجة واقرارهم بأن أناجيلهم ليست منزلة. والكتبنا كتب مؤلفة لرجال ألقوها.
فيطل كل تملق لهم والحمد لله رب العالمين. ثم نورد ان شاء الله تعالى تكذيبهم في دعواهم ان
التوراة عند اليهود وعندهم سواء. ونورد ما يخالفون فيه نص التوراة التي بأيدي اليهود.
حتى يلوح لكل أحد كذب دعواهم الظاهرة من تصديقهم لنصوص التوراة التي عند اليهود
ويري تكذيبهم لنصوصها فيطل بذلك تملقهم بما فيها وبما في نقل اليهود. اذ لا يصح لأحد
الاحتجاج بتصحيح ما يكذب. ثم نذكر بعون الله عز وجل مناقضات الاناجيل. والكذب
الفاحش المنفوخ الموجود في جميعها والله تعالى التوفيق فيرفع الاشكال في ذلك جملة ويستوى
في معرفة بطلان كل ما يدعي الطائفتين كل من اغتر بآلتهم لما فضحتنا منا ومنهم ومن الخاصة
والعامة ومن سائر الملل أيضا ويصح عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل
والقوها كانوا كذابين مجاهرين بالكذب لتكذيبهم فيما أوردوه فيها من الاخبار. وانهم كانوا
مستخفين. لم يكن لمن اغتر بهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم
من كل غش البريء من كل توليد. الوارد من عند الله عز وجل لا من عند أحد دونه
(ذكر ما تشبهه النصارى بخلاف نص التوراة وتكذيبهم لنصوصها التي بأيدي
اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها
السبعون شيخا بطليوس ولا على كتب عزراء الوراق واليهود مؤمنون بكافي
النسختين والخلاف عند النصارى موجود فيها) *

(قال أبو محمد) في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها بين الريانية والمانانية والميسوية
منهم. لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ولد كشمه وجنسه وسماه شيث. وعند
(١) المعنى ثم يحملوا تلك الألفاظ التي فيها الحجة شاهدة ومؤيدة لهم الخ اه (مصححه)

بانقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو أخو اسماعيل من أبيه وأمه فاطمة النصارى
بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان لسن أولاد الصادق زعموا انه قال الامامة في أكبر أولاد الامام وقال الامام من
يجلس مجلسي وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يقبله ولا يصلي عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي تولى
ذلك كله ودفع الصادق ربيعة الى بعض أصحابه وأمره أن يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذها أماما وما طلبها منه أحد

الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد أبيه الا سبعين يوما ومات ولم يقب ولد اذ كرا (الشميطية) أتباع يحيى بن أبي شبيب قالوا
ان جعفر ا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده ان ولدك ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد (الموسوية
أو المفضلية) فرقة واحدة قالت بالامامة موسى بن جعفر نصابا عليه بالاسم حيث (٧) قال الصادق سابقكم قائمكم وقيل

صاحبكم قائمكم الا وهو موسى
صاحب التوراة ولما رأت
الشيعة ان اولاد الصادق على
تفرق فن ميت في حال
حياة أبيه لم يقب ومن
مختلف في موته ومن قائم
بعد موته مدة يسيرة ميت
غير مقب وكان موسى
هو الذي تولى الامر وقام
به بعد موت أبيه رجعوا
اليه واجتمعوا عليه مثل
المفضل بن عمر و زرارة
ابن أعين وعمارة الساطي
وروت الموسوية عن الصادق
عليه السلام انه قال لبعض
أصحابه عد الايام فعدتها
من الاحد حتى باع السبت
فقال له كم عدت فقال
سبعة فقال جعفر سبت
السبت و شمس الدهور
ونور الشهور من لا يلهم
ولا يلعب وهو سابقكم قائمكم
هذا وأشار الى موسى وقال
فيه أيضا امثليه بميسى
ثم ان موسى لما خرج وأظهر
الامامة حمله هارون الرشيد
من المدينة فحبسه عند
عيسى بن جعفر ثم اشخصه
الى بغداد فحبسه عند
السندی بن شاهك وقيل

النصارى بالا اختلاف بين أحد منهم ولان جميع فرقهم . لما أنى على آدم مائتان وثلاثون
سنة ولد له شيث . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . لما عاش شيث خمس سنين
ومائة سنة ولد لانيوش . وعند النصارى كلهم . لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد لانيوش
وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان .
وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومائة سنة ولد قينان . وفي
التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال . وعند
النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال . وفي التوراة التي
عند اليهود كما ذكرنا . ان مهلال لما بلغ خمسا وستين سنة ولد يارد . وعند النصارى
كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخمسا وستين سنة ولد يارد . واتفقت الطائفتان في عمر
يارد اذ ولد له خنوخ . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا : ان خنوخ لما بلغ خمسا وستين
سنة ولد متوشالخ . وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة سنة وخمسا وستين سنة . وعند
النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخمسا وستين سنة ولد متوشالخ وان جميع
عمر خنوخ كان خمسمائة سنة وخمسا وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين
في موضعين أحدهما سن خنوخ اذ ولد له متوشالخ . والثانية كمية عمر خنوخ واتفقت
الطائفتان على عمر متوشالخ اذ ولد له لامخ وعلى عمر لامخ اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ
ولد له سام وحام وياث وعلى عمر سام اذ ولد له ارغشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما
ذكرنا ان ارغشاذ لما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له شالخ وان عمر ارغشاذ كان أربعمائة
سنة وخمسا وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان ارغشاذ لما بلغ مائة سنة وخمسا وثلاثين
سنة ولد له قينان وان عمر ارغشاذ كان أربعمائة سنة وخمسا وستين سنة وان قينان لما بلغ
مائة سنة وثلاثين سنة ولد له شالخ فبين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة
مواضع أحدها عمر ارغشاذ جملة والثاني سن ارغشاذ اذ ولد له ولده والثالث زيادة
النصارى بين ارغشاذ وشالخ قينان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا
ان شالخ لما بلغ ثلاثين سنة ولد له هابر وان عمر شالخ كان أربعمائة سنة وثلاثين سنة وعند
النصارى كلهم ان شالخ لما بلغ مائة وثلاثين سنة ولد له هابر وان عمر شالخ كان أربعمائة
سنة وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين أحدهما سن شالخ اذ
ولد له هابر والثاني كمية عمر شالخ وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلاثين سنة
ولد له (١) راغو . وعند النصارى كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له راغو . وفي
توراة اليهود كما ذكرنا : ان راغو لما بلغ اثنتين وثلاثين سنة ولد له شاروع . وعند النصارى
كلهم ان راغو لما بلغ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع . وفي التوراة عند اليهود كما

(١) وفي نسخة ارغو

ان يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قریش بغداد واختلف الشيعة بعده
فمنهم من توقف في موته وقال لا تدري أم مات أم لم يموت ويقال لهم المعطورة وسام بذلك علي بن ابي عمير فقال ما أنتم الا كلاب
معطورة ومنهم من قطع موته ويقال لهم العطية ومنهم من توقف عليه وقل انه لم يموت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية
(اسامي الائمة الاثني عشر) عند الامامية المراتشي والمجتي والشهد والسجاد والباقر والصادق والسكاظم والرضي والتقي والذقي

والإسكندر والحجة والقائم والمتنظر (الاسماعيلية الواقفية) قالوا ان الامام بعد جعفر اسماعيل نصابا عليه باتفاق من أولاده الا
انهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه فمنهم من قال لم يموت الا انه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس وعقد محضرا
وأشهد عليه حامل المنصور بالمدينة (٨) ومنهم من قال للموت صحيح والنص لا يرجع فمقرى والفائدة في النص

بقاء الامامة في أولاد المنصور عليه دون غيره
فالامام بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل وهؤلاء يقال لهم المباركية ثم منهم من وقف على محمد بن اسماعيل وقال يرجعته بعد غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القاطنين من بسدم وم الباطنية وسنذكر منهم على الانفراد وانما هذه فرقة الوقت على اسماعيل بن جعفر ومحمد ابن اسماعيل المشهورة في الفرق الباطنية التبليجية الذين لهم مقالة مفردة (الاثنا عشرية) ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم ومواقعية ساقوا الامامة بعده في أولاده فقالوا الامام بعد موسى علي الرضا ومشهد بطوس ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قریش ثم بعده علي ابن محمد التقي ومشهد بقم وبعد الحسن العسكري الزكي وبعد ابنه القائم المنتظر الذي هو بصر من رأى وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثنى عشرية في زماننا الا ان الاختلافات

ذكرنا ان شروع اذ بلغ ثلاثين سنة ولد له ناحور . وكان عمر شروع كله مائتي عام وثلاثين عاما . وعند النصارى كلهم ان شروع اذ بلغ ثلاثين سنة ومائة سنة ولد له ناحور . وان عمر شروع كله كان ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة . ففي هذا الفصل بين الطائفتين تسكاذب في موضعين . أحدهما عمر شروع جملة . والثاني سن شروع اذ ولد له ناحور . وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان ناحور لما بلغ تسع وعشرين سنة ولد له تارخ . وان عمر ناحور كله كان مائة سنة وثمانيا وأربعين سنة . وعند النصارى كلهم ان ناحور لما بلغ تسعا وسبعين سنة ولد له تارخ وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية أعوام . ففي هذا الفصل تسكاذب بين الطائفتين في موضعين أحدهما عمر ناحور كله ، والثاني سن ناحور اذ ولد له تارخ ، وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تارخ كان عمره كله مائتي عام وثمانية أعوام (قال أبو محمد) فتولد من الاختلاف المذكور تارخ كان عمره كله مائتي عام وثمانية أعوام . فاما عند النصارى في تاريخ بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخمسين عاما عند النصارى في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعا كما أوردنا ، فوضح اختلاف التوراة عندهم ، ومثل هذا من التسكاذب لا يجوز أن يكون من عند الله عز وجل أصلا ولا من قول نبي البتة ، ولا من قول صادق عالم من عرض الناس ، فبطل بهذا بلا شك أن تكون التوراة وتلك الكتب منقولة نقلا بوجب صحة العلم لكن نقلا فاسدا مدخولا مضطربا ، ولا بد للنصارى ضرورة من أحد خمسة أوجه لا يخرج لهم عن أحدها ، اما أن يصدقوا نقل اليهود للتوراة وانها صحيحة عن موسى عن الله تعالى ولكتبهم ، وهذه طريقهم في الحجاج والمناظرة ، فان فعلوا فقد أقروا على أنفسهم وعلى أسلافهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذ خالفوا قول الله تعالى وقول موسى عليه السلام ، أو يكذبوا موسى عليه السلام فيما نقل عن الله عز وجل وهم لا يفعلون هذا ، أو يكذبوا نقل اليهود للتوراة ولكتبهم فيبطل تعلقهم بما في تلك الكتب مما يقولون أنه انذار بالمسيح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد أن يحتج بما لا يصح نقله ، أو يقولوا كما قال بعضهم انهم انما عولوا فيما عندهم على ترجمة السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام لبطلانهم ، فان قالوا هذا فانهم لا يحملون ضرورة من أحد وجهين ، اما أن يكونوا صادقين في ذلك ، أو يكونوا كاذبين في ذلك ، فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط أمرهم والحمد لله رب العالمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب ، وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت تورأتان متخالفتان متعارضتان ، توراة السبعين شيخا وتوراة عزرا ومن الباطل الممتنع كونهما جميعا حقا عند الله ، واليهود والنصارى كلهم صدق ، ومن بهائين التورائين معا سوى توراة السامرية ، ولا بد ضرورة من أن تكون أحدهما حقا

التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الاثنى عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني والآخرى
اعمامهم وحب ذكرها ثلاثا عنها مذهب لم يذكره موقالة لم نوردناها فاعلم ان من الشيعة من قال بالامامة أحمد بن موسى بن جعفر دون أخيه علي الرضا ومن قال بلي شك أولا في محمد بن علي اذ مات أبوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده بمذهبهم ان ثبت قوم على امامته واختلفوا بعد موته فقال قوم بالامامة موسى بن محمد وقال قوم بالامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا

بعد موته أيضا فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من
أهل الكلام قوي أسباب جعفر بن علي وأمال الناس اليه وأطاعه فارس ابن حاتم بن ماهوية وذلك ان محمد اقدمت وخلف الحسن
العسكري قالوا امتحننا الحسن ولم نجد عنده علما واقبوا من قال بامامة (٩) الحسن المجارية وقووا أمر جعفر

بعد موت الحسن واحتجوا
بأن الحسن مات بالخلف
فبطلت امامته لانه لم يعقب
والامام لا يكون الا ويكون
له خلف وعقب وحاز جعفر
ميراث الحسن بعد دعوى
ادعاهما عليه انه فعل ذلك
من قبل في جواريه وغيره
وانكشف أمرهم عند
السلطان والرعية وخواص
الناس وعوامهم وتشتت كلمة
من قال بامامة الحسن
وتفرقوا أصنافا كثيرة فثبتت
هذه الفرقة علي امامة جعفر
ورجع اليهم كثير من قال
بامامة الحسن منهم الحسن
ابن علي بن فضال وهو من
أجل أصحابهم وفقهائهم
كثير الفقه والحديث ثم
قالوا بعد جعفر بعلي بن
جعفر وفاطمة بنت علي
أخت جعفر وقال قوم
بامامة علي بن جعفر دون
فاطمة السيدة ثم اختلفوا
بعد موت علي وفاطمة
اختلافا كثيرا وغلا
بعضهم في الامامة غلوأبي
الخطاب الاسدي وأما
الذين قالوا بامامة الحسن
اقتروا بعد موته إحدى
عشرة فرقة وليست لهم

والاخرى مكذوبة ، فإيهما كانت المكذوبة فقد حصلت الطائفتان علي الايمان بالباطل
ضرورة ؟ ولاخير في أمة تؤمن بيقين الباطل ، وان كانت توراة السبعين شيخا هي
المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سوء كذابين ملعونين اذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه ، ومن
هذه صفته فلا يحل أخذ الدين عنه ولا قبول نقله ، وان كانت توراة عزرا هي المكذوبة
فقد كان كذابا اذ حرف كلام الله تعالى ، ولا يحل أخذ شيء من الدين عن كذاب ولا بد
من أحد الامرين ، أو يكون كلامها كذبا وهذا هو الحق اليقين الذي لا شك فيه لما قدمنا
بما فيها من الكذب الفاضح الموجب للقطع بانها مبذلة محرفة ، وسقطت الطائفتان معا
وبطل دينهم الذي انما مرجعه الى تلك الكتب المكذوبة ونعوذ بالله من الخذلان
(قال أبو محمد) فتأملوا هذا الفصل وحده ففيه كفاية في تيقن بطلان دين الطائفتين فكيف
بسائر ما أوردنا اذا استضاف اليه ؟ وفي التوراة عند اليهود وعند النصارى اختلاف آخر
اكتفيا منه بهذا القدر والحمد لله رب العالمين علي عظيم نعمته علينا بالاسلام المنقول
نقل الكواف الى رسول الله المصوم عليه السلام البريء من كل كذب ومن كل عمل الذي
تشهد له المقول بالصحة والحمد لله رب العالمين

ذكر مناقضات الانجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها

(قال أبو محمد) أول ذلك مبدأ الخلق مبدأ انجيل متى اللاواني الذي هو أول الانجيل
بالأليف والرتبة في أول كلمة منه : - مصحف نسبة يسوع المسيح ابن داود بن
ابراهيم (١) ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وأخوته
ويهوذا (٢) ولد من ثمار فارس وتارخ . ثم انت فارس ولد حضروم وحضروم ولد
آرام وأرام ولد عميناذاب . وعميناذاب ولد نحشون الخارج من مصر أخو زوجة هارون
ونحشون ولد شلمون وشلمون ولد له من راحاب بوعز وبوعز ولد له من راعوث عوبيذ
وعوبيذ ولد له يشاي (٣) ويشاي ولد له داود الملك وولد داود الملك شلمون (٤)
وشلمون ولد رجبعم ورجبعم ولد أيو (٥) وأيو ولد آشاو وآشاو ولد يهوشافاط ويهوشافاط
ولد يهورام ويهورام ولد احزياهو (٦) واحزياهو ولد يوثام . ويوثام ولد آحاز . وآحاز ولد

(١) في الترجمة اليونانية المتداولة الآن : كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم
الخ (٢) الذي في انجيل متى المترجم عن اليونانية : ويهوذا ولد فارس وزراح من ثمار
وفارس ولد حضروم الخ وهي ترجمة حديثة اه (لمصححه) (٣) هو يسي بتشديد السين
مفتوحة (٤) هو سليمان (٥) هو أييا بتشديد الياء (٦) الذي في انجيل متى المترجم حديثا
عزيا بين مهملة مضمومة وتشديد الزاي والياء

(٢ - الفصل في الملل - في)
ألقاب مشهورة ولسكناند كر اقاويلهم * الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم
يمت وهو القائم ولا يجوز أن يموت ولا ولده ظاهرا لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان الزائم له غيبتان وهذه
أحدى الغيبتين وسيظهر ويمر ثم يغيب غيبة اخرى * الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يحيى . وهو القائم لاننا رأينا ان
معنى القائم هو القيام بمداوات فتقطع بموت الحسن لان شك فيه ولا ولد له فيجب أن يحيى . بعد الموت * الثالثة قالت ان الحسن

قدمت وأوصى إلى جعفر أخيه ورجعت أمارة جعفر الرابعة قالت إن الحسن قد مات والامام جعفر وأنا كنا خطئين في الاتهام به اذ لم يكن اماما قد مات ولا عقب له تبينا ان جعفرا كان محقا في دعواه والحسن مبطلا الخامسة قالت ان الحسن قد مات وكنا خطئين في القول به وان (١٠)

احزيا (١) واحرياب ولد لهما (٢) ومنشار ولد لهما ومن يوشيا هو يوشيا هو ولد يوشيا واخوته وقت الرحلة إلى بابل وبذلك ولد ليخيا صلتيل، وصلتيل ولد لروبايل، وروبايل ولد لايوب، وايوب ولد لايخيم، والايخيم ولد لآزور، وآزور ولد لصادوق، وصادوق ولد لأخيم، وأخيم ولد لايوب، والايوب ولد ليعزار، واليعزار ولد لمتان، ومتان ولد ليعقوب، ويعقوب ولد يوسف خطيب مريم التي ولدت يسوع الذي يدعى مسيحا، فصار من ابراهيم إلى داود أربعة عشر أباً، ومن داود إلى وقت الرحلة أربعة عشر أباً، ومن وقت الرحلة إلى المسيح أربعة عشر أباً، لجميع المواليد من ابراهيم إلى المسيح اثنان وأربعون مولودا

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ففي هذا الفصل خلاف لما في التوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالتوراة، وهما كتاب ملاخيم وكتاب وبراخيا ميم فقال هاهنا تاريخ بن يهوذا وفي التوراة زارح بن يهوذا، وهذا اختلاف في الاسم وكذب في أحد الخبرين، والأنبياء لا يكذبون وقال هاهنا أحزيا هو بن يهورام، وفي كتب اليهود أحزيا بن يورام وهذا اختلاف في الأسماء ووحى الله تعالى لا يحتمل هذا، فأحد النقلين كاذب بلا شك وقال هاهنا يوثام بن أحزيا كورة يوثام بن عزيا بن امصيا بن أش بن أحزيا، فاسقط ثلاثة آباء مما في كتب اليهود، وهذا عظيم جدا. فان صدقوا كتب اليهود ومصدقون بها فقد كذب متى وجهل، وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لابد من أحد ذلك، فقد حصلوا على التصديق بالشئ وضده معا، وقال هاهنا أحزيا هو ابن أحاز بن يوثام، وفي كتب اليهود المذكورة حزقيا بن أحاز بن يوثام، وهذا اختلاف في الاسم، والوحى لا يحتمل هذا. فأحد النقلين كاذب بلا شك. وقال هاهنا يوشيا بن امون. وفي كتب اليهود التي ذكرنا يوشيا بن اليقيم بن موشيا بن امون. فاسقط متى اليقيم وخالف في اسم يوشيا بن امون. وهذا عظيم كما قدمنا من كذبهم ولا بد. اذ يصدقون بالشئ والضد له معا. وم لا يختلفون في أن متى رسول معصوم اجل عند الله من موسى ومن سائر الانبياء كاهم. وهو قد قال في أول كلمة من انجيله مصحف نسبة المسيح بن داود بن ابراهيم. ثم لم يأت الابن يوشيا يوسف النجار زوج مريم الذي عندهم هو ربيب المههم زوج امه. فكيف يقول انه يذ كر نسبة المسيح ثم يأتي بنسبة يوسف النجار. والمسيح عند هذا النيس البوال ليس هو ولد يوسف أصلا. فقد كذب هذا القدر كذبا لا خفاء به. ولا مدخل للمسيح في هذا النسب أصلا

(١) الذي في الانجيل المذكور حزقيا (٢) هو منسى بتشديد السين. فتوحة

وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يستتر عرفنا انهم لم يكونوا امامين فرجعنا إلى محمد ووجدنا له عقبيا وعرفنا انه كان هو الامام درست أخويه السادسة قالت ان للحسن ابنا وليس الامر على ما ذكرنا انه مات ولم عقب ولد قبل وفاة ابيه بستين فاستتر خوفا من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر السابعة قالت ان له ابنا واسمته ولد بعد موته بثمانية أشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان الثامنة قالت سمعت وفاة الحسن وصح أن لا ولد له وبطل ما ادعى من الخيل في سرية له ونبت أن لا امام بعد الحسن وهو جائز في المقول أن يرفع الله الحجة عن أهل الأرض لما سيهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والأرض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

الثامنة قالت ان الحسن قدمت وصح موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا شك انه قواد له ابن ولا ندري قبل موته أو بعده، ولا نعلم بقينا ان لا تخلو عن حجة وهو الخلف الغائب فتحدثت في الامور تنسك باسمه حتى يظهر بصورته العاشرة قالت نعلم ان الحسن قدمت ولا بد للناس من امام ولا تخلو الأرض من حجة ولا ندري من ولده أو من غيره الحادية عشر والثانية عشر فرقة توقفت في هذه المخاطبات وقالت لا ندري على القطع حقيقة

الحال لكانا نقطع في الرضا ونقول بامامته وفي كل موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من الواقعية في ذلك الى أن يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في امامته من أنصره ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبينه بل معجزته انما الناس بأسرهم اياه من غير منازعة ومدافعة * فهذه جملة فرق الاثنا عشرية قطعوا على واحد (١١) واحد منهم ثم قطعوا على كل بأسرهم *

ومن العجب انهم قالوا الفية قد امتدت مائتين وثمنا وخمسين سنة وصاحنا قال ان خرج القائم وقد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم ولست اندرى كيف ينتقض مائتان وخمسون سنة في أربعين سنة واذا سئل القوم عن مدة الفية كيف يتصور قالوا ليس الحضر والياس عليها السلام يسدان في الدنيا من آلاف سنة لا يحتاجان الى طعام وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد من أهل البيت قيل لهم ومع اختلافكم هذا كيف يصح لكم دعوى الفية ثم الحضر عليه السلام مكلفا بضمان جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والمدل واجماعه مكلفون بالاقداء به والاستئان بسنته ومن لا يرى كيف يقتدى به فانهذا صارت الامامية متمسكين بالهداية في الاصول وبالمشبهة في الصفات متحيرين تائبين وبين الاخبارية منهم والكلامية سفة وتكفير

بوجه من الوجوه . الا أن يحملوه ولد يوسف النجار وم لا يقولون هذا ولا نحن ولا جمهور اليهود . أما م فيقولون انه ابن الله من مريم . واه الله وابن الله وامرأة . تعالى الله عن هذا . وأما نحن فنقول والميسوية من اليهود معنا والاريسوية والبولقانية والمقدونية من النصارى انه عبد آدم خلقه الله تعالى في بطن مريم عليها السلام من غير ذكر . وأما جمهور اليهود انهم الله فيقولون انه لغير رشدة (١) حاشى الله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود يقولون انه ابن يوسف النجار . وما نرى متى الا شاهدنا لقولهم ومحقا له . والا فكيف يبدأ به بذكر نسب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف النجار الى داود . ولو انه ذكر نسب أمه مريم لكان لقوله محج طاه . لكنه لم يذكر نسب مريم أصلاً . ثم لم يستحى النذل من أن يحقق ما ابتدأ به . فبعد أن أنتم نسب يوسف النجار . قال من الرحلة الى المسيح أربعة عشر عاماً . فجميع المواليد من ابراهيم الى المسيح اثنان وأربعون مولوداً . فاكده هذا المأمون كذبه وان المسيح ولد يوسف ولا بد ضرورة من أحدهما . والا فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اربعة عشر عاماً والمسيح ليس هو ابناً لآدم ولا مآله ، فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اثنان وأربعون مولوداً ولا مدخل للمسيح في تلك الولادات الا كدخله في ولادات أهل الصين وأهل الهند وأهل طلمة وسقرو سقرال ولا فرق ؟ هذه مضائق الدهر ومالا يأتي به الا انجس البرية ، ونموذ الله من الخذلان ، ثم كذب آخر وجهول زائدوها قوله فين ابراهيم الى داود أربعة عشر عاماً

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا كذب انما على ما ذكر ثلاثة عشر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويهوذا وزارح وحضروم وأرام وعمييا ذاب ونحشون وشلون ويوعرو وعويين ويشاي ، فهؤلاء ثلاثة عشر ابناً لآدم ، ولا يجوز البتة ان يعد داود في آباء نفسه فيجعل اباً لنفسه ، فهذه ملحنة (٢) ثم قال ومن داود الى الرحلة اربعة عشر عاماً وليس كذلك لان يخنيا هو الراحل بنص قول متى واه لميلولله على قوله صليتييل الابد الرحلة ، فهم شعون ورحمام وأيو وآشا ويهوشاهظ ويهورام واحريامو ويوشم واحاز واحزياهو ومنشا وآمون ويوشياهو ويخنيا ، وقد عد داود قبل . فن عدمها فقد حققوا الكذب في الفصل الذي قبله ، وان عدمها فقد كذبوا في هذا العدد الثاني او جعلوا يخنيا اباً لنفسه ، وهذا هوس . ثم قال ومن الرحلة الى المسيح اربعة عشر عاماً ، وهذا فصل جمع كذبتين عظيمتين ، احدهما انه اذا عد صليتييل ثم من بعد الى يوسف النجار فليسوا الا اثني عشر رجلاً فقط ، وم صليتييل وروبايل وايوذ والياخيم وآزور وصادوق واخيم

(١) يقولون ولد فلان لرشد وهو صديق لم ولد لربيه وكلامها على وزن فله بفتح الفاء وكسر هاء وسكون العين (لمصححه) (٢) ملحنة أى خطأ وعدول عن العواب في القول

وكذلك بين التفخيلية والوعيدية قتال وتضليل أعاد الله من الحيرة ومن الجبال المؤمن بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون في دعوى فيه أحكام الالهية ويتولون قوله تعالى عليه وقل اعملوا فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة قالوا هو الامام المنتظر الذي يرد اليه علم الساعة ويدعون فيه انه لا ييب عنا ويخبرنا باحوالنا حين يحاسب الخلق الى تحركات باردة وكلها عن العقول ردة شر

لقد طاعت تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك العالم
(الديانة) م الدين غلوا في حق انهم حتى اخرجهم من حدود الخلقية وحكوا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحدا من الائمة
بالله وربما شبهوا لاله بالحق وم (١٢) على طرفي الملوك والتقصير وانما انذات شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب

التناسخية ومذاهب اليهود
والنصارى اذ اليهود شبهت
الخالق بالخلق والنصارى
شبهت الخلق بالخالق فسررت
هذه الشبهات في اذهن
الشعبة الاملا حتى حكمت
باحكام الهية في حق بعض
الائمة وكان التشبيه بالاصل
والوضع في الشبهة وانما
عادت الى حق أهل السنة
بعد ذلك وتمكن الاعتزال
فيهم بالاراء التي اقرب الى
المعقول وأبعد من التشبيه
والحلول وبدع الضلالة
محصورة في أربع التشبيه
والبدن والرجعة والتناسخ
ولم ألقاب وبكل بلد لقب
بذلك لم يسموا من الحربية
والكودية والري المزكية
والنبابية وبأذربيجان
الذوقية وبموضع الحمرة
وبما وراء النهر المبيغة •
(السياسة) أصحاب عبد الله
ان سببا الذي قال لى عليه
السلام أنت أنت يبنى أنت
الاله فتفاء الى المداين وزعموا
انه كان يهوديا قاسم وكان في
اليهودية قراى ما شاع من
نور موسى موسى مثل اقال
على عبيد الامم وهو اول

والبيد واليعازار ومائان ويعقوب ويوسف ، فان عدد فيهم يخيا كانوا اثلاثة عشر ، وهو
يقول اربعة عشر ، فاعجبوا لهذا الحق وهذا الضلال : واعجبوا لرعونته من جاز هذا عليه
واعتقده ديناً ؟ ثم ان كان عنى انهم آباء المسيح فيوسف والد المسيح وكفى بهذا عندهم كفرا ،
فقد كفرتمنى او كذب وحمل لا بد من احد ذلك ، ثم قوله فن ابراهيم الى المسيح اثنان
واربعون مولودا فهذا كذب فاحش وجمل مفرط ، لانه اذا عدا ابراهيم ومن بعده الى يوسف
وعديوسف ايضا فم اربعون فقط ، فان عد المسيح وجمله ولديوسف لم يكونوا ايضا
الا واحدا واربعين فقط . فاعجب وامن يدين الله تعالى بهذا الحق واحدوه على السلامة ؟ هذا
لى الكتب المنقوشة الذي في نسب داود عليه السلام الى نحشون بن عمينا ذاب . لان نحشون
بعض توراههم هو الخارج من مصر وهو مقدم بنى هوذا . ولم يدخل بنص التوراة ارض
البيت المقدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعدا ماتوا كلهم في التيه بنص
التوراة . وذا عدت لولادات من شمعون بن نحشون الذي دخل ارض البيت المقدس الى
داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط . ومداود بن يشاي بن عوييذ بن بوعد بن شلمون
ادخل مصر المذكور . ولا يختلفون يعنى اليهود والنصارى معا ان من دخول شلمون
المذكور مع يوشع ونى اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسمائة سنة
ولا نوسمى سنة ، فيجب على هذا ان يقول ان شمعون لم يدخل الارض المقدسة الا وهو اقل
من سنة ، وانه لم يولد لكل واحد منهم ولده المذكور الا وله مائة سنة ونيف واربعون
سنة ، وكتبهم تشهد ككتاب ملاخيم وبراهايم وغيرها وتقطع انه لم يش احدا من بنى
اسرائيل بعده موسى عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يوراع الكوهن المارونى وحده ،
ومع هذا الكذب وهذا الافتضاح فيه وهذه الشهرة العظيمة لا ينفكون من كذبة الا الى اخرى
ومن سوء لالى سوء ، وانذ بالله من البلا . فاعجبوا لما افتتح به هذا الكذاب كتابه وتأليفه ؟
ماذا جمع هذا الفصل على صفة وانه اسطاري سيرة من الكذب والجهل ؟

أحسن ما فى خالد ومعه فقس على الغائب بالشاهد

ثم ذكر لوقا الطبيب فى الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال انه كان يظن انه
ان يوسف الجار المنسوب الى عالى الى مائان (١) الى لاوى الى ملكى الى يمتاع الى يوسف الى
متى الى حاموس الى ماحوم الى اشلا الى انجا الى ماهث الى منيشا الى شمس الى مصداق الى يهنديع

(١) فى شيل لوقا مكان عالى الى مكان مائان مثنات ومكان يمتاع يمتاع يمتاع فتدومكان
حاموس حاموس ومكان ماحوم ماحوم ومكان اشلا حسلى ومكان انجانجاي ومكان ماهات
مائات ومكان مصداق يوسف ومكان يهنديع هوذا ومن أربع الى آخر النسبة اختلاف فى
الاسم لا يمكن فيه التوفيق بين ما هنا وما هناك (مصححه)

من طهر القول • ومن سببه على ومنه ان شمس اصطف القلاة وزعموا أن عياحي لم يقتل وفيه الجزء
الامى ولا يجوز أن يستولى عليه وهو الذى يجيى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل به ذلك الى الارض
في ليلة الارض عدلا كما كانت حورا وانما أظهر بن سببه المقلة بعد انتقال على عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وم
أول مرة ذات توقف والنبى والرجعة وقات بتناسخ الجزء الامى فى الائمة بعد على وهذا الذى مما كان يدبره الصحابة

وان كانوا على خلاف مراده هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد في الحرم ورفعت القصة اليه ماذا أقول في
يد الله فقأت عيناً في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك (الكاملية) أصحاب أبي كامل أ كفر جميع الصحابة
بتركها بيمه على عليه السلام وطمن في على ايضا تركه طلب حقه ولم (١٣) يذكره في العقود قال وكان عليه أن

يخرج ويظهر الحق على اه
غلا في حقه وكان يقول
الامامة نور يتناسخ من
شخص الى شخص وذلك
النور في شخص يكون
نوة وفي شخص يكون
امامة وربما تناسخ الامامة
فتصير نوة وقال بتناسخ
الارواح وقت الموت والغلاة
على أصنافها كلهم متفقون
على التناسخ والحلول ولقد
كان التناسخ مقالة لفرقة
في كل امة تلقوها من
المجوس المزدكية والهند
البرهمية ومن الفلاسفة
والصابية ومذهبهم ان الله
تعالى قائم بكل مكان ناطق
بكل لسان طاهر شخص
من أشخاص البشر وذلك
معنى الحلول وقد يكون
الحلول بجزء وقد يكون
بكل اما الحلول بجزء هو
كاشراق الشمس في كوة
أو كاشراقها على اللور
واما الحلول بالكل فهو
كظهور ملك بشخص أو
كشيطان بجوان ومراتب
التناسخ أربعة النسخ
والمسخ والفسخ والرسخ
وسبأني شرح ذلك عند
ذكر فرقهم من المجوس

الى يوحنا الى ريشالي زرمائيل الى صليبي الى يئري الى ملكي الى ادي الى اربع الى قرصام
الى المودان الى هار الى يشوع الى يونا الى الياخيم الى ملاكالباز الى يمتاع الى متانا الى ناثان الى
داود النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرقا حرقا

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فاعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم ، ما أحشوا وأوحشوا وأقذرها
وأوضرها وأرذلها وأذلها ، متى اللذاب ينسب المسيح الى يوسف النجار ، ثم ينسب
يوسف الى الملوك من ولد سليمان بن داود عليهما السلام أبا قابا ولوقا ينسب يوسف النجار
الى آباء غير الذين ذكروا متى حتى يخرجوه الى ناثان بن داود اخي سليمان بن داود ، ولا بد
ضرورة من أن يكون أحد النسيب كذا فيكذب متى أولوقا ، أولابد أن يكون كلا النسيب
كذبا فيكذب الملعونان جميعا ، ولا يمكن الدقة أن يكون كلا النسيب حقا ، ولوقا عندم لوق (١)
الله صورهم وألاق وحوهم ولقام الدلاء والقي عليهم الدمار واللعنة . في الجلالة فوق
جميع الانبياء عليهم السلام ، فهذه صفة اناجيهم فاحمدوا الله تعالى ايها المؤمنون على
السلامة والصحة ، وقال بعض أكابر من سلف منهم من مضلهم : ان أحد هذين النسيب
هو نسب الولادة ، والنسب الآخر نسب الى انسان تبناه على ما قد كان في قديم زمن بني
اسرائيل من ان من مات ولاولد له وتزوج آخر امرأته نسب الى الميت من ولدت من هذا
الحبي ، فقلنا لمن طارضا منهم بهذا الهوس . من لك بهذا وأبن وجدته الموقا اولى
والدعوى لا يجوز عنها أحد وهي باطلة الا أن يضدها برهان ؟ وبعد هذا فاي النسيب
هو نسب الولادة ؟ وايها هو نسب الاضافة لا الحقيقة ؟ فايها قال قلب عليه قوله وقيل
لهذه دعوى بالارهان ؟ فان قال ان لوقا لم يزل ان فلانا ولد فلانا كما قاله متى لكن قال
المنسوب الى عالي ، قلنا وهكذا قال في آباء عالي أبا قابا الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى نوح
ثم الى آدم سواء بسواء في اسم بعد اسم وفي أب بعد أب ولا فرق ، أفترى نسب داود الى
ابراهيم وابراهيم الى نوح ونوح الى آدم كما أيضا على الاضافة لا على الحقيقة كما قلت في نسب
يوسف الى عالي ؟ هذا عجب . فاذ لا سبيل الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ، ووضع
الكذب في أحد النسيب ضرورة عيانا والحمد لله رب العالمين

(فصل) وفي الباب الثالث (٢) من انجيل متى : فلحق يسوع يعني المسيح بالمجاز
وساقه الروح الى هنالك ولث فيه ايقيس ابليس نفسه فيه فلما أن مضى أربعين يوما بلبسها
ساع فوقف اليه الحساس وقال له ان كنت ولد الله فامر هذه الجنادل تصير لك خبز اقال

(١) مأخوذ من الآية وهي الطينة المازحة تقذف بها الحائط

(٢) تصيره بالباب يوافق تصيرهم في الاناجيل الحالية بالاصحاح فيقولون الاصحاح الاول
الاصحاح الثاني بدل قوله الباب الاول أو الثاني الخ

على التفسير وأعلى المراتب مرتبة الملكية او النسوة وأسفل المراتب الشيطانية والجنية وهذا أبو كامل كما يقول بالتناسخ ظاهرا
من غير تفصيل مذهبهم العليانية أصحاب العليان ذراع الدوسي وقال قوم هو الاسدي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه
وسلم وزعم انه الذي بعث محمد رساء الها وكان يقول نعم محمد زعم انه بعث الله ، وا الى على فدعى الى نفسه ويسمون هذه الفرقة
الذمية ومنهم من قال بالهتيماء جميعا ويقدمون عليا في أحكام الالهية ويسمونهم العينية ومنهم من قال بالهتيماء جميعا

وقدمون محمد في الامة ويسمونهم المبيحة ومنهم من قال بالهبة خمسة أشخاص أصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا احسبهم شي واحد والروح حاله فيهم بالسوية لا فضل لواحد علي الآخر وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالتأنيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول بعض شراةهم شمر (١٢) نوابت يد الله في الدين خمسة * نديا وسطيته وشيخا وفاطما

(الغريبة) أصحاب المغيرة بن سبب المحلى ادعى ان الامام محمد بن محمد بن علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن الخارح المدينة وزعم انه حي لم يمت وكان المغيرة مولى الخالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة لنفسه هذا الامام محمد وعد ذلك ادعى السوء وغلا في حق علي عليه السلام غلوا لايه تقدمه طائف وزاد على ذلك قوله وان شئبه فقال ار الله تعالى صورة وحسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب ينزع منه الحكمة ورعم ان الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجا قال وذلك قوله مسح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى ثم اطلع على أعمال الداد وقد كتبها على كفه فغضب من المعصية ففرق فاجتمع من عرقه بحر ان احدهما نوح والآخر عنب والامام المظالم والمذبذب فطام

يسوع قد صار مكتوبا بان عيش المرء ليس بالخير وحده ولكن في كل كلمة تخرج من فم الله تعالى وبعد هذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف في أعلى بذيابها وقال له ان كنت ولد الله فترام من فوق فانه قد صار مكتوبا بانه سبعت ملائكة يرفعونك ويدفعون عنك حتى لا يصيب قدمك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا أيضا ان لا يقبل أحد السيد الله ثم عاد اليه ابليس وهو في أعلى جبل منيف فاطم له زينة جميع الدنيا وشرقها وقال له اني - أملكك كل ما ترى ان سجدت لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقهورا فقد كنت ان لا يمد أحد غير السيد الله ولا يخدم سواه فتأيس عنه ابليس عند ذلك ونجى عنه وأفلت الملائكة وتوات خدمته * وفي الباب الرابع من التحيل لوقا فانصرف يسوع من الاردن محشوا من روح القدس وقاده الروح الى القفار ومكث فيه أربعين يوما وقبضه ابليس فيه ولم يأكل شيئا في تلك الاربعين يوما فلما اكملها جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فأمر هذا الحجر ان يصير خبزا فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا ابليس عيش الآس في الخبز وحده الا في كل كلمة الله ثم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له - أملكك هذا السلطان وأزلك بهظمته لاني قد ملكته وأنا أعطيه من واقني فان سجدت لي كان لك أجمع فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا ان تعبد السيد الله وتخدمه وحده ثم ساقه الى برشام وصمده ووقفه على صخرة البيت في أعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتدسب من هاهنا لانه مكتوب ان يبعث ملائكة لحرك وحملك في الاكف حتى لا تلحق بك قدمك في حجر ولا يصيبك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد كنت أيضا لا تقبل السيد الله

(قال أبو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل عجب لم يسمع طم منها ، أولها اقرار الصادق عندم بان ابليس قد المسبح مرة الى جبل منيف وانقاد له ومضى معه ، وقاده مرة أخرى الى أعلى صخرة في بيت المقدس فما نراه الا بقاد لا ابليس حيث قاده ، ولا يخلو من أن يكون قاده فائقاد له مطيما سامعا ، فإراء الامنصر فاحتج حكم الشيطان ، وهذه والله منزلة رذيلة حسدا ، أو يكون قاده كرها ، فهذه منزلة المصروعين الذين يتخططهم الشيطان من المس ، حاشي الانبياء من كذا الصفتين ، فكيف بالآله وابن آله بزعمهم ؟ وما سمع قط باحق من هذا لموسى ، ونحمد الله على عظيم منته ثم الطامة الاخرى كيف يطعم ابليس عند هؤلاء البركي في أن يسجد له خائفة وفي أن يعبد ربه وفي أن يخضع له من فيه روح اللاهوت ؟ أم كيف يدعو ابليس ربه والله الى أن يعبد ؟ والله اني لافطع ان كفر ابليس وحمه لم يلما قط هذا الملع ، فهذه آفة الدهر . ثم عجب آخر كيف يمس ابليس رب الدنيا وخائفة وما كها وما كها ولها والله في أن يملكه زينة الدنيا ، فهذه

في البحر البير فاصرحه فاصرح عين صله تنطق منها الشمس والقمر وأفنى في شأبه قال لا ينبغي أن يكون
كما
مى الله غبرى قال ثم خلق الخلق كله من البحر بنش في المؤمن من البحر البير والكفار من البحر المظلم وخلق طلال الناس
وأول ما خلق هو طالع محمد علي قبل طلال السكك ثم عرض على السموات والارض والجمال أن يحمدن الامامة رهى أن يمدن على
ابن أبي طالب من الامامة فابن ذلك ثم عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب أبكر أن يتحمل منعه من ذلك وضمن أن

يمينه على التدريب على شرط أن يحل الخلافة له من امدد فقل منه وادعما على المع منظر هرين فذلك قوله وحملها الانسار انه كان
طلوما جهولا وزعم انه زل في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال الانسان كفر في كفر قال اني بري منك ولما
ان قتل المفيرة احتلف نحيابه فهم من قال بانتظاره ورحمته ومهم من (١٥) قل بانتظار امامة محمد كما كان

يقول هو بانتظاره وقد قال
المير لا نحيابه انتظاره فاه
يرجع وجبريل وميكائيل
يايمانه ببر الركن والمقام
(المصورية) انتخاب أبي
منصور المجلي وهو الذي
عزا نفسه بين أبي جعفر
محمد بن علي الباقر في الاول
فلما تبرأ عنه الباقر وطرده
زعم انه هو الامام ودعا
الناس الى نفسه ولما توفي
الباقر قال انتقلت الامامة

الى واطم هرب ذلك وخرجت
جماعة منهم بالكوفة في بني
كندة حتى وقف يوسف بن
عمر الثقفي والى العراق في أيام
هشام بن عبد الملك على
قصته وخبت دعوته فاحذره
وصله زعم المجلي ان
عليه عليه السلام هو
الكسف الساقط من
السماء وربما قال الكسف
الساقط من السماء هو الله
عز وجل وزعم حين ادعى
الامامة لنفسه انه عرج
به الى السماء ورأى معبوده
فسح يده رآه وقال له
يا بني ازل فبلغ عني ثم
ادخله الى الارض فهو
الكسف الساقط من

كما تقول طامنا اعطه من حيزه كبيرة ، ما هذه الوسوس التي لا طي بها الانسان من
حقه سكي المارستان ؟ أوعيار كافر مستخف بقوم نوكي يوردهم ولا يصدرهم ، ماشاء الله
كان . فان قالوا انما دعا الناس وحده واية عن ابليس وحده ، قلنا فان اللاهوت
والناسوت عندكم متحدان بمعنى انهما صارا شيئا واحدا والمسيح عندكم اله معبود ، وقد
قلتم ها هنا ان ابليس قاد للمسيح فانقاد له المسيح ودعا ابليس الى عبادته والسجود له
ومنا ابليس بملك الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح أو قل ليسوع وقال له يسوع
وطي قواكم انه انما خاطب الناس انما دعا نصف المسيح ونصف يسوع وانما معنى
بزينة الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا ومعنى على كل حال وأهل الكذب هما فكيف
ونس كلامهما جزت ألسنتهما في لطي يمنع من هذا ، ويوجب ان ابليس انما دعا اللاهوت
لانه قل له ان كنت ابن الله فقل كذا ، ولولم يكن من هذا في الاماجيل الا هذا الفصل
الابخر وحده لكفى ، فكيف وله فيها نظائر حجة ؟ ونحمد الله على السلامة

فصل ١٢٠ قال أبو محمد رضى الله عنه ، وذكر في الفصل لذي تكلمنا عليه ان
المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس ، وفي أول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن
زكريا احتشى (١) من روح القدس في بطن امه وان ام يحيى احتشت أيضا من روح
القدس ، قد نرى للمسيح من روح القدس الاكلدي ليحيى ولأم يحيى من روح القدس
ولا فرق فاي فضل له عليهما

فصل ١٢١ قال أبو محمد وفي الباب الثالث من انجيل متى قال بلغه حبس يحيى بن
زكريا تنحى الى جليل وتخللا من مدينة ناصرة ورحل وسكن في كفرناحوم على
الساحل في زابلون ونغالي ايتم قول انشبا الذي حيث قال ارض زابلون ونغالي وطريق
البحر خلف الاردن وجليل الاجناس وكل من كان بها في طمة يصرون نورا عظيما
ومن كان ساكنا في ظل الموت بها يطلع النور عليهم ومن ذلك الموضع ابتداء يسوع بلوصية
وقال نوبوا فقد تدانى ملكوت السماء وبيننا هو يمشي على ريف البحر بحر جليل اذ
بصر باخوين أحدهما يدعى شمعون المسمى باطرس والاخر اندرياس وهما يدخلان شباكهما
في البحر وكانا صيادين فقال لهما اتبعاني اجعلكما صيادي ادميين فتخليا وفتبها ذلك من
شباكهما واتبعاه ثم تحرك من ذلك الموضع وبصر باخوين أيضا وهما يعقوب ويوحنا بن
سيناي في مركب مع ابيهم يمدان شباكهما فدخلهما فخليا ذلك الوقت من شباكهما ومن
ايهما ومتاعهما واتبعاه ، هذا نص كلام متى في انجيله حرفا حرفا وفي أول باب من انجيل

(١) عبارة انجيل لوقا في البشارة بولادة يحيى (ومن بطن امه ياتى من الروح القدس)

السماء وزعم أيضا ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان الجثة رحل أمرنا بما والا انه هو أمام الوقت وان البار
رجل أمرنا بمعاداته وهو خشم الامام وتناول المحرمات كما على أسماء رجال أمر الله تعالى بمعاداتهم وتناول الفرائض على
أسماء رجال أمرنا بالاسم واستحل نسبه قبل محامهم وأخذ أموالهم واستحلل نسبتهم وهم صنف من الخزية وانما
مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على أسماء رجال هو أن من طهر بدات الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع

عنه الخطاب اذ وصل الى الحلة وبلغ الى الكحل وما أبدعه البجلي ان قال اول ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب
(الخطابية) أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الاسدي الاجدع وهو لدى عزائفة الي أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما
وقف الصادق على غلوه الساطل في حقه (١٦) تبرأ منه ولعله واحد من أصحابه بالبراءة منه وشدد القول في ذلك وما ع

مارتش قال فعد ان لي يحيى أقبل يسوع الى حابجل ملك الله وقال ان الزمان قد تم
وتداني ملك الله فتوبوا وتقبلوا الانجيل فلما خطر جوار بحر حابجل نظر الى سمعون
واندرياس وهما يدخلان شبكتهما في البحر وكا صيادين فقال لهما يسوع اتبعاني أجعلكما
صيادين للآدميين فتركا ذلك الوقت الشكوة واتبعاه ثم نادى قليلا فابصر يعقوب بن زبدي
واخاه يوحنا وهما في المراكب يهندمان شبكتهم فدعاهما فتركا ولدهما مع اليمالين باجرة في
المراكب واتبعاه ، هذا نص كلام مارتن في انجيله حرفا حرفا ، وقال في الباب الرابع (١)
من انجيل لوقا : وفيه الجماعات يوما تزدهم عليه رغبة في استماع كلام الله وكان في ذلك الوقت
واقفا على ريف بحيرة بشيرات اذ بصر بمركين في البحيرة قد نزل عنهما أصحابهما لغسل
سناكهم فدخل يسوع أحدهما الذي كان لشمعون وسأله ان يتبعني به عن الريف قليلا فتعد
في المراكب وجعل يوصي الجماعات منه فلما أمسك عن الوصية قال لشمعون تنح عن العمق
والقوا جرافاتكم للصيد فقال له سمعون يا معلم قد عنيانا طول الليل ولم نصب شيئا ولكننا سنأتي
الجرافة بأمرك وقولك فلما أقامها قبضت على حيتان كثيرة جليلة فكادت تقطع الجرافة
من كثرتها فاستعوا باسحاب المراكب الثاني والثالث ان يمينوم على اخراجهم لها فاجتمعوا
عليها وشحنوا منها المراكب حتى كادا أن يفرقا فلما بصر بذلك سمعون الذي يدعى باطرة
سجد ليسوع وقال اخرج عني يا سيدي لاني انسان مذهب وكان قد حار وكل من كان
منه لكثرة ما أصابوا من الحيتان وحار يعقوب ويوحنا ابنا زبدي فقال يسوع لشمعون
لا تخف فانك ستصطاد من اليوم لآدميين فخرجوا الى الريف الآخر صر كهم ونخبوا
من جميع ما كان لهم واتبعوه ، هذا نص كلام لوقا في انجيله حرفا حرفا ، وفي أول باب من
انجيل يوحنا بن سيدي قال : وفي يوم آخر كان يحيى بن زكريا الممعدان واقفا معه تلميذان
من تلاميذه فبصر يسوع ماشيا فقال هذا حروف الله فسمع ذلك منه التلميذان واتبعاه
يسوع فالتفت اليهما يسوع اذ رأهما يتبعاه وقال لهما ما الذي طلبتما قالاه يا معلم أين مسكنك
فقال لهما قبالا بصرا فتوجهاهما مورأيا مسكنه وبأمانعه ذلك اليوم وكانا في الساعة العاشرة
وكان أحد التلميذين الذين اتبعاه اندرياس اخو سمعون المسمى باطرة أحد الاثنى عشر فأتى
أخاه سمعون وهو أحد الذين سمعوا من يحيى واتبعاه اذ نظر اليه وقال له وجدنا المسيح ثم

(١) هذه القصة المذكورة في الاصحاح الخامس من انجيل لوقا ونص عبارته : واذ
كان الجمع يزدهم عليه ليسمع كلمه الله كان واقفا عند بحيرة جنيسارت ورأى سفينتين واقفتين
عند البحيرة والصيادون قد خرجوا منها وغسلوا الشباك فدخل السفينة التي كانت لسمعان
وسأله ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصار يعلم الجوع من السفينة ولما فرغ من الكلام
قال لسمعان ابد الى العمق والقوا شباككم للصيد الح

الزبرى عنه واللحن عاينه
فما اعتزل عنه ادعى الامر
لنفسه زعم أبو الخطاب
ان الائمة أنبياء ثم الهة وقال
بالحية جعفر بن محمد والحية
آثاء وم ابتداء الله واحبائه
والالهية نور في السوة والسوة
نور في الامامة ولا يعمو
العالم من هذه الآثار والأوار
وزعم ان جعفر هو الاله
في زمانه وليس هو المحسوس
الذي يرونه ولكن لما رل
الى هذا العالم لبس تلك
الصورة فرآه الناس فيها
ولما وقف عيسى بن موسى
صاحب المصور على خبث
دعوته فله بسخة الكوفة
وافترقت الخطابية بعده
فرقا زعمت فرقا ان الامام
بعد أبي الخطاب رجل
يقال له مسمر ودانوا به
كا دانوا بأبي الخطاب
وزعموا ان الدنيا لا تموت وان
الجنة هي التي تصيب الناس
من خير ونعمة وعافية
وان النار هي التي تصيب
الناس من شر ومثقة
وباية واستحلوا الخمر والزنا
وسائر المحرمات ودانوا
بترك الصلاة والفرائض
وتسمى هذه الفرقة مسمرية

ورمحت طائفة ان الامام بعد أبي الخطاب يزعم وكان يزعم ان جعفر هو الاله اي طهر بصورته لا بخلق وزعم
ان كل مؤمن يوحى اليه وأول قول الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله أي يوحى من الله اليه وكذلك قوله تعالى
وأوحى ربك الى السجود وزعم ان في أصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل وزعم ان الانسا اذا باع لسكران لا يقبل
الاهتسكن الواحد منهم اذا بلغ الهبة قبل رفع الى الملكوت وادعوا كما هم ممانية أمواهم وزعموا أنهم من مكرمة

وعشرا وتسمى هذه الطائفة بالبريانية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي اخطاب عمير بن زيد لمحي ودلوا كما كانت
الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بانهم يوتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكلمة الكوفة يجتمعون فيها على عادة الصادق
فرفع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاحذ عميرا فصله في كفاية (١٧) الكوفة وتسمى هذه الطائفة

المجالية وزعمت طائفة ان
الامام بعد ابي الخطاب
مفضل الصيرفي وكان
يقول برؤية جعفر دون
نبوته ورسالته وتبرأ من
هؤلاء كلهم جعفر بن محمد
الصادق وطردم ولعنهم
فان القوم كلهم حيارى
ضالون جاهلون بحال
الائمة تائبون (الكيفية)
اتباع احمد بن الكيال وكان
من دعاة واحد من أهل
البيت بعد جعفر بن محمد
الصادق واطفه من الائمة
المستورين ولله مع كلمات
عديدة غلطها برأيه القائل
وفكره العاقل وابتدع
مقالة في كل باب علمي على
قاعدة غير مسموعة ولا
مقبولة وربما عاند الحسن
في بعض المواضع ولما وقفوا
عليه بدعته تبرؤا منه
ولعنوه وامروا شيعتهم
بمناذته وترك مخالطته ولما
عرف الكيال ذلك صرف
الدعوة الى نفسه وادعى
الامامة اولا ثم ادعى انه
القائم تائبا وكان من مذهبه
ان كل من قدر الآفاق على
الانفس وامكنه ان يبين

أقبل اليه به فلما بصر به المسيح قال له أنت سمعون بن يونس وأنت تسمى صفا وترجمته الحجر
وهذا نص كلام يوحنا في انجيله حرقا حرقا

(قال أبو محمد) رضي الله عنه دعوا لهذه الفضايح وتاملوها اتفق متى وصادق
على أن أول ما كانت صحبة سمعون باطرية وأخيه اندريش (١) أي يوشع المسيح كانت
بعد ان سجن يحيى بن زكريا اذ وجد عمه المسيح وعمه يدخلان شبكتهم في البحر فاصيد
وقال لوقا انه وجدها أول ما صحبها اذ وجدها قد نزلت من المركب اسفل شباكهم وانما
كانا قد تعباط طول الليل ولم يصيدا شيئا ، وقال يوحنا ان أول ما صحبه اذ رآه اندريش اخو
سمعون باطرية وهو واقف مع يحيى بن زكريا وانه كان تميذا لبحي وان يحيى حينئذ كان
يعمد الناس فلما سمع اندريش قول يحيى اذ رأى المسيح هذا خروف الله ترك يحيى وصحب
المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك الليلة ثم مضى الى أخيه سمعون باطرية
وأخبره وأتى به الى المسيح فصحبه وهي أول صحبته له ، فبعضهم يقول أول صحبة
باطرية وأخيه اندريش للمسيح كانت بعد سجن يحيى بن زكريا وهو قول متى ومارقس
وبعضهم يقول ان أول صحبة سمعون باطرية واندريش للمسيح كانت قبل ان يسجن يحيى
وهو قول يوحنا ، وبعضهم يقول أول صحبة باطرية واندريش للمسيح كانت دوجدهما
يدخلان شبكتهمما للصيد جميعا فتركها وصحباه من حينئذ وهو قول متى ومارقس
وبعضهم يقول ان أول صحبة باطرية واندريش للمسيح كانت اذ رآه اندريش وعو واقف
مع يحيى وهو تميذ يحيى يومئذ فرأى المسيح ماشيا فقال يحيى هذا خروف الله فترك
اندريش يحيى وصحب المسيح من حينئذ ثم مضى الى أخيه سمعون وعرفه انه قد وجد
المسيح وأتى به اليه فصحبه من حينئذ وهو قول يوحنا ، وهذه أربع كلمات في إسق
احداها في الوقت الذي كان ابتداء صحبتهما للمسيح فيه ، والاخرى في الموضع الذي كانت
أول صحبتهما للمسيح فيه ، والثالثة في رتبة صحبتهما للمسيح ، اما ام احدهما قبل
الثاني ، والرابعة في صفة الحال التي وجدها عليهما أول ما صحباه ، والضرورة مبررى
ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك ، ومثل هذا لا يمكن البتة ان يكون من
عند الله عز وجل ولا من عند نبي ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا يبالي بما حدث
واغرب شيئا في ذلك قولهم ان يوحنا بن سيناى هو ترجم المجيل متى من المراية الى البرية
فاذا رأى هذه القصص في المجيل متى يخلاف ما عنده فلا بد ضرورة من أن يكون عرف ان
قول متى كذب ، أو عرف انه حق لا بد من أحدهما ضرورة ، فان كان قول متى كذبا فقد

(١) في الانجيل بطرس مكان باطرية واندراوس مكان اندريش

(٣ - الفصل في الملل - في) مناهج العالمين اعنى عالم الآفاق وهو العالم العلوى وعالم الانفس وهو العالم السفلى كان هو
الامام وان من قرر السك في ذاته وامكنه ان يبين كل كلى في شخصه المدين الجري كان هو الله ثم قال ولهم يوجد في زمن من
الازمان احد يقرر هذا التقرير الا احمد الكيال فكان هو الله ثم واعاقله من انتهى اليه اولا على بدعته ذلك انه لامام ثم
القائم وبقيت من مقالاته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا لالكيل اموالم الائمة العالم

الاعلى والعالم الادنى والعالم الانساني واثبت في العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود ولا يديره روحاني وهو محيط بكل قال والمرش الوارد في الشرح عبارة عنه ودونه مكان النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية الصعود (١٨)

استجاز يوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو عديم اكبر من موسى ومن سائر الانبياء ، وان كان قول متى حقا فقد قصد يوحنا لايراد الكذب فيها اخبر هو به في انجيله لا بد من احدهما ، ولقد كانت هذه وحدها تكفي في بيان ان الاناجيل من عمل كذابين مملوئين شامت وجوهم وحانت بهم لعنة الله

فصل وفي الباب الرابع (١) من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه لا تحسبوا اني جئت لنقض التوراة وكتب الانبياء انما اتيتم لانتماء فاني الحق اقول لكم اني ان تبعد السماء والارض لا تبعد باء واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فمن حلل عهدا من هذه الامور الصغيرة وحل الناس على تحليته فيدعي في ملكوت السموات صغيرا ومن اتهم وحض الناس على اتنامه فسيدعي في ملكوت السموات عظيما ، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ستحول السموات والارض ولا يحول كلامي

(قال ابو محمد) رضى الله عنه وهذه نعوص تقتضي التأييد وتمنع من النسخ جملة ، ثم لم يرض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيرة حتى ذكر متى انه قال لم المسيح ، قد قيل من فارق امراته فليكتب لها كتاب طلاق قال وانا اقول لكم من فارق امراته الا لزنا فقد جعل لها سبيلا الى الزنا ومن تزوج مطلقة فانه يزني ، وهذا نقض لحكم التوراة الذي ذكر انه لم يأت لنقضها لكن لانتماءها ، ثم يحكون عن بولس الملعون انه نهي عن الختان وهو من اوكد شرائع التوراة ، وعن ثيمون باطرة المسخوط انه اباح اكل الخنزير وكل حيوان وطعام حرمة التوراة ، ثم قد نقضوا شرائع التوراة كلها اولها عن آخرها من السبت واعياد اليهود وغير ذلك ، وهم مع هذا العمل لا يختلفون في ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزوالوا باقرون السبت واعياد اليهود ووقفصهم الى ان ماتوا على ذلك ، وان المسيح انما اخذ ليلة الفصح وهو يفصح على سنة اليهود وشريعتهم فكيف هذا ؟ فلا بد لهم من ان يضيفوا الكذب الى المسيح جهارا اذ اخبر انه لم يأت لنقض التوراة ثم نقضها ، فصيح انه اتي لما اخبر انه لم يأت له من نقضها ، وهذا كذب

(١) في الاصحاح الخامس من انجيل متى : لا تظنوا اني جئت لانقض التوراة او الانبياء ما جئت لانقض بل لا اكمل فاني الحق اقول لكم اني ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من التوراة حتى يكون الكل فمن نقض هذه لوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات وامام من عمل وعلم فانه يدعي عظيما في ملكوت السموات . فهذا ذكر انه في الباب الرابع هو في الباب الخامس

الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت المكانين اعلى الحيوانية والناطقة فانه قربت من لوصول الى عالم النفس الاعلى كملت وانحصرت وتنجرت وقفت واستحالت اجزاؤها فاعطت الى العالم السفلي ومضت عابا الكوار وادوار وهي وتلك الحلة من العقوبة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وانما ضمت عليها من انوارها جزأ التراكم في هذا العالم حدثت وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان ووقعت في ايات هذا التركيب تارة سرورا وتارة عما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا حلا وتارة غابة وطورا بلية ومحنة حتى يظهر القاتم ويردها الى حال الكمال وتتعلم التراكيب وتسطل المضادات ويظهر الروحاني على الجسماني ومثل ذلك القاتم الا احمد الكمال ثم دل على تعيين ذاته بأضنف ما يتصوروا وهي ما يتصور

وهو ان اسم احمد مطبق للموالم الاربية فالاعلى من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والحاء في مقابلة النفس الناطقة واليم في مقابلة النفس الحيوانية والهاء في مقابلة النفس الانسانية قال فالموالم الاربية هي المبادئ والبسائط والاماكن فلا وجود فيه التتم اثبت في مقابلة الموالم العلوية العالم السفلي الجسماني قال فالسماء خالية وهي في مقابلة الاماكن ودون النار ودون الموالم الارض ودون الماء وهذه الاربية في مقابلة الموالم الاربية ثم قال الانسان في مقابلة الار

والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء فجعل مركز الماء أسفل المراكز والحوت اخس المركبات ثم قابل العالم الانساني الذي هو أحد الثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالمين الاولين الروحاني والجسماني قال الخواص المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذ هو فارغ (١٩) وفي مقابلة السماء والبصر في

مقابلة النفس الاطى من الروحاني وفي مقابلة النار من الجسماني وفيه انسان المين لان الانسان مختص بالنار والشم في مقابلة الناطق من الروحاني والهواء من الجسماني لان الشم من الهواء يتروح ويتنسم والذوق في مقابلة الحيواني من الروحاني والارض من الجسماني والحيوان مختص بالارض والطعم بالحيوان واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء من الجسماني والحوت مختص بالماء واللمس بالحوت وربما عبر عن اللبس بالكناية ثم قال أحد الف وحاء وميم ودال وهو في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرنا واما في مقابلة العالم السفلي الجسماني فالالف يدل على الانسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت فالالف من حيث استقامة القامة كالانسان والحاء كالحيوان لانه موج منكوس ولان

لا مزحل عنه ولا بد لهم من ان يفروا من ان المسيح مسخوط (١) يدعى في ملكوت السموات صغيرا لاعظما ، لانه هكذا اخبر هو عن حبل عهدا صغيرا من عهدا وهو قد حل عهدا كبارا من عهدا ، اذ حرم الطلاق وقد اباحته التوراة ، ونهى عن القصاص الذي جاءت به التوراة فقال: قد قيل الدين بالدين والسن بالسن وانا اقول لا تكافؤوا أحدا بسيئة ولكن من لطم خدك الايمن فانصب له الايسر

(قال ابو محمد) رضى الله عنه : ولا بد لهم من ان يشهدوا على انفسهم اولهم عن آخرهم وسالفهم عن خالفهم بمصيبة الله تعالى ومخالفة المسيح ، وانهم يدعون في ملكوت السموات صفارا اذ نقضوا حكم التوراة اولها عن آخرها ، ولا يمكنهم هاهنا دعوي النسخ البتة ، لانهم حكوا كما اوردنا عن المسيح انه قال : اقول لكم الى ان تبديد السماء والارض لا تبديد باء واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع ، فنع من النسخ جملة وان في هذا امجبالا نظيره وحجة وضلالا ما كنا نصدق بان احدا يدين به لولا اننا شاهدناهم ونسأل الله السلامة ، ثم ذكر في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال للحواريين الاثنى عشر باجمعهم ومن جعلهم يهوذا الاسخريوطي الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهما : كل ما حرمتوه في الارض يكون محرما في السماء وكل ما حللتموه في الارض يكون محلا في السماء ، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى انه قال هذا القول لبطريركه (٢) وحده

(قال ابو محمد) رضى الله عنه . وهذا نص تناقض عظيم كيف يكون التحليل والتحرير للحواريين اول اطره مع قوله انه لم يأت لتبديل التوراة لكن لانعائها ، وانه من نقض من عهدا عهدا صغيرا دعى في ملكوت السموات صغيرا . وان السماء والارض تبديدان قبل ان تبديد من التوراة باء واحدة أو حرف واحد ، ان كان صدق في هذا فان في نص التوراة ان الله تعالى قد امن من صلب في خشبة وم يقولون انه صلب في خشبة ولا شك في ان بطريركه شمعون اخا يوسف واندرياس اخو بطريركه وفيلس وبولس صلبوا في الخشب فعلى قول المسيح لا يبدي شيء من التوراة حتى يتم جميعها فكل هؤلاء ملعونون بامنة الله تعالى فاعجبوا لضلال هذه الفرقة المخذولة فما سمع باطم من هذه المضايح ابدا

(١) مسخوط من مسخط الشيء مسخطا كرهه والمراد هنا ما يلزم مسخط الله وكرهته للعبد من صغره وحقارته وعدم تعظيمه

(٢) شمعون بطريركه الذي يذكره ابن حزم هو سيمان بطرس الذي قاله المسيح كما في الاصحاح السادس من انجيل متى : واعطيتك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا في السموات

الحاء من ابتداء اسم الحيوان والميم يشبه رأس الطير والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان البارئ تعالى انما خلق الانسان على شكل اسم احمد فالقائمة مثل الالف والذات مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من العجبا انه قال الابديا هم قادة أهل التقليد وأهل التقليد عميان والقائم قائد أهل البصيرة وأهل البصيرة أولو الابواب وانما يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق والانفس والمقابلة كاسمتهان احسن المقالات وأوهى المقابلات بحيث لا يستجيز طائل ان يسميها فكيف يرضى ان يستقدها وأعجب من هذا كله

أوبلائه العائدة ومقتلاته بن الفرائض لشرعيه والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق والانفس وادعائه انه
متفرد به وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك لاطل الوجه المزيّف الذي قررّه الكيال وحمله الميزان
على الدين والهرط على نفسه (٢٠) والحجة على الوصول الى علمه من الصائر والناظر الى ما يفسده

في فصل ١٢ - وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا اقول لكم كل من
يخضع علي احبه لاسب فقد استوجب القتل وان اضررت اليك عينك اليمنى فافقأها
وتذهب عنك فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك الجحيم وان اضررت اليك
يدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
بدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
(قال ابو محمد) رضى الله عنه : وهذا شرع يقرون ان المسيح عليه السلام
أمرهم بها وكفرهم عنه لا خلاف بين أحد منهم ، ولا يرون القضاء بشيء منها فهم على
مخالفة المسيح بفرارهم ، ولا يرون الختان والختان كان ملة المسيح وكان مخنونا والمسيح
وتلاميذه لم يرالوا الى ان ماتوا يصومون صوم اليهود ويفصحون فصيحهم ويبتزمون
السبت الى ان ماتوا ، ولم يبدلوا هذا كما وجعلوا مكان السبت الاحد ، وأحدثوا صوما
آخر بعد ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح ، فكفى بهم هذا كراهة ضلالا وكفرا ، وليس
منهم أحد يقدر على انكار شيء من هذا ، فان قالوا ان المسيح أمرهم بالتباعد أكلهم تلك
لاعبيكم ، لانه لو ان بطركم اليوم احموا على ابطال ما حدثه بطرككم بعد مائة عام من
رفع المسيح واحدثوا لكم صياما آخر ويوما آخر غير يوم الاحد وفصحا آخر وردكم
الى مكان عاين المسيح من تنظيم السبت وصوم اليهود وفصحهم ؟ أكان يلزمكم اتباعهم ؟
من قوالا فلا ولم وأي فرق بين اتباع أولئك وقد خافوا مانص عليه المسيح
واخواريون ومن اتباع هؤلاء فيما أحدثوه آتيا ؟ فن قالوا ان أولئك آمنوا ومنعوا من
تبدل ما شرعوا ، فلما لم وأي أمن وثى منع أعظم من منع المسيح من تبدل شيء من
عهود النور ، ثم قد بدله من اطمعوه في تبدله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى
من منع المسيح ، وان قوا نعم كما يتبعهم ، أفروا ان دينهم لاحقيقة له وانه انما هو اتباع
ما شرع اكارهم من تبدل ما كانوا عليه ، ويقال لهم : أرايتم ان احدث بعض بطرككم
شرائع واحدث الآخرون منهم آخر ولعنتم كل طائفة منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف
يكون حال : أي دين اوسع واضل وافسد من دين من هذه صفته ؟ ولقد كان لهم به
اوردنا من هذا العمل كعناية في بطلان كل منعه عليه لو كان لهم مسكة عقل ، وحق
الكل دين مرجحه الى متى الشرطي ويوحنا المستخف وماتش المرتد ولوقا الرندي ومطر
نابن ويواس الموسوس الامسال لهم في دينهم ان تكون هذه صفته والحمد لله على عظم
نعمته علينا

في فصل ١٣ - وفي الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لهم ليكن دعاكم على
ما صفتكم انا البارى قدس اترك ، ثم قل بهذا ذلك وقد علم ابوكم انكم مستحقون
الى جميع هذا ، وفي آخر الانجيل انه قال لهم انا اذهب الى ابي واياكم الله والمسلم

على الدين والهرط على نفسه
ولا كانت أصول علمه
مد كرهه فانظر كيف
يكون حال الفروع
(المشامية) الصواب المشابه
هذه من الحكمة صاحب
المنابة في التفسير وهذه
ابن سالم الجواليقي الذي
نسخ على موالى المشابه
وكان هشام بن حكيم من
مناكمي الشيعة وحرث
بينه وبين أبي الطفيل
مدرسات في علم الكلام بها
في التشبيه ومما في تعلق
علمه الذي تولى حكيم بن
الراودي عن هشام انه
قال ان بين معتزلة وبين
الاجسام تشابها ما يوجه
من الوجوه ولولا ذلك
دلت عليه حكي الكبي
عنه قال هو حيدر
اماس له قدر من القدر
والكن لا يشبه شيئا من
خلوقات ولا يشبه شيء
وتقل عنه انه قال هو
سبعة اشبار بشير نفسه
وانه في مكان مخصوص
وجهة مخصوصة وانه
يتحرك وحركته فله
وايست من مكان الى مكان وقول
هو متناه فالت غير متناه

متفرد به وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك لاطل الوجه المزيّف الذي قررّه الكيال وحمله الميزان
على الدين والهرط على نفسه (٢٠) والحجة على الوصول الى علمه من الصائر والناظر الى ما يفسده
في فصل ١٢ - وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا اقول لكم كل من
يخضع علي احبه لاسب فقد استوجب القتل وان اضررت اليك عينك اليمنى فافقأها
وتذهب عنك فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك الجحيم وان اضررت اليك
يدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
بدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
(قال ابو محمد) رضى الله عنه : وهذا شرع يقرون ان المسيح عليه السلام
أمرهم بها وكفرهم عنه لا خلاف بين أحد منهم ، ولا يرون القضاء بشيء منها فهم على
مخالفة المسيح بفرارهم ، ولا يرون الختان والختان كان ملة المسيح وكان مخنونا والمسيح
وتلاميذه لم يرالوا الى ان ماتوا يصومون صوم اليهود ويفصحون فصيحهم ويبتزمون
السبت الى ان ماتوا ، ولم يبدلوا هذا كما وجعلوا مكان السبت الاحد ، وأحدثوا صوما
آخر بعد ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح ، فكفى بهم هذا كراهة ضلالا وكفرا ، وليس
منهم أحد يقدر على انكار شيء من هذا ، فان قالوا ان المسيح أمرهم بالتباعد أكلهم تلك
لاعبيكم ، لانه لو ان بطركم اليوم احموا على ابطال ما حدثه بطرككم بعد مائة عام من
رفع المسيح واحدثوا لكم صياما آخر ويوما آخر غير يوم الاحد وفصحا آخر وردكم
الى مكان عاين المسيح من تنظيم السبت وصوم اليهود وفصحهم ؟ أكان يلزمكم اتباعهم ؟
من قوالا فلا ولم وأي فرق بين اتباع أولئك وقد خافوا مانص عليه المسيح
واخواريون ومن اتباع هؤلاء فيما أحدثوه آتيا ؟ فن قالوا ان أولئك آمنوا ومنعوا من
تبدل ما شرعوا ، فلما لم وأي أمن وثى منع أعظم من منع المسيح من تبدل شيء من
عهود النور ، ثم قد بدله من اطمعوه في تبدله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى
من منع المسيح ، وان قوا نعم كما يتبعهم ، أفروا ان دينهم لاحقيقة له وانه انما هو اتباع
ما شرع اكارهم من تبدل ما كانوا عليه ، ويقال لهم : أرايتم ان احدث بعض بطرككم
شرائع واحدث الآخرون منهم آخر ولعنتم كل طائفة منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف
يكون حال : أي دين اوسع واضل وافسد من دين من هذه صفته ؟ ولقد كان لهم به
اوردنا من هذا العمل كعناية في بطلان كل منعه عليه لو كان لهم مسكة عقل ، وحق
الكل دين مرجحه الى متى الشرطي ويوحنا المستخف وماتش المرتد ولوقا الرندي ومطر
نابن ويواس الموسوس الامسال لهم في دينهم ان تكون هذه صفته والحمد لله على عظم
نعمته علينا

متفرد به وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك لاطل الوجه المزيّف الذي قررّه الكيال وحمله الميزان
على الدين والهرط على نفسه (٢٠) والحجة على الوصول الى علمه من الصائر والناظر الى ما يفسده
في فصل ١٢ - وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا اقول لكم كل من
يخضع علي احبه لاسب فقد استوجب القتل وان اضررت اليك عينك اليمنى فافقأها
وتذهب عنك فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك الجحيم وان اضررت اليك
يدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
بدك اليمنى فبرأها فتذهب عنك احسن من ادخال جسدك النار
(قال ابو محمد) رضى الله عنه : وهذا شرع يقرون ان المسيح عليه السلام
أمرهم بها وكفرهم عنه لا خلاف بين أحد منهم ، ولا يرون القضاء بشيء منها فهم على
مخالفة المسيح بفرارهم ، ولا يرون الختان والختان كان ملة المسيح وكان مخنونا والمسيح
وتلاميذه لم يرالوا الى ان ماتوا يصومون صوم اليهود ويفصحون فصيحهم ويبتزمون
السبت الى ان ماتوا ، ولم يبدلوا هذا كما وجعلوا مكان السبت الاحد ، وأحدثوا صوما
آخر بعد ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح ، فكفى بهم هذا كراهة ضلالا وكفرا ، وليس
منهم أحد يقدر على انكار شيء من هذا ، فان قالوا ان المسيح أمرهم بالتباعد أكلهم تلك
لاعبيكم ، لانه لو ان بطركم اليوم احموا على ابطال ما حدثه بطرككم بعد مائة عام من
رفع المسيح واحدثوا لكم صياما آخر ويوما آخر غير يوم الاحد وفصحا آخر وردكم
الى مكان عاين المسيح من تنظيم السبت وصوم اليهود وفصحهم ؟ أكان يلزمكم اتباعهم ؟
من قوالا فلا ولم وأي فرق بين اتباع أولئك وقد خافوا مانص عليه المسيح
واخواريون ومن اتباع هؤلاء فيما أحدثوه آتيا ؟ فن قالوا ان أولئك آمنوا ومنعوا من
تبدل ما شرعوا ، فلما لم وأي أمن وثى منع أعظم من منع المسيح من تبدل شيء من
عهود النور ، ثم قد بدله من اطمعوه في تبدله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى
من منع المسيح ، وان قوا نعم كما يتبعهم ، أفروا ان دينهم لاحقيقة له وانه انما هو اتباع
ما شرع اكارهم من تبدل ما كانوا عليه ، ويقال لهم : أرايتم ان احدث بعض بطرككم
شرائع واحدث الآخرون منهم آخر ولعنتم كل طائفة منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف
يكون حال : أي دين اوسع واضل وافسد من دين من هذه صفته ؟ ولقد كان لهم به
اوردنا من هذا العمل كعناية في بطلان كل منعه عليه لو كان لهم مسكة عقل ، وحق
الكل دين مرجحه الى متى الشرطي ويوحنا المستخف وماتش المرتد ولوقا الرندي ومطر
نابن ويواس الموسوس الامسال لهم في دينهم ان تكون هذه صفته والحمد لله على عظم
نعمته علينا

لا يجوز أن يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لازمتها ما ثبت استدلالا وما يستدل به على اليازي تعالى يجب أن يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما يكون الفعل الا به كالات والجوارح والوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان أعلاه محرف (٢١) وأسفله مصمت وهو نور سامع

بتلاؤه وله حواس خمس ويد ورجل وأنف وأذن وعن وقم وله فة سوداء وهو نور أسود لكنه ليس بلحم لا دم وقال هشام الاستطاعة بعض المستطعم وقد تقل عنه انه أحاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة الأئمة ويفرق بينهما بأن النبي يوحى اليه فينه على وجه الخطأ فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وغلا هشام ان الحكم في حق على حق قال انه آله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز أن يفصل عن الزمانه على المنزلة فان الرجل وراه ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من التشبيه وذلك انه ألزم العلاف فقال ان تقول اليازي عالم يعلم وعلم ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم يعلم ببيانها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالأجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالأقدار الى غير ذلك ووافقه ذرارة

نرى المسيح من النوة لله تعالى الاما سائر الناس ولا فرق ، فمن ابن حنبل بانه ابن الله عز وجل دون سائرهم الا ان كذبوه في هذا القول ، فليجتنبوا احد الاصلين ولا بد * ثم من ابن خضوا كل من سوى المسيح بان الله تعالى اله ، ولم يقولوا ان الله اله المسيح كما قل هو بلسانه ؛ فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو اله المسيح ، وان سائر الناس ابتداء لله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه وحسبك بهذا فسادا وضلالا تعالى الله عن ان يكون ابدا لا حدا وان يكون له ابن لا المسيح ولا غير بل هو تعالى اله المسيح واله كل من هو غير المسيح أيضا

فصل في وكثيرا ما يحكون في جميع الانجيل في غير ما وضع الله اذا اخبر المسيح عن نفسه سمي نفسه ابن (١) الانسان . ومن المحال والحق ان يكون الاله ابن انسان او ان يكون ابن اله وابن انسان معا . وان يلد انسان الها . ما في الحق والمحال والكفر أكثر من هذا ، ونعوذ بالله من الضلال

فصل في وفي الباب التاسع من انجيل متى (فينا يسوع يقول هذا ذقيل اليه احد اشرف ذلك الموضع وقال له ان انتي توفيت وأنا أترغب اليك ان تذهب اليه وتمسك بيديك لتحيي) ثم ذكر انه (لما دخل بيت القائد (٢) وأبصر ما لوانح والواكي قال لمن اسكن في الجارية لم تمت ولكنها راقدة فاستهزأت الجماعة به ولما خرجت الجماعة عنها دخل عليها وأخذ بيدها ثم أقامها حية) وذكر هذه القصة نفسها في الباب السابع من انجيل لوقا الا انه قال فيها (ان اماها قال له قد اشرفت على الموت وانه نهض معه (٣) فلقبه رسول يبره ان الجارية قد ماتت فلا تتمه وان

(١) من ذلك ما جاء في الاصحاح السابع عشر من انجيل متى : وفيهم ترددون في الجليل قل لهم يسوع ان الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقومون خرونوا احدا (٢) عبارة متى في الاصحاح التاسع من انجيله المترجم عن اليونانية : وما جاء يسوع الى بيت الرئيس ونظر المزمين والجمع يضجون قال لهم تسحوا عن الصبية لم تمت لكمها نائمة فضحكوا عليه فلما اخرج الجمع دخل وأمسك يدها فقامت الصبية فخرج الخبر الى تلك الارض كلها (٣) عبارة لوقا في انجيله المترجم عن اليونانية : فوقع عند قدمي يسوع وطلب اليه أن يدخل بيته لانه كان له بنت وحيدة لم تحيا انتي عشرة سنة وكانت في حل الموت فبها هو منطلق زحمته الجوع . وهذا ذكر قصة المرأة التي لمست ثوب المسيح فوقف نرى دمها وشفيت منه بعد انتي عشرة سنة وبعد أن فرغ منها رجع الى قصة الميت التي كانت في حال الموت فقال : وبينما هو يتكلم جاء واحد من دار رئيس للجمع قائلا قد ماتت ابنتك لا تمب المعلم فسمع يسوع واجابه قائلا لا تخف آمن فقط فمضى تشفي فما جاء الى البيت لم يدع احدا يدخل الا بطرس ويهنا ويوحنا والى الصبية وأمرها الى آخر القصة

ابن أعين في حدوث علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحياته وسائر صفاته وان لم يكن قبل خلق هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا حيا ولا سميما ولا بصيرا ولا مریدا ولا متكاملا وكان يقول بأمانة عند الله بن جعفر فما فاضله في مسائل ولم يحده بها مليا رجع الى موسى بن جعفر وقيل أيضا انه لم يقل بأمانته الا انه أشار الى المصحف وقال هذا المسمى وانه كان قد التوى على جعفر بعض الانواء وحكى عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه لا يسع جهل الأئمة فان معارفهم كلها ضرورية

وكل ما يعرفه غيرهم بالظرف هو عدم أولى ضروري وانظر بانهم لا يدركون غيرهم (النعمانية) أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول
الملقب بشيطان العاق والشبهة تقول هو مؤمن الطق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون
والله يدبر هذه الارادة والارادة فله (٢٢) تعالى وقال ان الله تعالى نور طي صورة انسان ويأبى أن يكون

جسمه لكنه قال قد ورد
في الخبر ان الله خلق آدم
على صورته وعلى صورة
الرحمن فلا بد من تصديق
الخبر ويحكى عن مفضل
ابن سليمان مثل مقالته في
الصورة وكذلك يحكى عن
داود الجواربي وانه من
جماد المصرية وغيرهما من
أصحاب الحديث انه تعالى
ذو صورة وعضاء ويحكى
عن داود انه قال اعفوني
عن الفرج واللاحية واسأوني
عمورا ذلك فان في الاخبار
ما ثبت ذلك وقد صنف
ابن النعمان كتابا في الشبهة
مما افعل لم فعلت ومنها
ادل لا عمل ويذكر فيها
ان كبار الفرق أربعة
القدرية والخوارج والمعتزلة
والشبهة ثم عين الشبهة
بالجاء في آخرة من هذه
الفرق وذكر عن هشام
ابن سالم ومحمد بن النعمان
انهما امسكا عن الكلام
في الله ورويا عن يوحنا
تصديقه انه سئل عن قول
الله وان الى ربك المتعني
قال اذا ناع الكلام الى
الله فامسكوا فامسكا عن

المسيح قال لا يهمل لا تخف وآمن فتجديفها لمغايبها لم يدخل مع نفسه في البيت الاباطرة ويوحنا
وبعقوب وأبو الجارية وكانت الجماعة تبكي وتلتدم فقال لهم لا تبكوا فانها راقدة وايدست ميتة
فانهزوا به معرفة بموتها فأخذ بيدها ودعاها وقال يا جارية قومي فمادت اليها روحها وقامت
من وقتها وأمر أن تطعم طاماما رجاء أبوها وأمرهما أن لا يعلما أحدا بما فعل وذاكر مثل هذا في
الباب الخامس من نجيل مار قس

(قال ابو محمد) في هذا الفصل مصائب جملة أحدها كل يكفى في انه انجيل موضوع مكذوب،
أولها حكايتهم عن المسيح انه كذب جهارا اذ قال لهم لم تمت انما هي حية راقدة ليست ميتة فان
كان صادق في انه ليست ميتة فبرأت بآية ولا بهجبة، وحاشي لله أن يكذب نبي، فكيف اله
وليس لهم ان يقولوا ان الآية هي ابروهم لان في نص انجيلهم انه قال لا بها آمن
فتجربا البطل، فلا بد من الكذب في أحد القولين، والثانية ان متى ذكر ان أباهما جاء الى المسيح
وهي قدماء وأخبرهم بموتها ودعاها ليجيها، ولو قايمة قول ان أباهما تقي الى المسيح وهي مريضة
لم تمت وأتى به ليبرتها لله، وان الرسول لقيه في الطريق وقال له لا تتبعه فقدماءت، فأحد
الذين كذب بالاشك فليجها له من الله وسيخطه فلا يجوز أخذ الدين عن كذاب، والثالثة
انفراد المسيح عن الناس عند مجيئه بهذه الآية حاشي أبويها وثلاثة من أصحابه ثم استكتامه
ايام ذلك، والآيات لا تطلب لها الحلول ولا تستر عن الناس وفي الانجيل من هذا كثير
من انه لم يقدر في نفس الاوقات على آية مرة بحضرة بلاطس ومرة بحضرة اليهود، وانه قال
لمن طلب منه آية انك لا ترون آية الاية يونس اذ تقي في بطن الحوت ثلاثا وما كان هكذا فانما
هي أخيرة مسترابة، وكذبات مفتالة، وتقل عن لا خير فيه، وبالله تعالى التوفيق

- يبرر فعل محمد - وفي الباب العاشر (١) من انجيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثني عشر
رجلا من تلاميذه وأعطانهم سلطانا على الارواح النجسة أن يتفوها وان يبرئوا من كل مرض
وهذه اسماؤهم: أولهم سمعون المسمى بطريرك والمدرش أخوه ويعقوب بن سيدي ويوحنا
أخوه وفيلبس وبرثلوما وطوما ومتى الجاني ويعقوب ويهوذا أخوه ونعمون الكنعاني
ويهوذا الاسخريوطي الذي دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هؤلاء الاثني عشر وقال لهم
لا تملكوا في سبيل الاحناس ولا تدخلوا في مدائن السامريين ولا كنوا احتضروا الى

(١) ابتدأ متى لا يشرح المباشر من انجيله بقوله: ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطانهم
سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف. وأما أسماء الاثني
عشر رسولا فهي هذه. الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس أخوه. يعقوب
ابن زبدي ويوحنا أخوه. فيلبس وبرثلوماوس. توما ومتى المباشر. يعقوب بن حلفي
دناوس الملقب نداس. سمعان القاوي ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه الخ

القول في الله والتذكير به حتى مناهذا نقل الوراق ومن جملة اشبهة (اليونسية) أصحاب يونس بن الضان
عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمله الرب تعالى اذ قد ورد في الخبر ان
الملائكة تنظ احباء من وطأة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشبهة الشبهة وقد صنف لهم كتابا في ذلك (الضميرية
والاسعافية) من علاة الشبهة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم وينوبون عن أصحاب مقالاتهم ويدينهم خلاف في كيفية الطلاق

اسم الالهية على الائمة من أهل البيت قالوا ظهور الروحاني الجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل اما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي ولتمثل بصورة البشر واسم في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه (٢٣) فذلك نقول ان الله تعالى ظهر

بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من طه عليه السلام وبعده أولاده الخصوصيون ثم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم وانما أثبتنا هذا الاختصاص لعل دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تعالى ٤٤ يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتال المنافقين الى علي وعن هذا شبه بعيسى ابن مريم وقال لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم والا لقلت فيك مقالا وربما أثبتوا له شركة في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل علي تأويله كما قاتلت علي تنزيهه الا وهو خائف النمل فلم الأول وقتال المنافقين ومكاملة الجن وقمع باب

الضأن الثالثة من بني اسرائيل ، ففي هذا الفصل طامتان ، احدهما قوله انه أعطى أوئك الاثني عشر وسماهم باسمهم كلهم ساطنا على الارواح البجسة ، وان يبرئوا من كل مرض وسمى فيهم يهوذا ولم يدع للانكار وجها لم يصرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى أخذوه وصلبوه بزعمهم وضربوه بالسياط ولطموه واستهزؤا به ، وقد كذبوا لعنهم الله ، فكيف يجوز أن يقرب الله تعالى ويعطى السلطان على الجن والابرار من كل مرض من يدري انه هو الذي يدل عليه ويكفر بعد ذلك ، هذا مع قول يوحنا في انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقا وانه كان يخطف كل ما كان يهدي الى المسيح ويذهب به ، فلا بد ضرورة من أحد وجهين بلانثا أصلاً ، اما أن يكون المسيح اطلع على ما اطلع عليه يوحنا من سرقة يهوذا وخبث باطنه ، وأعطاه مع ذلك آيات والمعجزات . وجعله واسطة بينه وبين الناس وجعل له أن يحرم ويحلل . فيكون ما حرم وحلل محرما ومحلالا في السموات . فهذه مصيبة وتوقيع بالكفار وتقديم لمن لا يستحق وسخرية بالدين . وایس هذه صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبث نية يهوذا ما عرف غيره ، فهذه عظيمة أن يكون الاله يحول ما خلق فهل سمع قط بأحق من هذه الفصص وعن يمتقدها حقاً . والثانية (قوله لا نسل كرا (١) في سيدل الاجناس ولا تدخلوا مديان السامريين واحتسروا الى الضأن المبددة الملفة من نسل بني اسرائيل) وانه لم يبعث الا الى الضأن الناعمة من بني اسرائيل وهذا اءا أمرهم بان يكلموه بعذر فنه باقرارهم ظلمهم انه طول كونه في الارض لم يفارقه أحد منهم ، ولانهم ضوا داعين الى بلد آخر التة فقد خائفوه وعصوه لاسم لم يذهبوا الا الى الاجناس ، فهم عصاة لله عز وجل فساق باقرارهم

- فصل - وفي هذا الباب نفسه باقرارهم ان المسيح قال لتلاميذه (وادخلتم في هذه المدينة فاهربوا الى أخرى أمين اقول لكم لانستوعبون مدائن بني اسرائيل حتى آتي ابن الانسان) يعني رجوعه الى الدنيا طاهرا بعذر فنه الى جميع الناس ، وفي الباب السابع من انجيل مرقس (٢) وفي أول الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم (ان من هؤلاء الوقوف بعض قوم لا يدورقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلا بقوة)

(١) عبارة متى في الاصحاح العاشر : هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق ام لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة (٢) في آخر الاصحاح الثامن من انجيل مرقس : وقال لهم الحق اقول لكم ان من القيام هاها قوما لا يدورقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد آتي بقوة وهي بنصها عبارة لوقا في الاصحاح التاسع من انجيله ساقطاً منها قوله قد آتي بقوة

خير لا بقوة جسدانية من أدل الدلائل على انه جزء آلهيا وقوة ربانية او يكون هو الذي ظهر الاله بصورته وحلق بيده وأسر بلسانه وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السموات والارض قال كما اطلعت على عين العرش فسبحا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فذلك الظلال وتلك الصور العرية من الاطلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال اما من أحد كالضوء من الضوء يعني لا فرق بين الوريث

الا من احدهما سبق والثاني لاحق به قال له وهذا يدل على نوع شركة فالتصيرية أميل الى تقرير الجزاء الالهي والاسحافية
أميل الى تقرير الشركة في السوة ولهم اختلاف آخر لم يذكرها وقد نجرت الفرق الاسلامية وما بقى الفرق الماطية وقد
أوردت كتاب التصديق في كتب (٧٤) مقالات اخرجت عن الفرق وامداد احدة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون اثنين
أوردت كتاب التصديق في كتب (٧٤) مقالات اخرجت عن الفرق وامداد احدة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون اثنين

(٧٤) ^{للقلائد ان حاربوا بني اسرائيل}
(قال ابو محمد) وكتب هذا القول قد ظهر علانية فقد استوعبوا مدائن بني اسرائيل
وغيرها ولم يروا وعدهم به من رجوعه . فمعرفة علانية قبل ان يموت كل من يحضرته
يوهنا ، وحاش لله ان يكتب بي وكيف به ، وفي هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم
حافل في الدين كتبوا هذا . لا حين كانوا كذابين قوم سوء . فان قالوا فان في صحيح حديثكم
ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وانشأ الى غلام يحضرته من بني البجرار استكمل هذا
عمره ادرك الساعة فمات ذلك الغلام في حد الصبا ، وانه كان يقول للاعراب ادا ما نوب
معي تقوم الساعة فيشير الى اصفرهم ويقول ان يستكمل هذا عمره لم يأت الموت حتى تقوم
الساعة . قلنا هذا ليط غلط فيه فتادة ومعد بن هلال حذر به عن انس على ما نوهما
من معنى الحديث ورواه ثابت بن اسمعيل بن ابي اسحق عن انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنقطه فذل . قامت عديكم ساعتكم ، وهكذا رواه الثقة ايضا عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه . ولم يروا ثابت عن انس وقال انه عليه السلام
قال . ان هذا لا يستوي عمره حتى تقوم عديه ساعتكم يعني وفاة اوائك لمخاطبين له
وهذا هو الحق الذي لا شك فيه . ولا خلاف في ان ثابتا الثنائي اتفق لافاظ الاخبار من
فتادة ومعد . وكيف وقد وافقته ام المؤمنين ، ونحن لانكر غلط الرواة اذا قام عليه
البرهان به خطأ ، وقد صح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وبه وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . انه لا يدري متى تقوم الساعة احد
الا الله . ولو قال الصاري واليهود مثل هذا في نقلة كتبهم ما عتفناهم ولا انكرنا عليهم
وجود الغلط في نقلهم . وانما انكر عليهم ان ينسبوا يعني اليهود والصاري الى الله تعالى
الكذب البحت . ويقطعون انه من عند الله تعالى . وننكر على الصاري ان يجعلوا من
صح عنه الكذب معصوما يأخذون عنه دينهم . وان بحقيقة اكل حبر متناقض وكل قضية
يكذب بعضها بعضا ونفوذ بالله من الخذلان

وفي هذا الباب نفسه (١) ان المسيح قال لهم (لا تحسوا اني جئت
لا ادخل بين اهل الارض العساج لالسيف وانما قدمت لأفرق بين المرء وابنه وبين الابنة
وامها وبين الكنة وختنتها وان يهادى المرء اهل خاصته) وفي الباب الثاني عشر من
انجيل لوقا ان المسيح قال لهم (انما قدمت لالقي في الارض نارا وانما اراد لي اسمعها

(١) في الامحاح التاسع من انجيل متى : لا تظنوا اني جئت لالاقى سلاما على الارض ماجئت لالاقى سلاما بل سببا ، فاني جئت لافرق الاسان سد آية والابنة ضد أمها والسكنة ضد حمانها وأعداء الانس أهل بيته من أحب أبا أو أما اكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابنا أو ابنة أكثر فلا يستحقني الخ

وردم
وسمين فرقة رحاب الشيمة
ومصنفو كتبهم من الزيدية
أبو خالد الواسطي ومنصور
ابن الأسود وهرون بن
سيد لمحي ووكيع بن
الجراح ويحيى بن آدم وعبد
الله ابن موسى وطلي بن
صالح والفصل بن دكين
من الجارودية وأبو حنيفة
بشرية وخرج محمد بن محمد
مع الاسم وخرج إبراهيم بن
عباد ابن عولم وبريد بن
هرون وأمالان راشد وهشام
ابن شير والعوام بن حوشب
ومسلم بن سبيل مع إبراهيم
لأمام من الامامية
وسائر اصناف الشيعة سالم
ابن أبي أحمد وسالم بن
أبي حفصة وسمة بن كليل
وتوبة بن أبي طاحنة
وحبيب بن أبي ثابت ابو
المقدام وشعبة والاعمش
وحابر جني وابوعبد
الله الجذلي وابو اسحاق
السبيعي والميميرة وطاووس
والشمي وعنفمة وهيرة
ابن ريم وحجة المرني
والخسارث الاعور ومن
وإني كتبهم هشام بن
الحكم وطلي بن منصور

ويوس بن عبد الرحمن وشكاه والفضل بن شداد والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن بن رقيه والتطفي
وابن ابي الوثن وأحمد بن يحيى الراودي ومن المتأخرين أبو جعفر الطوسي (الاسماعيلية) قد ذكرمان لاسماعيليه
امتازت عن الموسوية وعن الاندلسية بنات الامام لاسماعيل بن جعفر وهو ابيه الاكبر المصوص عليه في بدء الاسراف
ولم يزوج اصداق على امه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كمنه رسول الله في حق خديجة وكمنه علي في حق فاطمة

وذكرنا اختلافهم في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال انه مات وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة كما نص موسى الى هارون عليها السلام ثم مات هارون في حال حياة اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده فان النص لا يرجع قهقري والقول بالبداء محال ولا ينص (٢٥) الامام علي واحد من لده الا بعد

السمع من آباءه والتعيين لا يجوز على الابهام والجهالة ومنهم من قال انه لم يموت لكن اظهر موته تقية عليه حتى لا تصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صديرا وهو اخوه لأمه مضى الى السرير الذي كان اسماعيل نائما عليه ورفع الملاءة فابصره وهو قد فتح عينه وعدا الى ابيه مفزعا وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول كذا يكون حالهم في الآخرة قالوا وما السبب في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يهد ميتا سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسماعيل ابن جعفر صر بالبصرة على مقعد فدعى فبرى بادن الله ثم المنصور الى الصادق ان اسماعيل في الاحياء انه رأى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عاملة بالمدينة قالوا وبعد اسماعيل محمد ابن اسماعيل السابع التام وانما هم دور السمة بهم ابتدأ منه بالائمة المستورين

والتعطش فيها جيمها واما بذلك منتصب الى ائمة انظرون الى ائمة لاصاح بين أهل الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون خمسة مفترقين في باب ثلاثة على اثنين وانما على ثلاثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة والخسة على الكسة والكسة على الخسة (فهذان فصلا كما ترى . وفي الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم (لم نعت لثلف الانفس لكن لسلامتها) وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان قال (من سمع كلامي ولم يحفظه فليدع احكم انا عليه فاني لم آت لاحكم على الدنيا واعقبها لكن الى تبليغ أهل الدنيا

(قال أبو محمد) هذان الفصلان ضد المصلين الذين قبلوه وكل واحد من المعنيين يكذب الآخر صراحا . فان قيل انه انما اراد انه لم يبعث لثلف الانفس التي آمنت به . قد تقدم ولم يخص وبرهان بطلان تأويلكم هذا من انه انما عني انه لم يبعث لثلف النفوس المؤمنة به انما هو نص هذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقا هو كما ورد ان شاء الله تعالى ، قال عن المسيح انه بعث بن يديه رسلا وجعلوا طريقتهم على السامرة ليعبدوا له فاقبلوا بموته وتوجهوا الى برشلام ، فصار أي ذاك يوحنا ويعقوب قالا له يا سيدنا ما ابوا فذك أن تدعوا فنزل عليهم نارا من السماء ونحرق عاتمهم كاهل الياس فرجع اليهم وانهم قال (الذي اتم له ارواح لم يبعث الانسان لثلف الانفس لكن لسلامتها) ثم توجهوا الى حصن آخر

(قال أبو محمد) فارتفع الاشكال وصح انه لم يبعث بالانفس التي بعث لسلامتها من النفوس دون بعض ، ولكن عني كل نفس كافرة به ومؤمن به لا كما يسمعون انما قال ذلك اذ اراد اصحابه هلاك الذين لم يقبلوه . فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشي لله أن يكذب الرسول المسيح عليه السلام . لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاماجيل المحرفة المبدلة . ثم في هذا الفصل نص جلي على انه مبعوث . أمور فصيح انه نبي كما يقول أهل الحق ان كانوا صدقوا في هذا الفصل والله تعالى التوفيق

- الفصل - وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال (من قبل نبيا علي اسمي فانه يكافأ بمثل أجر النبي)

(قال أبو محمد) وهذا كذب ومحال لانه لا تواصل للناس عند الله تعالى في الآخرة لا باجورم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشيء آخر أصلا ، فمن كل أجره فوق أجر غيره فهو بالضرورة أفضل منه والآخر بلا شك دونه ، ومن كان أجره مثل أجر آخر فهو بلا شك سواء في الفضل ، هذا لم ضرورة بالحس ، فلو كان كل من اتبع نبيا له مثل أجر النبي لكان أهل الايمان كاهم في الآخرة سواء لافضل لأحد على أحد عند الله تعالى ، وهذا يعلم انه كذب ومحال بالضرورة ، ولو كان هذا لوجب أن يكون أجر كل من الصاري مثل أجر بطريرك والتلاميذ

(٢ - الفصل في الملل - في) الذين كانوا يسرون في البلاد ويظهرون الدعاة جهرا قلوا ولن تخلو الارض قط من امام حي قاهر اما طاهر مكشوف واما باطن - تور فاذا كان الامام ظاهرا يجوز ان تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بد ان تكون حجته ودعواته طاهرين وقالوا انما الائمة تدور احكامهم على سمة كيام الاسوع والسموات السبع والكواكب السبع والنقاء تدور احكامهم على اثني عشر قلوا وعن هذا وقعت السمة للامامية

القطعية حيث قرروا عدد الفناء بلائمة ثم عد لائمة المستورين كان ظهرا المهدى والقائم باسم الله واولادهم نصا بعد انص على
مات ميتة حادثة وفات لهم (٥٦) دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فتذكر مقالاتهم القديمة

وياس وسراش ولوقا وايس ٣٣٠ احدى قول بهذا ولا يدخله في الممكن . فكلهم متفق
على انهم كذب ، وحاشى الله من ان يكذب نبي من انبيائه او رجل صادق من اهل الايمان
ومنه تعالى توفيق . وفي الباب الذي عشر (١) من انجيل متى ان المسيح قال وقد ذكر
يحيى بن زكريا يقول : كم اهدأ كن من يحيى الذي قيل فيه واما باعث ماسكي بن يديك
ليعد لك طريقك

(ق - نو حور) في هذا اصل كذب في موضعين أحدهما قوله في يحيى انه أكثر من نبي
وآخر من ان لا يحيى يحيى ويغير يحيى من الناس من أن يكون أوحى اليه أولم يوحى اليه
ولا بل انهم ثبتوا كان أوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود أكثر من نبي في الناس
الأن يكون رسولاً ولا نبياً ويحيى رسول الله جماعهم وان كان لم يوح اليه فهذه منزلة يستوي
فيها السائر ويؤمن ولا يجوز أن يكون من لا يوحى الله اليه مثل من استخلصه الله من وجل
يوحى اليه فكيف أن يكون أكثرهم الله والكذبة لثانية قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه وانا
بعث ماسكي بن يديك لا يحيى يحيى هذا القول ملك وهذا كذب بحت لانه انسان ابن رجل
ومرئعاش ان نأقل وايس هذه صفة الملك ويحيى لم يكن ملكا وفي هذا الفصل لكن
بمدها انهم يحيى في هذا القول كذب على كل حال وحاشا لله أن يكذب نبي لا ولا
رجل ومن وصح ربي الشرطي النذل هو الذي كذب فعليه ما على الكذابين أمثاله

سرفس - وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (أمين) أقول لكم لم يولد من
الآدميين أحد سرف من يحيى امدا وان كان صغيرا في ملكوت السماء فهو أكبر منه
قل انهم قد اقبلوا مصيبة الدهر فيهم وقرة عيون الاعداء . وهو لا يمكن
ان يقول ولا يخلق به سري يرجى ملاحه ولائمة وكما الان تكون مدخولة العقل ، اثبت
انه يولد في الادبيات سرف من يحيى وقد كان كبارهم ان الصغير في ملكوت السماء اكبر من
يحيى . وكل من يدخل ملكوت السماء ضرورية فهو أكبر من يحيى ، فوجب من هذا ان
كل مؤمن من بني آدم فهو افضل من يحيى ، وان يحيى ارذل واصغر من كل مؤمن ، ف
هذا افوس ؟ وما هذا الكذب ؟ وهذه الفتوة السمجة في الدين ؟ وكما هذا التناقض ؟
ومنه قول المسيح قط شيئا من هذه الدعوة ، وما قلها الا الكذاب متى ونظراؤا
عليهم لئلا يفتروا في عتبة الوقاحة والاستخفاف بالدين

(١) في الاستحاج حدى عشر من انجيل متى : ثم قول لكم وأفضل من نبي فان هذا هو
الذي كتب عنها ان ارسل امام وجهك ملاكى الذى يسبى طريقك قدامك (٢) أمين اي انا
أبصر على الحق وهي في معنى الترجمة الاخرى القائلة الحق أقول لكم

ويذكر مدعوة صاحب
لدعوة جديدة وانهم
اقامه الطبية . ونسب
لهم هذا لقب الحكيم
من اكل طهرنا . وكل
تبريل انرا لهم نقاب
كثيرة - وي هذه على لسان
قوم قوم في امر في دعوى
الطبية وغير مدعة ورد كذا
وجرح من تملية واحدة
وم يقولون نحن ان عيادة
لا نبراع عن فرق الشربة
سعد الاسم وهذا شخص
ثم ان الذهبية القديمة قد
جدهوا كلامهم . ومن كلام
لعلامة وصعدوا كتبهم
على ذلك المراح في نواحي
الدارى تعالى . لا نقول
هو موجود ولا لا وجود
ولا عام ولا احد ولا قدر
ولا صحر وذاك في جمع
الصفات من الانسان
الحقيق يقتضى شركا بينه
وبين سائر الموجودات في
اجهة انى اطاق اعليه
وذلك تشبيه فلم يكن الحكم
بالاثبات المطلق والتقى
سطق بل هو له لمقابلين
ومعنى الحصين والحكم
بين المتضادين ويقولوا في

هذا ايضا عن محمد بن علي المافري قال لما وهب الله العالمين قبل هو علم ولما وهب القدرة للقادرين قيل
هوا قدر فهو عالم وقدر ، واهب الله والقدر لا ، واهب الله والقدر او وصف العالم والقدرة فقيل فهم
هنا ليست حقيقة مدعاة لدان عن جميع اصعد قلوا وكذلك قول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امر
وكذا لمحدث خلق وفطرته ابدع بالامر العقل الاول الذي هو ثم بالفعل ثم توسطه ابدع النفس الثاني الذي هو غير

تمام ونسبة النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى تمام الخنقة والبيض الى الطير وامانة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج واما نسبة الاثني الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتافت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة تحدث (٢٧) الافلاك السماوية وتحركت حركة

دورية بتدبير النفس
وحدثت الطبائع البسيطة
بمدها وتحركت حركة
استقامت بتدبير النفس
ايضا فتركبت المركبات من
المعادن والنبات والحيوان
والانسان واتصلت النفوس
الجزئية بالابدان وكان نوع
الانسان منمزا عن سائر
الموجودات بالاستعداد
الخاص لفيض تلك الانوار
وكان عالمه في مقابلة العالم
كله وفي العالم العلوي عقل
ونفس كلي وجب أن يكون
في هذا العالم عقل شخص
هو كل وحكمه حكم الشخص
الكامل البالغ ويسمونه
الناطق وهو النبي ونفس
مشخصة هو كل أيضا
وحكمها حكم الطفل الناقص
التوجه الى الكمال أو
حكم النطفة المتوجهة
الى النام أو حكم الاثني
المزدوج الذكرو ويسمونه
الاحاس وهو الوصي قالوا
وكما تحركت الافلاك
بتحريك النفس والعقل
والطبائع كذلك تحركت
النفوس والاشخاص
بالشرائع بتحريك النبي

فصل في الباب المذكور ان المسيح قال لهم (كل كتاب ونسوة فان منهاها الى يحيى)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه وفي هذا الفصل على صفره كذبتان أحدهما قوله قيل ان يحيى اكبر من نبي مع ما في الانجيل من ان يحيى مثل فقيل له اني أنت قال لا ، وقيل ههنا ان كل نبوة فان منهاها الى يحيى ، فرة ليس هو نبيا ، ومرة هو نبي آخر الانبياء ، ومرة هو اكبر من نبي ، تبارك الله كم هذا التخليط والكذب الفاحش ، والاخرى قوله فيه ان كل نبوة فنتهاها الى يحيى وليس بعد النهاية شيء فهو على هذا آخر الانبياء

(وفي الباب الرابع عشر) من انجيل متى ان المسيح قال لهم (اني باعث اليكم انبياء وعلماء ستقتلون منهم وتصلون) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبياء ومنتهى النبوة اليه والمصري مقرون بانه قد كان بهذه انبياء وان نبيا اتى الى بولس فانذر بانه سيصل ذلك لوقا في الافر كسيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح في قوله وفي بعض هذا كذبة

فصل في الباب المذكور (١) ان المسيح قال لهم (انكم ينبغي وهو لا يأكل ولا يشرب فقام هو مجنون ثم اتاكم ابن الانسان) يعني نفسه (يأكل ويشرب فقلتم هذا صاحب خوان شروب للخمر مخلص صديق للمستخرجين والمذنبين)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه في هذا الفصل كذب وخلاف لعول المصري ، اما الكذب فانه قال هاهنا ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب حتى قيل فيه انه مجنون من أجل ذلك ، وفي الباب الاول من انجيل مرقس ان يحيى بن زكريا هذا كان طامعا الجراد والاعمال المسحراوي وهذا تناقض واحد الخبرين كذب بلا شك ، واما خلاف قول المصري فانه ذكر ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب ، وان المسيح كان يأكل ويشرب ، وبلا شك ان من اياه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد اياه ورفع درجته عن لم يمه عن الاكل والشرب منهم ، فيحيى افضل من المسيح بلا شك على هذا ونسبة اية وهي اعرف المسيح على نفسه بانه يأكل ويشرب وهو عندهم انه فكيف يأكل الاله ويشرب . ما في الهوس اكثر من هذا فان قالوا ان الناسوت منه والذى كان يأكل ويشرب ، وهذا كذب منكم على كل حال ، لانه اذا كان المسيح عندهم لا هو اناسوت ولا هو شيئا ، فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما أكل الشيء الواحد من جملة الاشياء ولم يأكل الاخر ، فقولوا اذا أكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فم

(١) في الاسحاح العاشر من انجيل متى : لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان . جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أكل وشرب . محب للعشارين والخطاة

والوصي في كل زمان دائرا في سبعة سبعة حتى يتهى الى الدور الاخير ويدخل زوايا القيامة وترتفع التكاليف وتضمحل السن والشرائع وانما هذه الحركات الفلكية والسفن الشرعية لتضع النفس الى حال كمالها وتوجهها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبة فاعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتدخل تركيب الافلاك والاصغر والمركبات وتنشق السماء وتثار الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السموات كطى السجود في كتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق

ويتبين الخبير من الشر والمطعم عن العاصي وتصل جرثبات الحق بالنفس السكلى وجرثبات الباطل بالشيطان المبطل
فمن وقت الحركة الى السكون هو المد ومن وقت السكون الى الملائمة له هو السكلى ثم قالوا ما من فريضة وسنة
وحكم من أحكام الشرع من بيع (٢٨) واحارة وهمة وقاح وطلاق وحراج وقصاص ودية الا وله وزان من العالم

كذبهم كل حال ، وكذب اسلافكم في قولهم أكل المسيح ، ونسبتم الى المسيح الكذب
بجبره عن نفسه انه يأكل ، وانما يأكل نصفه لا كله ، والقوم انذاك بالجملة
فصل في الباب المذكور (١) ان المسيح قال (لا يعلم الولد غير الاب
ولا يعلم الاب غير الولد)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه هذا عجب جدا لان المسيح عندما ابن الله بلا خلاف بينهم
والله تعالى عن كفرهم هو ولد المسيح وابوه وهكذا يطلق النذل باطرية في رسائله المتقنة
مضى ذكر الله فانما يقول قال الله ولد ربنا المسيح امرا كذا وكذا ، ثم هاهنا قل ان
المسيح قال انه لا يعلم الاب الا الابن ولا يعلم الابن الا الاب ، فقد وجب ضرورة ان
التلاميذ وسائر النصارى لا يعلمون الله تعالى اصلا ، ولا يعرفون المسيح البتة ، فهم جهلاء
بالله تعالى ولا يبالون ، ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار كلهم اسلافهم
واخلافهم ، أو كذب المسيح في هذا الكلام أو كذب النذل متى لا بد والله من احدها
وقد اعاد الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فقيت الاثنتان وهما والذي سمك
السم حق ان النصارى جهال بالله تعالى ، وان الشرط متى ملق جاهل ، فعلى جميعهم
مستنحون من الله ، ثم وفي هذا لعمول الملعون الذي اضافوه الى المسيح عليه السلام
القطع من الملائكة والانبياء السالفين كلهم ليس منهم أحد يعرف الله تعالى ، فاعجبوا العظيم
فسق هذا الاحق متى وعظيم حماقة من قلده في دينه . ونحمد الله على السلامة كثيرا
فصل في الباب المذكور (٢) ان بعض التوراديين قال للمسيح : يا معلم ان
نريد ان ننشأ بآية فقل لهم المسيح (يا نسل السوء ويا نسل الزنا تسألون آية ولا ترون
مها آية غير آية يونس النبي فكما ان يونس الذي كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
يال كذا يكون ابن الانسان في جوف الارض ثلاثة ايام بليالها

(قال ابو محمد) رضى الله عنه : لو لم يكن في انجيلهم الا هذا الفصل الملعون وحده لكان
في بطلان جميع ادعائهم وجميع دينهم . فانه قد جمع عظيمتين . احدها تحقيق انه لم
يأت محاميه قط بآية . وقرار المسيح بذلك بزعمهم وان آياته التي يذكرون انما كانت

(١) في الانجيل الحدي عشر من انجيل متى : كل شيء قد دفع الى من أبي وليس أحد
يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن

(٢) في الانجيل الذي عشر من انجيل متى . حيث ان اجاب قوم من الكتبة والفريسيين
قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية فاحاب وقال لهم حيل شرير وفاسق يطالب آية ولا
تمطى له آية لا آية يونس النبي لانه كما كان يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال
هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال اه

عدا في مقابلة عدد وحكما
في مطابقة حكم فان الشرائع
عوالم روحانية أصرية
والعوالم شرائع حسنة
خفية وكذلك التركيبات
في الحروف والكلمات على
وزان تركيبات الصور
والاجسام والحروف المردة
نسبتها الى المركبات من
الكلمات كالمركبات المجردة
الى المركبات من الاجزاء
والكل حرف وراز في العالم
وطبيعة يخصها وتثير من
حيث تلك الخاصية في
النفوس فمن هذا صارت
العلوم المستفادة من الكلمات
التعليمية غذاء للنفوس كما
صارت الاعذية المستعدة
من الطوائف حنيفة غدا
الابدان وقد قدر الله تعالى
أن يكون غذاء كل موجود
مما خلقه من على هذا لوزان
صاروا الى ذكر أعداد
الكلمات والآيات وان
التسمية مركبة من سعة
وشي عشر وان التهليل
مركب من أربع كلمات في
احدى الشهادتين وثلاث
كلمات في الشهادة الثانية
وسبع قطع في الاولى وست

في الثانية واثنا عشر حرف في الثانية وكذلك في كل آية أمكنهم استخراج ذلك مما لا يعمل العاقل فكرته فيه
الاوهجز عن ذلك خوفا من مقاماته بضمه وهذه المقالات كانت طريقة أسلافهم قدسوا فيها كتبها ودعوا الناس الى امام في
كل زمان يعرف موارث هذه العلوم ويهتدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم انصحب الدعوة الجديدة تنكروا هذه
الطريقة حين أظهر الحسن بن الصباح دعوته وقسمه عن الالتزامات ككلمته واستظهر بالرجح وتحصن بالالاع وكان بدو

صعوده الى قلعة الموت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وذلك بعد أن هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة
لابناء زمانه فناد ودعا الناس أول دعوة الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتميز الفرقة الناجية من سائر الفرق بهذه
الكلمة وهو ان لهم اماماً وليس لعيرم امام وانما سارود خلاصة كلامه بعد (٢٩١) تريد القول فيه عودا على بدء

ببرية والمحمية الى
هذا الحرف ونحن نقل
ما كتبه بالمجعية الى
العربية ولا معاب على الناقل
والموفق من تسع الحق
واجتنب الساطل والله
الموفق والمعين • فسداً
بالفصول الأربعة التي
ابتدأ الدعوة بها وكتبها
بمجعية فمرتها قال المفتي
في معرفة الباري تعالى احد
قوانين اما ان يقول اعرف
الباري تعالى بمجرد العقل
والنظر من غير احتياج الى
تعليم معلم واما ان يقول لا
طريق الى المعرفة مع
العقل والنظر الا بتعليم
معلم صادق قال ومن افنى
بالاول فليس له الا انكار
على عقل غيره وانظر فانه
متى انكر قد علم والانكار
تعليم ودليل على ان انكر
عليه يحتاج الى غيره قال
واقسم ضروريين فان
الانسان اذا افنى بفتوى
او قال قولاً فاما ان يقول
من نفسه او من غيره وكذلك
اذا اعتقد عقداً فاما ان
يمتدحه من نفسه او من غيره
هذا هو الفصل الاول وهو

خفية وفي السر بحضرة النور القليل الدين انعم . ومن هذا لا تقوم حجة على المحام
او تحقيق الكذب على المسيح في انه يخبر اسم لا يرون آية وهو برهم الآيات . لا بد من
احداها . والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه قال عن نفسه كما
بقي بونس في بطن الحوت ثلاثة أيام بلياليها كذلك بقي هو في جوف الأرض ثلاثة أيام
بلياليها . وهذه كذبة شنيعة لاحياة فيها . لانهم تجمون وفي جميع اجيالهم به دفن قرب
مذيب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ايلة السبت . وقام من القبر قبل الفجر من ايلة
الاحد . فلم يبق في جوف الأرض الا ايلة وبعض اخرى ويوما ويسيرا من يوم من فقط
وهذه كذبة لاحياء بها فيما اخبر به المسيح لا بد منها . أو كذب تخاب الانجيل وم
أهل الكذب وحسبنا الله

- فصل - وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان المسيح قال يشبه ملكوت
السماء بحبة خردل الفاها رجل في فدانها وهي أدق الزراربع كما افادت استلقت
على جميع القول والزرايع حتى ينزل في اغصانها طير السماء ويسكن اياها (١)

(قال ابو محمد) حاشي للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الكلام . لكن النذل لدى
قائه كان قليل البصيرة «للفلاحة» . وقد رأينا نبات الخردل ورأينا من رآه في البلاد
المديدة فإنا فقط ولا اخبرنا من رأى شيئاً منه يمكن ان يقيم عليه طائر . ومن هذه
المساحات لا تقع لني اصلا فكيف لله عز وجل

- فصل - وفي آخر الباب المذكور ان المسيح رجع الى بلاده وحمل يوصي
جماعتهم بوصاياهم بها . وكانوا يقولون من أين أدنى هذه العلوم وهذه المعرفة اما
هذا ابن الخداد (٢) واهل مريم واخوته يعقوب ويوسف وشيمون ويهوذا واخوته اما
هؤلاء كما هم عندنا فنأين أدنى هذا . وكانوا يشكون فيه فقل لهم يسوع (ليس يهزم
النبي حرمة الا في بيته وبلده) ولتشككهم وكهرم لم يطلع في ذلك الموضع عجايب
كثيرة . وفي الباب الخامس من انجيل مرقس قال . وكات الجماعة تسمع منه وتحتج
منه العجب الشديد من وصيته . ويقولون من أين أدنى هذا وما هذه الحكمة التي ررقها
ومن أين هذه العجايب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الخداد وابن مريم اخويوسف
يعقوب وشيمون ويهوذا اليس اخواته هن هاهنا معنا ؟ وكل يقول لهم يسوع (ليس

(١) في الانجيل الثالث عشر من متى . قسم لهم مثلاً آخر فقال . يشبه ملكوت السموات
حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله وهي أصغر جميع الزور ولكن متى نمت
فهي أكبر القول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتبوي في اغصانها
(٢) هو يوسف النجار او يوسف الخداد خطيب السيدة مريم

كسر على أصحاب الرأي والعقل بذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم فبصلاح كل معلم على الاطلاق ام لا بد
من معلم صادق قال ومن قال انه بصلاح كل معلم مائة بالانكار على معلم حصمه واذا انكر فقد سلم انه لا بد من معلم
معتمد صادق قيل وهذا كسر على أصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث . اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق فلا بد من
معرفة المعلم اولا والاطمئنه ثم التلم منه ام حاز التلم من كل معلم من غير تعيين شخصه وتبيين صدقه واثنى رجوع الى

الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بغيره ورفيقه فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس
فرقتان فرقة قالت يحتاج في معرفة الباري تعالى الى معلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا ثم التلم منه وفرقة اخذت في كل
علم من معلم وغير معلم وقد تبين (٣٠) بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى فراسمهم يجب ان يكون رأس

المحققين واذا تبين ان الباطل
مع الفرقة الثانية فراسمهم
يجب ان يكونوا رؤساء
المبطلين قال وهذه الطريقة
التي عرفنا الحق بالحق
معرفة مجملة ثم نعرف بعد
ذلك الحق بالحق معرفة
مفصلة حتى لا يلزم دوران
المسائل وانما عني بالحق
ههنا الاحتياج وبالحق
الاحتياج اليه وقال بالاحتياج
عرفنا الامام وبالامام عرفنا
مقادير الاحتياج كالجواز
عرفنا الوجوب اي واجب
الوجود وبه عرفنا مقادير
الجواز في الجزئات قال
والطريق الى التوحيد
وكذلك حذو القذة بالقذة
ثم ذكر فصولا في تقرير
مذهبه اما تمهيدا واما
كسرا على المذاهب
وأكثرها كسر والزام
واستدلال بالاختلاف على
البطلان والاتفاق على
الحق منها فصل
الحق والباطل والصغير
والكبير يذكر ان في العالم
حقا وباطلا ثم يذكر ان
علامة الحق هي الوحدة
وعلمة الباطل هي الكثرة

يكون في غير حرمة الا في وطه وبين عنبرته وفي أهل بيته (وليس كان بقوى ان يفعل
هذه الآية لكن وضع يديه على مرصعي قبايل فأرغم وفي الباب الثامن من الانجيل لوقا (فلما
دخل والده المسيح البيت) وبعد هذا يدبر قال (فكان يجب منه ابوه وامه) وبعد
يدبر قول مرسم امه له بعد (طابت ابوك وانامه) وفي الباب التاسع منه اقبلت اليه
امه واخوته وفي الباب الثامن عشر من الانجيل يوحنا واما هذا نزل الى كفرناحوم ومعه
امه واخوته وتلاميذه . وفي الباب التاسع من الانجيل يوحنا وكان اخوته لا يؤمنون به
(قال ابو محمد) في هذه المصول ثلاث طوام تذكرها طامة طامة ان شاء تعالى ، أولها
اتفاق الانجيل الارمينة على انه كان له والد معروف من الناس واخوة وأخوات سمى
الاخوة باسمهم وم أمه رحمة ، وسوى الاخوات ، ولا يقول في ذلك الا على اقرار أمه
من له وانما طامه معه وهو يوسف الحداد أو النجار ، فاما أمه فقد اتفقنا نحن والميود
وجمهور الصاري على انها حملت به من النساء وولسته كالتد النساء أولادهن الا طامة
من الصاري قت لم تحمل به ، ولكن نفي عاليا أن نعرف كيف تقول أمه عليها السلام عن النجار
أو الحداد أمه أبوه ووالده ؟ قال قلوبا ان زوج الام يسمى في اللغة أبا قلنا هم ان هذا
كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين اتفقت الانجيل على اسم اخوته واخواته واعمام
أولاد يوسف النجار أو الحداد ؟ وما وجد قط في اللغة العبرانية ان ولد الربيب من
غير الام يسمى بها الا أن يقولوا ان مريم ولدتهم من النجار ، فقد قال هذا طامة
من قدسهم منهم ريبان مطران طيططة ، ونحن نرى الى الله تعالى عما يقول هؤلاء الكفرة
أن يكون لانه مود أم أو خال أو حلة أو ان حنة أو ريب أو أخ أو أخت ، وتبا
لنقول يدخل هذا فيها من أن الله تعالى ريبا هو زوج أمه ، وليس يمكنهم أن يقولوا
انما أراد كتاب الانجيل اسم اخوته في الآية والدين ، لان يوحنا قد رفع الاشكال في
ذلك : وفي ومعه اخوته وتلاميذه خدامه طفتين وقال أيضا : ان اخوته كانوا لا يؤمنون
به وانما هؤلاء اما شهداء الصاري ، صدقنا ان من يلزم بقدره وما يخرج من سفله
يصدق بشيء من هذا الحق ، ولكن ترك من أراد به هذا انه لا يذفع أحد يعصره ولا
سومه ولا تمييزه الا أن يهديه خالق الهدى والصلوات ، نسأل الله الذي هدانا لهذا
الاسلام البيضاء الواضحة السليمة من كل ما يدهره العقل أن لا يضل بعد اذ هدانا
حتى نلقاه على ملة الحق ونحبة الحق ومذهب الحق ناجين من حبل الكفر ونحل الضلال
ومذاهب الخطأ ، وفي كل ما أوردنا يسرنا واضح في ان الدين أفوا الانجيل كانوا
عبارة مستحسين بمن أصلوه متلاعبين بالدين ، والطامة الثانية اقرارهم بان المسيح لم يكن

وان الوحدة مع التلميم والكنز مع الرأى والتمايم مع احواءه واجتماع الامام والرأى مع الفرق
التي هي مع رؤسهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه التضاد في الطرفين
والتوسط في احد الطرفين ميزا ما يزن به جميع ما يشكك فيه . قال وانما أنشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من
التي واللات أو التي والاستثناء قال فاهو مستحق التي ماثل وماهو مستحق الاتبات حق ووزن بذلك الخير والشر

والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكتته أن يرجع في كل مرة لمقالة الى اثبات المعلوم وان التوحيد هو التوحيد والسوة معا
حق يكون توحيدا وان النبوة هي النبوة والامامة معا حتى تكون سوة وهذا هو مستهجي كلامه وقد منع العوام عن الخوض
في العلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة لامن عرف (٣١) كبره الحال في كل كتاب ودرجة

الرجل في كل علم ولم يمتد
باصحابه في الالهيات عن قوله
ان الهنا انه محمد * قال أنا
وانتم تقولون الهنا اله
المقول اي ما هدي اليه عقل
كل عقل فان قيل او احد
مهم ما تقول في الباري تعالى
وايه هل هو واحد أم كثير
علم قادر أم لا لم يجب الا بهذا
القدر ان الهى اله محمد وهو
الذي ارسل رسوله بالهدى
والرسول هو الهادى اليه وكم

قد ظرت القوم على المقدمات
المذكورة فلم يتخطوا عن
قولهم أفحتاج اليك أو
نسمع هذا منك أو تعلم
عنك وكم قد ساهلت القوم
في الاحتياج وقلت اين
الاحتياج اليه وايش بقدرى
في الالهيات وما دبرسم في
المعقولات اذ المعلوم لا يعنى
لعمري وانما يعنى ايملم وقد
سدتم باب العلم وفتحتم باب
التسليم والتقليد وليس
يرضى عقل بان يمدد ما
على غير بصيرة وان يملك
طريقا من غير بينة فكانت
مبادئ الكلام تحكمت
وعواقبها تسليمت فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما

يقوي في ذلك المكان على آية ، ولو كان لهم عقل لعمروا أن هذه بدست صفة اله يعلم ما
يشاء ، بل صفة عبد مخلوق مدبر لا يملك من امره شيئا كما قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم * قل انما الآيات عند الله * والثالثة افرارهم ان المسيح معهم يفسوه الى
ولادة الحداد وانه أبوه ولم ينكر ذلك عليهم ، فقد حققوا عليه أحد شيئين لا ثالث لهما
البنية ، اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره ، وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم حكمة ،
واما انه سمع الباطل والكذب فاقرب عليه ولم ينكره ، وهذه صفة سوء وتديس في الدين
(قال أبو محمد) وفي هذه الفصول مما لم يطبق الله تعالى ايديهم على تدليله من الحق قوله
(لا يمدم النبي حرمة الا في وطنه واهل بيته) فيا عقول الاطمال وبادمة الاورلوعقلم
أما كان يكفيكم أن تقولوا فيه ما قال في نفسه ، وما شهد العياش بصدقه وصحته فيه ،
وتتركوا الرعونة التي لم تفدروا منذ الف عام (١) على بيان ما تعتقدونه منها بقلوبكم ،
ولا قدرتم على العبارة عنها بالسندكم ، وكلمارتم وجهان وجوه البوك انفق عليكم باب منه
لاقل لكم به ونعوذ بالله من الضلال

فصل في الباب السادس عشر من انجيل متى ان المسيح قال باطرة (البن ابراهيم تبيع
السماوات فكل ما حرمة في الارض يكون محرما في السماوات وكل ما احلته على الارض
يكون حلالا في السماوات) وبعد هذا الكلام باربعة اسطر ان المسيح قال باطرة نفسه
منصلا بالكلام المذكور (تبعني يا مخالف ولا تمارضني فالك جاهل بمرضاة الله وانما تدرى
مرضاة الادميين)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل على قلته وانه قابل ومنش كبره ما يشبهه مما نكره ذكره
سؤنان عظيمتان ، احدهما انه بره الى باطرة النذل بمفاتيح السماوات وولاء خطاة
الالهية التي لا تجوز لغير الله تعالى وحده لاشريك له ، من ان كل ما حرمة في الارض كل
حرما في السماوات وكل ما احلته في الارض كان حلالا في السماوات ، والثانية انه اثر برامته
اليه بمفاتيح السماوات وتوليته حطة الربوبية امامت ربك الله تعالى في التحريم والتحليل
واما منفردا دونه عز وجل بهذه الصفة ، قال له في الوقت انه مخالف معارض له جاهل
بمرضاة الله عز وجل لا يدري الا مرضاة الادميين ، فوالله لئن كان صدق في الآخرة لقد
خرق في الاولى ، اذولى مالا يذنبى الا لله تعالى ، جاهلا بمرضاة الله بخلافه لا يدري الا مرضاه
الناس ، وان هذه لسوة الابد ، اذ من هذه صفته لا يصاح أن يبرأ اليه بمفاتيح كنيف
أوبيت زبل . ولئن كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية . والله ما قال المسيح
نطشيك مما ذكرواعنه في الاولى . لانها ملة كافر شر خلق الله عز وجل . وما يمداه

(١) من رسالة المسيح الى عهد انطوائس

شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسموا تساميا * (أهل الفروع المختلفة في الاحكام الشرعية والمسائل
الاجتهادية) * اعلم أن أصول الاجتهاد وأركانه اربعة تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا صحة
هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وحواره منهم ايضا فان العلم بالتواتر قد حصل
انهم اذ اقرت لهم حادثة شرعية من ملال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدوا بكتب الله تعالى فان وجدوا فيه نصا طاهرا

نفسك واحر واحكم عذبة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فرعو الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه ونما يجوز خبر فرعو الى الاجتهاد فكان لاركان الاجتهادية عدم اثنين أو ثلاثة ولنا بعدم أربعة اذ وجب على الاجتهاد مقتضى عدمه وان فهم (٣٢) وخبري على مقتضى اجتهادهم. وما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا

وربما كان اجماعا مطلقا لم يصرح فيه بالاجتهاد وطى الوجهين جميعا فلا جاع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين في الائمة الراشدون لا يهتمون على ضلال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجتمع ائمتي على الضلالة ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي أو جلي فذا خضع لانا على القطع فلم أن الصدر الاول لا يجمعون على أمر الا عن ثبت وتوقيف فاما أن يكون ذلك النص في نفس الحادثة فذا تفقوا على حكمها من غير بيان ما يستند اليه حكمها واما أن يكون النص في أن الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة وما جلة مستند الاجماع نص خفي أو جلي لا محالة ولا فيؤدي الى انبئات الاحكام المرصلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو أيضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربع في الحقيقة الى اثنين

قوله الثاني. في. فهو والله كلام حق يشهد به المذاق على الامين بطرقة شاه وجهه. وعليه محيط الله وحده. ثم بحث ثلث. قد ذكرنا قول ابي الفاضل الثاني عشر من التحليل متى اراد المسيح ترك مع طرقة في هذه الحصة التي افرد بها. هذا سائر لاني عشر تليذا. وفي حقه لم يرق الكافر بل دل عليه المذنب رشوة الثلاثين درهما اخذها منهم. وانه قول الخيم. (محرمة موه في لا من كان حراما في السموات وما دونه في الارض كان حراما في السموات) في بيت سمرى كيف يكون الحلال في السموات وفي الارض؟ لقد يقع بعضهم شيئا وحرمه آخر منهم. كيف يكون الحلال في السموات وفي الارض؟ لقد يقع هذا مع هؤلاء السبعة في شمل وفي حرمة وحل مما. من قبل لا يجوز ان يحتلوا. فذا رجع من الله واني خلاف اعظم من تحليل يهودا اسلامه الى اليهود؟ واحذره ثلاثين درهما رشوة على ذلك لا ركان عرله عن خطبة الالهية لمدار ولا يابها. فلم يري ان من قدر ان يري انه ماهر على الدل. ولم يري لقد رذلت هذه المنزلة عند هؤلاء الارذال حقا. اربطها لسرق ومن لا خير فيه. ثم يبرلون عنها الامانة مؤمنة تلى الله. والله لودكت حيا والارض دكا. وحررت السموات الدلا. وحقق كل ذي روح عند سماع كفر هؤلاء حساس (١) لما كان ذلك بكبير وحديث الله وهم الوكيل. ولا يخلو هذا القول من حد وحين لا ثالث له. اما انه اراد ان باطرة والثلايد المولين (٢) هذه الخطبة لا يحدون شيئا ولا يجرمون الاوحي من الله عز وجل. فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قل ان كل سوة فشيها. في يحيى بن زكريا. لان هؤلاء انبياء على هذا القول. واما انه اراد ان قد حمل باطرة (٣) وسجابه انما الحكم في التحريم والتحليل من عند الله تعالى. فيجب على هذا اسم متى حرموا شيئا حرمه الله تعالى انما التحريم. ومنى حملوا شيئا حله الله تعالى انما التحليل. فلو كان هكذا فاما الخطبة خفف. ونرى باطرة انزل وسجابه لا وعاد قد صاروا حكاما على الله تعالى ولقد صار عز وجل كماله. وحاشي لله تعالى من هذا كماله. وما نرى باطرة المذنب واجبا به الرذلة حصلوا من مباح السموات ومن خطبة الالهية لا على خلق الاحي بالتحقق وعلى ضرب الطيور بالباط والصلاب. اما طرقة قدره الى فوق ورأسه الى أسفل والحمد لله رب العالمين (فان يوحى) ايعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصارى ويرسمون اسم كانوا حواريين. رجع عليه السلام كطرة ومنى شرطى ويوحنا ويثوب وبه وذا الاخساء

(١) الحساس والكسر جمع خسيس وم الارذال وقوله سقى كل ذي روح اى اخذته المصلحة ذات (٢) المولين جمع مولى اسم مفعول من مولى (٣) باطره هو سمعان بطرس كما تقدم

وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى. ووجهه علم قطعا بيقين ان حوادث والوقائع في العبادات لم والتصرفات مما لا يقلل الحصر والمد. ولم قطعا أيضا فلم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية ولا ينفصل. لا يضطره ما ينشأ من علم قطعا ان الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بعد كل حادثة اجتهادهم لا يجوز أن يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسلا

شرع آخر وأثبت حكم من غير مستند وضع آخر والشارع هو الواضع الأحكام فيجب على المجتهد أن لا يبدوا في اجتهاده عن هذه الأركان وشروط الاجتهاد خمسة معرفة صدر صالح من اللغة بحيث يمكن فهم أمث العرب والتجربين الالفاظ الوضعية والاستتارة والنس والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل (٣٣) والمفصل والخرى الخطاب ومفهوم

الكلام وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالنضمن وما يدل بالاستتباع فان هذه المسرفة كالآلة التي بها يحصل الشيء ومن لم يحكم الاله والاداة لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة تفسير القرآن خصوصاً ما يتعلق بالأحكام وما ورد من الاخبار في معاني الآيات وما رأى من الصحابة المعبرين كيف سلخوا ما عجزوا عن فهمه من مدارجها ولو جهلوا تفسير سائر الآيات التي تتعلق بالمسواعظ والقصص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة من كان لا يدري تلك المواعظ ولا يتعلم بعد جميع القرآن وكان من أهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمقتونها واسانيدھا والاحاطة بأحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها ومطهرها ومردودها والاحاطة بالوقائع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو خاص عموماً في الكل حكمه ثم

لم يكونوا قط مؤمنين ، فكيف حواريين ؟ بل كانوا كدائين مستحجيين بالله تعالى ، اما مقررين بالاهية المسيح عليه السلام معتقدين لذلك عاير فيه كعالموا السنية (١) وسائر فرق السنية في طي رضى الله عنه وكقول الخطاينة بالاهية ابي الخطاب وأنحجب الخلاج ملهية صالح وسائر كفار الباطنية عليهم اللامنة من الله والعضب ، واما مدسوسين من قول اليهود تارعم اليهود لا فساد دين تناع المسيح عليه السلام واضلالهم كانت صاب عند الله من سائر الخيري واثار ابن ابي عبدوا ابي عبد الله المجاني وأبي زكريا الخطايط وطى الجار وعين اعدى الجدى وسائر دعاة القراطة والمشاركة لاضلال شيعة علي رضى الله عنه ، ووصلوا من ذلك الى حيث عرف وسائر الله من ذلك ان لم يكن من الشيعة واما الحواريون الذين اتى الله عليهم في وثائق اوله الله حقا دين الله عز وجل بحجهم ، ولا يدري اسماء لان الله تعالى لم يسعهم الا ، الاسباب وتوفى واطمع أن باطرة الكذاب ومتى الشرطى ويوحنا المستخف وبهوذا ويثقوب الذين ومارس الفاسق ولوقا العاجر وبولس الجاهل ما كانوا قط من الحواريين ، لكن من الطائفة التي قال الله فيها (وكفرت طائفة) وبالله تعالى التوفيق

في الفصل السادس عشر من انجيل متى (واعلم يسوع من ذلك الوقت لتلاميذه بما ينبغي له أن يفعله من دخول برشلام وحمل العذاب من أكابر أهلها وعلمهم وقتلهم له وقيامه في الثالث غلبه باطرة وقال له تنفى عن هذا يا سيدى ولا يصيدك مذهبى) وفي الباب السابع عشر (٢) من انجيل متى (ان المسيح قل لتلاميذه سيدى ن لا سار فى أيدي الناس ويقتل ويحيى في الثالث - يعنى نفسه - خزنوا لهذا حر شديد) وفي أول الباب الثامن (٣) من انجيل مرقس ان المسيح قال لتلاميذه (ان ابن الانسان سيدى

(١) نسبته الى عبد الله بن سبأ قيل انه كان يهوديا فسلم وأطهر الاسلام لادله دعى اليه بنى عام على لي المدائن لانه قال له أنت الاله حقا وقال في طي انه لم يمت ولم يقتل وانما قد ان مديج شيطا ما تصور بصورة على قال وهو في السحاب وارعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل من هذه الى الارض ويمدوها عدلا ومتبعوه يقولون عند سماع ارعد عليك السلام يا مير المؤمنين كما يؤخذ من شرح المواقف

(٢) عبارة ترجمة انجيل متى في الاصحاح السادس عشر . من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي أن يذهب الى اورشليم ويألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم (٣) في الاصحاح التاسع من انجيل مرقس لانه كان يتم لتلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل يقوم في يوم الثالث وامام قدم يفهموا القول وخافوا ان يسأروه . ومثله في الاصحاح الثامن منه مع اختلاف في العبارة

(٥ - الفصل في الملل - نى)

الفرق بين الواجب والندب والاياحة والخطر والكرامة حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا يخلط عليه باب باب ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين حتى لا يقع في مخالفة الاجماع ثم التهدى الى مواضع الاقيدة وكيفية النظر والتردد فيها من طلب اصل ولا يتم طلب معنى بخيل يستنبط منه فبما في الحكم عليه أو شبه مغاب على الظن فيباحق الحكم به فهذا خمس شرائط لابد من اعتبارها حتى يكون

محمد مجتهد واجب الاتباع والتقليد في حق الناس ولا كل حكم لم يستند له قياس واجتهاد بل ما كثرنا فهو مرسل
 من قولنا هذا جعل المجتهد هذه المعارف - اعلم الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده سائما في الشرع ووجب
 على العامة تقليده والاخذ به سواء (٣٤) وقد استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مات ماذا لي

الذين قالوا بماذا هم يحكم
 قال بكتاب الله قال فان
 لم تجد قال فبسن رسول
 الله قال فان لم تجد قال
 اجتهد روى قال النبي صلى
 الله عليه وسلم الحمد لله
 وفق رسول رسوله لما
 يرماه وقد روى عن
 أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب عليه السلام
 انه قال بعني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاسبأ
 الى النبي فقلت يا رسول الله
 كيف اتبعي بين الناس
 وحدثت لسن فصرح
 رسول الله بده صدرى
 وقال لهم اهدق به وتنت
 لسانه فما شككت بعد
 ذلك في قصه بين اثنين
 ثم اختلف أهل الأصول
 في تصويب المجتهدين في
 الأصول والفروع فامة
 أهل الأصول على ان الناظر
 في المسائل الأصولية
 والاحكام العقلية البقنية
 القطعية يجب ان يكون
 متميزا لاصابة فاصيب
 فيها وحده يصيب ولا يجوز
 ان يخالف مختلفان في
 حكمه فلي حقيقة الاختلاف

في أيدي لآدميين فيقتضونه فاما قد يترجم في اليوم الثالث وأمامهم ولم يفهموا وأمراده بهذا الكلام
 وفي قرب آخر الباب الثامن (١) من انجيل لوقا ان المسيح قال للثاني عشر تلميذا : انا متصعد
 الى برنسايم وكل من كل ما يأت به لانياء عن ان الانسان ويروز به الى الاجناس يستهزؤن
 به ويجلدونه ويصقون فيه وبعد جلد اياه يقتلونه ويحيا في اليوم الثالث فلم يفهموا عنه مما
 التقي اليهم شيئا وكان هذا عدم مفقدا لا يفهمونه
 (قال أبو محمد) رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث كذبات من طوام الكذب ، احداها
 اتفاق الامجيل المذكورة كما ورد على ان المسيح اخبرهم عن نفسه انه يقتل ، وجميع الامجيل
 الاربعة متفقة عند كرم لعمري على انه مات على الحشة خنقا اعمه ولم يقتل أصلا ،
 الا ان في مصو ايه طمسه بمدمونه حد الشرط برمح في جنبه فخرج من الطمعة دم وماء
 وفي هذا الكذب على المسيح لانهم لم يوردوا على انه اخبرهم بانه يقتل واتفاقهم
 كاهم على انه لم يقتل . وهذه سومة جدا وحاشي لله ان يكذب نبي أو ينذر باطل ، هذه
 علامة الكذابين لعلامة أهل الصدق ، وانما اتفاق الامجيل المذكورة كما وردنا على
 انه قال (ويقوم في الثالث) ثم اتفقت الامجيل كلها على انه لم يحيى ولا قام الا في الليلة
 الثانية ، فانه من في حريم الجمعة مع دخول ليلة السبت . وحسبك اسم ذكروا انه
 لم يحيط استعجلا لثلاث دخل عليهم ليلة السبت . وانه أقام ليلة الاحد قبل المجر . وهذه
 كذبة فاحشة تسوها الى المسيح وحاشي له من مثلها . وكذبة ثالثة وهي اخبار متى انهم
 فهموا مراده بهذا القول واسم حزنوا حزننا شديدا لذلك وان بطرقة قال له تنفي عن هذا
 يا يدي ولا تصديق منه شيء . واخبار ماركس ولوقا اسم لم يفهموا مراده بهذا الكلام
 وهذا كاذب وحش لا يجوز ان يقع من صادقين . فكيف من موصوفين ؟ فلاح يقينا
 عظيم الكذب من الذين وضوا هذه الامجيل . واسم كانوا فسقا لاحير فيهم وبالله
 تعالى التوفيق

في فصل ثامن وفي باب السابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه (ان كان
 لكم ايمان على قدر حبة خردل لتقوان المجعل ارحل من ها فيرحل ولا يتعاضى عليكم
 شيء) وقوله متصلا به ان تلاميذه عجزوا عن ابراه رحل به جن وان المسيح ابراه وان
 تلاميذه وانه لم يحرموا عن ابراهه فان انكم ، وفي الباب الحادي عشر من انجيل
 متى ان المسيح دنا على شجرة تين حصره فيست من وقتها فعجب التلاميذ فقال لهم المسيح
 (امين قولكم انتم ولم شكرا ليس تملكون هذا في التينة وحدها لكن متى قلتم
 لهذا الخبز انقع والطرح في البحر ثم لكم) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا

(١) مذكوره هاهنا وحده في الاصحاح التاسع لانه من في موصوفين منه

بالفي والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث ينبغي احدهما ان يستند لآخره من الوجه الذي
 يستند في الوقت الذي يستند الا ان يقسم الصدق والكذب في حق والباطل سواء كان الاختلاف بين أهل الأصول في الاسلام
 أو بين أهل الملل والمحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يجوز ان يورد الصدق والكذب والمصو ايه في
 حجة واحدة وهو قول أحد المبرزين في هذه الدار في هذه الساعة وقول : ان ليس يزيد في هذه الدار في هذه الساعة فاما ان لم

فلما ان أحد المخبرين صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين فيه معانيكون زيدا في الدار ولا يكون في الدار لعمرى قد يختلف المختلفان في مسألة ويكون محل الاختلاف مشتركا بشرط تقابل القضيتين فاذا ثبتت ذلك يمكن ان يصوب المنتزاع ويرفع النزاع بينهما رفع الاشتراك أو يعود (٣٥) النزاع الى أحد الطرفين مثال

ذلك المختلفان في مسألة الكلام ايسا يتواردان على معنى واحد ففي الاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراده ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان والرقوم والكلمات في الكتابة قال وهذا مخلوق والذي قال ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد معنى آخر فلم يتوارد بالتنازع في الخلق على معنى واحد وكذلك في مسألة الرؤية فان الثاني قال الرؤية اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في حق الباري تعالى والمثلث قال الرؤية ادراك أو علم بخصوص ويجوز تعلقه بالباري تعالى فلم يتوارد في ولايات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة رؤية فيتمكن أولا على اسها معنى ثم يشكك في ثبوتها او كذلك في مسألة الكلام يرجعان الى اثبات معانية الكلام ثم يشكك في ثبوتها وانما والا فيمكن ان يصدق

ان المسيح قال للامم هذه (من آمن بي سيفعل الافاعيل التي افعلها انا وسيفعل أعظم منها) (قال أبو محمد) رضي الله عنه : في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب عظيمة ، لا يدخلوا الامم المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدم الى اليوم من ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ، ولا سبيل الى قسم ثالث ، فان كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيها وعدمه في هذه الفصول جهارا ، وحاشي لمن الكذب ، وما منهم احد قط قدر ان تأتمر له ورقة يكف على قلع جبل والقائه في البحر ؟ وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفار ولا خبر في كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولا أن يؤخذ الدين عن كافر ولا بد لهم من أن يحجوا اذا سألناهم : أي قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان ام لا وتؤمنون بالمسيح ام لا ؟ قالوا نعم نحن مؤمنون به والايمان في قلوبنا ، قلنا كذب المسيح بقيا فيما احمر به من أن من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يأمر الجبل بان ينقلع فينقلع ، والله ما يك أحد يقدر على تيبس شجرة بدعائه ولا على قلع جبل من موضعه ، وار قالوا ايس في قلوبنا قدر حبة خردل من ايمان ولا نحن مؤمنون به ، قلنا صدقتم والله حقا انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون * صدق الله عز وجل وانبياءه وكذب متى وباطرة ويوحنا ومارتن ولوقا وسائر النصارى رم الكذابون ، واقد قلت هذا امض علمهم فقلنا نعم في شجرة الخردل التي تملأ على جميع الزرايع حتى يسكن الطير فيها ، فقلت له لم يقل في الانجيل مثل شجرة الخردل ، انما قال مثل حبة الخردل ، وقد وصفها المسيح باقرارهم انها ادق الزرايع ، وايضا قاله ايس الامؤمن او كافر ، واما الشاك فانه متى دخل الايمان شك بطل وحصل صاحبه في الكفر ، فكيف ولم يدعنا المسيح باقرارهم في شك من هذا التأويل العاشر ، بل زعموا انه قال لهم انتم شككم (ان كل ايمان قدر حبة الخردل لتفوزوا بالجبل) وقال في انجيل يوحنا كما أوردنا رائا أنتم ولم تشكوا) فانما اراد يقين هذه النصوص التصديق الذي هو خلاف الشك لا غاية لامل الصالح ، وقال كما أوردنا في انجيل يوحنا من آمن بي سيفعل الافاعيل التي افعلها انا ، فمن هذا الايمان به سألناكم : أي قلوبكم هو أم لا ؟ فقولوا ما بداركم

(قال أبو محمد) وأما انما فلو سمعت هذا القول ممن يدعى السوء لما ترددت في اليقين انه كذاب والله ما قالها المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب الا اولئك السفلة متى ويوحنا ومنكلمهم ولعجب كله اقرار متى في الفصل المذكور كما أوردنا ان المسيح قال له ولا يحجبه انهم اءا عجزوا عن ابراه المخنون لشكهم ، وشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يجروا عن ذلك ، فلا يدخلوا المسيح عليه السلام فيما حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذبا او صادقا فان كان كاذبا فهذه صفة سيئة والكاذب لا يكون نبيا فكيف هذا ؟ وان كان صادقا فان

تفديتان وقد صار ابو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول مصيب لانه ادى ما كاف من المبالغة في تسديد الظاهر والمناظر فيه وان كان متبينا نفيا وانما الا انه أصاب من وجه وانما ذكر هذا في الاسلاميين من الفرق واما الخارجون عن الالة فقد تقررت النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان سياق مذهبهم يمتضي تصويب كل ناظر مجتهد على لا إطلاق الا بالنصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل وللصوابين خلاف في تكفير أهل الاهواء مع

قطبهم بان التصيب واحد بينه لان التكفير حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ متعصب بمذهبه كفر وضال مخالفه
ومن متعصب لم يفر ومن كفر قرب كل مذهب ومقالة بمقالة واحد من اهل الاهواء والمزال كتقريب القدونية بالجوس
وتقريب المشبهة باليهود والرافضة (٣٦) بالاصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة

ومن ساهل ولم يكفر
قضى بالتضليل وحكمهم
هلك في الآخرة حنكوا
في الأمن على حسب
اختلافهم في التكفير
والتضليل وكذلك من
خرج على الاماء الحق من
وعدوا ما كان كل صدر
خروجه عن تأويل
واجتهاد سمي باغيا مخطئا
ثم النفي هل يوجب الأمن
فقد أهل السنة اذا لم
يخرج بالنتي عن الايمان
لم يستوجب الأمن وعند
المتزلة يستحق تحريكه
والفاسق خارج عن
الايمان وان كان صدر
خروجه عن البني والحسد
والمروق عن اجمع السبب
استحق بآمن باللسان
والقتل بالسيف واللسان
واما المختدرون في الذروع
فاختلفوا في الاحكام
الشرعية من الحلال
والحرام ومواقع الاختلاف
مطن غلصات الطنون
بحيث يمكن تصوير كل
مذهب فيها ومما يتفق دنا
على اصل وهو ان نجت
هل لله تعالى حكم في كل

من حرموا دينهم ودينهم تلاميذ وانهم فوق الانبياء كفار شكاك ، فكيف
يأخذون دينهم عن كفار شكاك ؟ لا يخرج لهم من حادها ولو لم تكن الا هذه في اناجيلهم
كما انك في طلم اوطال جميع ما عليه من دينهم المتن ثم العجب كله كيف يشهد
عليهم بانك وهم شكون انه قدولام خطة الالهية وولام رتبة الربوبية في ان كل حرموه
في الارض كل حرموا في السموات وكلما حللوه في الارض كان حلالا في السموات ؟ فكيف
يحتجهم هذا مع هذا وهل يأتي بهذا التناقض من دماغه سالم اوفيه آفة بسيرة ؟ بل هذا والله
نوايد اولئك كاذب ، واختراع عبار متلاعب ، ونموذ بالله عز وجل من الخذلان

فصل في قرب آخر الباب الثامن عشر (١) من انجيل متى ان المسيح قال
تلاميذه اذا اجتمع اثنان منكم على امر فليس يدان شيئا على الارض الا اجابهم اليه
اخي السهرى وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة على اسمي فانا متو سطهم

(قال يوحنا) هذا الفصل طريف جدا وكذب لا يطل (٢) ظهوره ولا يخلو ان يكون
عنى بهذه المخطبة تلاميذه خاصة او كل من آمن به ، واي الامر ين كان فهو كذب طاهر
وما بك احد في ان تلاميذه سألوا ان يحجبهم من دعوه الى مادعوه اليه من دينهم ، وان
يتعلم من من من استجاب في اعطاه شدا من ذلك الذي سماه اياه السهرى ، فان قيا لم
يدان قط شيئا من ذلك ، قلنا هذه طامة أخرى لكن كان هذا فهم غاشون للباس
غير مريدن اصلاحهم بل ساعدون في هلاكهم ، هيأت هذه منزلة ما اعطاها الله تعالى
قط احدا من خلقه ، صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ اخبرنا ان ربه تعالى قال
له يا هؤلاء علمهم استغفرت لهم ألم استغفرت لهم ان يغفر الله لهم ؟ واخبرنا عليه السلام
به دعا ربحل ناس يساء بعده فلم يحبه الله تعالى الى ذلك ، هذا هو الحق الذي لا مزيد
فيه والتزل لدى محبه الصدق ، والحد لله رب العالمين لم يفخر بما لم يخط ، ولا انزل نفسه
فوق قدرها صلى الله عليه وسلم

فصل في قرب آخر الباب المذكور (٢) ان المسيح قال لهم (وان اساء اليك اخوك المؤمن

(١) في لا تسبح النعم عشرة وأقول لكم ايضا ان اتق اثنان منكم على الارض في اي شيء
يطلبانه فانه يكون له من قبل اب الذي في السموات لانه حيث اجتمع اثنان او ثلاثة
باسمى فانا اكون في وسطهم (٢) اي لا يدفع ظهوره

(٣) انه في لا تسبح النعم عشرة ، وان أخطأ اليك اخوك فاذهب واطابه ذات
واحدكما ان سمع منك فقد رخت أخطاك ، وان لم يسمع منك ايضا واحدا او اثنين
فكن معك كل كلمة ثم شاهدين او ثلاثة ، وان لم يسمع منهم فقل لا كنيسة ، وان لم يسمع
من لا كنيسة وبك عندك قانون والمشاراه والمراد بالكنيسة الجماعة المؤمنون بعيسى

حادثه أم لافن الاصوليين من - في ان لا حكم لله في وقتهم المذهبها حكما عليه قبل الاجتهاد من
جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحرك بها الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم وانما يراده المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ
الطلب لا بد له من مطلوب والاجتهاد يجب ان يكون في شيء الى شيء فالطلب المرحل لا يقبل ولهذا يتردد المجتهد بين النصوص
والطرائق والمهمات بين المسائل المتدع علمه ايطاب الرابطة المسبوبة او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في

المجتهد فيه مثل ما تقدم في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب
المصيب واحد المجتهدين في الحكم المطلوب وان كان الثاني معذورا نوعا من ادله يقرر في الاجتهاد ثم هل يتبين المصيب أم لا
ما كثر على انه لا يتبين فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصول (٢٧) من فصل الامر فيه فقال ينظر في

المجتهد فيه ان كان مخالفا
النص ظاهرة في أحد
المجتهدين فهو المخطئ بعينه
خطاه لا يبلغ تضليلا
والله اعلم بالصواب
والنص الظاهر مصيب
بعينه وان لم يكن مخالفا
النص ظاهرة فلم يكن مخطئا
بعينه بل كل واحد منهما
مصيب في اجتهاده وأحدهما
مصيب في الحكم لا بعينه
هذه جملة كافية في أحكام
المجتهدين في الاصول
والفسر والمسئلة
والقضية معضلة ثم الاجتهاد
من فروض السكينة
لامن فروض الاعيان حتى
اذا استقل بتحصيله واحد
سقط الفرض عن الجميع
وان قصر فيه أهل عصر
عصوا بتركه وأشرقوا على
خطر عظيم فان الاحكام
الاجتهادية اذا كانت مرتبة
على الاجتهاد ترتيب السبب
على السبب ولم يوجد السبب
ثابت الاحكام طائلة والآراء
كلها قابلة بلا بد اذا من
مجتهد واذا اجتهد المجتهدان
وأدى اجتهاد كل واحد
منهما الى خلاف ما أدى اليه

فما به وحدك فيما يدرك ويدينه فان سمع منك فقد رجحت وان لم يسمع لخذ الى نفسك رجلا
أو رجلين لكما تثبت كل كلمة بشهادة شاهدين أو ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة
فان لم يسمع من الجماعة فليكن عندك بمنزلة المحسوس والمستخرج (ثم هذه ماسطر بسيرة
قال) وعند ذلك تداني اليه باطرة وقال له يا سيدي فان اساء الى اخي انا أمرني ان اغفر
له سبعا فقال له يسوع اقول لك سبعا ولكن سبعين في سبعة
(قال أبو محمد) هذه ضد قوله في الثلاثة فليكن عندك بمنزلة المحسوس والمستخرج ولا سبيل
الى الجمع بينهما

فصل ١٠ وفي الباب الموفى عشرين من انجيل متى (ان ام ابنى سدي اقلت اليه
مع ولديها خذت ورغبت اليه فقال لها ما تريدن فقالت له احب ان تنمدا ابني هذين احدهما
عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكك فقال يسوع نعم ان اسألك أن تصرا ان على شرب
الكأس التي اشرب فقال لها ستشربان بكاسي وليس الى تخليصكما عن يميني
وشمالى الا امن وهب ذلك الى ابني

(قال أبو محمد) ففي هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شيء وانه غير الالب كايه لون
بخلاف دينهم ، فاذ هو غير الالب وكلاهما انه فعما الهان ثمان مائة ايران أحدهما قوى والآخر
ضعيف لانه ما قراره ليس له قدرة على تقرب أحد الا من وهب له ذلك الذي يسمونه ابا
وليت شعري كيف يجتمع ما ينسبون اليه ههنا من الاعتراف مانه ليس بيده ان يحبس
احدا عن يمينه ولا عن شماله وانما هو بيد الله تعالى ؟ مع ما ينسبون اليه من انه قادر على
اعطاء مفاتيح السموات والارض لانزل من وجد وهو باطرة ، وانه يفعل كل ما يفعله
الالب ، وان الله تعالى قد تبرأ اليه من الحكم ، وان الله تعالى ليس يحكم بعد علي أحد ، وسائر
تلك الفضائح المملوكة مع تكاذبها وتدافعها وشهادتها مانه ليست من عند الله ولا من عند
نبي أصلا لكن توليد كذاب كافر ونموذ بالله تعالى

فصل ١١ وفي الباب الحادى والعشرين من انجيل متى (قال تداني المسيح من
رسلهم (١) وكان في موضع يقال له بيت قاحى حوار حبل يرتون بمث رحدين من
الابنة وقال لها امضيا الى الحصن الذي يقابلكما وستجدان فيه حزمة من يوطا فلوها (٢)

أى ان لم يسمع من جماعة الرؤساء المعمر عنهم مالا كيسة فليكن عندك كاثولنى وهو لدى يمد
الون ونظير المجوسى الذى يمد النار والمشار الذى يأخذ للحاكم عشر الاموال ومثله
المستخرج وهو الذى يأخذ الخراج وما فرض على الناس من الضرائب
(١) هي اورشليم (٢) الملو الجحش الذى فصل عن الرضاع وفطم

حزاد الا حرا لا يجوز لاحدهما تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وأدى اجتهاده الى جواز أو حظر ثم حدثت
تلك الحادثة بينهما في وقت آخر فلا يجوز له أن يأخذ اجتهاده الاول ويجوز أن يبدوا له في الاجتهاد الثاني ما غفله في الاول وأما
ابني فيجب عليه تقليد المجتهد وانما يذهب فيها يسأله مذهب من يسأله عنده من هو الاصل الا أن علماء الفريقين لم يجزوا أن
أخذوا المذهب الحنفى الا بمذهب أبي حنيفة والشافعى الشافعى الا بمذهب الشافعى لان الحكم بان لا مذهب لاهى من مذهبه

مذهب المتي ودي الى خلط وخط فلهذا يجوزوا ذلك واذا كان محتمدا في له اجتهد العايم فيها حتى يختار الافضل
والاوعر واخذ عتوا ودا اتي المتي على مذهبه وحكم به قاض من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب
كلها وكان القضاء د اهل المتي (٣٨) الزم الحكم كالتقنين مثلا اذا اهل ما تقدم ثم العايم ماى شيء

خللا عنهما واقلا الى ما قل تعرضا احدا فقولا ان السيد يريد ما فيدهما من وقته وكان
ذلك ليه به قول النبي الفال قولوا لانه صوبون سبائك ملكا متواضعا على حمارة
وان اتان فتوجه التليذان وفلا كما امرها به واقبل بالحمارة رفلوها والقياسا بها عليها
واجلسا من فوقهما وفي الباب التاسع (١) من آخر انجيل مرقس (فلما بلغ المسيح بيت
واحي عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقل لهما اذهبا الى الحصن الذي بحبالكما
هنا دخلا ستجدان هنا مر بوطا لم يركه بعد احد من الادميين حلاا واقلا به
الى فان قل لكم احد ما هذا لدى اعمالا فقولا له ان السيد المسيح يحتاج اليه فيخلبه
لكم فطفا ووحدا المومر بوط قاله رحمة ايات في زقافن حلاا فقالا لهما امض الوقوف
هنا لك ما في نحلان الملو فلالا له كالمى امرها يسوع فتركوه لم وساقا الفلو الى يسوع
حلاا عليه ثيابهما ورك من فوق

قال ابو محمد (م) فان قصيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى ، متى يقول ركب حمارة
وفلوهما ومارقش يقول ركب فلوا ، والمجرب كاه من استشهادهم لذلك بقول النبي اتيك
ملكك راك على حمارة وان اتان ، وما كان المسيح قط ملك برشلام ، فهذه كذبة
اخرى ، واطرف شيء استشهادهم اصحنا مره بركوبه حمارة ، انرا لم يدخل قط برشلام
امان على حمارة سواء ؟ هذه والله مضحكة من مضاحك السفهاء ، ولقد اخبرني الحسين
ان نبي صاحب نور الله وحره له وقف طالبا من ملأهم على هذا الفصل قال : فقال انما هذا
رمز والحارة هي التوراة ، قال فادعكى قوله وفاته فلا نجول هرا الملو ، قال فسكت
وعلم انه اتى ما يوجب البخرية منه

ح (فصل) وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لهم (ادفام الناس من
الاموات لا يبروحون ولا يثاب كحون السكهم يكونون كالملائكة الله في السماء) وفي

(١) في لاسخ الحدي عشر من انجيل مرقس. ولما فرغوا من اورشليم الى بيت فاحى وبيت هينا
عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فلذا وقت وانما
واحد انما انما حجتا مر بوطا لم يجلس عليه احد من الناس حلاا واتيانه وان فان
الكم احد لهما اعمالا هذا فقولا الرب يحتاج اليه فلذا وقت يرسله الى هنا فضا ووجدنا
الحجس مر بوطا عند الباب حرج على الطريق حلاا فقال لهما قوم من القيام هناك ماذا
تعملان فخلال الحجس فذلا لهما كما اوصي يسوع فتركوهما قاتا بالحجس الى يسوع واقيا عليه
ثيابهما جلس عليه انهي

يمرف ان الله المقد وصل الى
حد الاحتماد وكذلك المحتمد
نفسه متى يرف انه قد
استكمل شرائط الاحتماد
ففيه نظر ومن استجاب
الطهره لداود الاسفاني
وغيره ممن لم يحور القيس
والاجتهاد في الاحكام وقال
الاصول هو الكتاب والسنة
والاجماع فقط ومنع ان
يكون القياس أصلا من
الاصول وقال اول من
قس القيس وطن ان
القياس امر خارج عن
مضمون الكتاب والسنة
ولما دله طلب حكم الشرع
من صاحب الشرع ولم يعط
قصة شرعية من الشرائع
لا ما فتران الاحتماد به
لان من ضرورة الانتشار
في لعالم الحكماء الاجتهاد
معتبر وقدر انما المعجزة
كيف اجتهدوا وكفاسوا
حصولا في مسائل المبراث
من تورات لا حجة مع الحار
وكيفية توريث الكلافة
وذلك مما لا يحى على
القدر الاحوال ثم
المجتهد من ائمة الامة
محمودون في منتهين

لا يبدوا الى ناث ائمة الحديث وانصب الراى نحو الحديث وفاعل الحجزم نصاب مالك بن انس
ونصب محمد بن دريس الكوفي وانصب صاحب الترمذي ونصب محمد بن حنبل وانصب اود بن علي بن محمد الاسفاني وانما
نواصب الحديث لان عاينهم بتحصيل الاحداث ، فل الا اروناء الاحكام على المدرس ولا يرحمون الى القياس الجلى
والحق ما وجدوا احرا ونورا وقد قال الشافعي رضي الله عنه ادا رحدثني مذهبا ووجدتم خيرا على خلاف مذهبي فاعلموا

رجعوا عن أبي حمزة ولا
 يجد امرؤ به انتخاب الرأي
 وم أهل العراق وأصحاب
 ابن حنيفة إمام بن ثمان
 ومن أصحابه محمد بن الحسن
 وأبو يوسف يعقوب بن
 محمد القاسمي وروفر بن
 هرير والحسن بن ريد
 أبو مؤوي ومن سماعة وعافية
 القاسمي وأبو طيع الساجي
 ونشر الميرسي وأما سوا
 انتخاب الرأي لأن عاينهم
 تتحصل وجه من القياس
 والمعنى المستط من الأحكام
 وبما الحوادث عليها وما
 يقدمون القياس الجلي على
 أحاد الاحاد وقد قل أبو
 حنيفة رحمه الله علينا
 هذا رأي وهو أحسن ما
 قدرنا عليه فمن قدر على
 غير ما قاله ما رأى ولما
 رأيه وهو لا يرى ما يرى على
 اجتهاده احتد داويده لقونه
 في الحكم لاجتهادي
 والمسن التي جامعها
 معروفة بين الميرقيين
 اختلافات كثيرة في الفروع
 ولهم فيها نصاييف وعاب
 من طرات وقد بلغت الهامة
 في مناهج الطوبى حتى

(قال أبو محمد) ففي الفصل الاول ان الناس في الآخرة لا يتمازجون ، وفي العصول الثلاثة
بهذه ان في الجنة أكلا وشربا لا خبز ولا ثياب على المؤن ، والصارى يتمازجون كل هذا ولا
مؤنة عليهم في تلبسهم بالمسيح مع اقرارهم بصادقهم له واعدائهم ، لا سيما وفي الفصل الاول
ان الناس في الجنة كاللائكة ، وفي التوراة التي يصدقون بها الملائكة كانت عدلوط وعبد
ابراهيم الفطير واللحم والابن والسمن ، اذا كانت الملائكة ياكلون والناس في حلة منهم
والناس في الجنة يأكلون ويشربون بلا شك بموجب التوراة ولا يحيل ولا سيما قد أحروا ان
المسيح به ان مات ورجع الى الدنيا واتى تلاميذه طاب منهم ما يأكل وتوفى نخوت منوى
فأكل معهم وشرب شراب غسل بماء ، فاذا كان الآلهة يأكل الحية والمشوية وشرب عليها
السل ، فأي فكرة في شرب الناس وأكلهم في الجنة ؟ واذا كان الله تعالى عدم اتخاذ ولدا
من امرأة اصطفاها ، فأى عجب في اتخاذ الناس أسماء في الجنة ؟ وهذا هو طمهم الذي به
الله عليه الآن في رعونته هؤلاء الذواكي اميرة لمن اعتبر والحمد لله رب العالمين . وعجبت آخر
وهو وعده الاثني عشر تلميذا بانهم يعمدون على عروش حاكين على الاثني عشر سبطا من بني
اسرائيل . فوجب ضرورة كونهم هذا الاشخريوطى فيهم . ولا يجوز أن يحاطب بهذا
انما به دونه . لانه قد أوضح انهم اثنا عشر على اثني عشر سبطا من بني اسرائيل ، فوجب
ضرورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه اليهود برشوة الاثني درهما . ولابد من انهم يذهب في
ذلك . وهذا كذب لانه قد قال في مكان آخر (ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه ولم
يخلق) او كتب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بد من احدهما

فانهم اسرفوا على القطع واليقين واما يلزم بذلك تكفير ولا فصل بل كل معتد مصيد كذا كمال الخارحون عن الملة
الطبيعية والشرعية الاسلامية ممن يقول بشرية واحكام وحدود واعلام ومع قد انقسموا الى من له كتب محقق مثل
ابن تيمية ولا يجادل وعن هذا يخاطبهم الانزيل يا اهل الكتاب ولي من لاشبهه كتاب مثل الخوس والماوية وور المصحف
التي ارات على ابراهيم عليه السلام قد رقت الى السماء لاحداث آياتهم المجوس ولهذا يجوز عقد المهدولدمهم ونحوهم

بحسب اليهود والعصاري اذ من اهل الكتاب واليهود لا يجوز ما كذبهم ولا كل نياتهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن تقدم
 ذكر اهل الكتاب في مقدمتهم كذبهم وفجورهم كرمس لست اهل الكتب المرقس ان لا يقبل من قبل المبعثم اهل الكتب
 ولا يوزن والامس لا يعرف الكذبة (٢٠) وكانت اليهود والعصاري بالمسيحية والاميون بمكة واهل الكتاب كانوا

(فصل) وفي الباب الثاني والثلاثون (١) من انجيل متى ان المسيح كذب علماء بني
 اسرائيل وقال ما تقولون في المسيح ابن من هو قوا هو ابن داود فقل لهم كيف يسميه داود
 بلروح القدس حيث كتب قال الله لاخيه قد علي بنى حتى اجد من اعداءك كرسيا قدميك
 فان كان داود يدعوهم فكيف يكون هو ولده فلم يقدر منهم احد على مراجعته
 (فان ابو محمد) هذا هو الحق من قول المسيح عليه السلام ولقد اسكر عايه السلام المذكر حقاً
 والاهل ان هؤلاء لا يمتنعون الى اتباعه عليه السلام لا يختلفون في الاحتجاج بهذا المصل
 المذكور وهو عليه السلام قد انكر ان يكون المسيح ابن داود ومسمونه في الاماجيل كلها
 فانه ابن داود عجبوا

في الباب المذكور ان المسيح قال لتلاميذه (انتم اخوان ولا تشتموا الى
 ابي على الارض فان اباكم السماوي واحد)

(فان ابو محمد) في هذا الموضع نصيب من عصبية من احداهما احدهما ان الله تعالى هو ابو
 لتلاميذه فترجموه سوءاً . فلم خصه بالعصاري بان يقولوا انه ابن الله دون ان يقولوا
 عن تلاميذه متى ذكروهم انهم أبناء الله ؟ تعالى الله عن هذا الكفر وعن ان يكون ابا اواباً
 والاخرى قوله لم لا تشتموا الى ابي على الارض . والعصاري والاماجيل يطلقون ان شتمون بن بونا
 ويقتولون ويوحى بناسدي . ويم ذواو يقوب ابنا يوسف . فقد ابروا انهم علي مصيه المسيح
 انهم من نسل اسرائيل في دارس . ومبارمون مخالفة امره في ذلك متديون بعصية
 (فصل) وفي الباب الرابع (٢) والشرين من انجيل متى ان المسيح اندر تلاميذه
 يكون في آخر زمرة من رلار والامه وقل لهم (فادعوا لايديون هروبكم في شتمه
 ولا في سبت)

(فان ابو محمد) هذيان واضح يوجب حمله لسبت الى نفسه . امرهم والى حلول الرلار
 هم . وم في خلاف ذلك ، هذه أمة لا عقول لهم

(فصل) وفي الباب المذكور (٣) ان المسيح قال لهم (سينور مسجدهم كذبة وانبياءهم)

(١) في آخر الاصحاح من انجيل متى : وفيما كان المريسون مجتمعين . اهلهم يسوع قال
 ما تقولون في المسيح . ابن من هو . قنوه ان داود قل لهم فكيف يدعو داود بلروح ربا
 . فان رب لري حاس عن بني حتى اسع اعداءك . موطنك قدميك فان كان داود
 يدعوهم فكيف يكون ابنه . انه منقطع خدان بنجبه بكامة (٢) عبار ما ترجم في الاصحاح
 لرمع والشرين من انجيل متى : وهو انك لا يكون هربكم في شتمه ولا سبت

(٣) مرده به لاصحاح الرابع والشرين من انجيل متى ونص عبارة المترجم فيه : لانه
 سيقوم مسجدهم كذبة وانبياءهم . فليطووا آيات عظيمة وتجاهل حتى يظلموا وامكن المختارين
 ايمانهم وهي حيلة من عبارة انجيل مرقس في الاصحاح الثالث عشر منه

يصرون دين الامانة
 ويذهبون مذهب بني
 سرين ولا يوزن كانوا
 يصرون دين الفساد
 وينصبون مذهب بني
 اسمايل ولما انشعب النور
 الوارد من آدم عليه السلام
 الى ابراهيم ثم الصادر عنه
 على شعبين شعب في بني
 اسرائيل وشعب في بني
 اسمايل وكان النور المنحدر
 منه الى بني اسرائيل ظاهراً
 والنور المنحدر منه الى بني
 اسمايل مخفياً كان يستدل
 على النور الطاهر بظهور
 الاشخاص واطهار النبوة
 في شخص شخص ويستدل
 على نور عبي فاما ذلك
 والعلامات وسفر الحال في
 الاشخاص وقلة الفرقة
 الاولى بيت المقدس وقلة
 الفرقة الثانية بيت الله
 الحرام وشريعة الاولى
 ظاهر الاحكام وشريعة
 الثانية رعاية المشاعر الحرام
 وختماء الفريق الاول
 الكافرون مثل فرعون
 وهامان وختماء الفريق
 الثاني المشركون مثل
 عبدة الاصنام والوثان

فقد مر في صبح القديس من انجيل متى : اليهود والعصاري : هذان لامتان من كبار اهل كذبة
 الكتب ولامة ايديته كثر لان الشريعة كانت لمربي عايه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متمدين بذلك مكاهي
 فترجمهم بوزر لاخيه اهل على المسيح عليه السلام لم يختص احكاماً ولا استنبطن حلالاً وحراماً ولكنه
 روي في مواضع وبما حرر وما اعا من الشريعة والاحكام فجاء على الزوراة كما سبب في كانت اليهود لهذا القديس

لم ينقادوا ليعسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مأمورا بما به موسى وموافقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه ذلك
التيورات منها تغيير البت الى الاحد ومنها تغيير كل الحزب وكان حراما في التوراة ومنها الحزن والاسل وغير ذلك
والسعدون قد يدنوا ان الامتين قد بدلوا وحرفوا والافيسي كان (٢١) مقرر الما جاء به موسى عليه السلام

وكلاهما معاشران بمقدم
انبياء بني ارحمة صلوات
الله عليهم اجمعين وقد
أمرهم انهم هم وأبياتهم
وكتابتهم بذلك وانما هي
اسلامهم الحصون والقلاع
تقرب المدينة لعصرة رسول
آخر الزمان فاهروم، اجرة
ارطانهم بالشام الى تلك
القلاع والبقاع حتى اذا
ظهر وعان الحق بعد ان
هاجروا الى يثرب عجروه
وتركوا نصره وذلك قوله
تعالى (وكانا من قبل
يستفتحن على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين)
* وانما الخلاف بين اليهود
والنصارى ما كان يرتفع
الابحكة * ذكارت اليهود
تقول (يست النصارى
على شيء وثارت النصارى
تقول ايست اليهود على
شيء يوم يتلون الكتاب)
وكان الذي عليه لسلام
يقول * لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة
والانجيل * وما كان يمكنهم
اقامتها الا باقامة القرآن
وتحكيم نبي الرحمة رسول

كذب ويملكون العجائب العظيمة والآيات حتى يقاتل من يظن به الصلاح) وفي الباب الثالث
عشر من انجيل مرقس (سيقوم مسيحيون كذابون وأبياء كذابون ويأتون بآيات وعلامات
ليخدعوا ان أمكن أيضا المختارين)

(قال أبو محمد) هذا الفصل مع الفصل الاخير الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي
نصه (ان اطلع فيكم نبي وادعى انه رأى رؤيا وأتاكم بخبر ما يكون وكان ما وصفتهم قال لكم
بعد اتبعوا الهة الاجناس فلا تسموا له) مع الفصل الذي فيه من التوراة (ان السحرة عملوا
مثل ما عمل موسى في قلب المصاحبة واحلة الماء دما والمجيء باضداد) كاف (١) في اطل
مأتي به موسى والمسيح عليهما السلام وكل نبي يقرون بأوته ، لا به اذا حاز أن يأتي نبي
كاذب بالمجرات . وأمكن أن يكذب النبي الصادق فيما ينذر به ، وأمكن أن يعمل السحرة
مثل شيء من آيات نبي ، فقد انتزع الحق بالباطل . ولم يكن الي تمييز أحدهما من الآخر
طريق أصلا . وهذا افساد الحقائق وابطال موجب الحق وتكذيب الحواس . واذا أمكن
عند اليهود والنصارى ما ذكرناه مما في توراتهم وأماجيلهم ، فالذي يؤمنهم من أن موسى
عليه السلام والمسيح وسائر أنبيائهم إنما كانوا سحرة وكاذبين ؟ شهد بآية شهادة الحق ان
هذه الفصول المذكورة من عمل برعهم مكذب بالنسبة جمة أو ما في مكذب بنسبة الانبياء
المذكورين عليهم السلام . وان موسى وعيسى عليهما السلام لم يوقلا قط شيئا مما في هذه
الفصول الخبيثة الملعونة . وأما نحن فلا نجيز البتة أن يكذب نبي ولا أن يأتي غير نبي بمجزة
ولاساحر ولا كذاب ولا صالح الصناعة . فان قيل انكم تقولون ان الدجال يأتي بالمجرات
فناحش لله من هذا . وما الدجال الا صاحب عجائب كافي المجانب ولا فرق . انما هو مجيل
بتجليل مجيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله ، وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الدجال بن شعبة سألهم هل مع الدجال نهر ماء وخبز ونحو ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك . وصح أيضا عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبه
وبالله التوفيق

(فصل) وفي الباب المذكور (٢) ان المسيح (قال وأما ذلك اليوم وذلك الوقت لا يدري
أحد بهما الا الملائكة ولا أحد غير الاب وحده) وفي الباب الثالث عشر من انجيل مرقس

(١) هو خبر لقوله هذا الفصل مع الفصل الاخير

(٢) مراده به الانحاج الرابع والعشرين من انجيل متى وعبارته : وأما ذلك اليوم وتلك
الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده . وأما مرقس فقال في
الانحاج الثالث عشر : وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين
في السماء ولا الابن الا الاب

(٦ - الفصل في المذل - نبي) آخر الزمان فلما أبو ذلك ضربت عليهم الدلة والمسكنة وماؤا بعصب من الله ذلك
انهم كانوا يكفرون بآيات الله * اليهود خلاصة اهل الرجل أي رجوع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام
براهيم وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله تعالى خلق آدم بيده وخلق حواء بيده وكتب التوراة بيده فثبت لها اختصاصا صاخر سوى سائر الكتب وهذه
شأن ذلك في السور ويذكر مبدء الحق في السور الأولى ثم يذكر الأحكام والحجود والاحوال والقصص والمواعظ
والإدراك في سور مريم وآل عمران (٤٢)

المسيح من السموات والأرض تذهب ركلاي لا يبدأ بدو أمادك اليوم وتلك الساعة
ولا يدري أحد منهما ولا الملائكة في السما ولا ابن الإنسان ما عد الأب
(قال أبو محمد) هذا الفصل يوجب ضرورة أن المسيح هو غير الله تعالى . لأنه أحبران
بعد شرا يمه الله تعالى ولا يملأ هو . ورا كان من نحيابهم الابن لا يملأ . متى الساعة ؟
والأب يملأ متى هي بالضرورة القاطعة فلم أن الابن غير الأب . وإذا كان كذلك فعما اثنان
منهم يرون . أحدهما يحول . لا يحمله الآخر . وهذا أشرك لذي عليه يحرمون . وهذا
مبطل ليقن أن يكون الله راحدا ما قص ، فصيح ضرورة أن من هو غير الله تعالى فهو
عقوق مريب . وبطلانهم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين ، أو يكذبوا المسيح
في هذا الفصل ولا بد

في الفصل الثاني - وفي الباب السادس والعشرين من الإنجيل متى أن المسيح قال لباطرة ليلية
خذ (أين أقول لك ستجحدني هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلاثا) فقال باطرة لا يكون هذا
ولو بعدت الفتل) وفي الباب الرابع عشر من الإنجيل مرقس أن المسيح قال لباطرة (أمين)
أقول لك أنك أنت اليوم هي هذه الليلة قبل أن يرفع الديك صوته مرتين ستجحدني ثلاثا)
فكان باطرة يمد القول حتى لو أمكن أن أموت معك أنت أجددك وفي الباب الثاني
والعشرين من الإنجيل لوقا (١) أن المسيح قال لباطرة (أنا أعلمك أنه لا يصرخ الديك هذه
الليلة حتى تجحدني ثلاثا) وفي الباب الحادي عشر من الإنجيل يوحنا أن
المسيح قال (أمين أقول لك لا يصرخ الديك حتى تجحدني ثلاثا) فاتفق متى ومرقس ولوقا
ويوحنا على أنه قال له لك تجحدني ثلاث مرات قبل أن يصرخ الديك ، وهكذا وصف كل
واحد منهم عن باطرة أنه هكذا فعل أمام الغلام ولامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار
وفي مرقس أنه قال له (قل لي يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلاث مرات) وهكذا
وصف مرقس عن باطرة أنه فعل يكتنظ من خادمة الكوهن قالت له أنت من أصحاب
يسوع تجحد ، ثم صرخ الديك ، ثم قالت للحاضرين الواقفين هنالك هذا من أولئك تجحد
ثانية ، ثم قاله الوقوف هنالك حقا أنت منهم تجحد ثلاثة أيضا ثم صرخ الديك ثانية (٢)
فلى قول مرقس كذب متى ولوقا ويوحنا ، لأن الديك صرخ قبل أن يجحد ثلاث
مرات . أو كذب المسيح في أحدهم بذلك أن كان هؤلاء صدقوا . لا بد من أحدهما . وعلى
قول متى ولوقا ويوحنا ادب مرقس أيضا كذلك لأن الديك صرخ قبل أن يجحد ثلاث

(١) عبارة لوقا : قد أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تسكر ثلاث مرات
بك تعرفني (٢) عبارة مرقس هنا : وصاح الديك ثانية فتذكر بطرس القول الذي
قاله له يسوع : قد أن يصيح الديك مرتين تسكرني ثلاث مرات

الافسان امدية ولعمامة
فإن ذكره ذكرته
له في الألواح من كل شيء
موصلة . إشارة إلى تمام
القسم الثاني وتفصيلا
لكل شيء إشارة إلى تمام
القسم الثاني فورا كان
موصى قد انتهى بالسر
التوراة والألواح إلى موضع
ابن نون وصية من بيده
ليذهب إلى أولاد هرون
لأن الأمر كان مشترقا بينه
وبين أخيه هرون أدف
وشركه في مري وكان
هو الوصي وصفت هرون
في حال حياته استمت
الوصاية إلى يوشع بن نون
ودبنة فيوصف إلى شير
وشراخي هرون فررا
وذلك أن الوصية والامة
بعضها مستقر وبعضها
مستودع . واليهود يسمون
أن الشريعة لا تكون إلا
وحدة وهي ابتدأت
بموسى وتمت به . ثم كان
قله شريعة الاحدود
عقبة وحكام معسجة
ولم يخبروا المسيح أصلا
فوا فلا يكون بعد شريعة
أخرى لأن المسيح في

لا يريد أن لا يخرج الله على الله ومساكنهم تدر على جوار النسخ ومنعه وعلى التشبيه وانيه ثلاث
وأقول فندبرو خبر وخبر برحمة وحانه وأما المسيح فكما ذكرنا وأما التشبيه فلأنهم وجدوا التوراة على من المتشابهات مثل
الصورة والمادة فيكم حبرا وأمرول عند طور سيناء لا ولاستواء على المرش استقرارا وجوار الرؤية فوق وغير ذلك
وأما القول بالحدود فيهم خصمون به حسب اختلاف المريفير في الاسلام فله باليون منهم كالمثقلة فينا والقراون كالمجبرة

والمنسوبة واما جواز الرجعة فانما وقع لهم من امرين أحدهما حديث عزيز اذا مات الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون عليه السلام اذا مات في التيه وقد نسبوا موسى الى قتله قالوا احسده لان اليهود كانت اليه اميل منهم الى موسى واختلافوا في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع اعلم ان التوراة قد (١٣) اشتملت على دلائل وآيات

تدل على كونه شريعة المعصية في
عليه السلام حقاً وكون
صاحب الشريعة صادقاً
بإله ما حرقوه وغيره
وبدلوه اما تحريفاً من حيث
الكتابة والصورة واما
تحريفاً من حيث التفسير
والناويل واظهرها ذكره
ابراهيم عليه السلام وابنه
اسماعيل ودعاؤه في حقه
وفي ذريته واجابة الرب
تعالى اياه اني باركت على
اسماعيل واولاده وجعلت
فيهم الخير كله وسأظهرهم
على الامم كلها وسأثبت فيهم
رسولا منهم يتسلو عليهم
آياتي * واليهود معترفون
بهذه القصة الا انهم يقولون
اجابه بالملك دون النبوة
والرسالة وقد ازنتم ان
الملك الذي سلمتم اموالكم
ببدل وحق ام لا فان لم يكن
ببدل وحق فكيف يمن
على ابراهيم بملك في اولاده
هو جور وظلم وان سلمتم
العدل والصدق من حيث
الملك فالملك يجب ان يكون
صادقاً على الله تعالى فيما يدعيه
ويقبله وكيف يكون
الكاذب على الله تعالى

مرات . أو كذب المسيح ولا بد من أحدهما . والكذب واقع في أحد الحرين ولا بد
ثم طامة أخرى وهي اتفاق متى ومارقش على ان المسيح اخبر باطرة بأنه سيحجده . تلك
الدلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا . فلولا ان المسيح كان عند باطرة ممن
يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بعد مرة . او كفر باطرة اذ كذب ربه او نبيا . لا بد
من أحدهما . فان كان كفر باطرة فكيف يعطى مفاتيح السموات لمرتد كافر مكذب لله
تعالى ؟ اولني من الانبياء جهارا . أم كيف تولى مرتبة التحريم والتحليل من يكذب
الله تعالى او نبية ؟ او كيف يؤخذ الدين بمن كذب ربه او كذب خبرني عن الله تعالى جهارا
في آخر ساعة كان فيها معه وختم بذلك عمله ؟ ماسمنا باوسع عقولا من امة هذه صفة دينهم
وكتابهم وائمنهم . وانموذ بالله من الخذلان وفي الباب السابع والمشرين من انجيل متى
ان الحشبة التي صلب عليها المسيح أخذ لحملها سخرة سيمون (١) وفي الباب الخامس
عشر من انجيل ماركس (ان تلك الحشبة التي صلب عليها يسوع أخذ لحملها سيمون
القيرواني والد الكسندر رس وروفس) وفي الباب المو في عشرين (٢) من انجيل لوقا (انه
سخر لحمل تلك الحشبة سيمون القيرواني) وفي الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ان
يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الحشبة التي صلب فيها . وهذا خلاف ما حكى انجاءه واقد
قررت بعض عمائمهم على هذا فقال لي كانت طويلة جدا لحملها هو وشمون (٣) المذكور
فقلت له ومن أين لك هذا وأين وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا .
ولو قلت انه ممكن ان يسخر كل واحد منهما لحملها مض الطريق لكان ادخل في سياق اخر
فصل ١٠ - وفي الباب السابع والعشرين من انجيل متى (انه صلب معه لصان احدهما
عن يمينه والآخر عن يساره وكانا يشتمانه ويتهارلانه محركن رؤسهما ويقولان يا من بهم
البيت وينبئه في ثلاث سلم نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب) وفي الباب الخامس
عشر من انجيل ماركس (انه صلب معه لصان احدهما عن يمينه والآخر عن شمه والامان

(١) هو سيمان بدليل قوله في الانجيل السابع والعشرين من انجيل متى . وفيما هم خارجون
وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سيمان فسحروه ليحمل صليبه . واما مرقس فيقول فسحروا
رجلا محتازا كان آتيا من الحقل وهو سيمان القيرواني ابو الكسندر وروفس
(٢) في الانجيل الثالث والعشرين من انجيل لوقا : ولما مضوا به امسكوا سيمان رجلا
قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحملة خلف يسوع وعبارة يوحنا في
الانجيل التاسع عشر . فاخذوا يسوع ومضوا به طرج وهو حامل صليبه الخ
(٣) شمون هو سيمان وهو سيمون أيضا

صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله تعالى في كذبه تجويره وفي التجوير رفع المذمة وذلك خف ومن
المجب في التوراة الاساط من بني اسرائيل كانوا يراجمون القائل من بني اسماعيل ويمدون ارض ذلك الشعب علما لدا
لم يشتمل التوراة عليه وورد في التوراة ان اولاد اسماعيل كانوا يسعون آل الله واهل الله واولاد اسرائيل آل يعقوب وآل
وهرون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التوراة ان الله تعالى جاء من طور سيناء وظهر لسامير وعلن لغاران وسامير

جبال بيت المقدس الذي كان مظهر هبسي عليه السلام وقاران جبال مكة الذي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في وحى والتزل والمناحة والتاويل على مراتب ثلاث مبدأ ووسط وكمال والمجىء
اسمه مبدأ والظهور بالوسط (٤٤) والا لان الكمال عبر التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتزليل بالمجىء على طور

سبناه وعن طلوع الشمس
الظهور على ساعير وعن البلوغ
الى درجة الكمال والاعتلاء
بالاعلان على قاران وفي هذه
الكلمات اثبات نبوة المسيح
والمصطفى عليهما السلام
وقد قل المسيح في الانجيل
ما حدث لا بطل التوراة بل
جئت لا اكلمها قال صاحب
التوراة النفس بالنفس
والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن
والجروح قصاص واقول
اذا طاشت احرك على خدك
الايمن فصع له خدك الايسر
والشريعة لاخير فوردت
بالاصرين حيا ما القصاص
• في قوله تعالى • كتب
عليكم القصاص • اما المو
في قوله تعالى • وان تمفوا
اقرب لثة وي • في التوراة
احكام السياسة الطاهرة لامة
وفي الانجيل احكام السياسة
الباطنة الخاصة وفي القرآن
احكام السياسة جميعا واكرم
في القصاص حياة اشارة
الى تحقيق السياسة المدهرة
خذ العدو وأمر عاury
وعرض عن الخليل •
اشارة الى تحقيق السياسة
الباطنة الخاصة وقد قال

صلى الله عليه وسلم كما يستعجراه) وفي الباب الموقى عشرين (١) من انجيل لوقا) وكان احد اللصين
المصلوبين معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الآخر وكثر
عليه وقال اما تخف الله وات في آخر عمرك وفي هذه المقوبة اما نحن فكوننا بما استوجبنا
وهذا لا ذنب له ثم قال يسوع ياميدى اذكرنى اذ كنت ملكوتك فقال له يسوع امين
اقول لك اليوم تكون معى في الجنة

(قال ابو محمد) حدى القضيتين كذب بلاشك لان متى ومارقس اخبرا بان اللصين جميعا
كأما يسابه . ولوقا يخبر بان احدهما كان يسبه والآخر كان يشكر على الذى يسبه ويؤمن به
والصادق لا يكذب فى مثل هذا . وايسر يمكن هاهنا ان يدعى ان احد اللصين سبه فى وقت
وآمن به فى آخر ، لان سياق خبر لوقا منع من ذلك ويخبر انه أنكر على صاحبه سبه
نكار من لم يساعد قط على ذلك ، وكلهم متفق على ان كلام اللصين وم ثلاثهم مصلوبون
على خشب ، فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره ، أو ان متى كذب وكذب
مارقس او الذى اخبره ولا بد

فصل ١١ - وفي آخر انجيل متى بعد أن ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف
الراماوى العريف ودفنه فى قبر حديد مخفور فى صخرة وغطاه بصخرة عظيمة ، وفى
آخر انجيل مرقس بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الراماوى العريف
ودفنه فى قبر عشاء السبت والى داخل ، وفى آخر انجيل لوقا (٢) بعد أن ذكر صلب
المسيح وان يوسف الراماوى اتى اول الليل فرغب فيه فاجابه بلاطش الى انزاله فانزله
وحمله فى قبر حديد ، وفى آخر انجيل يوحنا بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوحنا
الراماوى رغب فيه وانزله ودفنه فى قمرى ستان ، ثم قول متى (وعند العشاء ليلة السبت
التي تصبح فى يوم الاحد أقفلت مريم المجدلانية ومريم الاخرى لمائة القبر فتزلزل
بهما الموضع زلزلة عظيمة ، ثم نزل ملك السيد من السماء واقل ورفع الصخرة وقعد
عليها وكان منظره كمنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلج ، فدن خوفه صقع الحرس

(١) مقال انه فى الباب الموقى عشرين هو مائة فى الاصحاح الثالث والعشرين من
انجيل لوقا مع اختلاف لفظ الترجمة واتحاد المعنى والسياق

(٢) عبارة انجيل لوقا: واذا رجل اسمه يوسف وكان مشيرا ورجلا صالحا بارا . هذا
لم يكن هو فقال لرايهم وعمامهم . وهومن الرامة مدينة لليهود وكان هو أيضا ينتظر ملكوت
الله هذا تقدم الى بلاطش وطلب حديد يسوع . وانزله ولفه بكتان ووضع فى قبر منحوت
حيث لم يكن أحد رضع قط وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح وثعبته نساء كن قدأتين معه
من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده . فرجمن واعدن حنوطا واطيابا . وفى
السبت استرحن حسب الوصية انتهى

عليه السلام هو أن تفوق من طه ب وتملى من حرب وتصل من قطعك ومن المعجب ان من رأى غيره يصدق ما عنده
ويكلمه ويرقيه من درجة الى درجة كيف يسوع لانكذبه والنسخ فى الحقيقة ليس ابطلا بل هو تكليل وفى التوراة احكام
عامة واحكام مخصوصة ما بانسجاس ولما ارمان واذا انتهى لزمان لم يبق ذلك لامة ولا يقال انه ابطال او بداء كذلك
ههنا اما السبت فهو ان اليهود عرفوا لم ورد التكليف بامة السبت وهو يوم اى شخص من الاشخاص وفى مقابلة اية

حالة وجزء اي زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله وم الذين عدوا في السبت حق مستخرقة خاسين وم يترفون بان موسى عليه السلام بنى بيتا وصور فيه صوراً وأشخاصاً وبين مراتب الصور وأشار الى تلك الرموز ولكن لما فقدوا الباب باب حطة ولم يكملهم التور (١٥) على سنن المصومين تحيروا تاهين

وتدعو امتحبرين واختلفوا
نيفا وصعين فرقة ونحن
نذكر منها أشهرها وأظهرها
عندهم وتترك الباقي ههنا
(العناية) نسوا الى رجل
يقال له عنان بن داود رأس
الجالوت يخالفون سائر
اليهود في السبت والاعياد
ويقتصرون على كل الطير
والظبا والسماك ويذبحون
الحيوان على القفا ويصدقون
عيسى عليه السلام في
مواعظه وإشاراته ويقولون
انه لم يخالف التوراة البتة
بل قررهما ودعا الناس اليها
وهو من بني اسرائيل
المتبعين بالتوراة ومن
المستجيبين لموسى عليه
السلام الا هم لا يقولون
بنسوته ورسالته ومن هؤلاء
من يقول ان عيسى عليه
السلام لم يدع انه نبي مرسل
وانه صاحب شريعة ناسخة
لشريعة موسى عليه السلام
بل هو من اولياء الله
المخلصين العارفين احكام
التوراة والانجيل ليس
كتاباً منزلاً عليه ووحياً
من الله تعالى بل هو جمع
احواله من مبدئه الى كماله

وصاروا قلاموات ، فقال الملك لسرايين لانخافا ، قد علمت انكم اردتم ان يسوع المصلوب
ليس هو هاهنا لانه قد حي ، وقد تقدمكم الى جالجال كما قال فانظروا الى الموضع الذي
كان فيه السيد مضطجعا وانفضا الى تلاميذه وقولا لهم انه قد حي وها هو يستكم الى
جالجال وفيه ترويه ، فنهضتا مسرعين بفرح عظيم واقبلتا الى التلاميذ واخبرتاهم الخبر
فللقاهما يسوع وقال السلام عليهما فوقتا ورامتا الى رجله وسجدتا له فذل لهما يسوع
لانخافا واذهبوا اعلما اخوانا ليتوجهوا الى جالجال وفيه يروني فاذل بعض الحرس الى
المدينة واعلم قواد القسيسين بما اصنامهم . فرشوم بمال عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه
طرقوا ليلا وسرقوه وذهبوا به وم رقود . ففعلوا وانتشر الخبر في اليهود الى اليوم
وتوجه الاحد عشر تلميذا الى جالجال الى الجبل الذي كان دلم عليه يسوع . فلما بصروا
به ختموا له وبمضمهم شكوا فيه) وقال مارقس (فلما خلا يوم السبت اشترت مريم المجدلانية
ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطا لياثين به ويدهنه فاذلن يوم الاحد بكرة جدا الى القبر
وبلغن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن القبر . فنظرن
فاذا بالحجر قد حول فدخلن في القبر فابصرن فتى جالسا عن اليمين متغطيا بثوب ابيض
فقال لمن لا تنزعن فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وايس هو هاهنا فانطلقن وقن
لتلاميذه ولباطرة انه قد حي . وقد تقدمكم الى جالجال (١) وهنالك تلقونه فقام بكرة
يوم الاحد وتراعي لمريم المجدلانية . فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقوها . وبعد
هذا تظاهر لاثين منهم وهما مسافران الى قرية في صفة اخرى : فاخبر اسائرهم فلم يصدقوا
ايضا وآخر الامر بينا الاحد عشر تلميذا متكئين اد تطاهر لهم ووح كفرم وقسوة
قلوبهم) وقال لوقا (٢) فلما انفجر الصبح يوم الاحد بكرة جدا أقل النسوة الى
القبر يحملن حنوطا فوجدن الحجر مقلوبا عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه
فتحيرن فوقف اليهن رجالان في ثياب بيض فقالا لمن لا تطلبن حيا بين اموات قد قام
ليس هو هاهنا فانصرفن واعلمن الاحد عشر تلميذا ومن كان معهم فلم يصدقوهن فقام
باطرة مسرعا الى القبر فرأى الكفن وحده ففجب وانصرف ثم تراعي المسيح لرجلين
منهم كانا ناضين الى حصن يقال له اماوس على سمة اميل ونصف من اوراشلم فلم يعرفاه
حتى ارتفع عنهما وضاب فانصرفا في الوقت الى اورشليم (٣) ووجد الاحد عشر تلميذا
مجمعين مع اصحابهم فاخبرهم بالخبر فبينما هم يخوضون في هذا وقف يسوع في وسطهم

(١) مر دائما بجالجال عن الجليل (٢) عبارة لوقا في الفقرة الاولى من الاسحاح الاحير .
ثم في أول الاسبوع أول الفجر أتين الى القبر حاملات الحنوط الخ (٣) وكثيرا ما يعبر
عنها بمشالام

وما جمعه أربعة من أصحابه الحوار بين فكيف يكون كتابا منزلا قالوا والله وطموا حيث كذبوا ولا ولم يعرفوا بعد دعواه
وقتلوه آخر ولم يملوا بعد عمله ومزاه * وقد ورد في التوراة ذكر المشيخات في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم
يردله النبوة ولا الشريعة الناسخة ورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك وحده * (الميسوبة) نسبوا الى ابي عيسى اسحاق
ابن يعقوب الاصفهانى وقيل اسمه عوفيد الوهم أى طاب الله كان في زمان المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك

بن آية مروان ان هذا طار قائمه بشر كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا انه لما حورب خط على أصحابه
خطا سودس وقال أقيموا في هذا الخط فليس يالك بعد وبسلاح فكان المدوي يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم
خوفا من طلسم أو عزيمة ربما (٤٦) وصمها ثم أبو عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من

المسلمين كثيرا وذهب الى
بن موسى ابن عمران الذين
م وراء الرمل ليسمعهم
كلام الله وقيل انه لما حارب
أصحاب المنصور ما لى قتل
وقتل أصحابه وزعم عيسى
انه نبى وانه رسول المسيح
المنتظر وزعم ان للمسيح
خسة من الرسل بأنون
قبله واحدا بعد واحد
وزعم ان الله تعالى كلمه وكلفه
ان يخلص بنى اسرائيل
من أبدى الامم العاصين
والممك الظالمين وزعم ان
المسيح أفضل ولد آدم وانه
أعلى منزلة من الانبياء
الماضين واذا هو رسوله
فهو أفضل الكل أيضا
وكان يوجب تصديق
المسيح وبظام دعوة الداعي
وزعم ان الداعي أيضا هو
المسيح وحرم في كتابه
الذبايح كلها ونهى عن
أكل ذى روح على الإطلاق
طيرا كان أو بهيمة وأوجب
عشر صلوات وأمر أصحابه
بإقامتها وذكر أوقاتها
وحالف اليهود في كثير
من أحكام الشريعة الكبيرة
المذكورة في التوراة •

فقال السلام عليكم انا هو فلان اخافوا وخرجوا وظنوه شيطانا فقال لهم لم فزعتم ابصر واقدي
ويدي يا هو فان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال اعندكم شيء يؤكل تأتوه بقطعة
حوت مشوى وشربة عسل فأكل وبرىء اليهم بالحقبة ثم أوصاهم وارتفع عنهم (١)
وقال يوحنا في يوم الاحد أنزلت مريم صابحا والطلحات لم تنجل بعد الى القبر فرأت
الصخرة مقلوعة عن القبر فرجعت الى شمعون باطرة والى التلاميذ الاخرين يوحنا
هذا نفسه وقالت لها نزع سيدي من القبر ولا أدري أين وضوه فنهض باطرة والتلاميذ
الاخر الى القبر فوجدوا الاكفان موضوعة ثم رجعوا فوقف مريم باكية الى القبر فرأت
ملكين منتصبين فدلاهما من تردين فظنت انه البستاني فقالت له يا سيدي ان كنت أنت
أخذته فقل لى أين وضته فقل لها يا مريم فالتفت وقالت مولى فقال لها يسوع لا تمسبني لم
اصعد بعد الى أبى اذهبي الى أخوتي وقولى لهم انى صاعد الى أبى وأبيكم الهى والحكم
قالت فاحترنهم ثم جاء التلاميذ مجتمعون أقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم
وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما (١) احد الاثنى عشر تلميذا لم يكن حاضرا
فيهم في هذا الظهور فأتى واخبروه فقال لئن لم ابصر فى يديه الصاق المسامير ولم
ادخل اصمى فى موضع المسامير فى جنبه لا آمنت فلما كان بعد ثمانية أيام اجتمعوا كلهم
والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف وسطهم وقال لطوما ادخل اصبك وابصر كفى
وهت يدك وادخلها الى جنبى ولا تكن كافرا بل كن مؤمنا فقال له طوما سيدي والهى
ثم رآى عند خيرة طرية لشمعون باطرة وطوما وبناييل وابنى سدى واثنين من التلاميذ
سوام وم يصيدون فى مركب فى البحر

(قال أبو محمد) وعجوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع . يقول متى ان مريم ومريم
أتت الى القبر عشاء ليلة السبت التى تمسح فى يوم الاحد فوجدناه قد قام ، ويقول مارقس
ان مريم ومريم وغيرهما أتبن الى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد فوجدنه قد قام
والطلحة لم تنجل بعد ، هذه كذبات منهم ، فى وقت بلوغهن الى القبر ، وفيمن جاء الى القبر
أمريه وحدها أم مريم ومريم أخرى مع أم كلثاما ومعها نسوة أخر ، ويقول متى ان مريم
ومريم أم الملك اد رل من السماء ورفع الصخرة بحضرتهمما بزلزلة عظيمة وصعد الحرس
وقال الملك لمرأتين لانه قد قام ، ويقول مارقس ان النسوة وجدن الصخرة قد قامت
بدوانه وقف اليهن رجلان مبيضان فاخبرا هن بقيامه ، ويقول يوحنا ان مريم وحدها أتت
ووجدت الصخرة قد قلت ولم تر أحدا ورجعت حائرة فاخبرت شمعون ويوحنا حاكي

(١) وعبارته فى هذا الموضع ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفر د عنهم واصعد الى السماء
(٢) هو المبر عنه يوما أو التوم

(المقارنة والبوذية) نسوا الى يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه يهودا بحث على الزهد وتكثير الصلاة ونهى
عن الاحرام والاسنة ومما نقل عنه تعظيم أمر الداعي وكان يزعم ان للتوراة ظاهرا وباطنا وتزيلا وتأييلا خالف بأويالاته
عامة اليهود وخالفهم فى التشبه ومال الى القدر وانبت العمل حذقة للمدوق قدر الثواب والعقاب عليه وشدد فى ذلك ومنهم
(الموشكابة) أصحاب مذهب يوذعان غير انه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج فى تسعة عشر

رجلا قتل بناحية قم وذكروا عن جماعة من الموشكانية انهم أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس
سوى اليهود لانهم أهل ملّة وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على
جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عز وجل

فهو خبر عن ذلك الملك والا
فلا يجوز أن يوصف الباري
تعالى بوصف قالوا فان الذي
كلم موسى عليه السلام
تسليما هو ذلك الملك
والشجرة المذكورة في
التوراة هو ذلك الملك
ويتعالى الرب تعالى عن
ان يكلم بشرا تسليما وحمل
جميع ماورد في التوراة
من طلب الرؤية وشافيت
الله وجاء الله وطلع الله في
السحاب وكتب التوراة
بيده واستوي على العرش
قرارا وله صورة آدم وشعر
قطط ووفرة سوداء وانه
بكى على طوفان نوح حتى
رمدت عيناه وانه ضحك
الجبار حتى بدت نواجذه
الى غير ذلك على ذلك الملك
قال ويجوز في المادة ان
يبحث ملكا واحدا من
جملة خواصه ويلقى عليه
اسمه ويقول هذا هو رسولي
ومكانه فيكم مكاني وقوله
وأمره قولي وأمره وظهوره
عليكم ظهوري كذلك
يكون حال ذلك الملك
وقيل ان اريوس قال
في المسيح انه هو الله وانه

القصة فمضاه الى القبر فلم يجد فيه احدا وانصرفا ، فالتفت هي فاذا بالمسيح نفسه واقفا وسلم
عليها وأخبرها بقيامه ، فهذا كذب آخر في وقت قلع الصخرة وهل وجد عند القبر ملك
واحد أو ملك كان اثنان أم لم يوجد فيه أحد أصلا ؟ ويقول متى ان المرأتين أتاها بوصيته
فصدقوها ، وانهم نهضوا كلهم الى جابجبال وهالكاجتمعوا معه ، ويقول ماركس انه تراهي
اريم وأخبرتكم ولم يصدقوها ، ثم تراهي لاثين ماخبركم فلم يصدقوها ، ثم نزل عليهم كلام
ويقول لوقا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبر ولم يجد شيئا ولا رأى أحدا
وانه نزل بينهم بأورشليم فرأوه حينئذ وأكل معهم الخبز المشوي وهذه صفة من لم يقصد
الهم الا الجوع وطلب الاكل ، ويقول يوحنا انه تراهي لعشرة منهم حاشي طوما ،
تراهي لهم ولطوما

(قال أبو محمد) ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد كذب لانيك فيه لا يمكن
أن يقع من معصومين ، فصحيح انهم كذابون لا يتحرون الصدق فيما حدثوا به وما كتبوه ،
ثم في هذه القصة قول ماركس عن المسيح انه بعد موته قبض كافر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا
شهد المسيح على تلاميذه بعد رفعه بالكفر وقسوة القلوب ، فكيف يجوز اخذ الدين عنهم
م كيف يجوز ان يعطى الاله مفاتيح السموات ويولى منزلة التحريم والتحليل كافرا
قاسي القلب ؟ فكل هذا برهان واضح على ان انجيلهم كتب مفتراة من عمل كذابين
كفار ، ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتزمون بعد المسيح صيانة السبت
ونظمه وترك العمل فيه ؛ وكذلك آخر حمل الخوط اليه حين دخل يوم الاحد ؛ فقد
صح يقينا ان هؤلاء المخاذيل ليسوا على دين المسيح ولا على ما مضى عليه تلاميذه بل على
دين آخر ؛ فسحقا لهم وبمداو الحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا معشر الاسلام
فصل في العاشر من انجيل ماركس ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ان
دخول الجمل في سم الخياط ايسر من دخول المتري في ملكوت الله (١)

(قال أبو محمد) هذا قطع من كلامه بان كل غني فانه لا يدخل الجنة ابدا وفي اتباعه اغنياء كثير
وماريا قط امة أحرص على جمع المال من الدرام وغير ذلك وادخاره ومنه دون ان
ينفقوا منه شيء ولان يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهان في كل دير
وكل كنيسة في كل بلد وكل وقت . فعلى موجب كلام الالههم انهم لا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط . فهذا والله حق وانا على ذلكم من الشاهدين

فصل في العاشر من انجيل ماركس (ان باطرة قال ليسوع المسيح ها نحن قد
خلينا الجميع وانعك فاجابه يسوع وقال له أمين اقول لكم ليس من احد ترك بيتا واخوة
(١) عبارة متى . مرور جبل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله

منه لعالم أخذ قوله من هؤلاء وم كما قبل اريوس مائة سنة وم أصحاب رهد وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة هو
سباين النهاوندي قرر لهم هذا المذهب واعدهم ان الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر
ولا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وانما المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك العظيم وهذا كما يحمل
في انجيل متى والانيان على اتيان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا في

موضع آخر ففتح فيه من روح وانما اللانغ حبريل حين ثمل لما بشره صوب اليه لما غلاما زكيا (السامرة) هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وفرايا من انعماء مصر يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود اثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام (٤٨) وأكروا نبوة من يهدم رأس الانبياء واحدا لاجل الانجيل وقلوب التوراة ما بشرت

واخوات او والدا او والده أو امرأة او اولاد او فداين لاجلي او الاو يعطى مائة ضعف مثله الا ان في هذا الزمان من البيوت والأخوة والأخوات والامهات والاولاد والفداين مع التبعات وفي العالم الآن الحياة الدائمة

(فلأبو محمد) هذا موعد كاذب مضمون لا يمكن لوجه به . وهبك أنهم يخرجون هذا على انه يموت هذا من أهل دينه اولادا وأخوة وأخوات وامهات . كيف الحياة في وعده من آمن به وترك ماله ان يموت عن الفدان الذي يتركه مائة فدان ؟ وعن البيت مائة بيت الآن عاجلا في الدنيا سوى ماله في الآخر . وهذا كآري

- فصل ١٢ - وفي الباب العشر من انجيل ماركس ان رجلا قال للمسيح (ايها المعلم الصالح قدال له المسيح لم تقول لي صالح الله هو الصالح وحده) وفي التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح (قال اما الراعي الصالح) فرة ينكر ان يكون صالحا وان لا صالح الا الله ومرة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الابدال

(فصل) وفي آخر انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه (اذهبوا الى جميع الدنيا وشاروا جميع الخلائق بالانجيل من آمن وعتمد يكون سالما ومن لم يؤمن يعاقب وهذه الآيات تصحب الذين يؤمنون وهي سيم على اسمي ينفون الجن ويتكلمون بالافات الجديدة ويقلمون الشعابن وان شربوا شربة قتالة لم تضرم وبضمون أيديهم على المرضى فينقمون)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل عجوبتان من الكذب ، احدهما قوله (شاروا بالانجيل) فدل هذا على انجيل أنهم به لمسيح وليس هو عديم لآر ، وانما عديم أناجيل أربعة متغايرة من تأليف أربعة رجال مروي عن ايسس منها انجيل الالف بدم رفع المسيح عليه السلام بأعوام كثيرة ودهر طويل ، فصح أن ذلك الانجيل الذي أخبر المسيح بانه أنام به ، وأمرهم بالذهاب اليه قد ذهب عنهم لانهم لا يعرفونه أصلا ، هذا صلا يمكن سواء ، والفصل الثاني قولهم انه وعد كل من آمن بدعاء الالاهة قاتلهم يتكلمون بامت لم يعرفوها وانهم ينفون الجن عن المجانين وانهم يضمون أيديهم على المرضى فينقمون ، وانهم يقلمون الشعابن ، وان شربوا شربة قتالة لا تضرم (قال أبو محمد) وهذا وعد داهر الكذب جهارا ، ما منهم أحد يتكلم بلغة لم يعلمها ، ولا منهم أحد يتقن جنبا ، ولا منهم أحد يضع يده على مريض فيعبر ، ولا منهم أحد يقطع ثيابا ، ولا منهم أحد يدق السم فلا يؤذيه ، وممترفون بان يوحنا صاحب الانجيل قتل بالسم ، وحاشى لله أن يأتي بي بمواعيد حادثة كاذبة ، وكيف انه ؟ فقلوا ان الابدال الذين كتبوا هذه الاناجيل كان أسهل شيء عليهم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام

- فصل ١٣ - وهذا الفصل متصلا به والرب لما أن تكلم بهذا قمض الى السماء وجلس

الابن واحد في من يهدم
موسى يصدق ما بين يديه
من التوراة ويحكم بحكمها
ولا يخالفها الله وطهر في
السامرة رجل يقبل له
الالمان ادعى النبوة وزعم
انه هو الذي بشر به موسى
وانه هو الكوكب الذي
ورد في التوراة انه يضيء
ضوه القمر وكان ظهوره
قل المسيح عليه السلام
يقرب من مائة سنة وافتقرت
السامرة الى دوستانية وم
الاعابة والى كوسانية
والدوستانية منها الفرقة
المتفرقة الكاذبة والكوساني
مناها الجماعة الصادقة
وم يقررون بالآخرة والثواب
والعقاب فيها والدوستانية
تزع أن الثواب والعقاب
في الدنيا وبين الفريقين
اختلاف في الاحكام
والشرائع وقبلة السامرة
جيل يقال له غريم بين بيت
المقدس ونابلس قالوا ان
الله تعالى أمر داود الذي
عليه السلام ان يبني بيت
المقدس بجيل نابلس وهو
الطور الذي كلم الله عليه
موسى عليه السلام حول
داود الى ايليا وفي البيت

ثمة وحلف الامر وطم والسامرة توحوا الى تلك القلة دور سائر اليهود وانهم غير امة اليهود وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من المراب ومقت الى السريانية فهذه أربع فرق من الكفار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقا وهم باسمهم اسموا في ارض التوراة شدة واحد منهم موسى وانما افتراقهم احدى تمييز ذلك الواحد وفي الزيادة على الواحد ذكر المشيخاء آثاره طاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء الذي تشرق الارض بنوره أيضا متفق عليه

والله على استظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد جئت اليهود على ان الله تعالى لمسا فرغ من خلق السموات استوى على عرشه مستاقيا على قعاء واحد رجليه على الاخرى فالت فرقتهم ان السنة لا يام هي ستة آلاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما يدالسير القمري وذات هو ماضي (٤٩) من لدن آتم الى يومنا هذا وبه يتم

الحق ثم ذابح الخلق الى النهاية ابتداء الامرو من ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والمراخ من الحق وايس ذلك أمراً كل ومعنى ال هو في المستقل اذا عددا الايام بالالف (العشارى) أمة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقاً بموسى عليه السلام المشرية في التوراة وكانت له آيات طاهرة وبيدت زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكه والابرص وفقس وحوده وفطرنه آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نقطة سابقة وطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيم أربعون سنة وقد أوحى اليه انطقا في في المهد وأوحى اليه ابلاغاً عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلم يرفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافهم تعود الى أمرين أحدهما كيفية روله وانصاله بآمه

عن بين الله (١) (قال أبو محمد) هذا شرك أحق ، رب يقض ان هذا العجب . ورب يحاس عن بين الله هذا ان رمان وامان الواحد أجل من الثاني ، لان المقود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد على اليمين بالانث ونوذ بالله من الخذلان

في أول انجيل لوقا (ان فراقا راموا وصف الاشياء التي كانت فيها كالذي دلنا عليه معشر الذين طابوا الامر وكانوا حملة الحديث فرأيت ان تفقوا آثارهم من أوله على التجويد واكتبه لك أيها الكريم لان فهم حق الكلام لدى علمته واطمعت عليه وأنت به باهر) هذا بين ان الانجيل توارىخ واحدة (٢) كاتري بهن كلام لوقا

في أول انجيل لوقا الذي هو تاريخه يؤلف في اخبار المسيح قبل لوقا (كان بدمردوس والى بلديود كوهن يدعى زكريا من دولة أنجا وزوجته من بنات هرون تسمى اليشبات (٣) ثم ذكر كلاماً به محي جبرائيل انك عليه السلام الى مريم عليها السلام أم المسيح عليه السلام ، وانقل لها في جملة كلام كثير (وقد حملت اليشبات قريبك على قدمها في السن (وعقرها) فاحر ان اليشبات هاروية واسما قريبة مريم ، فعلى هذا فريم أيضاً هاروية ، والعشارى كاهن متفقون على معنى جميع الانجيل من أن المسيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام ، وفي مواضع كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود ، وان الدمى والمباطين (٤) والمرضى والمجانين ، والجن كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ، ولا يختلف العشارى واليهود في أن المسيح المنتظر هو من ولد داود ، والمسيح مع هذا كله قد أكر في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما أوردناه قبل أن يكون المسيح من ولد داود ، فكيف هذا الاحتلاط والبلور ؟ ومع هذا كله فلا ترى على ما ذكرناه ان تسببه العشارى لا الى أنه ولد يوسف البجار لداودى لدى يزعمون انه كان زوج مريم ، وهذه طاعة وسوء لا يدارى لها وجه ان يسووه الى رجل لم يلد له

(١) عبارته بعد قوله : ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤون . ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله (٢) أول كلمة في العفرة الاولى من الاستخاح الاول لدى افتتح به لوقا انجيله قوله : ١ - اذ كان كثيرون قد أخذوا يتألف قصة في الامور الدقيقة عندنا كاسلمها اليها الذين كانوا معانيين وخداما لكلمة رأيت ان اذ قد تمت كل شيء من الاول بتدقيق أن أكتب اليك أيها العزيز تاريفليس تعرف صحة الكلام الذى علمت به ام وهذا سر مح في أنه يؤلف قصة في الاشياء المروية عن طابوا المسيح وعرفوا سيرته وشهدوا وأحواله ووعوا أقواله (٣) في الترجمة الحديثة اليصابات (٤) جمع المباطين مبطلون وهو المليل البطن

(٧) الفصل في المدل - (٦) وتجسد الكلمة والثنى كيفية صوره واتصاله بالملائكة ووجود الكلمة في الاول فتصاوت بجسد الكلمة ولهم في كيفية الاتحاد والتجسد كلام فهم من قال أشرق على الحسد اشراق النور على الجسم الشف ومهم من قال انطبع فيه انطباع النش في الشمة ومنهم من قال طهر به طهور الروحاني الجسماني ومنهم من قال تدرع الالهوت بالنسوت ومنهم من قال مزجت الكلمة بجسد المسيح مزجة الابن الماء وأثبتوا الله تعالى اقيم ثلاثة قالوا

الذي تسمى حور واحد من القائم بالنفس لا التحيز والحجبة فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالاقنومية ويسمون بالاقائم
الصدت كأوجود وشدة واللم والاب والابن وروح القدس وانما لم تدع وتجددون سائر الاقائم وقالوا في الصدود أنه مثل
وصاب قلبه اليهود حدة او غيرا (٥٠) واسكارا لدوته ودرجته ولكن القتل ما ورد على الجزء اللاهوتي

واقول ما في هذا الكتاب الذي هو في الدنيا على وبره من حي الضلال ، وفي لاخرة مار ونمود
بأنه من الحلال

حبيبنا (١) وفي كتاب الذي من الحبل لوقا (٢) دخل أبوالمسيح به البيت ليقرأ
عنه ما سار به احده شمعون في يديه (٣) وسمعتك في كتاب المذكور (٤) وكان أبواه مختلفين الي
أورشلام كل سنة أيام الفصح ولم يبع في عشرة سنة وصعد الى أورشلام على حال سنتهما (٥) في
يوم العيد وهبط عند قراحه بقي يسوع في أورشلام وجعل ذلك أبواه وطباء في الطريق
مقابلة لار يومهم وما يطبق به عند الاقرب والاحوان فيما لم يجدها انصرفا الى أورشلام
طريق به فوجدوا في الثالث قاعد مع لاهي في البيت وهو يسمع منهم ويكشفهم فكان
يجب منه كل من سمعه ومن يراه من حسن حديثه وحسن مراجعته فقالت له أمه لم أشخصتنا
ياي وقد طمست بك وبك وانا معه محرونين فقال لها لم طمستنا اني انجملان انه يجب على ملازمة
أمر أبي ولم يسمعها جوبه ما طمستنا الى اصرة وكان بطوع لها (٦)

(٧) قال أبو محمد (٨) كيف يطلق لوقا وهو عندهم اجل من موسى عليه السلام ان يوسف النجار
والد المسيح في غير موضع ؟ ويكرر ذلك كما يحدث بحديث ميمود ، أم كيف تقول
مريم لا طمستك أنك تسمى زوجها برعمكم وكيف يكون أبوه ولائله ؟ وانما يطلق هذا
الاطلاق في الرب فيمن يعرف أبوه ، فيقال له بولك عن ربه في كاهله ، لانه لا اشكال
فيه ، ولان من لا اب له منى آدم فاطلاق الابوة فيه على زوج امه اشكال وتابيس واطريق
الى الله ، أم كيف تنفي مريم المذمومة مع زوجها برعمهم ففى الله أفراهم ازيد من ثلاث
عشرة سنة كما بقي الرجل مع امرته به نقان عليهما بابا واحدا ، أم كيف يصح مع هذا
عند ولده انه مولود من غير ذكر ابن هذا الزور المقتري ، من الدور المقتني قول الله
حقا في وحيه اطلق الى رسوله الصادق الذي لا يأتبه الناطل من بين يديه ولا من خلفه
حيث قال (٩) فاسدما اليها روحا فتدل لها سرا سويا قالت اني اعوذ بلرحمن منك ان
كنت نقيبا فانما ارسلوك ربك لأهبطك غلاما زكيا قالت أي يكون لي غلام ولم يمسني
بشر ولم أك بفراة قل كذلك قال ربك هو حي هين ولا يجعله آية للناس ورحمة منا وكان
أمرنا مقصيا فحملته فنبذته به مكابا قعيا فاجاءها الخناس الى جذع النخلة قالت يايتني
مت قل هذا وكنت أنسيا منسيا الى قوله رفأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت
شينا اربا يا بنت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك فيا ما اشارت اليه قالوا
كيف نكلم من كان في المهدي فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (١٠)

(١) سنتهما عادتتهما

وانما ورد على الجزء
اللاهوتي ولوا وكان
الشخص الاساسي في ثلاثة
شبهات موهبة واحدة ومدة
وغيره من الانبياء كانوا
موصوفين بهذه الحاصلات
التي هي والمسيح عليه
السلام درجته فوق ذلك
لا اله الا ابن الوحيد
طبر له ولاقرس به الى
غيره من الاله وهو
الذي به عمرزلة آدم عليه
السلام وهو الذي يحسب
حق ولم في انقول
حلال فهم من يقول
يرى قل يوم القيامة كما
قال أهل الاسلام ومنهم
من يقول لا رول له الا
يوم حساب وهو بمدة
قل وطلب رول ورأي
شخصه شمعون الصفا
وبكاهه وأوصي اليه ثم
فرق الدنيا وصعد الى
السماء وكان وصية شمعون
العمر وهو فصل الحوارين
عما وزهدا وأدبا غير
ان هولوس شوش أمره
وسير نفسه شريكاه
وغير اوصاع عنه وخلقه
تكلام العرافة ووسوس

حضره ورأيت رسة غولون كثر في اليوماين سلك محزون ان مكان موسى عليه السلام كما كان سائر الانبياء وليس كذلك
بل انما مثله مثل مكبر داني وهو ملك السلام الذي كان ابراهيم عليه السلام يعطى اليه المشور فكان يبارك على
ابراهيم ويمسح رأسه ومن العجائب في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف يمثل
براحته من العشر ثم ان أربعة من الحوارين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا للانجيل ومضى ولوقا ومارقوس

وبوحناء وخاتمة الجبل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني اليكم فاذهم وارادوا الامم باسم الرب والان وروح
القدس وفاتحة الجبل بوحناء على القديم الازلي قد كانت الكلمة وهو ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كل الكلمة وكل كان بيده
هم افتتحت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقة ثلثة الملكاوية (٥١) والنسطورية واليعقوبية وانتشبت

منها الاليانية والبيارسية
والمقدانوسية والسبالية
والبوطينوسية والبولسية
الى سائر الفرق (الملكاوية)
أصحاب ماسكا الذي ظهر
بالروم واستولى عليها
ومعظم الروم ملكاوية
قاوا ان الكلمة اتحدت
بجسد المسيح وتدرعت
بناسوته ويعنون بالكلمة
اقوم الدم ويعنون بروح
القدس اقوم الحياة ولا
يسمون الدم قبل تدرعه
به ابنا بل المسيح مع ما
تدرع به ابن قبل بعضهم
ان الكلمة ما زجت جسد
المسيح كما يزح الخمر الابن أو
الماء اللبن وصرحت الملكاوية بان
الجوهري غير الاقانيم وذلك
كالموصوف والصفة وعن
هذا صرحوا بانثالث التثليث
واخبر عنهم القرآن * لقد
كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة * وقالت الملكاوية
المسيح ناسوت كلي
لا جزئي وهو قديم ازلي
من قديم ازلي ولقد ولدت
مريم عليها السلام الها
ازليا والقتل والصلب
وقع على الناسوت واللاهوت

(قال أبو محمد) هذا هو الحق الواضح الذي يصدق معه هذا لا الالذب الاقص ، وهذا
الذي لا يمكن سواه ، لانه لو كان لها زوج لم ينكر احد ولادتها ، ولو لم يقم زمان تكاليفه
في المهد لما جاز عندنا ولا عند أحد من الناس انها حملت به من غير ذلك ، واسكان
ذلك دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها أحد لاسيما مع زعمهم انها سكنت مع زوجه
ازيد من ثلاثة عشر عاما في بيت واحد يهوديان عند ولادته مابودي الابوان من
اليهود بحكم التوراة عن ابنيهما ، وتقول له امه هذا أبوك وفعل أبوك ، ثم أطم من
هذا اقرارهم بأن له أربعة اخوة ذكور شمعون ويهوذا ويعقوب ويوسف واخوات ، ثم
لا يذكرون للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلاء الاولاد للنجار من تلك المرأة ، وهذه
فضيحة الدهر ، وقاصمة الظاهر ، ومطلق السنة القائلين انها انت به من زوج ، أو من غير
وحاشا لله من ذلك ، يصحح هذا كله انهم مدسوسون من عند اليهود لافساد مذاهم ،
وانه قد بانه من الخذلان

فصل في الباب الرابع (١) من انجيل لوقا (وكانت العامة تشهد له وتعجب لقوله
وما كان يوصيهم به ، وكانت تقول اما هذا ابن يوسف النجار فقل لهم نعم قد علمت انكم
ستقولون لي يا طبيب داوت نفسك وافعل في موضعك كما بلغنا انك فعلته بكفر ناحوم أمين
أقول لكم انه لا يقبل أحد من الانبياء في موضعه)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل ثلاث عظمى ، أحدها قولهم له اما هذا ابن يوسف فقال نعم
فهذا تحقيق انه ولد النجار وحاشى لله من ذلك ، والثانية اعترافه وانفقهم على انه لم يأت
بأية بحضرة الجماعة ، وانما ذكر انه أتى بالآيات في القفار ، والثالثة وهي الحق قوله لهم
انه نبي وهذا لدى أفدت من تديانهم وأبقاه الله عز وجل حجة عليهم . والحمد لله رب العالمين
فصل في الباب الثاني عشر (٢) من انجيل لوقا ان المسيح قال (مرقا شيدا
في ابن الانسان يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له)

(قال أبو محمد) هذا عطل لقولهم كاف لار ابن الانسان عند هؤلاء هو روح القدس نفسه
ونس كلام المسيح هاهنا يبين انهما شيان متمايزان أحدهما يغفر لمن سبه . والآخر لا يغفر
من سبه ، وهذا بيان رافع للاشكال جملة ، فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح

(١) جاء في الاصحاح الرابع من انجيل لوقا نصه : وكل الجميع يشهدون له ويتعجبون
من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف فقال لهم علي كل حال تقولون
ل هذا المثل . أيها اطبيب اشف نفسك . كم سمعنا انه جرى في كفر ناحوم فعمل ذلك ما
أبصر في وطنك وقال الحق أقول لكم انه ليس بي مقولا في وطنه (٢) في الاصحاح الثاني
عشر منه : وكل من قال كلمة علي ابن الانسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلا

واطلقوا لفظ الابوة والنسوة على انه عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك أنت الابن الوحيد وحيث
شعروا انهم ان الله حقوا له ذلك من مجاز الامة كما قبل اطلاب الدنيا ابناءه الذين اطلبوا الآخرة أبناء الآخرة وقد قال
المسيح الحواريين (أنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وبروا على لا عنكم وأحبوا من يؤذيكم لكي تكونوا أبناء
أبكم الذي في السماء الذي تشرق شمس على الصالحين والعجزة وينزل قطره الأبرار والآمنة وتكونوا تامين كما ان أباكم الذي في

السماوات وقال انظر واصدقائكم فلا تظنوا قد اقام الداس لتراؤم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السماء وقال حين
كان يصعد اذهب الى نبي وانيكم ولما قال اربوس القديس هو الله والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة في بلد
قسطنطينية محضر من ملوكهم (٤٣) وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا وانفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة

وذلك قولهم وامن بالله
واحد الاب مالك كل
شيء وصانع ما يرى ومالا
يرى وبالن الواحد يسوع
المسيح ان الله الواحد
بكر الخلاق كاهن واپس
بمعنوع انه حق من اله
حق من جوهر ابيه الذي
بيده اتقنت الموالم وكل
شيء الذي اجلنا ومن
أهل خلاصنا نزل من
السماوات وتحد من روح
القدس وولد من مريم
التول وملك يوم فيلاطوس
ودفن ثم قام في اليوم
الثالث وصعد الى السماء
وحلس عن يمين ابيه وهو
مستند الحق تارة أخرى
للقضاء بين الاموات
والاحياء وامن روح
القدس الواحد روح الحق
الذي يخرج من ابيه
وعمودية واحدة لمران
الخطايا والجمعة واحدة
غسلة مسيحية حاتلية
وقيام ابدنا والحياة
الدائمة ابد الابدين هذا
هو الاتفاق الاول على
هذه الكلمات وفيه اشارة
الى حشر الابدان وفي

القدس أصلا نص كلامه ، وان كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك أيضا
ولئن كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح ، اذ فرق بينهما بحبل أحدهما
يقتران سبه ، والآخر لا يقتران سبه وفي هذا كفاية

فصل محمد وفي الباب الموفى (١) عشرين من الخيل لوقا وفما بلغوا الى الموضع
الذي يدعى الاحرد صلوا فيه وصلوا معه السارقين العائنين عن يمينه وشماله فقال يسوع
يا نساء اغفر لهن لانهن يحزنون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم

(قال أبو محمد) في هذا الفصل شتمان عظيمتان على النصارى كافرين في وساخة دينهم وبيان
فساد كل مام عليه جهارا ، أولهما ان نسألهم فقول لهم : المسيح اله عندكم أم لا ؟ فنقولهم
نعم فيقال لهم فالى من دعا ورفع طائفة ؟ فان كان دعا غيره فهو اله يدعو لها آخر ، وهذا
تركوا ما يرى بين لا محذور لا يقولون هذا ، وان كان دعا نفسه فهذا هو س . انما حكمه أن
يقول قد غفرت لكم وصرحون في الانجيل ما يغفر ديو من شاء . فان كان عن هذه
الصفة دعا لها غيره ؟ والثانية أن يقال لهم هل أحببت دعوتك هذه أم لا ؟ فان قالوا لم نجب
دعوتك فقد فليس في أخرى أكثر من اله يدعو فلا يستجاب له ، ولا في الحسن فوق
هذا . وعلى هذا فابده من الرؤية الا كذبت ثور شارد في حدود كايدي سائر المخلوقين
يدعو فيجاب مرة ولا يجاب مرة . وان قالوا بل أحببت دعوتك ، قلنا لهم فاعلموا انكم
وأسلواكم كالك في سكم اليه والذين صلوا طامون لهم ، وكيف يستحلون سب قوم قد
غفر لهم المم واسقط عنهم الملامة في صدره له ؟ أم لكم عقول تعرفون بهما مقدار ما أنتم عليه
من الضلال الذي ليس في امام أحد على شيء ؟ بل كل ضلالة هي دونه . من قيل وما أنكرتم من
هذا وأنتم تقولون ان الله لم يدعكم الى الايمان فلم يحبوه ؟ قلنا نعم فكأنوا عصاة
والله لم يجرى كون الايمان منهم انما أمرهم أمر تعجير . فاجبرونا أنتم من هو المدعو لهم
ليغفر لهم فتجيبه أو نصيبه . ولا غخلص من هذا

فصل محمد وفي آخر انجيل لوقا (٢٠) بعد صلته تراهى لرحلين من تلاميذه وهما
لا يعرفانه فقال لهما هذا الذي تخوسا رفي ونخرج من له قل أحدهما هو الذي ياتي كلوا بش أنت
وحدك غريب برشلام اذ تحيل ما كانا هذه الايام فقال لهما وما ذلك فقالا له من خبر
يسوع الناصري الذي كان يقيم قسرا في قضاة وكلاهما عند الله وعند الداس وكيف اجتمع
قواد القسيسين على قتله وصلبه الى آخر كلامهم وانه قال لهما يا احمال ويا من يحزرت عن فهم
يغفر له (١) في لعا ح : اثنى عشرين من خيل لوقا : ولما مضوا به الى الموضع الذي
يدعى حمحمه صلوا معك مع المذنبين واحدا عن يمينه ولا آخر عن يساره فقال يسوع
يا نساء انتم لم لا تلبسون مدا يعملون انتم

الناصرى من قال يحشر الالواح دون الابدان ، قال ان عاقبة الاشراق في القيامة غم وحزن الجهول وطاقة الاخيار سرور
وفرح الدلم وانكروا أن يكون في الجنة مكلج أكل وشرب وقال مار اسعاق منهم ان الله تعالى وعد المطيعين وتوعد العاصين
ولا يجوز أن يعاقب الوعد لا ، لا يليق ان يكون يعاقب الوعد ولا يذب العصاة ويرجع الخلق الى سرور وسعادة
ومهم هذا في السكك اذا تعاقب الابدان لا يليق بالحواد الحق (الفسطورية) ان يحجب فسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون

ونصرف في الانجيل بحكم آية واضافته اليه. اضافة المنزلة الى هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد واثنان ثلاثة لوجود
والعلم والحياة وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لاطل طريق
الانزاج كاقاات الملكاكية ولا على طريق الظهورية كاقاات اليعقوبية (٥٣) ولكن كاتريق الشمس في كوة

أو على لمور أو كظهور
النقش في الخاتم وأشبه
المذاهب بمذهب نسطور
في الاقانيم احوال أبي
هشيم من المنزلة فاعيدت
خواص مختلفة لشيء واحد
وبعني بقوله هو واحد
الجوهر أي ليس مركبا
من جنس بل هو بسيط
واحد وبعني بالحياة والعلم
اقنومين جوهرين أي أصليين
مدان لاهم ثم فسر العلم
بالطبيعية والكلمة بمرجع
متعني كلامه الى اشياء
كونه تعالى موحودا حيا
باطنا كما بقوله العلافة
في حد الانسان الا ان
هذه المعاني تتغير في الانسان
لكونه مركبا وهو جوهر
بسيط غير مركب وبمضم
يشد لله تعالى صفات آخر
بمنزلة القدرة والارادة
ونحوها ولم يحملوها اقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم
اقنومين ومنهم من أطلق
القول بأن كل واحد من
الاقانيم الثلاثة حي فاطق
اله وزعم الباقون ان اسم
الاله لا ينطلق على كل
واحد من الاقانيم وزعموا

مقالة الانبياء قلوبهم أما كان هذا واجبا أن يلقاه المسيح وبعد ذلك يبالغ الى عظمتهم
(قال أبو محمد) فهؤلاء اصحابه يقولون انه كان نبيا عند الله وعند الناس وهو يسمع
زعمهم ولا ينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا لقد طمس الشيطان ابصار قلوبهم لوى السنتهم
عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر بل يكذبونه أشد الكذب وحسبنا الله ونعم الوكيل
فصل ١٠ - وفي انجيل متى ومارقس ولوقا انه قبل أخذه (سجد ودعا) قال يا بني
كل شيء عندك ممكن فاعفني من هذه الكاس لكن لا اسأل ارادتي لكن ارادتك (زاد لوقا
في انجيله قال) فترأى له ملك السيد معزياه فأطال صلاته حتى سال العرق منه وتساقطت
قطره كتساقط نقط الدم اذا انسكب في الارض) وفي انجيل متى ومارقس (انه صاح
بأعلى صوته وهو مصلوب المي المي لم اسلمتني ثم فاضت نفسه)

(قال أبو محمد) فبما للناس هذه صفة اله وهل يحتاج الاله الى ملك يزيه وهل يدعو
الاله في ان يصرف عنه كاس المذبة واله يمرق من صعوبة الحال اذا ايقن بالموت واليسلمه
اله أفى الحق شيء يفوق هذا فان قالوا لانا هذا كله خبر عن الطبيعة الناسوبية فسلطهم
انهم يقولون في كل هذا فعل المسيح وقال المسيح والمسيح عنكم طبيعتان ناسوبية
ولاهوتية وعند اليعقوبية منكم طبيعة واحدة وكما تقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت
فانتم كذبتهم وانتم طرقتهم الى هذا وانتم اضعتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا
المؤمنون ان تقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف المسيح فبلى كل حال قد كذبتهم وسخفتم
وفي هذا كفاية لمن عقل

فصل ١١ - وفي اول انجيل يوحنا وهو أعظم الاناجيل كغرا وأشدّها تنافسا
واتهاما عونة (فارل كلمة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان
الكلمة بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء ولدى خلق فهو حياة فيها)
(قال أبو محمد) فهل سمع بأعظم سخما واتم تناقضا من هذا الكلام كيف تكون الكلمة
هي الله وتكون عند الله قاله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان الذي خلق الكلمة هو حياة
فيها فبلى هذا حياة الله مخلوقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل مخلوق لان روح
القدس عند جميعهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصارى لان الحياة التي في
الكلمة مخلوقة بنص كلام يوحنا والله بنص كلام يوحنا هو الكلمة وهذا هدم لملة
النصارى من قرب ثم اطم من هذا كما اذ كانت حياة الكلمة مخلوقة والكلمة هي الله والله
حامل لاعراس مخلوقة فيه فأنج وا ثم عجزوا وبعد هذا الفصل على ما نورد ان شاء الله تعالى
والكلمة كانت بشرامع قوله الكلمة هي الله والله بشر على نص كلام هذا المذلل يوحنا عليه
من الله الاعائن المتواترة

ان الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد والحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو له وانسان
اتحد بها جوهر ان اقنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث له تام وانسان تام ولم يسطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث
المحدث لكهما صارا مسيحا واحدا مشيئة واحدة وربا ابدلوا المارة فوضوا معالج الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا وانما
قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكاكية واليعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوبته لا من جهة لاهوته لان

الاله لا تحفه الا لام ووطيوس وولي الشمس اطي يقولان ان الاله واحد وان المسيح ابتدأ من مريم عليها السلام وانه عبد صالح
عالموق الاله تعالى شرفه وكرمه اطاعته وسماه ابنا على التبنى لا على الولادة والانحداد من النسطورية قوم يقال لهم المصلين قالوا
في المسيح ثم ما قال نسطور الا (٥٤) انهم قالوا اذا اجتهد الرجل في العبادة وترك التغذي بالحكم والدم ورفض الشهوات

- فصل ٥٤ - وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خلقت الدنيا ولم
يعرفه اهل الدنيا

(قال أبو محمد) هذا من الحق المزور كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا لئن كان الهام
كايقولون فهو خالق الدنيا ولا يجوز ان يخلق به وان كان انما به خلقت الدنيا ولم يخلقها
هو فليس هو الا هادلا خالقها وانما هو اله من الالات خلقت الدنيا به وحاشي لله ان يخلق
بآية لكن كما قال في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يتناقض كلامه ولا يتمازض اخباره
• اء امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون • وابن يجتمع قوله هاهنا ان به خلقت الدنيا
مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيح من انه قال برعمهم انا اخلق وابي يخلق وان لم
أعمل كما يعمل أبي فلا تصدقوني حاشي لله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذا
كان يكونان المدين متعارين اثنين كل واحد منهما غير الآخر وكل واحد منهما يخلق كما
يخلق الاخرى ثم مرة هو اله يخلق ومرة هو اله يخلق به الا هذا هو الضلال المدين
والجبال المدين

- فصل ٥٥ - وبعد ذلك قال (فن يقوله منهم وآمن باسمه أعطاهم سلطانا ان يكونوا
أولاد الله اوائت المؤمنون به الذين لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة للحكم ولا بآية رجل
لكن توالدوا من الله فالتحمت الكلمة والكلمة كانت بشرا وسكنت فينا ورأينا عظمتها
كعظمة ولد الله)

(قال أبو محمد) وفي هذا الفصل من الكفر ما لو انه دمت الجبال منه لكان غير
كبير سأل الله العافية ايها الناس فاعلموا قول هذا البذل ان المؤمنين بالمسيح هم اولاد
الله فاصارى اداكلهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذ هو ولد الله وهم اولاد
الله ثم اعجروا لقول هذا المستخف المستهزي ما سألوا الذين قلدوا دينهم مثله ان
المؤمنين بالمسيح لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة للحكم ولا بآية الرجل لكن توالدوا
من الله هكذا فكيف تولد بوحنا من سيدي وامرأته الاحياء ما هذا الا من
عظيم المحمرة بالباطل والكذب قال قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب
البحر الرد والحق وهذا نفسه قائم عن المسيح فما الفرق بين القولين ولعل ذلك
ايضا عار كما هو عار ما رأينا قط احمق من هؤلاء ولا اوقع من خدودهم ثم اعجبوا لقوله
فالتحمت الكلمة وسكنت فينا فكيف تعير الكلمة لهما وقد قال انها هي الله فالله ادا صار
لها وحما وسكن في اولئك الاقدار حسبنا الله ونعم الوكيل

- فصل ٥٦ - ثم قال (ان هذا ان الله لم يره احد قط ما عدا ما وصف عنه الولد
الذي هو في حجر ابيه)

النفسانية الجبوية يعني
جوهره حتى يباع ملكوت
السموات ويرى الله تعالى
جهر او يكشف له ما في
الغيب فلا يخفى عليه خافية
في الارض ولا في السماء
ومن النسطورية من ينفي
التشبيه ويثبت القول
بالقدر خيره وشره من
العبد كما قالت القدرية
(اليقونية) ان محاب يعقوب
قالوا بالاقانيم الثلاثة كما
ذكرنا الا انهم قالوا انقلت
الكلمة لهما ودما فصار
الاله هو المسيح وهو
الظاهر بجسده بل هو
هو وعنه أخبرنا القرآن
الكريم • لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم • فنهى من قال
المسيح هو الله ومنهم من
قال ظهر اللاهوت بالمسوت
فصار مسوت المسيح مظهر
الحق لا على طريق حلول
حزه به ولا على سبيل
اتحاد الكلمة التي هي
في حكم الصفة بل صار
هو هو وهذا كما يقارطه
الملك بصورة الانسان أو
مظهر الشيطان بصورة حيوان

وكا أخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام • فتأمل لما بشر اسويا • وزعم أكثر اليعقونية ان المسيح جوهر واحد
اقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين جوهر لاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا كما
تركبت النفس والبدن فصارا جوهر واحد اقنوم واحد وهو انسان كله واله كله فيقتل الانسان صار الها ولا يتمكس فلا
يقال الاله صار اسانا كما فحمة تطرح في النار فيلصق لصار الفحمة نارا ولا يبال بصلوات النار فحمة وهي في الحقيقة لانه طمقة

والحكمة مطلقة بل هي جرة وزعموا ان الكلمة انحدب بالانسان الجرثي لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع والحلول كحلول صورة الانسان في المادة المجلوة واجمع أصحاب التثنية كما هم على ان القديم لا يجوز ان يتحد بالحدث الا ان الاقنوم الذي هو الكلمة اتحدت دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عليه السلام (٥٥) ولد من مريم عليها السلام

وقتل وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت المملكاتية واليعقوبية ان الذي ولدت مريم هو الآله فالملكاتية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي ازلوا ان مريم انسان جزئي والجزئي لا يلد الكلي وانما ولده الاقنوم القديم واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين وهو آله وهو المولود قالوا ان مريم ولدت لها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وكذلك قالوا في القتل وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع على أحدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انا تثبت وجهين للجوهر القديم فالمسيح قديم من وجه عذب من وجه وزعم قوم من اليعقوبية ان الكلمة لم تأخذ من مريم شيئا لكنها مرت بها كالنار في الخشب ومظاهر من شخص المسيح عليه السلام في الاعين هو كالحبال والصورة في المرأة والافان جسم متجسما

(قال ابو محمد) هذا عجيب آخر قد قال آتانا ان الكلمة هي الله واسمها التجمت وصارت لها ودما وسكنت فيهم فالله عز وجل على قولهم صار لها وسكن فيهم فكيف لم يره احد ثم قوله الاما وصف عنه الولد الفرد الذي هو في حجر ابيه فوجب من هذا ان الولد هو غير الاب لان من المحال الممتنع ان يكون الله في حجر نفسه فصح ضرورة ان الابن عنده على انصوص الانجيل هو غير الاب وهم لا يثبتون على هذا بل مرة هو والاب عندهم شيء واحد وكل هذا منصوص في اناجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى فكأنها كذب بلا شك ونعوذ بالله من الضلال

فصل ١٠ - وفي الباب الاول من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يحيى بن زكريا اذ بعث اليه اليهود من برشلام الكهنة واللاويين وكاشفوه عن نفسه فافر ولم يجحد وقال لهم لست انا المسيح قالوا ايرك الياس قال لا قالوا فانت نبي قال لا - قال ابو محمد - كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى ومارفس كما اوردنا قبل ان كل نبوة وكل كتاب فتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثر من نبي فرقة هو نبي وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من نبي ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبيا فلا بد ضرورة من الكذب في احدي هذه الاقوال وحاشي لله ان يكذب المسيح ويحيى عليهما السلام لكن كذب والله النذلان متى الشرطي ويوحنا العيار

فصل ١١ - وبعده في الباب نفسه قال (ويوما آخر رأى يحيى المسيح مقبلا اليه فقل هذا صار خروف الله)

(قال ابو محمد) هذه طامة اخرى بينما كان كلمة الله وابن الله والماء يخلق صار خروف الله وحاشي لله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل الخلق والملك انما يضاف الخروف الى من يتخذ الماكل او الذبح او لمن يريه للمجدة او لصبي يلعب به وبصفه بالحا وتعالى الله عز وجل عن كل هذا فصح انها من عمل عيار مستخف ونعوذ بالله من الضلال

فصل ١٢ - وبعده يسير في الباب نفسه (اربعين بن زكريا قال عن عيسى شهدت بان هذا سليل الله)

(قال ابو محمد) شهدت انا بنفسى وعقلي وجسدى بشهادة الله السامة ان هذه كذبة كذبها الامين يوحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا ان الله تعالى وجل عن ان يكره سبيل وانجيب شيء نسبتهم الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف الله هذا سبيل الله وانما الخروف سبيل المعجزة والسكبش الالهة هؤلاء الاثنان فاحسما بأعظم استحياءا بالله تعالى ورسوله عليهم السلام منهم

كثير في الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والحسار وهو لا يلد اللحم الا لينة وم قوم الشام واليمن والارمنية قالوا انما صلب الاله من اجسادنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت نداء لجسم المسيح عليه السلام احيانا قد صدر عنه الآيات من احياء الموتى وبراء الاكبر والابرص وتفرقه في بعض الاوقات ففرد عليه الالام والاورحاع ومنهم بليارس وانجابه وحكي منه انه كان يقول انا صارت الي اس الى المذكرة الاعلى انا الف سنة وشربوا دنا كجوانم صار ان الهم الذي وعدم

أريوس كان قد سرق روحه وحور لا تملك في أول الأمر ولا كان وزعم مقدونيوس أن الجوهر القديم أقدم من الحسب اب وان
وأرواح مخلوقة وزعم سديوس أن القديم جوهر واحد قوم واحد للاث خواص وتحد بكليته بجسد عيسى بن
مريم عليهم السلام وزعم أريوس (٥٦) أن الله واحد سماه أو المسيح كل الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق قبل خلق

فصل ١٢ - وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا (انجيلي عليه السلام قال عن المسيح
قد رضى الاب عن الولد ويرى اليه بجميع الاشياء) وفي الباب الخامس من انجيل يوحنا
أيضا (ولهذا كانت اليهود تريد قتله لانه ليس كان يفسخ عليهم سنة السبت فقط لكنه كان
يدعى الله تبارك وتعالى نفسه به) وبسيرة يسير في الباب الخامس من انجيل يوحنا (انجيلي عليه السلام قال عن المسيح
كذلك يوحنا لابن من واقته وما يحكم الاب على أحد لانه يرد الحكم الى سليله)

(قل أبو محمد) هذه الطامة انت هل طامة سفت ولا حول ولا قوة الا بالله كيف ينطق
لسر احد بهذا الكفر الفاضل المظيع من أن الله تعالى قد اعترف الحكم فلا يحكم على
احد لانه يرى بالحكم ويحكم لاشياء الى ولده حاش لله من هذا انما عده هذا من
عمل الممك اذا شاحوا وصعوا وارادوا لانفراد ارحانهم ولداتهم وترتيب الامر لا ولام
لشلا يزعمهم الامر بعدم غيرهم حيث يسدون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا
هذا كفر مفسد احد ينطق به لانه حتى سمناه من قبل هذا الكافر يوحنا لعنه الله
والحمد لله على عظيم نعمته علينا كثيرا

فصل ١٣ - وبسيرة يسير في الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح (قال
فكما احتوي الاب الحياة في ذاته كذلك ولد له الاحتواء على الحياة في ذاته واعطاء
سلطانا وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان)

(قل أبو محمد) فهل سمع قط باسحق من هذه الملة اذا خبر ان من اجل أن المسيح
هو ابن الانسان ساواه الله نفسه وهذا كله يوجب أنه غير الله ولا بد لان المعطى المملك
هو غير المعطى الملك بلا شك

فصل ١٤ - وبسيرة يسير في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوى ان اعمل من
دائي حيث امكن احكم بما اسمع وحكى عدل لاني لست اهدار دائي الارادة ابني الذي
بنى من كنت شهد نفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي) وفي الباب
السادس من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح (قل انما رلت من السماء لانهم ارادة ابني لذي
بشي لا اراد لي) وفي الباب السابع من انجيل يوحنا ان قال المسيح (ليس علمي لي لكن
لذي يفتي) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح (قال لهم لو
احببتموني لمرحتم بمسيرى الى الاب لان الاب اكبر مني)

(قل أبو محمد) هل في اليهودية والنسب بلحق الله تعالى اكبر من هذا وكيف يجتمع
هذا الكلام مع لذي الله بسطار من به مساو لله وان الله لا يخكم بمطلي احد لكن يبرأ
بالحكم كله الى ولده أما في هذه المناقضات السخيفة عبرة لمن اعتبر ثم عجب آخر قوله
هاهنا ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة) ثم قار في آخر الباب السابع من انجيل

العالم وهو حلق الاشياء
وزعم ان الله تعالى روحا
محمودة اكبر من سائر
الارواح وانها واسطة بين
الاب والابن تؤدي اليه
اوحى وزعم ان المسيح
ابتد جوهر اطيافا روحا
ح صا غير مركب ولا مروح
بشي من الطبايع وانما
تدرج ما طبايع الاربع عند
الاتحاد بالحكم الا حوذه من
مريم وهذا اريوس قبل
الفرق الثلاث قهر واثمة
مخافتهم اياهم المذهب من
له شبه كتاب قد بينا
كيفية تحقيق الكتب
ويزناين حقيقة الكتاب
وشبه الكتاب وان
المصحف الذي كانت لابراهيم
عليه السلام كانت شبه
كتاب وفيها ما سمع عليه
ومما كان عمليه امامه
فتفريق كيفية الحق
والابداع وفيه مخوفات
على نفسه طسا وقوم
معملها حكت الازلية
وتسديدها مشيئة السرمدية
ثم انه يراد به وهداية
عابا بعد كل نوع وصف
قدرة المحكوم المحتوم ويقل

هداية الساريت في العالم قد استمداه المومنين والمسلمين كل عالم لا يمدوا هدين النوعين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم سمع اسم ربك الاعلى الذي
حق وقوم له قدر هدي وقاب عز وجل ببراءة عن ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فموسى بن جبرائيل من موسى
... سى عطر كل شيء - لم تهم هدي - والاعلى من ان يتركه النفوس عن درن الشهات وذكر الله تعالى باقامة
... ان الله تعالى يبارك السادات الاحرورية ولن يحصل اللوغ الى كمال المعاد الا باقامة هذين الركنتين أعني

الظاهر والشهادة والعمل كل العمل لا يمدو هذين الموعين وذلك قوله تعالى * قد أفرج من تركي وذكر اسم ربه صلى ل
تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى * ثم قال عز من قائل * ان هذا افى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى *
دين ان الذي اشتمل عليه الصحف هو ما شتمل عليه هذه السورة (٥٧) والحقيقة فذا هو الانجاز المسمى

(المجوس وأصحاب الاثني
والمانوية وسائر فرقهم
المجوسية) يقال لهم الدين
الاكبر والملة العظمى اذ
كانت دعوة الانبياء بعد
ابراهيم الخليل عليه السلام
لم تكن في العموم فالدعوة
الخليلية ولم يثبت لها من
القوة والشوكة والملك
والسيف مثل الملة الخليفة
اذ كانت ملوك المعجم كلها
علي ملة ابراهيم وجميع من
كان في زمان كل واحد
منهم من الرعايا في البلاد
على اديان ملوكهم وكان
للكم مرجع هو موبد
موبدان اعلم العلماء واقدم
الحكام يصدر عن أمره
ولا يرجعون الا الى رأيه
ويظمونه تعظيم السلاطين
لخلفاء الوقت وكانت دعوة
بنى اسرائيل أكثر في
بلاد الشام وماوراءها من
المغرب وقل ما سري من
ذلك الى بلاد الهيم وكانت
الفرق في زمان ابراهيم
الخليل واجعة الى صنفين
أحدهما الصابئة والثانية
الحنفاء فالصابئة كانت تقول
اما يحتاج في معرفة الله

يوحنا (ان كنت اشهد انفسى فشهادتي حق) فاعجبوا لهذا الاحتلاط وهكذا ذكر في الباب
السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لما سمعوا هذه الاقوال المخاطبة ارتدوا
وفارقوه كما نذكر بعده هذا ان شاء الله تعالى

فصل ٦ وفي الباب السادس من انجيل يوحنا (انه لما طعم الخمسة آلاف انسان
من خمس خبز وحووتين وفصل من شعهم اثنا عشر سلة من خبز قال الجماعة لذي ابي
حقا) فيا لله يجب هلاقلوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة

(فصل) * ثم ذكر في السادس المذكور انه انى بكلام كثير لا يقبل من جملة انه
قال لهم (أمين أقول لكم لئن لم تأكلوا اللحم ان الانسان وتشرىوا دمه ان تأكلوا الحياة الدائمة
فيكم فنأكل لحمي وشرب دمي ينال الحياة الدائمة وأما قيامة يوم القيامة فالحق هو طعام
صادق ودمي شراب صادق فنأكل لحمي وشرب دمي كما في وكنت فيه) ثم ذكر يوحنا
انه قال جماعة من التلاميذ هذا كلام شاق ومن أجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ وذهبوا معه
(قال أبو محمد) وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا مختلط وقد أعاد الله نبيه منه

(فصل) * وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (ان اخوة يسوع قتلوا اذهب الى بلد يهوذا
وأخرج من هاهنا لتعاني تلاميذك عجائبك التي تطمع فليس يختفى أحد فيل يريده أن يطمع
عليه فاذا كنت تريد هذا فاطمع على نفسك أهل الدنيا وكانوا اخوته لا يؤمنون)
(قال أبو محمد) ففي هذا انه كان يختفى به جزاءه كما نرى

(فصل) * وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (انه أتى الى المسيح امرأة قد زنت فلم
يوجب عليها شيئا وأطلقها)

(قال أبو محمد) وم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه أو فليشهدوا على أنفسهم
بالجور والظلم

(فصل) * وفي آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (ان المسيح قل أنا لانا حكم على
أحد وان حكمت لحكمي عدل لاني لست وحيدا والسكنى أنا وأبي الذي بعثنى وقيل في
نوراتكم ان شهادة رجلين مقبولة فآتي اؤدي الشهادة عن نفسي ويشهد لي الذي بعثنى
(قال أبو محمد) ليت شمري كيف يجتمع هذا الفصل مع الذي أوردنا في الباب الثالث
من انجيل يوحنا ايضا من أن الله تعالى لا يحكم بمذلي أحد لانه قد برأ بالحكم كله الى ولده المسيح
حيلا فصل ٨ وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم انا رجل اريت
اليكم الحق الذي سمعته عن الله) فهذا اقراره بأنه رجل يؤدى ما سمع فقط مع استهزاء
في الباب الثاني عشر من انجيل متى بقول سميا لبي في المسيح من ان الله تعالى قال فيه
مذا غلامي المصطفى وحييبي لدى تحيرته فصيح انه نبي من الانبياء وعبد الله

(٨ - الفصل في الملل - في) تعالى ومعرفة طاعته وأوامره وأحكامه الى متوسط المكن ذلك المتوسط يجب أن
يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكاه الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر متلها يأكل مما يأكل
ويشرب مما يشرب مماثلها في المادة والصورة قالوا * ولئن اطعمتم بشرا مثلكم انكم اذا حسروا * والحنفاء كانت تقول انا
نحتاج الى المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته والطهارة والمصداق والأيدي والحكمة فوق الروحانيات

يبدأ من حيث البشرية ويمتد زمان حيث لروحانية فيتلقى الوحي اطراف لروحانية ويبقى الى نوع الانسان يحترف البشرية
وذلك قوله تعالى • قل عما امرتكم به • وقل جل ذكره قل • هذان ربي • هل كست الا بشرا رسولا • ثم لما
لم يتطرق للصيغة الافتعاري (٥٨) الروحانيات البعثة والتقرب اليها باعيانها والتلقي منها بتواترها فزعت

- في فصل ١٠ - وفي الاب التاسع من انجيل يوحنا ان اليهود قالوا للمسيح (لسا نرجو
 ان نصل صالح الا لشيعة ولا دعائك الرومية وانت لسا ن فقال لهم المسيح اما قد كتب
 في كتابكم الزبور حيث يقول اما قدتم انتم آلهة ووالى كلكم فان كان سمى الله الذي
 تكلم آلهة ولا سيبل الى تحريف الكتاب وتبديله فلم تقولون فيمن برك الله عليه وبه
 الى الدنيا انه شتم ادا قلت ابي ابن الله ان كنت لا اعمل افعال ابي فلا تصدقوني الى قوله
 لتعموا اني في الاب والاب في) وفي السب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان يباس
 الحوارى قال للمسيح (يسيد ارنا الاب وكيفيا فقال له المسيح طول هذا الزمان
 كنت معكم ولم نعرفوني يباس من رآني فقد رأى الاب فكيف تقول أنت ارنا الاب
 أليس تؤمن لي اما في الاب وان الاب هو) فكيف هذا مع قول يوحنا الذي ذكره
 في أول انجيله ان الاب لم ير أحد قط

- فصل ١٠ - وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا المذکور ان المسيح قال لتلاميذه
(انا في ابي وانتم في انا فيكم)

(قال أبو محمد) إذا قل هو في الأب والأب هو في التلاميذ واللام في الأب في التلاميذ واللام في
في الأب ضرورة هي رتبة له عليهم وهل هو وم الاسواء في كونه وكونهم في الله وكون الله
فيهم وفيه ثم هذا الكلام لا يمتد ولا يفهم منه لا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان
كان فيهم بذاته فقد صاروا له مكانا وصار تعالى محدودا وهذه صفة لمحدث وان كان فيهم
بتدبيره فهذا يدبر في كل حي وميت وكل جماد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في هذا أصلا
- فصل - وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم انا
اميتكم بعد عبيد الآن الممد لا يدري ما يصنع سيده قدميتكم اخوانا) وفي آخر الباب
انذ كور ان المسيح (قال انا من الله خرجت ومن الاب انبثقت) في أحد هذين الفصلين
ان التلاميذ قد اعتنوا من عبودية الباري واسم اخوانه وهو خرج من الله ومنه انبثق فهم
كذلك ايضا هي رتبة له عليهم مع - حرف هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانبثاق معنى
أصلا والانبثاق لا يكون الا من الاجسام ضرورة

• (فصل ١٠) وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح (قال رافما عبيده الى السماء يا ابناء قد آن الوقت فسرّف ولدك لئلا يسرّف ولدك وبهذه يفسر أن المسيح قال لله انا شرفك على الارض)

وقال ابو عبد الله هذه مصيبة لدهر لم يقنوا الله - يسبح بذوة الله - حتى ومغفوه بمساواته الله تعالى ثم لم
يقنوا بمساواته تعالى - حتى قالوا الله تعالى انا نزل له من الحكم وايسر يحكم على احدوا ان قد
برى جلدك واحكام كله الى المسيح ثم لم يقنوا له بامرلة والجرول - حتى جعلوا المسيح يشرف الله

جمعة الى هياكلهم وهي
 السيارات السبع و«تس
 الثوابت فصبته الروم
 مهرها السيارات وصاية
 الهند مفرزها الثوابت
 وسنذكر مذاهبهم على
 التفصيل ان شاء الله تعالى
 وربما نزلوا عن الهياكل
 الى الاشخاص التي لا تسمع
 ولا تبصر ولا تفنى عن
 الانسان شيء والفرقة
 الاولى ثم عبدة الكواكب
 والثانية ثم عبدة الاصنام
 وكان الخليل مكلفا بكسر
 المذهبين على الفرقين
 وتقرير الحنفية السمعة
 السهلة احتج على عبدة
 الاصنام قولوا ولا كسرا
 من حيث القول وكسرا
 من حيث العمل فقال لا به
 آدر • بابت لم تصد ما لا يسمع
 ولا يبصر ولا يفنى • ب
 شيء • الا بآيات حتى يعلم
 جذا اذا الاكبر لم
 وذلك الالتزام من حيث
 العمل واقحام من حيث
 الكسر فزاع من ذلك كما
 قال نولي • وذلك حجة
 آتيناها ابراهيم على قومه
 نرفع درجات من نشاء
 ان ربك حكيم عليم •

ابتداء ما طرأ من هذه الآيات هي من غير الموافقة كما قل تعالى • وكذلك نرى إبراهيم ملكوت الله موات والأرض
أي كما آتت له الحاجة كذا نرى به • في الالتزام على أصحاب المبدأ • في الموافقة في المبدأ والخفاقة في النهاية ليكون
الالتزام أبغ ولا نعم أقوى والأقاير أم الخليل عليه السلام لم يكن في قوله هذا ربي • شركا كما لم يكن في قوله بل فله كبير
• • • • • ورق الكلام على جهة الالتزام غير موفقة على جهة الالتزام فالظاهر أن جهة • • • • •

التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم وكان الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية وبالحصوص صاحب شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها قد بلغ النهاية القصوى واصاب في المرمي واصمى ومن العجبان التوحيد من اخص اركان الحنيفية ولهذا يقترب نبي الشرك بكل موضع ذكر (٥٩) الحنيفية حنيفا وما كان من

المشركين حنفاء لله غير مشركين به (ثم الثنوية) اختصت بالمجوس حتى اثبتوا اصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد يسمون احدهما النور والثاني الظلمة والفارسية يزدان واهر من ولهم في ذلك تفصيل مذهب ومساائل المجوس كلها تدور على قاعدتين احدهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدءا والخلاص معاد (المجوس) اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازلين بل النور ازل والظلمة محدثة ثم لم يختلف في سبب

حدوثها من النور حديث والنور لا يحدث شر اجزيا فكيف يحدث أصل الشرام شيء آخر ولا شيء يشترك النور في الاحداث والقدم بهذا يظهر خبط المجوس وهؤلاء يقولون المبدأ

الاول من الاشخاص كيومرث ورياء يقولون زروان الكبير والذبي الآخر زرادشت والكيومرثية يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد ورد في توايخ الهند والمجسم كيومرث آدم ويخلفهم سائر اصحاب التواريخ (الكيومرثية) اصحاب المقدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان واهر من وقالوا يزدان ازل قديم واهر من محدث مخلوق قالوا ان يزدان فكر في نفسه انه لو كان لي منزع كيف يكون وهذه الهكرة رديشة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الطلام من هذه الهكرة وسمى اهرمت

تعالى بالداس هل سمعتم باعظم من هذا الكفر والله والله قطما ما قال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلا وما كانوا الا دهرية مستخفين رقاء فليهم اضاف كل ائمة لعنهم الله تعالى من سواهم من الكفرة

(قال أبو محمد) وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا اعبت نفسي واما احياها) قلت شرى كيف يمكن ان يحيي نفسه وهو ميت

(قال أبو محمد) فهذه سيمون فصلاحي أناجيلهم من كذب بحث ومناقضة لاحياء فيها رماها فصول يجمع الفصل منه ثلاث كذبات فاقبل على قلة مقدار أناجيلهم وجملة مرم في المسيح عليه السلام انه مرة نص أناجيلهم ان الله ومرة هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو آله يخلق ويرزق ومرة هو خروف الله ومرة هو في الله والله فيه ومرة هو في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدرته ومرة لا يحكم على أحد ولا ينفذ ارادته ومرة هو نبي وعلام الله ومرة أسده الله الى أعدائه ومرة قد انزل الله له من الملائكة وتولاه هو وصار يشرف الله تعالى ويعطي مفاتيح السموات لساطرة ويولي أصحابه خطة التحريم والتحليل في السموات والارض ومرة يجوع ويعطش ما يأكله يعطش ويشرب ويعرق من الخوف ويذل من الشجرة اذا لم يجد فيها تديبا يأكله ويفشل فيركب حمارة ويؤخذ ويلطم وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويرزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويمتسه الشرط ويتكلمون به ويسقي الخيل في الحظيل ويصلب بين سارقين ويسمر يدا رما في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت ولم يكن له ماذي بعد الموت واجتمع ما يحياه الا طلب مايا كل فاطمه والخبز والحوت المنوي وسقوا العسل ثم انطلق الى شمله هذا كله نص أناجيلهم وم قد اقتصرنا في دينهم من هذا كله على انه آله معبود فقط وم نفون من اله مع الله وأناجيلهم وأمانهم توجب ان المسيح آله آخر غير الله بل يقدم عن يمين الله وانه أكبر منه وهو يخلق كما يخلق ويحيى كما يحيى الله والضرورة توجب انهم قائلون بالهين ولا بد متغايرين وانو ذب الله من الخذلان

ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل من الكذب والكفر والهوس

(قال أبو محمد) قال يوحنا بن سيداي في احدى رسائله الثلاث يا احياي نحن الآثر اولاد الله ولم يظهر بعد ما نحن كأثرون وقد علم انه اذا ظهر سيكون امثالا له لا نراه كما هو

(قال أبو محمد) اني الكفر أعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد الله وانهم سيكونون مثل الله اذا ظهر وقال هذا الماين في كتاب الوحي والاعلان انه رأى الله عز وجل شيخا أبيض الرأس والاحية ورجلاه من لاطون والمسيح يقرأ بين يديه في كتاب من ذهب والملائكة يقولون هذا خروف الرب والاسواق قائمة بين يديه القمع كذا وكذا قفيرا

وكان مطبوعا في النور والفتنة والفساد والغر والاضرار فخرج على الدور وخالفه طيبة وقولا وجرت محاربة بين عسكر
الدور وعسكر الظلمة ثم انت الملائكة توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصا لاهرمين وذكروا سبب حدوثه
وهؤلاء قالوا اسمه آلاف سنة (٦٠) ثم يحل العالم ويسلمه الى النور والدين كانوا في الدنيا قبل الصلح انادم

واملكهم ثم بدأ رجل
يقال له كيومرت وحيوان
يقال له نور فتناهي فمت
من مسقط ذلك الرجل
رباس وخرج من أصل
رباس رجل يسمى ميسة
وامرأة اسمها ميسة ومها
أو البشر وندت من مسقط
الثور الامام و-ار
الحيوانات وزعموا ان دور
خير الدس وه ارواح
أجساد بن ان يرفهم عن
مواقع اهرمن وبين ان
تلبسهم الاجساد فيجاربون
اهرمين فاختاروا لبس
الاجساد ومحاربة اهرمن
على أن يكون لهم النصرة
من عند النور والظفرة
يجنود اهرمن وحسن
الداقية وعند الظفر به
واملاك جنوده يكون
القيامه فذلك السبب الامتراج
وهذا سبب احلاس
(الزروانية) قالوا ان النور
أبدع اشخاصا من نور
كلها روحانية نورانية
رماية لكن الشخص
الاعظام الذي اسمه زروان
حدث في شيء من الاشياء
حدث اهرمن الشيطان

بدينار والخر كذا وكذا قسطا بدينار والزيت كذا وكذا قسطا بدينار فمل هذا الاهزل وعيارة
وتماجن وتطايب وقال شيمون في احدى رساله يومئذ يأتي الرب كعجيء اللص فلم يدرى
لقدسه ربه تشبهها هو أولى به ولا مؤنة على هذين السكانيين وعلى يهوذا ويعقوب اللامعين في
رسائلهم المارغة من كل خير الداردة المملوءة من كل كبر وهوس أن يقولوا قال الله والله
رسالة المسيح وفعل الله والدسيدنا المسيح قائم والله انما يخبرون عن نسب من الانساب
وولادة من الولادات وقال بولس الامين في احدى رسائله وهي التي الى أهل غلاربه في
الكتاب السادس تشهد لكل انسان يخون امره أن يحفظ شرائع التوراة كلها وقال أيضا
قل ذلك ان احببتم ان المسيح لا يغمكم فاعلموا هذا واعلموا انه قد ألزمهم دينين أما من كان
محتواهم شرائع التوراة كلها امره ولا ينفقه المسيح اما من كان غير محتون فالمسيح ينفقه
ولا لزمه شرائع التوراة وهو وسائر التلاميذ كانوا اجماع من النصارى محتونين كلهم
فوجب ان المسيح لا ينفقهم وان شرائع اليهود كلها لهم لازمة وأكبر من بين أظهر المسلمين
منهم اليوم محتونون وان كان بولس صادقا فان المسيح لا ينفقهم وان شرائع التوراة كلها لهم
لازمة وان كان بولس كاذبا في ذلك فكيف يأخذون دينهم عن الكذاب ولا بد من احداها
وقال أيضا في احدى رسائله ان يوحنا بن سيداي ويعقوب بن يوسف النجار وباطرة
أمرهم أن يكون هو يدعو الى ترك الختان ويكونون هم يدعون الى الختان

(قال أبو محمد) هذا غير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وانما هي دعوة حيلة واضلال
مينة لاحقية لما قال بولس ان يعقوب بن يوسف النجار كان مرثيا يتحفظ من مداخله
الاحاس خضرة اليهود وان بولس واحبه بذلك في انطاكية وعنفه على ذلك أفيجوز
أخذ لبن عن مراء مدلس وقال هذا الامين بولس أيضا في احدى رسائله (ان يسوع بينما
كان في صورة الله لم يهتم أن يكون مساويا بل أذل نفسه ولبس صورة عبد)
(قال أبو محمد) قول سمع قط ما وحش من هذا الكفر واحقق من هذا الكلام أو اسخف
من هذا الاختيار وهل يتذلل الانسان ويحذل كل بلاء في الدنيا الا ليصل الى رضى الله
تعالى فقط فليت شعري هل بعد الوصول الى مساواة الله تعالى عند هؤلاء الاقدار منزلة
تغني فيبروضها المسيح ليدل أهلها منها الا هم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها يوحنا
الامين في نجيته من ان الله تعالى عن كفرهم اعترل عن الملك والحكم وولاهما المسيح وتبرأ
اليه بكل شيء ثم ان المسيح شرفه الله تعالى عن ذلك الا هم الذين عقولا يجوز فيها هذا الحق
وقال هذا المذل في بعض رسائله اني كنت اتمنى ان اكون محروما من المسيح
(قال أبو محمد) ليت شعري من منعه وما المانع له من أن يكفر بالمسيح فيبلغ مباء ويصير
محروما منه وواته انه محروم منه لا شك وقال هذا المذل بولس أيضا في بعض رسائله

من ذلك الشك وقال مذهبهم لا بل ان زروان الكبرية قرم نسبة لاف وتسماية وتسماوتيين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم
حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء حدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث هرمن من ذلك العلم فكانا جميعا
في طين واحد وكل هرمن أقرب من باب الروح ما حذل اهرمن الشيطان حتى شق بطن اهرمن فخرج قلبه وأخذ الدنيا وقيل
انه نزل بين يدي زروان فابهره ورأى مافيه من الحب والشرارة والفساد انفضه قلبه وطرده ففضى واستولى على الدنيا واما

هر من فني زمانا لا يدله عليه وهو الذي اتخذه قومه باربعه دوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله شيء يدعى اما فكرة رديئة واما معفوية رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والآفات والفتن وكان أهلها في خير (٦١) محض ونعيم خالص فلما حدث

اهر من حدثت الشرور والآفات والفتن وكان بمنزل من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور مما كانه واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربته ثلاثة آلاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصالحا على ان ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف سنة بالثلاثة آلاف التي قاله فيها ثم يخرج الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا يقص الشر حتى تقضى مدة الصلاح فالناس في اللابا والفتن والحزاي والحزن الى انقضاء المدة ثم يعود الى العيم الاول وشرط ابليس عليه ان يكمه من اشياء يفعلها ويطلقه في اموال رديئة يباشرها فلما فرغا من الشرط انهد

الحبيسة اليهود يطلبون الآيات واليونانيون يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسيح صلب وهذا القول عند اليهود فتنة وعند الاجناس حبل وتقص وعند المختنين من اليهود واليونانيين ان المسيح علم الله وقدرته لان ما كان جها لا عند الله هو احكم ما يكون عند الناس وما هو ضعيف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس

(قال أبو محمد) فهل في بيان قحة هذا النذل وسخريته لمن اتبعه وتحقيق ما تدعيه اليهود من ان اسلافهم دسوا هذا الرذل بولس لاضلال اتباع المسيح عليه السلام أكثر من هذا القول في ابطاله الآيات والحكم وقوله ان احكم ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فحصل هذا الكلام اتركوا العقل وموجبها واطلوا الحق وتدينوا به نموذ بالله ثم انا السلام به وقال بولس ايضا في بعض رسائله انه لا تبقى دعوة كاذبة في الدين أكثر من ثلاثين سنة (قال أبو محمد) هو عندهم لعهم الله اصدق من موسى بن عمران عليه السلام فان كان صادقا لما يحتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان هذه الدعوى اربهاثة عام ونيفا وخمسين عاما طاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الى الحق او يكذبوا بولس بشيرم وقال بعض من يعظونه من اسلافهم وهو يوحنا لم لذهب بطريارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة التي اكل منها آدم واسببها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيبست اذ طاب فيها تينا ياكله فلم يجده وهي نفسها الخشب التي صلب عليها قال وبرهان ذلك انك لا تجد عارا الاوطى فمه شجرة تين نائمة فاجبوا لهذا النذل والعيارة والمجون والبرهان البديع واعلموا انهم ما جهمهم متفقون على ان يصوروا في كتاباتهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى صورة المسيح واخرى صورة مريم وصورة باطرة وصورة بولس والصليب وصورة جبرائيل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصورة سجود عبادة ويصومون لها تديبا وهذا هو عبادة الاوثان بلا شك والشرك المحض وهم ينكرون عبادة الاوثان ثم يدونها علانية وحجتهم في هذا حجة عبادة نفسا وهي انهم يتقربون بذلك الى انجاب تلك الصور لا الى الصور باعيانها واعلموا انهم لم يزالوا بعد المسيح ما زيد من مائة عام يصومون في شهر كانون الآخر اثر عيد الخبيج اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يمسكون الفصح مع اليهود اقتداء بالمسيح الى ان ابطال ذلك عليهم خمسة من الطاركة اجمعوا على ذلك ونقلوا صياهم وفصحهم الى ما مضى عليه اليوم فكيف ترون هذا الدين ولست أهله به وحكمهم بان ما مضى عليه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يختلفون أصلا في ان شرائعهم كلها انما هي من عمل اساقفتهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكة عقل

عليها عدلين ودعوا سيفيهما اليهما وقلا لهما من نكت فافتلاه هذا السيف ولست اظن حافلا يمتد هذا الرأي القائل ويرى هذا الاعتقاد المضطرب الباطل ولعله كان رمزا الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بحلاله وكبريائه لم يسمع بهذه الترهات عقله ولم يسمع هذه الخرافات سمعه واقرب من هذا ما حكاه أبو حامد الروزني ان الجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلام بمنزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيلة حتى رأى النور فوثب وثبت

فصل في سلطان الله في النور وادخل معه هذه الاوقات والشعور بخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوقه فيها
وصار متعاقبا لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو عروس في هذا العالم مضطرب في الخيس يرمى بالآفات المحن والفقر الى
خلق الله فمن احياه الله رماء بالموت ومن (٦٢) اصحده رماء بالسقم ومن سره رماء بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة

على ان سقى ساعة على دن هذه صفته فكيف ان باقى الله تعالى على دين يقر بلسانه
ويعلم بقلبه انه ليس من عند الله تعالى ولا مما اتى به نبي ونور بالله من الخذلان ومن
عظم هوسهم قولهم كلهم ان المسيح اتى لياخذ بحراجه آلاما وكاومه ذنوبنا وهذا
كلام في غاية السخف ليت شمري اي الم اخذ بحراجه ام كيف تؤخذ ذنوب الناس
بكاية المسيح ما نراهم الا يأمون ويذنون كما يأم غيبرم ولا فرق . ومن فضائحهم دعواهم
ان هلاكي والدة قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم وذلك بعد ازبد من ثمانية
عام من رفع المسيح وحدث الخشعة التي صلب فيها المسيح والشوك الذي جعل على رأسه
والله الذي طار من حسه والمساير التي ضربت في يده فليت شمري اين وجدوا هذا
السخف كله واهل ذلك الدين كله مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية
اريد من مائتي عام لا انيس سائرهم ما نراهم تلك وان بقي اثر الدم ومساير وشوك وخشعة
تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في انه اذ صلب كما يقولون كان
اصحابه عتفين واعداءه لا يلتفتون الى أمره ابكون في السخف اعظم من هذا وما
عقولهم الا كقول من يصدق بالنعق وبكل مالا يمكن واعلموا ان كل ما يدعونه لاطرة
ويوحنا ومرقس ويولس من المعجزات فانها كذوبات موضوعة لان هؤلاء الاربعة لم
يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومذ تنصر يولس الا مظلومين مشردين مضروبين
كلهم نادق مستترين وقد ذكر يولس عن نفسه ان اليهود ضربوه خمس مرات بالقضبان
كل مرة تساءوا ولانين حلبة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وتبلى من سورة دمشق
في قفة خوف القتل ومع ذلك تظاهروا بدين اليهود الى ان صلبوا وقتلوا الى لعنة الله
ولا يجوز ان تصح معجزة الا بنقل كافة عن مثلها عن شاهد ذلك تظاهروا ولكن دعوى
النصارى ذلك لمن ذكرنا وانهم من اسلافهم معجزة كدعوى المانية بسواء فانه
لم يزل مسترا الا شهيرا بسيرة اذ اختدعه هرام بن بهرام الملك حتى ظفر به وباصحابه
فقتلهم كلهم وكدعوى اليهود لاحرام الازين ولرفوس السبت المعجزات بالصناعات
وكدعوى اصحاب الخلاج للخلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات
لشيمان الراعي ولاراهيم بن ادم ولابي مسلم الخولاني ولعبد الله ابن المبارك رحمة
الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لاخير فيه واحالة على
اشياء مبنية لا معجزة عن ادعاء مثالي أحد وكل طائفة ممن ذكرنا تمارض دعواها بدعوى
سائر الطوائف ولا سبيل الى الفرق بين شيء من هذه الدعوى وقد قلنا لا يمكن التمسك
وجود معجزة الاى فقط ثم لا تصح لا ينقل ينطع المذمر ويوجب العلم للكافر والمؤمن
الان كالحجج ونعاط نفسه وقال هذا سحر فقط وكذلك ما اغتر به كثير من جهالمهم بما

وكل يوم تنقص سلطانه حتى لا
يبقى له قوة فاذا كانت القيامة
ذهب سلطانه وحدث
نيرانه وزالت قوته
واضعحت قدرته فيطرحه
في الجور والحرق طلعة ليس
له حد ولا منتهي ثم يجمع
الله سبحانه وتعالى اهل
الاديان فيجاءهم به يحجزهم
على طاعة الشيطان وعصيان
(واما المسيحية) فقالت ان
النور كان وحده نور احضا
ثم انسخ بفضه فصار ظلمة
وكذلك الخرمدينية
قالوا باصلين ولم ميل الى
التناسخ والطلول وم
لا يقولون باحكام وحلال
وحرام ولقد كان في كل
أمة من الامم قوم مثل
الاباحية والمزدكية
والزنادقة والقرامطة كان
تشويش ذلك الدين منهم
وقلة الناس مقصورة
عليهم (الزنادقة)
اصحاب زرادشت بن
بورشب الذي ظهر في
زمان كشتاف بن
لهراسب الملك وابوه كان
من اذربيجان وانه من
الري واصحابه غدا وزعموا

انهم انبياء وملوكا لهم كيوم رثوا كل اول من ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده اوشه نوح بن فراول ويزا ارض الهند وكانت
له دعوة ثمة وبعده طاهر وشرطت الصابغة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه حم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم منوجر
وزيل بابل واقام سها وزعموا ان موسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى كشتاف بن لهراسب وظهر في زمانه
زرادشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل حاق من وقت ماني الصنف الاول والكتاب الاطلى من ما كونه خلقا روحانيا

فلم يفت ثلاثة آلاف سنة أن هذه شئته في صورة من نور من لالي على تركيب صورة الاسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين
وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبني آدم غير متحرك ثلاثة آلاف سنة ثم جعل روح زرادشت في شجرة
اناما في أعلي عشرين وغرسها في قمة جبل من جبل اذربيجان يعرف باسمو يذخر (٦٣) ثم مزج شبع زرادشت بلبن بقرة

فشر به أبو زرادشت فصار
نطفة ثم وضه في رحم أمه
فقصد بها الشيطان وغيرها
فسمت أمه نداء من السماء
فيه دلالات على برؤها
فبرأت ثم لما ولد ضحك
ضحكة تبينها من حضر
واحتلوا على زرادشت حتى
وصوه بين مدرجة البقر
ومدرجة الحيل ومدرجة
الذهب وكان ينتفض كل
واحد منهم بحمايته من
جنسه ونشأ بمددك الى أن
بث ثلاثين سنة قبضه الله نبيا
ورسولا الى الخلق فدعا
كشاسف الملك فاجابه الى
دينه وكان دينه عبادة الله
والسفر بالسيار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر
واجتناب الخبائث وقال
النور والظلمة أصلان
متضادان وكذلك يزدان
واهرمن وهما مبدأ موجودات
العلم وحصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت
الصور من التراكيب المختلفة
والباري تعالى خالق النور
والظلمة ومبدعها وهو
واحد لا شريك له ولا
صد ولا ند ولا يجوز أن

وأول من عظم اجتهاد رهبانهم أصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم أبواب البيوت
فليعلموا انه ليس عندهم من الاجتهاد في العبادة الا جزء من أجزاء كثيرة مما عند المانية
رشد اجتهادهم والذي عند الصابئين من ذلك أعظم فانه يبلغ الامر بهم الى ان يخصى الواحد
نفسه ويسمل عيني نفسه اجتهاد في العبادة والذي عند اليهود أكثر من هذا كله فانهم لا
يرألون يحرقون أنفسهم في النار تقربا الى البد ولا يزالون يرمون أنفسهم من أعالي الجبال
كذلك فإن اجتهادهم من اجتهاد وعباد الهد لا يشنون الاعراة ولا يلتبسون من الدنيا بشيء
أصلا فإن هذا من هذا وعقلوا ولم يرق قط أشد جريرة من جاهل مملد لاسيما اذا اتفق ان
يكون سوداوي ضيها وارثت فأمل اسافة الصاري وفسيسيم وجناتهم نجدهم جهلة
اسقى الخلق وارثا واهجمهم لئلا لا سبيل الى ان نجدهم واحدا بخلاف هذا وكذلك
ان اعتروا بصبروا واثلمهم للقلبي دينهم حتى عملوا لهم الثلثات الى اليوم فان ذلك لا يتجزأ
من صبر المانية على العقل في الثبوت على دينهم ومن صبر دعا القرامطة على العقل ايضا وكل
هذا لا يعمل به الا جاهل سحيف مملد من تلك واما الحق فيما اوجبه براهين العقول
التي وضها الله تعالى فيها لتبين الحق من الباطل ونبا بها عن اليهم فقط ثم في
الاعتدال والافتصار على ما جاء به صاحب الشريعة التي قام البرهان بها
عن الله عز وجل وجماع ذلك ما جري عليه انتخاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
وبعد عليه السلام

(قال أبو محمد) وبقي لما اعترض ان نذكرها ان شاء الله تعالى احدهما اذ قلوا قل الله عز
وجل في كتابك حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال * من انصاري الى الله قل الخواريون
نحن انصار الله فانتم طائفة من بني اسرائيل وكهنت طائفة هيدين الذين آمنوا على
عدوم فاصبحوا طاهرين * وقال تعالى أيضا مخاطبا للمسيح عليه السلام * اني متوكل
ورامك الى ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
القيامة * قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم
ولاشك في ان من ثبت عليه الذنب من باطرة ويوحنا وقي ويهودا ويعقوب ليسوا منهم
بلهم من الدمار المدعين له الربوبية كذبا وكهرا واما الموعودون بالنصر الى يوم القيامة
المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم نحن المسلمون المؤمنون بهحقا وبنبوته ورسالته لان
كفر به وقال انه كذاب وقال انه اله او ابن اله تعالى الله عن ذلك واثاني ان قالوا ان
الكتابكم * وجاء ربك والملك صفا صفا * وفيه * هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في طلع
من الغمام والملائكة وانفخ في الصور * فهلا قائم فيما في التوراة والانجيل كما تقولون فيما في
كتابكم * لا يريون في كتابي مطبي الملك وذلك ان لدى في القرآن طاهر لا يحتاج فيه

باسب اليه وجود الظلمة كما فات الزروانية لكن الخير والشر والصالح والفساد والطهاره والنجس انما حصلت من امتزاج
النور والظلمة ولولم يمتزجا لما كان وجودا لهما معا يتقاربان الى ان يغاب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص
الخير من الشر والظلمة من النور فلهذا هو سبب الخلل والفساد في الارض والخلل في التركيب
وربما سبب الزوال والفساد وجود حقيقي واما بعد فليس بالحق في التسبب في وجوده وليس

بوجود حقيقة بائع الدور وحصل الظلام ثم لان من ضرورة الوجود النفاذ فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالصد
الاول كما كرمي لشخص والطل وله كتب قد صنفه وقيل أرل ذلك عليه وهو زندقية قسم العالم قسمين ميتة وكيتي
يعني الروحاني والجسماني (٦٤) والروح والشخص وكما قسم الخلق الى طائفتين اول اهل العالم ينقسم قسمين محدثين

الى اويل اعني وجاه ربك ويأتهم الله وامر معلوم في اللغة التي بها نزل القرآن مشهور
فيها تقول جاء الملك وانما الملك وانما اتى جيشه وطلوته وامره فليس فيها تلوث امر
يشكر وليس كذلك ما كتبنا في توراتكم وناحياتكم من التكاذب والتناقض والحمد لله
رب العالمين

(قل أبو محمد) واعترضوا أيضا ما قالوا كيف تحقون تعلقكم لكتابكم وانتم مختلفون
أشد الاختلاف في قراءتكم له وبعضكم يزيد حروفا كثيرة وبعضكم يسقطها فهذا باب
وأبصاركم تروون ما يدعيكم في غاية الصحة ان طوائف من اصحاب نبينا عليه السلام
ومن تابعهم الذين نظموا وتأخذون دينكم عنهم قرؤا القرآن بألف ط زائدة ومدة
لا تستحلون انتم القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وأيضا
فان طوائف من عندكم الذين نظموا وتأخذون دينكم يقولون ان عثمان بن عفان
أبطل قراءات كثيرة بحجة واستقطها اذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف
واحد من الاحرف السبعة التي ازلها القرآن عنكم وأيضا فان الروافض يزعمون ان اصحاب
نبينا يذلو القرآن واستقطوا منه وزادوا فيه

(قل أبو محمد) كل هذا لا يتعلق لهم شيء منه على ما بين بما لا اشكال فيه على أحد من الناس
وبالله تعالى التوفيق)

اما قولهم اننا مختلفون في قراءة كتابنا فمضا يريد حروفا وبعضنا يسقطها فليس هذا
اختلاف بل هو اتفاق منا جميع لان تلك الحروف وتلك القراءات كلها مبالغ بنقل الكواف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نزلت فاهما عليه فاي تلك القراءات قرأناها بحجة
وهي محصورة كلها معسوفة معلومة لازيدة فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل والله
تعالى الحمد واما قولهم انه قد روي باسانيد صحيح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن التابعين الذين نظموا وتأخذون ديننا عنهم قرؤوا في القرآن قراءات لا تستحل نحن القراءة بها
فهذا حق ونحن وان باقنا القافية في تنظيم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله
عليهم وتقر بنا الى الله عز وجل بمحبتهم فليس بعد عنهم الزم والخطأ ولا نقدم في شيء مما قالوه
انما نأخذ عنهم ما خبرونا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بالمشاهدة والسمع
ما ثبت من عندنا منهم وانهم وصدقهم واما عصمتهم من الخطأ فيما قالوه برأى وبخاف فلا نقول
بدلت ولولاكم ثم قلتم كذلك ما حاركم واستفتكم الذين بينكم وبين الانبياء عليهم السلام
ما عداكم انكم كنتم على سواد وهي مشيئة الحق امر من اجاب الله المهل اسكن لم تعلموا
هذا بل قد نعوذ في كل ما شرعوا لكم في الدنيا والآخرة وتلك القراءات التي
ذكرتم اعماهي ووقوفه على الصاحب أو التابع فهي ضرورة ومن صاحب الزم ولا يبرى

وكش يريد به لتقدير الفعل
وكل واحد مقدر على
الثاني ثم يتكلم في موارد
التكليف وهي حركات
الانسان فيقسمها ثلاث
اقسام ماض وكائن وكش
يعني بذلك الاعتقاد والقول
والعمل والثلاث يتم التكليف
هذا قصر الانس فيها
خرج عن الدين والطاعة
واذا جرى في هذه الحركات
على مقتضى الامر والشرعة
هنا الدور الاكبر ونعني
المرادنية له معجرات
كثيرة منها دخول قوائم
فرس كتائف في بطنه
وكان زرادشت في الحبس
فاطلق فانطلق قوائم
الفرس ومنها انه مر على
اعشى بالدينور فقال خنوا
حنينة وصفها لهم واعصروا
ماها في عينه فانه يصبر
فمسير الامم وهذا
من حكمة معرفته بحقيقة
الحنينة وليس من اجراء
في معنى (ومن الخوس
المرادنية) صنف بقال
لم انبيائه واليه فريدية
رئيسهم رجل من رستقي
يساور يقال له حواني

خرج بناء الى سلم صاحب الدولة وكان زمر بها في الاصل بعد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزة ورفض
عدة اليربوه معكم كذا ثم في يد سال الشهور وحرم الامهات واللات ولا حوات وحرم عليهم الخمر وأمرهم استقبال
اشهر هذا سجود على ركعة واحدة وم تحذروا لرحمتي ويتبادلون الاموال ولا ياكلون الميتة ولا يدبحون الحيوان حق
هم وم اعنتهم حتى الله المجوس الرمازهم ثم ارموهم الى المجوس رفاه الى ابي سلم فقله على باب الجمع بنيسابور وقال

الحاجه انه صعد الى السماء على بردون اصفر وانه سينزل على البردون فينتقم من اعدائه وهؤلاء قد افروا بنوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما اخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل المصلح يزين العالم بالدين والعدل ثم (٦٥) يظهر في زمانه بشيابه فيوقع الافة

منه أحد إمد الانبياء عليهم السلام أو ومن ممن دونه في ذلك وأما قولهم ان مصحف عبد الله ابن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وإفك مصحف عبد الله بن مسعود انما فيه قراءة بلاشك وقراءته هي قراءة طاهم المشهورة عند جميع أهل الاسلام في شرق الدنيا وغربها تقرأها كاد كرا وبغيرها قد صح انه نزل من عند الله تعالى فبطل تملقهم بهذا والحمد لله رب العالمين وأما قولهم ان طائفة من علمائنا الذين أخذنا عنهم ديننا ذكروا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ كتب المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط ستة أحرف من الأحرف المنزلة واقتصر على حرف منها فهو مما قلنا وهو ظن ظنه ذلك القائل خطأ فيه وليس كما قال بل كل هذا باطل ببرهان كالشمس وهو أن عثمان رضي الله عنه لم يك الاوجزيرة العرب كلها ملوثة بالمسلمين والمصاحف والمساجد والقراء يملكون الصبيان والنساء وكل من دب وهب ولين كلها وهي في أيامه مدن وقرى والبحرين كذلك وعثمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى وملكها عظيم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك ومصر كلها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من المصاحف والقراء ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وحده فلورام عثمان ما ذكرنا ما قدر على ذلك أصلا وأما قولهم به جمع الناس على مصحف فباطل ما كل يقدر على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان قط الى جمع الناس على مصحف كتبه انما خشى رضي الله عنه أن يأتي فاسق يسعى في كيد الدين أو ان يهيم وام من أهل الخير فيبدل شيئا من المصحف يفعل ذلك عمدا وهذا وما فيكون اختلاف يؤدي الى الضلال فكتب مصاحف مجتمعا عليها وبث الى كل أقر مصحفا لكيان وموام أو يبدل مبدل رجع الى المصحف المجتمع عليه فانكشف الحق وبطل الكيد والوم فقط وأما قول من قال أبطل الأحرف الستة فقد كذب من قال ذلك ولو صل عثمان ذلك أو أراه لخرج عن الاسلام ولما مطلق ساعة بل الأحرف السبعة كلها موجودة عند قائمة كما كانت مشهورة في القراءات المشهورة والآثورة والحمد لله رب العالمين وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القراءات فان الروافض ليسوا من المسلمين انما هي فرق حدث أولا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة وكان مبدوها اجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام وهي طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر وهي طوائف أشدم غلوا يقولون بالهية على بن أبي طالب والالهية جماعة معه وأنهم غلوا يقولون ان الشمس ردت على على بن أبي طالب مرتين فقوم هذا أقل مراتبهم في الكذب أيستشع منهم كذب يأتون به وكل من لم يزجره عن الكذب ديانة أو نزاهة نفس ان شاء الله تعالى أتى بالبرهان الواضح الفاضح لكذب الروافض فيما قتلوه من ذلك

(٩ - الفصل في الملل - في) ابن هارون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسيا طارفا بمذاهب القوم الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وانها ازليان لم يزالا ولن يزالا وأنكروا وجود شيء الا من أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قوتين حساسين سميين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي أطراف متحاذيان تحاذي الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما وافعالهما في هذا الجدر

النور الجوهر (جوهره حسن حاصل كرم صف في طيب الريح حسن المنظر) الظمة الجوهر جوهرها
 قبيح نفس لثيم كدر خيث صف الريح قبيح المنظر النفس نفسه خيرة كريهة حكيمة نافعة طامة النفس
 نفسها شريرة لثيمة سفينة صارة جائلة (٦٦) العدل فله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والظام

(قال أبو محمد) مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قد انتشر وظهر في جميع جزيرة
 العرب من منقطع البحر المعروف بحر الزلزم مارا الى سواحل اليمن كلها الى بحر فارس الى
 منقطعه مارا الى الفرات ثم على صفة الفرات الى منقطع الشام الى بحر الزلزم وفي هذه
 الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كاليمن والبحرين وعمان
 ونجد وجبلى طى وبلاد مضر وربيعة وقضاة والطائف ومكة كلهم قد أسلم وبنوا
 المساجد ايس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لا عراب الا قد قرأ فيها القرآن في الصلوات
 وعبادة الصبيات والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء أصلا بل كلهم أمة واحدة ودين واحد ومقالة
 واحدة ثم ولي أبو بكر سنتين وستة أشهر فمضى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت
 قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كالي عمر وعثمان وعلي وزيد وأبي زيد وابن مسعود
 وسائر الناس في البلاد فلم يبق بلد الا وفيه المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسلمون
 كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء أصلا امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول خلافة أبي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود
 العنسي في جهة صنعاء وسبيلة في اليمامة يدعيان النبوة وهما في ذلك مقران بنبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم مملكان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم أربعة اقسام
 موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئا ولزمت
 طاعة أبي بكر وهم الجمهور والاكثر وطائفة بقيت على الاسلام أيضا الا انهم قالوا نقيم
 الصلاة وسرايع الاسلام الا ما لا يؤدي الزكاة الى أبي بكر ولا نمطى طاعة لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء كثيرا الا انهم دون من ثبت على الطاعة
 وبين هذا قول الخطيئة المبني

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا * فلهنا ما بيل دين أبي بكر
 أبورثها بكر ادا مات بعده * فذلك لعمر الله قاصمة الظهر
 وانت التي طلبتم فمستم * لكأتمر او احلى لدى من التمر

يعني الزكاة ثم ذكر البائس الثابتة على الطاعة فقال

قباست بن سعد واستاء طي * وباست بن دودان حاشي بن النضر

(قال أبو محمد) لكن والله باستاء بن نضر وباست الخطيئة حملت الدائرة والحمد لله رب
 العالمين وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر ولردة كما صاحب طليحة وسجاح رسائر من ارتدوهم
 قليل بالاسافة الى من ذكرنا الا ان في كل قبيلة من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان
 باليمامة تمامة بن اهل الحنفى في طوائف من المسلمين عماريين لمسيحة وفي قوم الاسود

ولا تنفق الفمل
 فعلها لشر والفساد والضرر
 والنم والتشويش والتبذير
 والاختلاف الحير
 جهة فوق وأكثرم على له
 مرتفع من ناحية الشمال
 وزعم بعضهم انه يجب الطلعة
 الحيز

جهة تحت وأكثرم على
 انها محطه من ناحية
 الجنوب وزعم بعضهم انها
 يجب الدور
 اجاسه

حمة أربعة منها ابدان
 والخامس روحها لا ابدان
 هي النار والنور والريح
 والماء وروحها السبب
 وهي تتحرك في هذه الابدين
 اجاسها

خمس أربعة منها ابدان
 والخامس روحها لا ابدان
 هي الحريق والطعة
 والسوم والصباب
 وروحها الدخان وهي
 تدعى المهامة وهي تتحرك
 في هذه الابدين
 الصفات

حية طاهرة خيرة زكية
 وقال بعضهم كرون النور لم
 يزل على مثال هذا العالم له

ارض وجو وارض النور لم يزل لطيفة على غير صورة هذه الارض بل هي على صورة جرم
 الشمس وشعاعها كشماع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة ولوانها الزان قوس فرح وقل بعضهم ولا شيء الا الجسم
 والالجسام على ثلاثة انواع ارض النور وهي خمسة وهناك جسم آخر الطائف منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم النجم وهو الطائف
 منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد الملائكة وآلهة وأولياء ايس على سبيل اننا كعبة بل كاتول والحكمة من

الحكيم والبطق والطيب من الناطق وملاك ذلك العالم هو روحه ويجمع طامه الخير والحد والنور
خبيثة شريرة بخسة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم الأرض وجو قارض
الصفات
الظلمة لم تزل كخبيثة على غير صورة هذه الأرض بل هي اكثف واصلب (٦٧) ورائحتها كريهة أنى الراويح والوانها

لون السواد قال بعضهم
ولا شيء الا الجسم
والاجسام على ثلاثة أنواع
ارض الظلمة وشيء آخر
اطلم منه وهو السموم قال
ولم تزل تولد الظلمة
شياطين اراكنة وعفاريت
لا على سبيل المناكحة بل
كما تتولد الحشرات من
المقونات القذرة وقال
وملاك ذلك العالم هو
روحه يجمع طامه الشر
والنميمة والظلمة

ثم اختلفت المانوية في
المزاج وسببه والخلاص
وسببه وقال بعضهم ان
النور والظلام امتزجا
بالخيوط والاتفاق لا بالقصد
والاختيار وقال اكثرهم
ان سبب المزاج ان ابدان
الظلمة تشاغل عن
روحها بعض التشاغل
فتنظرت الى الروح فرأت
النور فبغت الابدان على
ممازجة النور فاجابتها
لاسرعاها الى الشرف فلما رأى
ذلك ملك النور وجه اليها
ملكاً من ملائكته في
خسة اجزاء من اجناسها

ايضا كذلك وفي بني تميم وبني اسد الجمهور من المسلمين وطائفة رابعة توقفت فلم تدخل
في أحد من الطوائف المذكورة وبقوا يتر بصون لمن تكون الغلبة كالك بن نورية وغيره
فأخرج اليهم أبو بكر الموت فقتل مسيلمة وقد كان فيروز وذاذوية الفارسيان الفضلان
رضي الله عنهما قتلا الاسود العنسي فلم يمتض طام واحد حتى راحع الجميع الاسلام أولهم
عن آخرهم واسلمت سجاج وطليحة وغيرهم وانما كانت نزغة من الشيطان كابر اشتملت
طامها الله للوقت ثم مات أبو بكر وولى عمر ففتحت بلاد الفرس طولا وعرضا وفتحت
الشام كلها والجزيرة ومصر كلها ولم يبق ارضا وبنت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقرأ
الاثمة القرآن وعلمه الصبيان في المكاتب شرقا وغربا وبقى كذلك عشرة أعوام واشهرها
والمؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عند المسلمين
اذ مات عمر مائة ألف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فابن ذلك فلم يكن أقل
ثم ولى عثمان فزادت الفتوح واتسع الامر فلورام أحد احصاء مصاحف اهل الاسلام ما قدر وبقى
كذلك اثني عشر عاما حتى مات وعمره حصل الاختلاف وابتداء أمر الروافض واعلموا انه
لورام اليوم احد ان يزيد في شعر النابتة او شعر زهير كلمة او ينقص اخرى ما قدر لانه كان يفتضح
الوقت وتخالفه النسخ المشبوهة فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الاندلس وبلاد العرب
وبلاد السودان الى آخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالية وبلاد الهند فابن ذلك
فظهر حق الرافضة وبجهرتها بالكذب وبما بين كذب الروافض في ذلك ان علي بن ابي طالب
الذي هو عند أكثرهم اله خالق وعند بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة
طاعته ولى الامر وملاك فتي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مطاطا طاهر الامر ساكنا بالكوفة
مالكا لذي الحاشي الشام ومصر الى الفرات والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان وهو يؤم الناس
به والمصاحف معه وبين يديه فلم يرأى فيه تدبيرا كما تقول الرافضة وكان يقره على ذلك ثم الى ابنه
الحسن وهو عندهم كايه بخري على ذلك فكيف يسوع لمؤلاه النوكي ان يقولوا ان
في المصحف حرفا زائدا أو ناقصا او مدلا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن
وبدل الاسلام او كد عليه من قتال اهل الشام الذين انما خالفوه في رأى يسير
رأوه ورأى خلافه فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لا يحيد عنه والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ونحن ان شاء الله تعالى نذكر صفة وجود النقل الذي عند المسلمين لكتابتهم وديهم
ما نقلوه عن أمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عيانا ان شاء الله تعالى فيعرفون
ان نقل سائر الاديان من نقلهم فنقول والله تعالى التوفيق * ان نقل المسلمين لكل ما ذكرنا
ينقسم اقساماً اولها شيء ينقله اهل المشرق والمغرب عن أمثالهم جيلا لا يختلف فيه
مؤمن ولا كافر منصف غير معاند له شهادة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق
الأرض وغربها لا يشكون ولا يختلفون في أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتى به وأخبر أن الله

الذي خلقه من نور به باجده الطالمية خلطها الدخان نسيماً وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك
والآفات من المدخل وحالط الحريق النار والنور والظلمة والسموم الريح والضباب الماء فاني العالم من منفعة وخير وبركة
من اجناس النور وما فيه من مضرة وفساد وشرف من اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكاً من ملائكته
طابق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفا

أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستضي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستضي النور الذي امتزج
بشياطين البرد والذئب الذي في الأرض لا يزال يرتفع لأن من شأنها الارتفاع إلى عالمها وكذلك جميع أجزاء النور أبدا
في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة (٦٨) أبدا في النزول والنزول حتى تتخلص الأجزاء من الأجزاء ويصل

الامتزاج وتعمل التراكيب
ويصل كل إلى كله وعالمه
وذلك هو القيامة والمعاد
وقالوا بما بين في التخليص
والتمييز ورفع أجزاء
النور التدبير والتدبير
والكلام الطيب وأعمال
البر فترتفع بذلك الأجزاء
النورية في أعمال عود
الصبح إلى فلك القمر فلا
يرى القمر قبل ذلك من
أول الشهر إلى النصف
فيستل فيصير بدرا ثم
يؤدي إلى الشمس إلى آخر
الشهر فتدفع الشمس إلى
أورعوقم فيجري في ذلك
العالم إلى أن يصل إلى النور
الأعلى الخالص ولا يزال
يقبل ذلك حتى لا يبقى من
أجزاء النور شيء في هذا
العالم الا قدر يسير متقد
لا تقدر الشمس والقمر
على استصفاة فبعد ذلك
يرتفع الملك الذي يحصل
الأرض ويدع الملك الذي
يحتجب السموات فيسقط
الأعلى إلى الأسفل ثم توفد
أثر حتى يضطرم الأعلى
والأسفل ولا يزال يضطرم
حتى تتحلل ما فيها من الدور

عز وجل أوحى به إليهم وأن من اتبعه اخذ معه كذلك ثم أخذ عن أوائك حتى يبلغ اليأس من ذلك
الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك أحد أنه صلاها بأصحابه كل يوم وإيلة في
أوقاته الممهودة وصلاها كذلك كل من اتبعه على دينه حيث كانوا كل يوم هكذا إلى اليوم لا يشك
أحد في أن أهل السند يصلونها كما يصلها أهل الاندلس وأن أهل الأرمينية يصلونها كما
يصلها أهل اليمن وكصبام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك أحد في أنه
صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلا
جيلا إلى يومنا هذا ولا يخلف مؤمن ولا كافر ولا يشك أحد في أنه عليه السلام حج
مع أصحابه وأقام المناسك ثم حج المسلمون من كل أفاق من الأفاق كل عام في شهر واحد
معروف إلى اليوم وكعبة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة
والخنزير وسائر شرائع الإسلام وكآياته من شق القمر ودعاء اليهود التي تمنى الموت وسائر ما هو في
نص القرآن مقروء ومنقول وليس عن اليهود ولا عند النصارى في هذا النقل شيء أصلا لأن نقلهم
لشرية السبت وسائر شرائعهم ما يبرحمون فيها إلى التوراة ويقطعون نقل ذلك ونقل التوراة
أطاعتهم على أن يؤمنوا بكفر وأما حمهم وبرؤا من دين موسى وعبدوا الأوثان علانية دهورا
طوالا ومن المحال أن يكون ذلك كما عاد أوثان هو وأمة كلها معه كذلك يقتلون الأنبياء
ويخونونهم ويقتلون من دعى إلى الله تعالى يشتغلون بسبت أو شريعة مضافة إلى الله سبحانه
تعالى عن هذا الكذب الذي لا شك فيه ويقطعون بالنصارى من مثل هذا عدم نقلهم إلا عن خمسة
رجال فقط وقد وضع الكذب عليهم إلى ما أوضحنا من الكذب الذي في التوراة والإنجيل
القاضي بتدبيرهما بلا شك والثاني شيء نقلته الكفاة عن مثلها حتى يبلغ الأمر كذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثير من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الخندق وفي تبوك
بحفرة الجيش وككثير من مناقب الحج وكركاة النمر والبر والشمير والورق والابل والذهب
والقمر والمنة ومما ملته أهل خيبر وغير ذلك كثير مما يخفى على العامة وأما يعرفه كواف
أهل العلم فقط وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل شيء أصلا لأنه يقطع بهم دونه
ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا نقل من إيطاقهم على الكفر الدهور الطوال وعدم إيصال
الكفاة إلى عيسى عليه السلام والثالث ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم لدى أخبره ونسبه وكما هم معروف الحال والعين والمدالة
وازمان والمساكن على أن أكثر ما جاء هذا المعنى فانه منقول نقل السكواف أما إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وإما إلى صاحب وأما إلى التابع وأما إلى
أمام أخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن والحمد لله رب العالمين
وهذا نقل خمس أساليب من أساليب أهل الملل كلها وإياها عند غضا جديدا على

من الحلة وفي أول الشبر فان الملك عالم النور في كل أرضه لا يجلونه شوه وأنه طاهر باطن وأنه لا نهاية له الأمن حيث تناهى
أرضه إلى أرض عدوه وقال أيضا أن ملك عالم النور في سرية أرضه وذكر أن المراج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
والرطوبة والبسوة والمراج المحدث الحبر والشروق قد فرض ما في على أصحابه الشريعة في الأول والصلوات الأربع في اليوم
قديم

والبلية والدهاء الى الحق وترك الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعادة الاوثان وان يأتي على ذي روح ما لم يكن ان يأتي اليه بمثله واعتقاده في الشرائع والانبياء ان اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم أبو البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم ميث بالددة الى ارض (٦٩) الهند وزرادشت الى ارض فارس

والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وفولس بعد المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعم أبو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسعين ومايتين من الهجرة احدى عشرة الفاً وسبعمائة سنة وأن الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثني عشر الف سنة فيكون قديق من المدة خمسون سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمسمائة هجرية فتحن في آخر المزاج ويدو الخلاص فالى الخلاص الكلى وانحلال التراكيب خمسون سنة والله أعلم (المزكية) هو مزدك الذي ظهر في ايام قتاد والد انو شروان ودعا قصاد الى مذهبه فاجابه واطلع انو شروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده فقتله حتى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية

قديم الدهور مد اربعة مائة عام وخمسين عاماً في المشرق والمغرب والجنوب والشمال برحل في طلبه من لا يحصى عددهم الا خالفهم الى الاتفاق المبددة ويواظب على تقييده من كان لا يقدر بآمنه قد تولى الله تعالى حفظه عاينهم والحمد لله رب العالمين فلا تفوتهم ذلة في كلمة لما فوقهم في شيء من النقل ان وقعت لاحد من لا يمكن فاسق أن يقحم فيه كلمة موضوعة والله تعالى الشكر وهذه الاقسام الثلاثة التي تأخذ ديننا منها ولا تمتداه الى غيرها والحمد لله رب العالمين والرابع شيء نقله أهل المشرق والمغرب أو الكافة أو الواحد الثقة عن أمثالهم الى أن يبلغ من ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحد فاكتر فسكت ذلك المبلوغ اليه عن أخيه تلك الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فمذا نوع يأخذه كثير من المسلمين ولستنا تأخذه التولا ولا نضعفه الى النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم نعرف من حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير الذي روى عنه ما لم يعرف منه الذي روى عنه ومن هذا النوع كثير من نقل اليهم ودبل هو أعلى ما عندهم إلا أنهم لا يقررون فيه من موسى كذا بنافيه من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون ولا بد حيث بينهم وبين موسى عليه السلام أن يزد من ثلاثين عمراً في أن يزد من الف وخمسمائة عام وإنما يملكون بالنقل الى هلال وشماني وشيمون ومرعقيا وأمثالهم وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبيب من أحبابهم عن نبي من متأخري أنبيائهم أخذها عنه مشافهة في نكاح الرجل ابنته اذا مات عنها أخوه وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط على أن يخرج من كذاب قد صبح كذبه والخامس شيء نقل كاذب كرنا اما أهل المشرق والمغرب أو كافة أو ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة أو مجمول الحال فمذا أيضاً يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الاخذ بشيء منه وهذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما أضافوه الى أنبيائهم لانه يقطع بانهم كفار بلا شك ولا حرية والسادس نقل نقل باحد الوجوه التي قدمنا ما نقل من بين المشرق والمغرب أو الكافة أو بالثقة عن الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب أو تابع أو امام دونهما انه قال كذا أو حكم كذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول أبي بكر في سبي أهل الردة وكصلاة الجمعة صدر النهار وكضرب عمر الخراج واطرافه القيمة على رقيق حاطب وغير ذلك كثير جدا فمن المسلمين من يأخذ بهذا منهم من لا يأخذه ونحن لا تأخذه أصلاً لانه لا حاجة في فعل أحد دون من أمرنا الله تعالى باتباعه وارسله الينا ببيان دينه ولا يخلو فاضل من وم ولا حاجة فيمن بهم ولا يأتي الوحي ببيان وهم وهذا الصنف من النقل هو صفة جميع نقل اليهود والنصارى التي هم عليها لأن مما ليس في التوراة وهو صفة جميع نقل النصارى حاشي تحريم الطلاق إلا أن اليهود لا يمكنهم أن يبلغوا في ذلك الى صاحب نبي أصلاً ولا الى تابع له وأعلى من يقف عنده النصارى

للكونين والاصلين الآن مزدك كان يقول ان النورية فعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال وما كانا أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فاحل النساء والباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكمهم في الماء والنار والسكالا وحكي انه امر بقتل الانفس ليخلصها

من الشرور مراح الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض والاختلطت حدث عنها مذبر الخير
ومذبر الشر فكان من صفوه مذبر الخير وما كان من كدرها فهو مذبر الشر وروى عنه ان معبوده قاعد على كرسية في العالم الاعلى
على هيئة قنود خسرو في العالم الاسفل (٧٠) وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين يدي

خسرو واربعة اشخاص
موبدان موبد والموبد
الاكر والاصهيد والرا
مشكر وتلك الاربع
يدبرون امر العالمين بسعة
من وزرائهم سالار
ويشكار والون وروان
وكاردان ودستور وكودك
وهذه السبعة تدبر في اربع
عشر روحاين حواننده
دهنده ستاننده برنده
خورنده دونده خيزنده
كشنده زنده كنده آينده
شونده باينده وكل انسان
اجتمعت له هذه القوى
الاربعة والسبعة والاثني
عشر صار ربانيا في العالم
السفلى وارفع عنه
التكليف قال وان خسرو
بالمعالم الاعلى انما يدبر
المخروف التي مجموعها
الاسم الاعظم ومن تصور
من ذلك الحروف شيئا
انفتح له السر الاكبر ومن
حرم ذلك نفي في عمى
الجهل والاسيان والالادة
والم في مقالة لقوى الاربع
الروحانية وم فرق
الكرذكية وابوسلمية
والماهية والاصيد حامكية

شيمون ثم يواس ثم اساقفهم عصر اعصر اهذا امر لا يقدر احد منهم على انكاره ولا انكار شي
منه الا ان يدعى احد منهم كذا عند من يطمع في تجوزيه عليه عن يظن به جهلا بما عنده فقط
واما اذا قررهم على ذلك من يدرون انه يعرف كتبهم الا بديل لهم الى انكاره أصلا
(قال أبو محمد) وقل الفران وما فيه من اعلام التي صلى الله عليه وسلم كالانذار بالغيوب وشق
القمر ودعاء اليهود الى تمى الموت والنصاري الى المسألة وجميع العرب الى الحجى بمثل القرآن
وتوبيخهم بالعجز عنه وتوبيخ اليهود بانهم لا يتمنون الموت وقصة الطير الابطيل ورهبها
اصحاب القبل بحجارة من سجيل وكثير من الشرائع وكثير من السنن فانه قل كل ذلك الهيماني
والمصري والريعي والقضاعي وكاهنهم أعداء متباينون متحاربون يقتل بعضهم بعضا ليس هناك
شيء يدعوهم الى المساحة في تقاليمهم ثم نقله عن هؤلاء من بين المشرق والمغرب وكانت العرب بلا
خلاف قوما لا يحال عليهم أحد كضروبهم وايدوقضاعة وملوكا في بلادهم يتوارثون الملك
كأرا من كارك كملوك اليمن وعمان وشهر بن راس ملك صفا والمنذرين ساوى ملك البحرين
والبحرين ملك الحشة وحفرو عيادى الجدي ملكي عمان فاقادوا كلهم لظهور الحق
وبورهم وآمنوا به صلى الله عليه وسلم طوعا وهم آلاف آلاف وصاروا أخوة كنى أب وأم
وانحل كل من أمه الا انحلال عن مدكهم الى سله طوعا لا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا
يطمع في عز بل كاهنهم أقوى حيشا من حيشه واكثر مالا وسلاحا منه وأوسع بلدا من بلده كذى
الكلاب وكان ملكا متوحشا من ملوك متوحشين تسجد له جميع رعيتيه يركب أمامه الف عبد من
عبيده سوى نبي عمه من حمير وذى طائم وذى زود وذى مران وذى عمرو وغيرهم كلهم ملوك
متوحشون في بلادهم هذا كما لا يخفى له أحد من حملة الاخبار بل هو منقول كقول كوني بلادهم
في واصلها وهكذا كل اسلام جميع العرب أوام كالاوس والخزرج ثم سائرهم قبيلة قبيلة لما ثبت
عندهم من آياته وسرهم من حرائقهم وما تبعه الاوس والخزرج الا وهو فريد طريد قد نابذه قومه
حسداله اذا كان فقير لا مال له يتي لا أب له ولا أخ ولا ابن أخ ولا ولد أميا لا يقرأ ولا يكتب نشأ في
بلاد الجهل يرعى غنمه قومه ماجرة يتقوت به فإمامه الله تعالى الحكمة دون معلم وعصمه من كل من
أراد به بالاحرس ولا صاحب ولا واب ولا قصر يمنع فيه على كثرة من أراد قتله من شجعان العرب
وفتاكهم كما سربن الخليل واريد من حزم وغورث بن الحارث وغيرهم مع اقرار أعدائه بذنوبه
كسبائه وسجاح وطبيعة والاسود وهو مكذب لهم فهل بمد هذا برهان أو بعد هذه الكفاية
من الله تعالى كفاية وهو لا ينفي دبا ولا ينفى ما من انبياء بل أنذر الانصار بالآخرة عليهم بعده
وتابوا على الصبر على ذلك قام له أصحابه على قدم فتنهم وانكر ذلك عليهم وأعلمهم أن القيام لله
تعالى لا خلقه وورسوا السجود له فاستمظم ذلك وانكره الله وحده لا شك في أن هذه ليست
صفة طالب دنيا قط أصلا ولا صفرا غلب في ساحة ولا مد صوت بل هذه حقيقة النبوة الخالصة لمن

والكاذبة نوحى الاموار وفارس وشهر زور والآخر بنواحي سعد ممرقند والشاش
وابلاق (الديبانية) أصحاب ديار ابي اسلين ورا وغلاما كالنور يفعل الخير قصدا واحتيارا والظلام يفعل الشر طبعيا
واضطرازا فكان من خير وتقع وطيب وحسن فن النور وما كان من شر وضروتن وقبح فمن الظلام وزعموا ان النور حي
طام قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز جماد جواد لا فعل ولا تمييز وزعموا ان الشر

كان

يقع منه طاعوا حزقا وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادرك النور متفق وان سمى وبصره وسائر
حواسه شئ واحد فسمعه هو وبصره هو وحواسه وانما قيل سمع صير لا اختلاف التركيب لالانهما في نفسهما شيان
فذلكان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو المجسة وانما وجد (٧١) لولان الظلمة خالطته ضربا من

المخالطة ووجد طعمها لانها
خالطته بخلاف ذلك
الضرب وكذلك تقول في
لون الظلمة وطعمها
ورائحتها ومجستها وزعموا
ان النور بياض كله لم يزل
يلقى الظلمة باسفل صفحته
منه وان الظلمة لم تزل تلقاه
باعلى صفحته منها واختلفوا
في المزاج والخلاس فزعم
بعضهم ان النور داخل
الظلمة والظلمة تلقاه
بخشونة وغلظ فتاوى بها
واجب ان يرفقا ويلينها ثم
يتخلص منها وليس ذلك
لاختلاف جنسهما ولكن
كان المثار جنسه حديد
وصفحته لينة واسنانه
خشنة فالين في النور
والخشونة في الظلمة وهما
جنس واحد فتلطف
النور بليته حتى يدخل تلك
الفرج فاما أمكنه الا بذلك
الخشونة فلا يتصور
الوصول الى كمال وجود
الابدين وخشونة وقال
بعضهم بل الظلام لما احتال
حتى تشبث بالنور من اسفل
صفحته فيجتمد النور حتى
يتخلص منه ويدفعها عن

كل له أدنى فهم فهذا هو الحق لا ما تدعيه النصارى من الكذب البحت في أن الملوك دخلوا دينهم
طوعا وقد كذبوا في ذلك لأن أول ملك تنصر قسطنطين بنى القسطنطينية بعد نحو ثلاثمائة عام
من رفع المسيح عليه السلام فأي معجزة صحت عنده بهذه المدة وانصرته أمه لانها كانت
نصرانية بنت نصراني تمسكهم أبوه فزوجها هذا امر لا تناكر بين النصارى فيه والمشاة لاحياء
تؤثره في الانسان وأما من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فاسم أتبعوه اذ بلغهم خبره في حياته عليه
السلام الآيات التي كانت له مخضرة جميع أصحابه كما جاز القرآن وانشقاق القمر ودعاء اليهود
الى غنى الموت وأخبارهم بمعجزهم عن ذلك واسم لا يتمونه أصلا والاذن بافويوب ونبعان عين ذلك
فهى كذلك الى اليوم ونبعان الماء من بين أصابعه بمحضرة العسكر واطمائه النفر الكثير من طمام
يسير مراراجمة بمحضرة الجوع واخباره بأكل الارضة كل ما في الصحيفة المكتوبة على نبي
هاشم وبنى المطلب حشاى أسماء الله تعالى فقط وانظاره بمصارع أهل بدر بمحضرة الجيش موضع
موضعاو لنور الواقع في سوط الطفيل بن عمرو والدوسي وحذين الجذع بمحضرة جميعهم ودفع أرب
عنه وقضاء غرما جابر من تمر يسير مشى بحجبه وتزويد عمر واربعائة راكب من تمر يسير بقى
بحجبه ورميه هو اذن بترايبهم عيونهم وخروجه بمحضرة مائة من قريش وم لا يرونه ودخول
الغار وم عليه لا يرونه وفتح الباب في حجره لم يكن فيه قط ولو كان هنالك يؤمئذ
لا أمكنه الاختفاء فيه لانه ليس بين البابين الا أقل من ثمانية أذرع وهو طاهر الى اليوم كل عام
وكل حين يزوره أهل الارض من المسلمين ولو رام فتح الباب الثاني في ذلك الحجر أهل الارض
ماقدروا على ازاحته سالما عن مكانه ولو كان ذلك الباب هنالك يومئذ لآه الطابون له بلا مؤونة
لانهم لم يكونوا الا جموع قريش لعلمهم ميشون كثيرة وآ نار رأسه المقدس في ذلك الحجر وآ نار
كتفيه ومعه طاهر يده باقى الى اليوم فمل الله تعالى منقول نقل الكواف جيلان عن جيل ورمي
الحجر الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد حجمه في ذلك الموضع ورمي الله تعالى
جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزا مكة عام مولده صلى الله عليه وسلم بالحجارة الممكرة بايدي
طير ممكرة ونزلت في ذلك سورة من القرآن متلوة الى اليوم وكاذ ذلك ببركته عليه السلام
ونذاراته وشكوي البعير اليه وبراء عيني على من الرمد بمحضرة الجماعات في ساعة وسوح قو ثم
فرس سرافقة اذ تبعه ودرور الشاة التي لالبن لها مرار أو تسبيح الطعام وكلام الدثب وبجائه وقوله
للحكيم ذحكي مشيته كن كذلك فلم يزل يرتش الى أن مات وعطائه للمطر قاتى الوقت وفي الصحو
فانجلي للوقت وطهور جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية ثم أتى دحية بمحضرة الناس
واحرى في صورة رجل لم يمر به احد ولا روى بعدها وقوله اذ خطب بنت ابن عوف بن الحارث
ابن عوف بن ابى حارسة المازنى فقال له ابوها ان بها بياضا فقال لتكن كذلك فبرصت في الوقت
وهى مشيب بن البرصاء الشعر المشهور وغير هذا كثير جدا مع ما ذكرنا من ان اول من تنصر

منه فاعتد عليه فليصح فيه وذلك بمنزلة لانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجا
فيه فاحتاج النور الى زما نالما يح التخلص منه والتفرد به الله وقال بعضهم ان الدور اعدا حل الظلام اختيارا ليصلحوا ويستخرج
مها اجزاء اصلحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار يفعل الجود والقبح اضطرارا للاختيار ولو افرد في حاله ما كان
يحمل منه الا الخبر المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضرورى والفعل الاختيارى (المرقونية) انه تواقدين أصليين

متضادين أحدهما نور و الآخر الظلمة وانتوا أم لا لا تلتزموا العدل الجامع وهو سبب المزاج فان المنة فرين المتضادين لا يتزجان
الاجماع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج
الجامع حصل بين الظلمة والعدل اذ هو قريب (٧٢) منها فامتزج به ليتطيب به ويلتذ به لاذه فبعث النور الى العالم الممتزج

من الملوك فسططين بعد نحو ثلاثمائة سنة من رفع المسيح فوالله ما قدر على اظهار النصرانية حتى
رحل عن رومية ميرة شهرو وبنى برنطية وهي قسطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف
والعطاء وكان من عهده المخفوفة ان لا يولى ولاية لا من تنصر والناس سراع الى الدنيا باقرون
عن الاذى وكان مع هذا على مذهب اريوس لا على التثليث ولكن هذا من دعوى النصارى
وكذبهم مضاف الى ما يدعون من أنهم بعد هذه المدة الطويلة وبعد خراب بيت المقدس مرة بعد
اخرى وبقائه خرابا لا ساكن فيه نحو مائتي عام وسبعين عاما وجدوا الشوك وضع الذي على رأس
المسيح بزعمهم والمسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والخشب التي صلب عليها
فلا تدري من العجب انهم اخترعوا مثل هذه الكذبة العثة المفزوعة ام من قبلها وصدق بها ودان
باعتقادها و صلب وجهه للحديث به اليه شمرى ابن قى ذلك الشوك وذلك الدله سالمين وتلك
المسامير وتلك الخشب طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل من تستر
بالمدقة اليوم وتلك المدينة خراب الدهور الطوال لا يسكنها احدا الا السباع والوحش وقد
شاهدنا من قبلنا كاجلت لهم الانواع والاولاد والشيوخ والاقارب صلبوا فامضت مدة يسيرة حتى لم
يبق لتلك الخشب اثر فكيف امر لا طاب له وبدول قد انقطعت وبلاد قد افقرت وخذلت وانسيت
اخبارها وهذه البردة التي كانت للذي صلى الله عليه وسلم والقصة والسيف على ان الدولة متصلة
لم تتخرم منذ حينئذ والحمد لله رب العالمين قد دخلت الداخلة في القصة والسيف حتى لا يقين
عندنا من هذا اليوم ولولا تداول الخلفاء للباس البردة ابدا لا بد فينقل امرها جيلا بعد جيل والمنبر
كذلك لا قطعنا عليها واكثر التداول لها مائة بمائة وهما قائمان طهران للناس هو اوجب اليقين
بهما ورفع الشك بينهما وكذلك كل ما جرى هذا المجرى ثم لم يدت دين النصارى ان مات قسطنطين
اول من تنصر من ملوك الدنيا ثم مات ابنه قسطنطين وولى ملك ترك النصرانية ورجع الى عبادة
الاوثان الى ارمات ثم ولى رجل من اقارب قسطنطين فرجع الى النصرانية واماد ياتيه اليهود لها
صفت قبايات بن اسرائيل وموسى عليه السلام حتى بين اطهرهم وما زالوا ماثلين الى اظم ارباب عبادة
الاوثان ثم تكذبهم كما هم بالنسبة التي اثم بها بعد موته عليه السلام طبقة بعد طبقة الى انقطاع
هولتهم فكيف ان يتبعه غيرهم

روحانية وهو روح
الله وابنه محتنا على العدل
السليم الواقع في شبكة
الظلام الرحيم حتى يخلصه
من حبائل الشياطين فمن
اتبه ولا يلامس النساء ولم
يقرب الزهوات اقلت ونجا
ومن خافه خسرو هلك
قلوا وانما نبينا العدل لان
النور الذي هو الله تعالى
لا يجوز عليه محالة الشيطان
وايضا فان الضدين
يتنافران طبعا وينبذان
ذاتا ونفسا فكيف يجوز
اجتماعهما وانما اجبهما فلا
يضمن مدخل يكون منزلته
دون النور وفوق الظلام
فيقع المراح منه وهذا على
خلاف ما قاله المناوية وان
كان دبصار اقدم وانما اخذ
ماني منه مذهبه وخالفه
في العدل وهو ايضا خلاف
ما قاله زرادشت فانه يثبت
التضادين النور والظلمة
ويثبت العدل كالحاكم على
الحصنين الجامعين بين
المتضادين لا يجوز ان يكون
طبه وحوه من أحد
الضدين وهو الله عز وجل
الذي لا ضد له ولا ند

(قال ابو محمد) وبرهان ضروري لمن تدبره حتى لا يخيد عنه وهو انه لا خلاف بين احد من اليهود
والنصارى وسائر الملل في ان بنى اسرائيل كانوا بمصرى اشد عذاب يمكن ان يكون من ذبح
اولادهم وتسخيرهم في عمل الطوب الغرب العظيم والذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فاقام
موسى عليه السلام بدعوى الى فراق هذا الاسر الذي قتل النفس احف منه والى الحرية
والملك والعبية والامن ومضمون من هو اقل من تلك الحال ان يسارع الى كل من يطمع على
يديه بافرح وان يستجيب له الى كل مادعا اليه وان اكثر من في هذا البلاه يستخير عبادة

وحكى محمد بن شبيب عن الديبانية اسم رعموا ان العدل هو الانسان الحساس الدراك
اذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض ، حكى عنهم انهم يرون الماكحة وكل ما فيه منفعه ابديته وروحه حراما ويحتزون
مردح الطيور ما لم يلام ، حكى عنهم من اشبهوا النور والظلمة لم يزلوا يحين الا ان النور حساس عالم والظلام
حاصر ممي ولورينج كحركة مستوية والظلام يتحرك كحركة غير مستوية فبدا كذلك اذ هجم بعض هائلات

النور الى طائفة الشريف الحيد وبقاء احرار العالم في طائفة الخسيس الذميم وأما بيوت النيران للمجوس فأول بيت بناء
افريدون بيت نار بطوس و آخر مدينة بحر اهورتر دسون واتخذها بيتا بستان يدعى كركرا ولم يبق بيت نار في لواحي
بحر ابد صافذان وبيت نار يدعى كويسه (٧٤) بين فارس واسفهان بناء كبخسرو و آخر بقومس يدعى جرير

وبيت نار يدعى كنگذر
بناء سياوش في مشرق
الصين و آخر يارجان من
فارس اتخذها ارجل جند
كنشاف وهذه البيوت
كانت قبل زرادشت ثم
جند زرادشت بيت نار
بنياسور و آخر بنسا و آخر
كنشاف ان يطلب نار
كان يظنها حرم فوجدوها
بمدينة خوارزم فنفذها الى
دار ايجرد و يدعى آذرخوا
والمجوس يظنون اكثر
من غيرها و كبخسرو لما
خرج الى غزو و اسباب
عظمها و جند و يفل
ان اوشروان هو الذي نقلها
الى الكارمان فترك بعضها
و حمل بعضها الى نسا في
بلاد الروم على باب قسطنطينية
بيت نار اتخذها شابور بن
اذشير فلم يزل كذلك الى
ايام المهدي و بيت نار
باصفيا على قرب مدينة
العلم لوران بنت كسرى
و كذلك بالهند والصين
بيوت يرائت (واما
اليونانيون) فكان لهم ثلاثة
ايات ليست فيها نار
و ذكرها والمجوس انما

تلك البلاد قط لا خرجت من احوال الى الشام و هو مسمى مع عمره الى اول ارض الشام ورجع
والاخرى ايضا الى اول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومه قط ثم أوطأ الله تعالى رقاب
العرب كلها فلم تغير نفسه ولا حالت سيرته الى ازمات ودرعه مرهونة في شير لقوت اهل
اصواع ليست بالكيرة فلم يبق قط في ذلك ديار ولا درم وكان يأكل على الارض ما وجد
ويحصد امله بيده ويرقع ثوبه ويؤثر طي نفسه و قتل رجل من اهل اصل اصحابه مثل فقد
يهد عسكر اقل يواظرون اعدائه من اليه و دلم يتسبب الى اذى اعدائه بذلك اذ لم يوجب الله
تعالى له ذلك ولا توصل بذلك اليه دماهم ولا الى ذم واحد منهم ولا الى اموالهم بل قد امد من
عند الله بمائة ناقة و هو في تلك الحال محتاج الى بيير واحد يتقوى به وهذا امر لا تسمح به
نفس من ملوك الارض و اهل الدنيا من اصحاب بيوت الا و ال بوجه من الوجوه ولا
يقضي هذا ايضا طهر السيرة والسياسة فصح يقينا بلا شك انه انما كان متبعا ما امر به
ربه عز وجل كان ذلك مضرا به في دنياه غاية الاضرار او كان غير مضربه وهذا
عجب لمن تدبره ثم حضرته المنية و ايقن بالموت وله هم اخوابيه هو احب الناس اليه وابن
عم هو من احب الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لا ولد له غير ما وله منها ابان ذكر ان
وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عنده من الفضل والدين والسياسة في الدنيا والاس
والعلم وحلال الخير ما كان كل واحد منهما حقيقا بسياسة العالم كله فلم يحباها واما من اسد الناس
غناه عنه ومحبة فيه وهو من احب الناس فيها اذ كان غيرها متقدما لها في الفضل وان كانا بيده
النسب منه بل فوض الامر اليه قاصدا الى ما الحق و اتبع ما امر به ولم يورث ورثته ابنته ونسائه
وعمره ولسا في فوقه و هم كلهم احب الناس اليه و اطوعهم له وهذه امور من تأملها كافية مغنية في ربه
انما تصرف باسم الله تعالى له لا بسياسة ولا بهوى فوض بحمد الله الحمد كثيرا ان نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم لم حق وان شريعته التي اتى بها هي التي وضحت برايتها واضطرت دلائلها الى
تصديقها والقطع على اسم الحق الذي لاحق سوام وانما دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد
لله رب العالمين عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته على ما وفقه اليه من الملة الاسلامية
ثم على ما يبررنا عليه من الدلالة لجماعية السنية ثم على ما هداه له من التدين والعمل بظاهر القرآن
وبظاهر السنن الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم عن ماعشه وعرجله ولم يحمل من الملة اسلافا واحار
دون برهان قاطع وحج قاهرة ولا ممن يتبع لاهواء انضلة لمخالفه لقوله و قول نبيه صلى الله عليه
وسلم ولا ممن يحكم رأيه وطيه دون هدى من الله ورسوله اللهم كما ابتدأت بهذه النعمة الجليلة فأتها
عليها واحسب اليها ولا تحالف بها عاصي تقبض اليك ونحن متمسكون بها فامالكهم غير مبدلين
ولا مغيرين اللهم آمين رب العالمين وصل اللهم على محمد عبدك ورسولك وخاتم الانبياء
خاصة وعلى ابيك عامة وعلى ملائكتك كافة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يطعون النار لمان منها احوه شريف علوي ومنها اسما احرقت ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ومنها طهره ان التعظيم بنعيم في الله من عذاب النار و الجنة هي قلة لهم و وسيلة واسارة اهل الاهواء
والجحيم ومؤلا يقولون ان الله تعالى التصاد كاد كراما و اعتمد على الفطرة السليمة والعقل الكامل والذهن الصافي من
مطل نطل لا يرد عليه فكره برادة ولا يهديه عقله و نظره الى اعتقاد ولا يرشده فكره و ذهنه الى مصاد فدالف المحروس

وركن اليه وظن أنه لا عالم سوى ما هو فيه من مطعم شهى ومنظر شهى ولا عالم وراء عالم المحسوس وهؤلاء الطبيعيون الدهريون لا يتنبئون بمقولاتهم من محال نوع تحصيل قدر ترقى عن المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقبل محدود وأحكام وشريعة وإسلام ويظن أنه إذا حصل المعقول وأثبت للعالم بدأ وماد وصل الي الكمال المطلوب (٧٥) من جنسه فتكون سعاده على

قدر إحاطته وعلمه وشقاوته بقدر سفاوته وجهله وعقله هو المستند بتحصيل هذه السعادة ووضع هو المستمد لقول تلك الشقاوة وهؤلاء هم الفلاسفة الالهيون قالوا والشرائع وأصحاب الأمور مصلحية عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام أمور وضعية والشرائع لم رجال لهم حكم علمية وربما يؤيدون من عند واهب الصور بأبواب احكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعمارة للبلاذ وما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من أحوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى واللوح والقلم فأنما هي أمور معقولة لهم قد عبروا عنها بصور خيالية جسمانية وكذلك ما يخبرون من أحوال الامم من الجنة والنار ثم قصور وأنهار وطيور وثمار في الجنة فترغيبات للعوام بما تميل اليه طباعهم وسلاسل

ذكر فصول يعترض بها جهلة الملحدين على ضعفه المسلمين

قال ابو محمد الماندر ناسط ثنتين من شهادتي زمانها نارا وجد بها ما قد تهاجم بها فاما احدها فقد جلت المصيدة فيها او هو اوم قوم افتنحوها ففوان فهمهم وابتدؤا دخولهم الى المارف طلب علم المدد واربوتهم وطائمه ثم تدرجوا الى تمديد الكواكب وهيئة الافلاك وكيفية قطع الشمس والقمر والسراري الخ من تقاطع ذلك النيران والكواكب في الاجرام الملوية وفي الكواكب الثابتة وتتقلاوا بهاد كل ذلك واعظامه وفيما دون ذلك من الطييات وعوارض الجو ومطاماة شي من كتب الاوائل وحدودها التي نصبت في الكلام وما مزح مض ما ذكر ما من اراء الفلاسفة في القضاء بالنجوم وانها ناطقة مدبرة وكذلك الفلك فاشرفت هذه الطائفة من اكثر ما طاعت بما ذكر ما على اشياء صحاح براهينها ضرورية لا تنحدر ولم يكن معها من قوة المنة وحودة القرينة توصفها بالظن ما علم به ان من اصاب في عشرة الاف مسألة ثلاثا من ان يخطى في مسألة واحدة اعلم السهل من المسائل التي اصاب فيها فلم تفرق هذه الطائفة بين ما صح مما طلعه وبجحة رهانية وبين ما في اثناء ذلك وتضاعيفه عالمات عليه من ذكره من الاوائل الا باقناع او بشغب ورع بابتعايد ليس معه شيء ما ذكرنا حملوا كل ما اشرفوا عليه تحملا واحدا وقلموه قولا مستويا فسرى فيهم العجب وتداخلهم الزهر وطنوا انهم قد حصلوا على مبانة العالم في ذلك وللشيطان موالح خفية ومداخل لطيفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجري من ابن آدم عرى الدم فتوصل اليهم من باب عامض فتوزل الله منه وهو انهم كما ذكرنا اصفار من كل شيء من علوم الديانة التي هي الغرض المقصود من كل ذي لب والتي هي نتيجة العلوم التي طالعوا وعقلوا بها ومقاصدها فلم يميزوا ماية من كتاب الله تعالى الذي هو جامع علوم الاولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شيء والذي من فهمه كفا لا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الابواب ولم تنق هذه الطائفة المذكورة من جملة الدين الا أقواما لا عناية عندهم في ما قدمناه وانما عنيت من الشريعة باحد ثلاثة أوجه إما بالفاظ ينقلون طاهرها ولا يرفون معانيها ولا يهتمون بفهمها واما بمسائل من الاحكام لا يشتغلون بدليلها ومنبشها وانما حسهم منها ما نالوا به جاههم وحلمهم واما بخرافات منقولة عن كل ضيف وكذاب وساقط لم يهتموا قط بمعرفة صحيح منها من سقيم ولا مرسل من مسند ولا ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب ففترت لطائفة الاولى من هذه الاخرة بين الاستهجان والاحتقار والاستهجان فتتمكن شيطان منهم وحل فيهم حيث احب فملكوا وضلوا واعتقدوا ان الدين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا اكثرهم الاحاد والنظير وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والامال واطراح ثقل الشرائع واستهال الفرائض والعبادات وآثروا الراحة وركبوا

وأغفلوا وخزوا ونكالا في النار فترغيبات للعوام بما ينجز عنه طباعهم وإلا في العالم الملوي لا يتصور أشكال جسمانية وصور جسمانية وهذا أحسن ما يتقونه في الانبياء لست اعني بهم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة وانما اعني هؤلاء الذين كانوا من الأول دهرية وحشيشية وطبيعية والهيبة قد اغتروا بحكمهم واستقلوا بها واتهم وبدعهم ثم يتلوم ويقرّب منهم قوم يقولون بحدود وأحكام عقلية وربما أخذوا أصولها وقوانينها ويبدلوا حتى إلا أنهم اقتصر على الأول منهم وما تمسكوا إلى الآخر وهؤلاء

... ..

والزكاة والحج والصلوة وأما كسب المال فكيف يتم وطالب

الجد والنحيق: يمدن الاقل منهنه. فليعلم الكرام اننا -

حسين اهل بيته. صفة من الخلق لا يخالها.

فأما هذا المذهب الذي هو مذهبنا فلهذا المذهب

[illegible]

1870
 1871

و اما در مورد این که در این کتاب چه چیزها را که در کتابهای دیگر نیست، آورده اند، می بینیم که در این کتاب، علاوه بر آنچه در کتابهای دیگر آمده است، چیزهای دیگری را که در کتابهای دیگر نیست، آورده اند. و این چیزها را که در کتابهای دیگر نیست، آورده اند، می بینیم که در این کتاب، علاوه بر آنچه در کتابهای دیگر آمده است، چیزهای دیگری را که در کتابهای دیگر نیست، آورده اند.

قد نه تعالى في غيبه من كانوا اهل البيت من آل ابي طالب

کتابخانه - ...

1885

شرف على ذلك وعلمه رأي عظيم القدر وتأييد

مختلف ثلاث الحركات يحطّر الى الاء فتدري ما هي

والتواضع واللين في كل شأن من شأني
والطاعة لله ورسوله في كل وقت

فقد حوّل الروح حوهر الروح مع حالته الحسية، ومذهبنا
 علينا معرفة الحقائق التي هي في الدنيا والآخرة.

الكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي هياكلها واكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومديره ومديره وكانوا يسمون الهياكل أرباباً وربما يسمونها آباء والعناصر أمهات ففعل (٧٨) الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها

اتصالات في الطوائف والناس فيحصل من ذلك تركيبات واتصالات في المركبات فيتم بها قوى جسمية ويركب عليها قوس روحانية مثل أنواع الثبوت وأنواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطار ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار المطلوبة الظاهرة في الجو مما يصعد من الأرض فينزل مثل الأمطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وفوات الأذنان والمسالة والحجرة وما يحدث في الأرض من الزلازل والبياض والابحرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموحودات ومدبرات الهداية الشائمة في جميع الكائنات حتى لا ترى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلاً لها قالوا اما الحالة فاحوال الروحانيات

والفضل بحدو اللسان والاهلياح القوس لاقم وما جرى هكذا من سائر ما في العالم وكل ذلك غير ناطق والكواكب والأفلاك حارية هذا المجري لان ثيرها ثير واحد لا يختلف وحركاتها حركة واحدة لا يختلف وليس كذلك المختارة واقدر قال لي بعضهم وقد عارضته بهذا ان المختار الفضل يلزم افضل الحركات فلا يتعداها وانك الحركة الدورية هي افضل الحركات فقلت له وما دليلك على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صارت الحركة من شرق الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى شمال او من شمال الى جنوب وكيف يكون عندهم افضل الحركات والأفلاك الثابتة تنتقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فأي هاتين الحركتين قدتم اهل الفضل عندهم وقد اختار الآخر الحركة التي ليست افضل فظهر فساد هذا القول بيقين وهذه دعاوى مجردة لا برهان وما كان هكذا قد سقط ولا فرق بينك وبين من قال بل الحركة غير افضل او على خط مستقيم سائرة وراجعة ونحن نجد تلك الاجرام تسفل في بعض ثرائها وتشرف في بعض وتسقط في بعض على قولكم وتوافق بزعمكم روح نحس مظلمة واخرى بيضاء سميكة وبعض لأفلاك قطع من غرب الى شرق وهو حركة جسيمها الا الاعلى منها فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحركات فطعن قولهم والحمد لله رب العالمين (قال أبو محمد) وكذلك ما ذكره من ذكر ذلك منهم من الكروية عند انتهاء آلاف من الاعوام ذكروها وانتصاب الكواكب الذاتية على نصب ما من قطعها فلذلكها فهذا أيضاً كذب مجرد ودعوى سافطة لا دليل عليها ولا يجزع من منها احد ولم يأتوا على شيء من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف برهان وانما هو تقليد لبعض قسماء الصائين فمثل هذه الحقائق والخرافات هي الذي دفنته الشريعة الاسلامية وأبطلته وأماما قامت عليه البراهين فهو في القرآن والسنة موجود نصاً واستدلالاً ضرورياً والحمد لله رب العالمين

بحر مطلب بيان كروية الأرض

(قال أبو محمد) وهذا حين ما خذ ان شاء الله تعالى في ذكر بعض ما عترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صحت بان الأرض كروية والامة تقول غير ذلك وجوابنا والله تعالى التوفيق أن أحداً من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الامامة بالمعنى الذي رضى الله عنهم لم ينكروا تكوير الأرض ولا يحفظ لاحد منهم في دفعه كلمة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها قال الله عز وجل يكور الميل على السمار ويكور السمار على الميل وهذا أوضح بيان في تكوير بعض ما على من مأخوذ من كور الامة وهو ادارتها وهذا نص على تكوير الأرض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء السمار بانها تارة تظلمة الليل بمعيها وهي آية السمار ينص القرآن قاتله وجعلنا آية السمار مفسرة فيقال ان أنكر ما جهل من ذلك من الامة ألبس انما افرض الله عز وجل علينا أن نعلم الظاهر اذا زالت الشمس فلا بد من انهم فيسألون عن معنى زوال الشمس

فلا من الروح والريحان والشمعة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى ثم طمأنهم وشرابهم التسبيح والتفديس والتعبد والتهايل واسمهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكم ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حاله لما هو فيه من البهجة واللذة ومن حاشع بعصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك

لا يسان ومن كروني في عالم القمض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد
جرت منطرات ومحاورات بين الصائبة والحنفاء في المعضلة بين الروحاني المحض وبين البشرية السوية ونحن اردنا ان نورد لها
على شكل سؤال وجواب وفيما افواند لا تحصى قات الصائبة - الروحانيات (٧٩) ابدعت ابداعا لا من شيء لامادة

ولا هيولى وهي كلها جوهر
واحد على سنخ وجواهرها
انوار محضة لا ظلام فيها
وهي من شدة ضيائها
لا يدركها الحس ولا ينالها
البصر ومن غاية لطافتها
يحار لها العقل ولا يحول
فيها الخيال ونوع الانسان
مركب من العناصر الاربعة
ومؤلف من مادة وصورة
والعناصر متضادة
ومزدوجة بطبيعتها اثنان
منها مزدوجان واثنان منها
متناقضان ومن التصادم
يصدر الاختلاف والفرج
ومن الازدواج يحصل
الفساد والفرج هما مبدع
لا من شيء لا يكون كمخترع
من شيء والمادة والهيولى
سنخ الشر ومنع الفساد
فالمركب منها من الصورة
كيف يصكون كمحض
الصورة والظلام كيف
يساوى النور والحساج
الى الازدواج والمضطر
في هوة الاختلاف كيف
يرقى الى درجة المستغنى
عنها اجابت الحفاء بم
عرفتم معاشر الصائبة وجود
هذه الروحانيات والحس

فلا بد من انها ما هو انتقال الشمس عن مقابلة من قابل بوجهه القرص واستقل بوجهه وأنفه
وسط المسافة التي بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها في كل زمان وكل مكان وأخذها
الى جهة حاجبه الذي يلي موضع غروب الشمس وذلك انما هو في أول النصف الثاني من
النهار وقد علمنا أن المداين من معمور الارض آخذة على أديمها من مشرق الى مغرب ومن جنوب
الى شمال فيلزم من قال أن الارض منتصبة الا على غير مذكورة أن كل من كان ساكنا في أول المشرق
أن يصلي الظهر في أول النهار ضرورة ولا بد اثر صلاة الصبح ييسر لال الشمس بلا شك تزول
عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم في أول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامر على ما تقولون
ولا يحل لمسلم أن يقول أن صلاة الظهر تجوز أن تصلى قبل نصف النهار ويلزمهم أيضا أن من
كان ساكنا في آخر المغرب أن الشمس لا تزول عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم الا في
آخر النهار فلا يصلون الظهر الا في وقت لا يتسع لصلاة امصر حتى تغرب الشمس وهذا خارج
عن حكم دين الاسلام وأما من قال بتكويرها فان كل من على ظهر الارض لا يصلي الظهر الا اثر
انقصاص نهاره أبدا على كل حال وفي كل زمان وفي كل مكان وهذا ينفي لاختفاء فيه وقال عز وجل
* سمع سموات طباقا * وقال تعالى * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق * وهكذا قام البرهان
من قبل كسوف الشمس والقمر بعض الشراري لبعض على انها سمع سموات وعلى انها طرائق
وقوله تعالى طرائق يقتضي متطرقا فيه وقال تعالى * وسع كرسيه السموات والارض * وهذا
نص ما قام عليه البرهان من انطباق امضاء على بعض واحاطة الكرسي بالسموات السبع وبالارض
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - الو الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوق ذلك عرش الرحمن وقال تعالى * الرحمن على العرش استوى * وأخبر هذا ان الصائبة بان ما على
العرش هو منتهي الخلق ونهاية العالم وقال تعالى * انازينا السماء الدنيا زينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد * وهذا نص ما قام البرهان عليه من أن الكواكب المرمية بها هي دون
سما الدنيا لاهلها لو كانت في السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء أو كانت هي تخرج عن
السماء والا فكانت تلك الشهب لا تصل اليهم الا بذلك وقد صرح انهم يتنوعون من السماء بالرجوم
فصح أن الرجوم دون السماء وأيضا فان تلك الرجوم ليست بحوما معروفة أصلا وانما هي
شهب ونيازك من مارت كوكب وتشتمل وتطفأ ولا يار في السموات أصلا فلم يجد الاختلاف الا في
الاسماء لاختلاف الالات وقد اعترض القاضي مذهب بن سعيد في هذا فيجعل الافلاك غير السموات
بما قال ابو محمد لا يبرهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات هي فوق الارض فلو كانت السموات
محيطا بالارض لكان بعض السموات تحت الارض وهذا ليس بشيء لان تحت والفرق من
باب الاضافة لا يقل في شيء تحت الا وهو فوق لشيء آخر حائلي مركز الارض فانه تحت مطلق لا
تحت له البتة وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو ايضا تحت لشيء آخر حائلي الصفحة المليان

مادسكم عاينه والدايل ما ارشدكم اليه قلوا عرفنا وجودها وتعرفنا احوالها من عذعون وهرمس وشيس وادريس عليها
السلام قالت الحنفاء فقد ناقضتم وضع مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على الجسماني نفي المتوسط البشري فصار تفكيك
الامر وحدا بكاركم افرا اتم من الذي يلم ان المبدع لا من شيء اشرف من المخرع عن شيء بل وجانب الروحاني امر واحد
وجانب الجسماني امران احدهما نفسه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث الروح مدع امر الماري تعالى ومن حيث

الى الهيبة والشيمية وينازعان النفس الانسانية الى طاعتها فيثور من الشهوية الحرس والامل ومن الفضية الكبر
والحد الى غيرهما من الاحلاق الذميمة فكيف يمثّل من هذه صفته نوع الانسان اظهرين عها وعن لوازمها ولواحقها صافية
اوصاعهم عن الزوازع الحيوانية كلها خالية طاعتهم عن القواطع (٨١) البشرية ليسرهم لميحاتهم الفضب على حب

الجاه ولا حملتهم الشهوة
على حب المال بل طاعتهم
مجبولة على المحبة والمواقفة
وجواهرهم مفطورة على
الالفة والاتحاد اجابت
الحنفاء بان هذه المغالطة
مثل الاولى حذو النعل
بالمل فادق طرف البشرية
نفسين نفس حيوانية لها
قوتان قوة الفضب وقوة
الشهوة ونفس انسانية لها
قوتان قوة عدية وقوة
عملية وبتيك القوتين لها
ان تجمع وتنع وبهاتين
القوتين لها ان تقسم
الامور وتفصل الاحوال
ثم تعرض الاقسام على
العقل فيختار العقل الذي
هو كالبصر الدافله من
العقائد الحق دون الباطل
ومن الاقوال الصدق دون
الكذب ومن الافعال الخير
دون الشر ويختار بقوته
العملية من لوازم القوة
المضبية الشدة والشجاعة
والحمية دون الدل والجبن
والذلة ويختار بها ايضا من
لوازم القوة الشهوية التآلف
والتودد والبذافة دون
الشر والمهابة والحساسة

حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي ثنا محمد بن معاوية القرشي حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي
اليعربي قال انبأنا عبد الاعلى ومحمد بن المثنى وسلمة بن صبيب قالوا كانوا من شيوخ وهب بن جرير بن
حازم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن جده قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت لأمس وضاع
اليال ونهكت الاموال وعلكت الاعنام فاستسقى الله لافذك الحديث بطوله وفيه انه صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابي ويحك تدري ما الله ان عرشه على سمواته وارضه هكذا وقال باصابعه مثل
القبّة ووصف لهم ان جرير بيده وامال كفه واصابعه المني وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن
نبات ثنا محمد بن عوف الله واحمد بن عبد البصير قالاجيما ابا ناسم بن اصبع ثنا محمد بن عبد السلام
الحنفي ثنا محمد بن بشار بن دار ثعالب الصمد بن اوارث التنوري ثنا شامة عن الاعمش هو سليمان
ابن مسلم الباطن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في فلكك يسبحون فلك كدهامك الممرل
يحيى قال ابو محمد يحدو ذكروا ايضا قول الله عز وجل عن ذي القرنين هو وجدها تقرب في عين حمة
وفرى ايضا حامية

(قال ابو محمد) وهذا هو الحق بلا شك وذو القرنين هو كان في الدين الحمة الحامية حمة من حمتها
حامية من استجرارها كما تقول رأيتك في البحر تريد انك اذ رأيتك كنت انت في البحر
وبرهان هذا ان مغرب الشمس لا يجهل مقدار عظيم مساحته الاجاهل ومقدار ما بين
اول مغربها الشئوى اذا كانت من آخر راس الجدى الى آخر مغربها الصبي ادا كانت من
رأس السرطان مرئى مشاهد ومقداره ثمان واربعون درجة من الملك وهو يوازي من الارض
كلها بل برهان الهندسي اقل من مقدار السدس يكون من الاميال نحو ثلاثة آلاف ميل ونصف وهذه
المساحة لا يقع عليها في اللغة اسم عين البتة لاسيما ان تكون عينا حمة حامية وباللغة العربية خطوطا فلها
يقتضونها عين باخبار الله عز وجل الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولنا يقينا
ان ذا القرنين انتهى به السير في الجهة التي مشي فيها من المارب الى العين المذكورة وانقطع له امكان
المشي بعدها لا اعتراض البحار له هنالك وقد عدهنا بالضرورة ان ذا القرنين وغيره من الناس
ليس يشمل من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط قائما او قاعدا او مضطجعا ومن
هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بصره من الارض بمقدار مكان المعارب كما لو كان فيها
في عين من الارض كما يظن اهل الجهل ولا بد من ان ياتي خط بصره من حدة الارض
او من شرف من انشاها ما يمنع الخط من النماذى الى ان يقول قائل ان تلك العين هي
الحجر فلا يجوز ان يسمى الحجر في اللغة عينا حمة ولا حامية وقد اخبر الله عز وجل
اب الشمس تسع في الملك وانها اعما هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو
الصدق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقض ولو غابت في عين في الارض كما يظن

(١١ - الفصل في المال - ن) فيكون من اشد الناس حمية على خصمه وعدوه ومن ارحم الناس تذلا وتواضعا لوليه
وصديقه واداباع هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في تركية النفوس
عن الملائق والاطلاق من قيد الشهوة والفضب وابلغها الى حال الكمال ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها
لا تكون نفس لا تنازعها قوا اخرى على خلاف طبعها او حكم العين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحكم المنصون الراهد

المتورع في إمساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فمن الأول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وإنما الكمال كله في استخدام القوتين بنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعا (٨٢) وبذلك الوجه وقعت الشراكة وقصلها وتقدمها باستخدام القوتين

التي دونها فلم تستخدمه واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله وهو الكمال قالت الصائبة الروحانيات صور مجردة عن المواد وان قدر لها اشخاص تتألف من تصرفات وتدير الامارة ومحاولة فاشخاصها نورانية او هيكل كما ذكرنا والفرض انها اذا كانت صوراً مجردة كانت موجودات بالفعل لا بالقوة نافية لا كاملة والمتوسط يجب ان يكون كالاتي يكمل غيره واما الموجودات البشرية صور في وادوان فقدر لها نفوس فنفسها اما مزاجية واما خارجة عن المزاج والفرض انها اذا كانت صوراً في مواد كانت موجودات بالقوة لا بالفعل ناقصة لا كاملة وخرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امر بالفعل ويجب ان يكون غير ذات ما يحتاج الى الخروج فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج الجسديات الى الفعل والمحتاج اليه

اهل الجهل او في البحر لكات الشمس قد زالت عن السماء وخرحت عن الملك وهذا هو الباطن المختلف لكلام الله عز وجل حق انموذ بالله من ذلك فصيح يقينا بلاشك ان ذا القرنين كان هو في المين الحمة الحامية حين انتهى الى آخر البري المغارب وبالله التوفيق لاسيما مع مقام البرهان عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله تعالى التوفيق ورحمن آخر قاطع وهو قول الله عز وجل * وجدهم عرب في عين حامية * وقرى حمة * ووجد عندها قوما * فصيح ضرورة انه وجد القوم عند العين لا عند الشمس وقول الله عز وجل * جنة عرضها السموات والارض * وقد صرح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يمد من جملة اهل الاسلام عن يقول بقاء الارواح واما امراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله ﷺ انه رآهم ليلة اسرى به في السموات سماه آدم في سماه الدنيا وعيسى ويحيى في الثانية وبوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على جميعهم وسلم فصيح ضرورة ان السموات هي الجئات وقد قال عليه السلام ان ارواح الشهداء طير احضر تعلق في ثمار الجنة ومن محل الممتنع لذى لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور خضر في الجنة وارواح الانبياء في غير الجنة اذ لم اولى بكل فصل ولا مكان افضل من الجنة حدثنا احمد بن عمر بن انس المذني حدثنا ابو ذر لم يروى اما احمد بن عبدان الحافظ النيسابوري بالاهواز اما محمد بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن اسماعيل (احمد بن) مؤلف الصحيح انا ابو حاتم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد اما محمد بن جبير عن صفوان بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط به سرادقها حدثنا يونس بن عبد الله ان ميث اما احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن خالد اما محمد بن عبد السلام الحنفي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسحور يسجر فيكون جهنم حدثنا عبد الله بن ريم التميمي انا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي اما احمد ان حله حدثنا علي بن عبد المربز اما الحجاج بن المنهال السلمي انا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب النخعي عن بشر هو ان سمع قال كذا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقل وان الجنة في السماء والارض في الارض وذكر كلاما كثيرا وبه الى الحجاج بن المنهال حدثنا احمد بن سلمة عن داود عن سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال ليهودي ابن جهنم قال في البحر قال عبي بن ابي طالب ما اطعم الا قد صدق حدثنا المهدي الاسدي حدثنا ابن عباس حدثنا بن مسروق حدثنا يونس بن عبد الاعلى

كيف يساري المحتاج احاطت الحمة هذا الحكم الذي ذكرتموه وهو كون

حدثنا

الروحانيات موجودات بالفعل غير مسلم على الاطلاق لان من الروحانيات ما وجوده بالقوة او مافيه وجود بالقوة ويحتاج الى ما وجوده بالفعل حتى يخرج من القوة الى الفعل والانس اما استمداد القول من العقل عندكم والعقل له اعداد لكل شيء وفيه على كل شيء واحدهما بالقوة ولا آخره بالفعل وهذا ضرورة الترتيب في الموجودات العلوية فان لم تكن

الترتب فيها لم يشعش له قاعدة عقلية أصلاً وإذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملاً من كل وجه ولا كل جسماني ناقصاً من كل وجه فمن الجسمانيات أيضاً ما وجوده كامل بالفعل وسائر النفوس أيضاً محتاجة إليه وذلك أيضاً لضرورة الترتيب في الموجودات (٨٣) السفلية وإن من لم يثبت الترتيب

لم يستمر له قاعدة عقلية أصلاً وإذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل جسماني ناقصاً من كل وجه قالت وإذا سلمت لنا أن هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وإنما يختلفان من حيث أن ما في هذا العالم من الأعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالشخص والظل وإذا ثبت في ذلك العالم موجوداً ما بالفعل كاملاً تاماً ويصدر عنه سائر الموجودات وجوداً ووصولاً إلى الكمال فيجب أن تثبتوا في هذا العالم أيضاً موجوداً أما بالفعل كاملاً تاماً حتى يصدر عنه سائر الموجودات تماماً ووصولاً إلى الكمال قالوا وإنما طريقنا إلى التعصب للرجال ونسبة الرسل في الصورة البشرية طريقكم في إثبات الأرباب عندكم وهي الروحانيات

حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال عن شقيق بن سلمة عن بن مسعود قال الأرض كلها يومئذ نار والجنة من ورائها وأولياء الله في ظل عرش الله تعالى (قال أبو محمد) * وقال الله تعالى * لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار * فبين تعالى أن الشمس أبداً من القمر وهكذا قام البرهان بالرصد أن الشمس تقطع السماء في سنة والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوماً ثم نص تعالى على أن الليل لا يسبق النهار فبين تعالى بهذا حكم الحركة الثانية التي للفلك السكلي وهي التي تتم في كل يوم وليلة دورة وتتساوى فيها جميع الداراري والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى * فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب * وأخبر تعالى أن أرواح الكافرين لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة فصيح أن من فتحت له أبواب السماء دخل الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر من فيح جهنم وإن لها أنفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف وإن ذلك أشد ما نجد من الحر والبرد وإن نارنا هذه أبرد من نار جهنم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الصواعق فإنها تداع من الأحراق والأذى في مقدار اللحظة ما لا تبلغه نارنا في المدد الطوارق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آخر أهل الجنة دخولا فيها بمد خروجهم من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات رويناه من طريق أبي سعد الخدرى مسنداً وصح أيضاً مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدنيا في الآخرة كاصبع في اليم

(قال أبو محمد) وهذا إنما هو في نسبة المسافة لا في نسبة المدة لأن مدة الآخرة لانهاية لها وما لانهاية له فلا ينسب منه شيء البتة بوجه من الأوجه ولا هو أيضاً نسبة من السرور والمدة ولا من الحزن والملاء فإن سرور الدنيا مشوب بالهم ومتناه منقض وسرور الآخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البرهان من قبل رويتنا لنصب السماء المداعلي له لانه نسبة للأرض عند السماء ولا قدر وقال عز وجل * جنة عرضها السموات والأرض * وقال تعالى * جنة عرضها كعرض السماء والأرض * وقال تعالى * وجنى الجنتين دان * وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن للجنة ثمانية أبواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس الأعلى فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن لعل يقينا أنهما جنتان أحدهما عرش السموات والأرض والآخرى عرضها كعرض السماء والأرض وقوله تعالى * ولئن خاف مقام ربه جنتان * إنما هو خبر عن الجميع أن لهم هاتين الجنتين فالتى عرضها السموات والأرض هي السموات السبع لأن عرض الشيء منه ثلاثون وكل حرم كرسى فإن جميع أماده عرض فقط وذكر أن الأرض هنا دخلها

لسموية وذلك احتياج كل صروب إلى رب يدبره ثم احتياج الأرباب إلى رب الأرباب ومن العجب أن عند العصابة أكثر الروحانيات قابلة منفصلة وإنما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار مبهم إلى أن الملائكة أمات وقد أخبر التنزيل عنهم بذلك وإذا كان الفاعل الكامل المطلق واحداً فما سواه قابل محتاج إلى مخرج يخرج ما فيه بالقوة إلى العمل فكذلك تقول في الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول إلى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج إلى مخرج ما فيها بالقوة إلى العمل

والمرح هو الذي والرسول وما يخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوز أن يكون أمراً بالقوة محتاجاً فإن ما لم يتحقق
بالفعل وجوده لا يخرج غيره من القوة الى الفعل فليس لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض
وهذا الجواب يمان الجواب الاول (٨٤) من وجه وفيه فائدة اخرى من وجه آخر وهي أن عند الخفاء المقول

في جملة مساحة السموات ولا حاطة السموات بها والى عرضها كعرض السماء والارض
هي الكرسي المحيط بالسموات والارض قال الله تعالى * وسع كرسيه السموات والارض
فصح أن عرضه كعرض السموات والارض مضافاً ببعض ذلك الى بعض فصح ان لها ثمانية
ابواب في كل سماء وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محل الملائكة
وموضعها ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى * الذين يحملون العرش
ومن حوله * بيان حلي مان على العرش حرماً آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم
بذلك من احكم النظر في الهيئة وهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكلف تأويل

(قال ابو محمد) وقوله تعالى كعرض السماء ذكر الجنس السموات لان السموات اسم
للجنس يدل عليه قوله تعالى * وسع كرسيه السموات والارض *

(قال ابو محمد) ومثل هذا كثير مما اذا تدبره المتدبر دل على صحة ما قلناه من ان كل ما
ثبت برهان هو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم
(مطلب بان كذب من ادعى لمدة الدنيا عددا معلوماً)

(قال ابو محمد) واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة آلاف
سنة ونيف والمصري يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن فلا نقطع على عدد
معروف عندنا وامان ادعى في ذلك سعة الا ف سنة أو اكثر أو اقل فقد كذب وقال
ما لم أت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظه تصح بل صح عنه عليه
السلام خلافه بل نقطع على ان الدنيا امر الا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى * ما
أنهتكم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أنتم في الأمم قدامكم الا كالشجرة البيضاء في النور الاسود او كالشجرة السوداء في
النور الابيض هذا عنه عليه السلام ثبت وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحق ولا
يسأج بشيء من الباطل وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام
ونسبة ما أيديهم من معمر الارض وانه الاكثر علم ان الدنيا عدداً لا يحصىه الا الله
الحاق تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بمئت ايام والساعة كما بين وضم اصبعيه
المفدستين السابعة والوسطى وقد جاء المر بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل
لا احد سواه فصح انه عليه السلام اعلم عن شدة القرب لا فضل طول الوسطى على
السابعة اذ لو اراد فصل ذلك لآخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول
الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبته عليه
السلام اياماً الى من قبله ما كاشعرة في النور كذبا ومعاذ الله من ذلك فصح انه عليه السلام
اعلم اراد شدة القرب وله عليه السلام مذهب اربعة ايام ونيف والله اعلم بمقدار ما بقي من

لا يكون مقولاً حتى يثبت
له مثال في المحسوس
كان متخيلاً موهوماً
والمحسوس لا يكون محسوساً
حتى يثبت له مثال في
المقول والا كان سراباً
مدوماً واذا ثبت هذه
القاعدة فن أثبت عالمنا
روحانياً وأثبت فيه مدبراً
قالا من جنسه وجرده
بالفعل وقوله اخرج
الموجودات من القوة الى
الفعل ببعض الصور عليها
على قدر الاستحقاق
ويسمى المدبر في ذلك
العالم الروح الاول على
مذهب الصابئة والمدبر
في هذا العالم الرسول
والروح ماسة وملائكة
عقلية فيكون الروح الاول
مصرفاً والرسول مظهر أو
يكون بين الرسول وسائر
البشر مناسبة وملاقات
حسية فيكون الرسول
مؤدياً والبشر قابلاً قالت
الصابئة الجسمانية مركبة
من مادة وصورة والمادة
لها طبيعة عديمة واذا بحثنا
عن أسباب الشر والفساد
والسفه والجهل لم نجد لها

سبباً سوى المادة والمدم وهما منها الشر وروحايات غير مركبة من المادة والصورة بل
هي صورة مجردة والصورة لها طبيعة وجودية واذا بحثنا عن أسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سبباً سوى
الصورة وهي منبع الخير فنقول ما فيه أصل الخير أو ما هو أصل الخير كيف يماثل ما فيه أصل الشر اجابت الخفاء بان
ما ذكرتم في المادة اسباب الشر فغير مسلم ان من المواد ما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الميولي الاول

والنصر الاول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة الى أن وجوده قابل وجود العقل ثم إن سلم فالركب من المادة والصورة كالركب من الوجوب والجواز عندهم فان الجواز له طبيعة عدمية ومامن وجود سوى وجود الباري تعالى الا وجوده جائز بذاته واجب بغيره فيجب أن يلزمه أصل الشرقالوا وان سلم لكم (٨٥) أيضا تلك المقدمة أيضا فمندا

صور النفوس البشرية
وخصوصا صور النفوس
النورية كانت موجودة
قبل وجود المواد وهي
المبادئ الاول حتى صار
كثير من الحكماء الى
اثبات اناس سرمديين وهي
الصور المجردة التي كانت
موجودة كالظلال حول
العرش يسبحون بحمد
ربهم وكانت هي أصل الخير
ومبدأ الوجود لكن لما بدت
الصور البشرية لباس المادة
تشبث بالطبيعة وصارت
المادة شبكة لها فساح عليها
الاول فبث اليها واحدا من
عالمه وألبسها لباس المادة
ليخلص الصور عن الشبكة
لا ليكون هو المتشث بها
النفوس فيها المتوسخ
بأوضاعها المتدنس بأثرها
والى هذا المعنى أشارت حكماء
الهند رزنا بالحامة المتوقة
والحمامات الواقعة في الشبكة
ثم قالوا معاشر الصائبة
ابدأ أنشتون علينا بالمادة
ولوازمها وما لم يفصل
القول فيها لم ينبج من
تشبيكم فتقول النفوس
البشرية وخصوصا النورية

ونيف والله أعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لانسبة له عند ما سلف لقلته
وتفاته بالاضافة الى ما مضى فهذا الذي قاله عليه السلام من اننا فيمن مضى كالثمرة في
الثور أو الرقة في ذراع الحمار

(قال ابو محمد) وقد رأيت بخط الامير ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الناصر
رحمه الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند بداله اثنان وسبعون الف
سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يؤرخونها بأربعمائة الف سنة

(قال ابو محمد) الا ان لكل ذلك اولا ومبدأ ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم
موجودا قبلها والله الامر من قبل ومن بعد وما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون
ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ويلبسون ويطاؤون النساء وان هنالك جرارى ابكارا
خلقن لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استعالة ولا مزاج وهذه اشياء كواثر فواسد فكيف الامر
(قال ابو محمد) ان هاهنا ثلاثة أجوبة أحدها برهان ضروري مسمى والثاني برهان
نظري مشاهد والثالث اقناعي خارج على أصول المعارض لنا فالاول وهو الذي يعتمد
عليه وهو أن البرهان الضروري قد قدمناه على أن الله عز وجل خلق الاشياء وابتدعها
غنى لها لا من شيء ولا على أصل متقدم واذ لاشك في هذا فليس شيء متوهم أو مستول
يتعذر من قدرة الخالق عز وجل اذ كل ما شاء تكوينه كونه ولا فرق بين خلقه عز وجل كل
ذلك في هذه الدار وبين خلقه كذلك في الدار الآخرة وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على أن الله عز وجل بعث اليها ووسطه للتبليغ عنه وعلى
صدقه فما أخبر به أن الاكل والشرب واللباس والوطء هنالك وكان هذا الخبر الذي أخبرنا
به الصادق عليه السلام دا خلا في حد الممكن لا في الممتنع ثم لما أخبرنا الله تعالى به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم صح الواجب علينا به ضرورة فبان انه في حد وأما الجواب الثاني
فهي أن الله عز وجل خلق أنفسنا ورتب جواهرها وطباعها الذاتية رتبة لا تستحيل البتة
على التذلل للطعام والمشارب والروائح الطيبة والمناظر الحسنة والاصوات المطربة والملابس
المعجبة على حسب موافقة كل ذلك لجوهر أنفسنا هذا ما لا مدفع فيه ولا شك في أن النفوس
هي الثلاثة بكل ما ذكرنا وان الحواس الجسدية هي المنافذ الموصلة لهذه الملاذ الى النفوس
وكذلك المكروه كلها وأما الجسد فلا حس له البتة فهذه طبيعة جوهر أنفسنا التي لا سبيل الى
وجودها دونها اذا جمع الله يوم القيامة بين أنفسنا وبين الاجساد المركبة لها وعادت كما كانت
جوزيت هنالك ونعمت بملاذها وبما تستدعيه طباعها التي لم توجد قط الا كذاك ولا لها
لذة سواها الا ان الطعام الذي هنالك غير معاني بنار ولا ذوا آفات ولا مستحيل قذرا ودماء
ولادج هنالك ولا آلام ولا تنير ولا موت ولا فساد وقد قال الله تعالى لا يصدعون عنها

من حيث إنها نفوس فهي مفارقة المادة مشاركة لتلك النفوس الروحانية أمام مشاركة في النوع بحيث يكون التميز بالاعراض
والامور المرضية وأمام مشاركة في الجنس بحيث يكون الفضل الامور الذاتية ثم زادت على تلك النفوس باقترانها بالجسد أو بالمادة الجسد
لم يتقن منها بل كملت هي لوازم الجسد وكملت بها حيث استفادت من الامور الجسدانية ما تجدشت بها في ذلك العالم من

الدول الجزئية والاعمال الخلقية والروحانية فقدت هذه الابدان لفقدان هذا الاقتران فكان الاقتران خيرا لا شرف فيه
وصلاحا لا مصادمة ونظاما لا يتبع له فكيف لزما ما ذكرتموه قالت الصابئة الروحانيات تورانية علوية لطيفة والجسمانيات
طليانية كئيبة فكيف يتساويان (٨٦) والاعتبار في الشرف والفضيلة بذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها

وعالمها فاعلم الروحانيات
العلوية النور والطفانة
وعالم الجسمانية السفلية
الكثافة والظلام والعالمان
متقابلان والكمال للعلوي
لا للسفلي والصفات
متقابلتان والفضيلة للنور
لا للظلمة اجابت الحنفاء
قالوا استأنوا فكم اولان
الروحانيات كلها تورانية
ولا سا عديكم انيسا ان
الشرف للعلو ولا نسا هكم
اصلا الاعتبار في الشرف
بذوات الاشياء علينا بان
هذه المقدمات الثلاث فان
فيها فوائد اما الاولى فقالوا
حكمت على الروحانيات
حكم التساوي وما اعتبرتم
فيها التضاد والترتب واذا
كانت الموحودات كلها
روحانيا وحسبها على
قضية التضاد والترتب فلم
انفعلتم الحكمين هاهنا
وذلك ان من قال الروحاني
هو ما ليس بحسني فقد
ادخل جواهر الشياطين
والامالة والاراكسة في
جملة الروحانيات وكذلك
من اثبت الجن اثبتها
روحانية لا جسمانية ثم

ولا يزفون • وتلك الملابس غير محركة بذهب ولا فضة ولا متغيرة ولا تقبل البلاء وتلك
الاجساد لا كبر فيها ولا خلط ولا دم ولا ذى وتلك النفوس لا رذيلة فيها من غل ولا حسد
ولا حرص قال الله تعالى • وتزعماني صدورهم من غل اخوانا • واخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر ملي باب الجنة فاذا نقوا وهذبوا
هذان لمطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدالتقية اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم حينئذ يصيرون الى الجنة فصيح ان الملازم هذه الاشياء والمتنارات تصل الى النفوس
هناك على حسب اختلاف وجود النفس لها وتباير انواع الذاذها بها واوقمت عليها الاسماء
لا فاما المعنى المراد وقد روينا عن ابن عباس ما حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود
حدثنا قاسم بن اصف حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي حدثنا وكيع بن الجراح انبانا الاعمش
عن ثني طبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة في الدنيا الا الاسماء وهذا سند في غاية
الصحة وهو اول حديث في قطعة وكيع المشهورة •

(قال ابو محمد) واما الوطى فهو ههنا كما هو عندنا ههنا لانه ليس فيه مؤنة ولا استحالة
وانما هو التذاذ النفس عداخلة بعض الجسد المضاف اليها الجسد آخر فقط واما الجواب
الثالث الاقاعي وهو موافق لاصولهم ولنا نعتد عليه فهو قدام الهند قد ذكروا في
كلامهم في الافلاك والروح ووجوه المطالع انه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور
وصفوها وذكروا انه ليس في العالم الا في صورة الا وهي في العالم الاعلا
(قال ابو محمد) وهذا بحسبهم • ههناك ملابس ومشارب ومطاعم ووطى وانهارا
واشجارا او غير ذلك

(قال ابو محمد) وطرفني يوما نصراني كان قد صابا على نصاري قرطبة في هذا وكان يتكرر
على مجلسي فقلت له اوبس فيما عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليلة
اكل معهم الفصح وفيها اخذ برعمهم وقد سقام اسما من خمر وقال اني لا اشربها معكم ابدا حتى
تشربوها معي في الملكوت عن يمين الله تعالى وقال في قصة الفقهير المسمى العاذر الذي
كان مطرعا على باب الفنى تلحس الكلاب جراح قروحه وأن ذلك الفنى نظر اليه في الجنة
مكة في حجر ابراهيم عليه السلام فناداه العنى وهو في النار يا ابي يا ابراهيم امث الى
العاذر بشيء من ماء يلبس اساني وهذا ليس على أن في الجنة شرابا من ماء وخمر فسكت
النصراني واغطم والتوراة التي ابدي اليهود فليس ذكر ما لميم الا حرة أصلا ولا الجزاء
بعد الموت البتة

(قال ابو محمد) وكذلك الجواب في كل أهل النار وشر بهم سواء بسواء كما ذكرنا
وبالله تعالى التوفيق

من الجن من هو مسلم ومنها من هو ملحد ومن قال الروحاني

قال

هو المخلوق روحا من الارواح من هو خير ومنها من هو شرير والارواح الخبيثة اضداد الارواح الطيبة فلا بد اذا من
امت تصاد بين الجسدين وتماز بين الطرفين ثم سلم دعوىكم انها كلها تورانية بل وعندنا معاشر الحنفاء الروح هو الحاصل
بامر الباري تعالى البقي على مقتضى امره فمن كان لامره تعالى الطوع وبرصالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه اكثر

والروح عليه اغلب ومن كان لامره تعالى انكر واشرائعه اكذب كانت الطبيعة عليه اغلب هذه قاعدتها في الروحانيات فلا روحاني ابدا في الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قواكم ان الشرف لا يلوأ عنيتهم به علوا الجهة فلا شرف فيه فكم من حال جهة سافل رتبة وعلوها وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة حال (٨٧) على الاشياء كلها رتبة وفضيلة

وذاتا وطبيعة واما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء وصفاتها وعملها ومراكزها فليس بحق وهو مذهب اللعين الاول حيث نظر الى ذاته وذات آدم عليه السلام ففضل ذاته اذ هي مخلوقة من النار وهي علوية نورانية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفلي ظاهري بل عندنا الاعتدال في الشرف بالامر وقبوله فمن كان اقبل لامره واطوع لحكمه وارضى بقدره فهو اشرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابعد واخس واخبت فامر الباري تعالى هو الذي يعطي الروح قل الروح من امر ربي وبالروح يحيي الانسان الحياة الحقيقية وبالحياة يستمد للعقل العزيز وبالعقل يكتسب الفضائل ويجنب من الراذل ومن لم يقبل امر الباري تعالى فلا روح له ولا حياة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف عنده قالت الصابئة الروحانيات

(قال ابو محمد) والارض ايضا مع طابق منطقة بعضها على بعض كطابق السموات لا خبايا بها بذلك وليس ذلك قبل الخبر في حد الممتنع بل في حد الممكن وذكر قوم قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقلنا قول الله هذا حق وقد قال عز وجل * وفتحت السماء فكانت ابوابا * وقال عز وجل يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن * وقال تعالى * ومثلت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء وهي يومئذ عموامية والملك على ارجائها * وقال تعالى اذا السماء انشقت * وقال تعالى واد الارض مدت والقت مافيها واتخذت وادنت لرهبها وحقت * وقال تعالى اذا السماء انفطرت وادالكواكب انتفرت واد البحر اخرجت * وقال تعالى اذا الشمس كورت واد النجوم اكدرت واد الجبال سيرت * وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رقا فنفقتهما * وقال تعالى كما بدأنا اول خلق بيده وعدا لمينا انا كاعلى افا عين * وقال تعالى وذكر اهل الجنة * خالد بن فيهما مادامت السموات والارض الامشاء ربك عطاء غير مجد وذو ذكلا * تعالى حق لا يجوز الاقتصار على بعضه دون بعض فصح يقينا ان تبدل السموات والارض انما هو بتبدل احوال الاعداء والمكن اخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وفتيحها ابوابا وكونها كالمهل وتشققها ووهبها وافتطارها وتبدل كذلك الارض والجبال وكونها كالعهن المنفوش وتسيرها وتسجير البحر فخطوبهم ذاتا انفس الايات كلها ولا يجوز عن هذا اصلا ومن اقتصر على آية التبديل انذب كل ما ذكرنا وهذا كفر بمن فعله ومن جمعها كلها فقد امن بحجيمها وصدق الله تعالى في كل مقال وهذا يوجب ما قلنا ضرورة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) قد اكملنا والحمد لله كثير الكلام على الملل المخالفة لدين الاسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين له في الارض غير الى يوم القيامة وارض جنابون الله تعالى وتأيد البراهين الضرورية على اثبات الاشياء ووجودها ثم على حدودها كلها اجوارها واعرصها بعد ان لم تكن ثم على ان لها محدثا واحدا مختارا لم يزل وحده لا شيء معه وانما فعل لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا هو ثم على صحة انبوات ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطالب صلى الله عليه وسلم وان ملكه هي الحق وكل ملة سواها باطل وانه آخر الانبياء وملته آخر الملل فسد الآن بعون الله تعالى وتأيد في ذكر نحل المسامين واقتراحهم فيها وبيان الحق في كل والله نستعين

انزلت الجسمانيات بقوت العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بفيضات الامور عزا واطلاعه على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كاية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومهم فعلية وعلوم الجسمانيات انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات كسب من هذه الوجوه لتحقيق لما الشرف على الجسمانيات واما العمل فلا ينكر ايضا كونه على المادة ودوامهم على الطاعة يستحقون الثواب والبهار لا يقترون لا يحلقهم كلال ولا سآمة ولا برهقهم دلال ولا ندامة فتحقق لما الشرف ايضا هذا الطريق

وهل امر الجسائيات بالخلاف من ذلك احاطت الحفاه عن هذا نحو اين احدهما التسوية بين الطرفين والاثبات زيادة في جانب الانبياء
والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل * اما الاول فالواعلوم الانبياء كلية وجزئية وفعالية وانفعالية وفطرية وكسبية فمن
حيث يلاحظ عقولهم عالم الغيب مصرفة (٨٨) عن عالم الشهادة الانبياء يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة

ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة
حصلت لهم العلوم
العزئية اكتسابا بالحواس
هي ترتيب وتدرج فكما
ان الاسرار علوم فطرية
هي المقولات وعلموها
حاصلة بالحواس عن
المحسوسات فاعلم المقولات
بالسنة الى الاسباء كعلم
المحسوسات بالسنة الى سائر
الاسرار فطريات فطرية لهم
ونظريتهم لا يصل اليها فقط
بل ومحسوسات مكتسبة
لهم ولنا بكواكب الجوارح
جوارح الحواس فمزجة
الانبياء عليهم السلام
امرجة تقانية ونفوسهم
نفوس عقلية وعقولهم
عقول امرية فطرية ولو وقع
حجاب في بعض الاوقات
فذلك موافقتا ومشاركنا
كي تركى هذه العقول وتعنى
هذه الازهان والنفوس والا
فدرجاتهم وراء ما بقدره
الثاني انهم قالوا من المعجب
انهم لا يمجزون بهذه العلوم
بل ويؤثرن التسليم على
الصيرة والمجز على القدرة
والنبرى من الحول والقوة
على الاستقلال والفطرة على

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حنبل رضي الله عنه اذ قد اكملنا بعون الله الكلام
في المدل فليبدأ بحول الله عز وجل في ذكر نحل اهل الاسلام وافتراقهم فيها وايراد
ما شغب به من شعب منهم فيما غلط فيه من نخلة وايراد البراهين الضرورية على ايضاح
نخلة الحق من تلك النحل كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيرا ولا حول ولا
قوة الا بالله الذي العظيم)

(قال ابو محمد) فرق ائقرين بآلة الاسلام خمسة وهم اهل السنة والمعتزلة والمرجئة
والشيعة واخوارج ثم اترقت كل فرقة من هذه على فرق واكثر افتراق اهل السنة في
الاعتقاد ونسبيرة من لاعتقادات سنده عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة
التي ذكرنا فيها ما يخالف اهل السنة الخلاف بعيد وفيهم ما يخالفهم الخلاف القريب
فانفرد فرق المرجئة الى اهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى ان الايمان
هو التصديق باللسان والقلب معا وان الاعمال انما هي شرائع الايمان وفرائضه فقط
وابدم الحجاب جهنم بن سفيان والاشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جهنم والاشعري
يقولون ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان اظهر الكفر والتلث بلسانه وعبد

(١) قوله وان اظهر الخ هذا لا يقول به لاشعري لانه يقول لا يتحقق الايمان بدون
الاسلام وكذا العكس فمضى توقف تحقيق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المادى
لا يتأتى ان تقول لمن آمن بقلبه واظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه ان فقد منه الاسلام الذي
هو شرط لتحقيق الايمان وعذر المؤام انه اندلسي من اقصى المغرب والاشعري بصري
من المشرق والازمنة متقاربة فلم تنفل تحقيقات مذهب الاشعري الى تلك البلاد في هذا
المهد بل نقل مذهبه اجمالا مع نقل مذاهب الفرق فتراه يقع في الاشعري ويورد عليه

الاكتساب ولا ادري ما يغل بي ولا يكتم على

الصليب
اما لو تيقن على علم عدى ويعلمون ان الملائكة والروحانيات باسرها وان علمت الى غاية قوة بظواهرها وادراكها ما احاطت بما احاط به
علم الذي تعالى بل اكل منهم مطرح نظروهم مسرح فكلو بحال عقل ومنتهى امل ومطاروم وخيال وانهم الى الحد الذي انتهى

نظم اليه مستنصرون ومن ذلك الحد الى ما وراءه مما لا يتناهى مسلمون مصدقون وانما كلامهم في التسليم لما لا يعلمون
والنصديق لما يجهلون ونحن نسيح بحمدك و قدس لك ليس كمال حالم بن سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال
فن ابن لكم معاشر الصابئين ان الكمال والشرف في العلم والعمل لا (٨٩) في التسليم والتوكل واذا كانت غاية

العلوم هذه الدرجة
فجملت نهاية اقدم الملائكة
والروحانيين بداية اقدم
السالكين من الانبياء
والمرسلين • قل لا يعلم
من في السموات والارض
الغيب الا الله • فعلم
الروحانيات بالدسة اليهم
شهادة ونسبة اليها غيب
وعالم البشر الجسمانيات
بالنسبة اليها شهادة ونسبة
اليهم غيب والله سبحانه
وتعالى هو الذي يعلم السر
واخفى قالت الخنفاء من
علم انه لا يعلم فقد احاط
بكل علم ومن اعترف
بالمعجز عن اداء الشكر
فقد ادى كل الشكر قالت
الصابئة الروحانيات لهم
قوة تصرف الاجرام
وتقليب الاجرام والقوة
التي لهم ليست من جنس
القوى المراجية حتى
يمرض لها كالان ولغوب
فتتحرر ولكن القوى
الروحانية بالخواص الجسمانية
اشبه وانك ترى الخامة
اللطيفة من البات في بدو
نموها تنفق الحجر وتنشق
الصخر وما ذلك الا لقوة

الصليب في دار الاسلام بلا تقيية ومحمد بن كرام يقول هو القول بانسان وان اعتقد
الكفر بقلبه واقرب فرق المتزلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد الجبار وبشر
ابن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابهم اصحاب ابي الهزبل واقرب مذاهب
الشيعة الى اهل السنة المسمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمزاني الفقيه القائلون
بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قول ان
الامامة في جميع قريش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل علياً علي
جميعهم وابهم الامامية واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد
الاباضي القزاري الكوفي وابهم الازارقة واما اصحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس
والفضل الحاراني والغالية من الروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي
ومن هارق الاجماع من المجاردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كدار ما جماع الامة
ونموذ بالله من الخذلان (ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختصت به)
(قال ابو محمد) اما المرجئة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما
والتمسية بهما والوعيد واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلفت غيرهم واما المتزلة فعمدتهم التي
يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية
بالفسق او الايمان والوعيد وقد يشارك المتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم من صفوان
ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسم محمد بن
جعفر الكوفي وداود الخواري وهؤلاء كلهم شيعة الا اننا احتصنا المتزلة بهذه الامة لان كل
من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المتزلة حاشاه ولا المذكورين
من المرجئة والشيعة فانهم انفردوا باقوال خارجة عن قول اهل السنة والمتزلة واما الشيعة
فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف اقيامه اذ ذلك كما
اختلف غيرهم واما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد
والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما اختصاص هذه الطوائف بهذه المماني لان
من قال ان اعمال الجسد ايمان فار الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤنسا يكفر بشيء من
عمل الذنوب وان مؤنسا بقلبه وبلسانه يخلف في النار فليس مرجئاً ومن وافقهم على اقوالهم هاهنا
وخلافهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجئي ومن خالف المتزلة في خلق القرآن
والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا يؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم ومن
وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون ومن وافق
صه المناس منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب
الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة ما مصححه

(٩٢ - الفصل في الملل - في) نباتية فاضت عليها من القوى السموية ولو كانت هي قوى مزاجية لما باتت الى
هذا المذهب ولروحانيات هي التي تنصرف في الاجسام ثقيلاً وتصريراً لا يتقلهم حمل الثقل ولا يستخفهم تحريك
الخفيف ولرياح تمسك بتجريكها والاصحاب تهض ونزول تنصرفها وكذلك الرلزل تقع في الجبال بسبب من
جبهتها وكل هذه وان استندت الى اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم

الوجود في الجسميات اجابت الحاء وقلوا ما تنقسم تفصيل القوى ونحوها فان القوى تنقسم الى قوى معدنية وقوى نباتية وقوى حيوية وقوى انسانية وقوى ملكية روحانية وقوى ربهية فلا بد من مجموع القوى مجتمعة في الانسان الحيوانية تفصلها بقوى ربهية ومن الهية وذكر اولا (٥٠) وجه تركيب الاساس ووجه ترتيب القوى فيه ثم يذكر تركيب البشرية

الشيء في ان عبارتي الله تعالى فعل الاساس مد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة وولده من بعده فهو شيعي وان حاداه في بعد ذلك، اختلف فيه المسلمون وحالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا ومن وافق الخوارج من كبار الحكماء ونكبر اصحاب الكبار والقول بالخروج على ائمة الجور واصحاب الكبار مخلصون في النار وان الامامة جائزة في غير قر يش فهو خارجي وان حالفهم فيما عد ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا (قال ابو محمد) واهل السنة الذين نذكروهم اهل الحق ومن عداهم اهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جبال الجبال الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم

(قال ابو محمد) وقد تسمى اسم الاسلام من اجمع جميع فرق الاسلام على انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج علوا فقلوا ان الصلاة ركعة باعداء وركعة بامشي فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات اليبين وبنات النبت وبنات بنى لاحوة وبنات بنى الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن وآخرون منهم قلوا يحمد الزاني والسارق ثم يستنابون من الكفر فالتابوا والافتلوا وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقلوا بتناسخ الارواح وآخرون منهم قالوا ان شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف من المرجئية قلوا ان ابليس لم يال له قط لظرة ولا اقربان خلقه من نار وخلق آدم من تراب وآخرون قلوا ان سورة تاتسب باعمل الصالح وآخرون كانوا من اهل السنة فقلوا فقلوا قد يكون في الصالحين من هو افضل من انبياء ومن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الاعمال والشرائع وقال بعضهم بحلول الدرى تعالى في اجسام خلقه كالحلاج وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقلوا بعضهم بالالهية على بن ابي طالب عليه السلام ولائمة بعده ومنهم من قال بنبوة وبتناسخ الارواح قال سيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بالالهية ابي الخطيب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن ابي سعيد مولى بني بجلة وبنبوة ابي منصور المحلى وبريع الحديث ويان بن مسمان التميمي وغيرهم وقال آخرون منهم برجمة على الى الدنيا واسمعوا من القول بظاهر القرآن وقلوا ان اظاهره تأويلات لها ان قالوا الله محمد والارض المحبة وان الله يأمركم ان تدخوا بقرة انها هي فلاة يعني ام المؤمنين رضي الله عنها وقوا العدل والاحسان هو علي والحث والطائفة فلا وفلان يمتنون باباكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والركاة هي ما يعطى الامام والحج القصد الى الامام وفيه حقاؤون ورمساخون وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة اصلا وليس

النبوية وترتيب القوى فيها ثم اخبار بين الوصف بين الروحاني ومهر الجواني واليك الاختيار استخلص الانسان تركيب من الاركان الاربية التراب والماء والهواء والار التي لها الطوائع الاربية البسوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ثم تربت فيه نفوس ثلاث احداها نفس الانسانية تنمو وتنمى وتولد والثنى وانسانية نفس حيوانية تحس وتحرك والارادة والثالثة نفس انسانية بها يميز وينكر ويبر عما يفكر ووجود النفس الاولى من الاركان وطوائفها وبقواها بها واستمدادها منها ووجود النفس الثانية من الابلالك وحركاتها وبقواها بها واستمدادها منها ثم ان النباتية تطلب الغذاء طبعا والحيوانية تطلب الغذاء حبا والانسانية تطلب الغذاء اختيارا وعقلا وكل نفس منها محل فعل الساتية الكد ومنه مبدأ النمو والنشور عن هذا جعل فيه هروق دقيق ينعد فيها

الماء الى الاطراف ومحل الحيوانية القلب ومنه مبدأ تدبير الحس والحركة وعن

هذا قبح منه هروق الى الدماغ فيعتمد الى الدماغ من حرارته فيعدل تلك البرودة وينزل منه من آثاره ما يدير به الحركة وعمل الالبية تصرفا وتدبرا للروح ومنه مبدأ الفكر والمير عن الفكر وعن هذا فتحت اليه ابواب الخسائس عما الى هذا العالم وفتحت اليه ابواب المشاعر مما الى ذلك العالم وهذه ثلاثة اعضاء محدث لا بد منها الممددة التي تمد الكبد بالغذاء والريثة التي تمد القلب باليد بهم

بأنواع الهواء والعروق التي تمد الدماغ بالحرارة فاذا التركيب الانساني أشرف التركيب فان فيها جميع آثار العالم
الحيواني والروحاني وتركيب القوى فيه اكل التركيب فهو مجمع آثار الكونين والعالمين فكل ما هو في العالم منتشر فيه
مجمع وكل ما هو فيه من خواص الاجتماع فليس للعالم البتة لان الاجتماع (٩١) والتركيب حصة لا توجد في حال
الافتراق والانحلال واعتبر

فيه حال السكر والخل
وحال السكرنجسين
وكذلك الحكم في كل مزاج
هذا وجه تركيب البدن
وترتيب القوى الخاصة به
أما وجه اتصال النفس به
وترتيب الصفة الخاصة بها
عما يلي هذا العالم وعما يلي
ذلك العالم فاعلم ان النفس
الانسانية جوهر هواصل
القوى المحركة والمحركة
والحافظة للمزاج تحرك
الشخص بالارادة لافي
جهات مبدئية الطبعي
ويتصرف في أجزائه ثم
في جملة ويحفظ مزاجه
عن الانحلال ويدرك
بالمشاعر المركوزة فيه وهي
الحواس الخمس بالقوة
الباصرة يدرك الالوان
والاشكال وبالقوة السامعة
يدرك الاصوات والكلمات
وبالقوة الشامة يدرك
الروائح وبالقوة الذائقة
يدرك المذاقات وبالقوة
اللامسية يدرك الملموسات
وله فروع من قوى مبدئية
في اعضاء البدن حتى اذا
حسن بشئ من أعضائه أو

بأيديهم الادعوى الالهام والقحة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة ويكفي من
الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه الهام بطلان قواكم ولا سبيل
الى الانفكاك من هذا وايضا فان جميع فرق الالام متبرئة منهم مكفرة لهم بحججهم على انهم
على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) والاصل في اكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة
الملك راعوا اليد على جميع الالام وجلالة الخطير في انفسهم حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار
والابناء وكانوا يمدون سائر الناس عبيدا لهم ثم امتحنوا بزوار الدولة عنهم على ايدي العرب
وقالت العرب اقل الالام عند الفرس خطراتهم الالام وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد
الاسلام والمخاربة في اوقات شتى ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكل من قائمهم
ستقاده واستأسيس والمقنع بآثاره وغيرهم وقيل هؤلاء رما ذلك بعمار المذهب بخداش وابوسلم
السراج فرأوا ان كيدهم على الحيلة النجح فآظم قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشنع طم على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى
حتى اخرجهم عن الاسلام فقوم منهم ادخلهم الى القول بان رجلا لا يتظر يدعى المهدي عنده
حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفا اذ انسوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نوة من ادعوا الى النوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول
بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاحقوا فارجعوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون
قالوا ان كل صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحارث
المكدي قبل ان يصير خارجيا صفر بار قد سلك هذا المسلك ايضا عبد الله بن سنان الخيري اليهودي
فانه انه الله اظهر الاسلام لكيد اهل فقه وكان اصل اثاره الناس على عثمان رضى الله عنه واحرق علي بن
ابي طالب رضى الله عنه منهم طوائف اعلموا بالالهيّة ومن هذه الاصول الملعونة حدثت
الاسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائمتان بالمجوسية المحضة
ثم مذهب مردك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان بن قباد ملك الفرس وكان يقول بوجوب
تاسي الناس في النساء والاموال

(قال ابو محمد) فاذا بلغ الناس الى هذين الشئ بن اخرجهم عن الاسلام كيف شئوا اذ هذا هو غرضهم
نقط فانه الله عاد الله اتقوا الله في انفسكم ولا يفر منكم اهل الكفر والالحدو من موه كلامه غير
برهان لكن بتموهيات ووعظ علي خلاف ما اناكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم
فلاخبر فيها سو هما واعلموا ان دين الله تعالى طاهر لا باطن فيه وجوه لا سر تحته كلام برهان
لامسحة فيه واتهموا كل من يدعوا يتبع بالبرهان وكل من ادعى المديانة سرار باطنافى
دعاهى ومخافى واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتف من الشريعة كلاما فافهموا ولا

تجرب او توم او استهى او غصب التي الالاف التي بينه وبينك امر روع هيئة به حتى فعل وله ادراك وقوة تحريك أما الادراك
او ان يكون مثل حقيقة المدرك متمثلا مترسما في ذات المدرك غير مبان ثم المثل قد يكون مثل صورة الشئ وقد يكون
مثل حقيقته ومثل صورة الشئ هو ما يكون محسوسا فيتم في القرّة الباصرة وقد غشيت غواش غريبة عن ماهيته لو
زيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اين وكيف ووضع وكيفية لوتوم بدلها غير هالم تؤثر في ماهية ذلك المدرك والحس

بنائه من حيث هو . فمفهوم في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة لا يجردها عنه ولا يذله الا بملاقاة وضعية بين حسه ومادته
ثم الخيال الباطني فيخبره مع تلك العوارض التي لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكي يجرده عن ذلك الملاقاة الوضعية التي
تعلق بها الحس وهو يكثر صورة مع (٩٢) غيرة حاسم او عنده مثال العوارض لا يحس العوارض ثم الفكر العقلي

يجرده عن ثلث العوارض
فيعرض ماهيته وحقيقته على
العقل فيرتسم فيه مثل حقيقته
حتى كانه عمل بالحسوس
عمل اجمله معقولا واسما هو
يرى في ذاته عن الشوائب
المادية مرة عن العوارض
المرئية فهو معقول لذاته
ليس يحتاج الى عمل بعمل
فيه يعقله ما من شأنه أن
يقوله وذلك بلا مثل له
ليتمثل في العقل ولا مادية
له فيتجرد له ولا وصول اليه
بالحاسة والله أكرم
ببرهان يدلنا عليه ويرشدنا
اليه ولربما يلاحظ العقل
الانساني عالم العقل الفعّال
فيرتسم فيه من الصور
المجردة المعقولة انسابا
عن الملائكة المادية
والعوارض الغريبة فيقدر
الخيال الى تمثله فيمثل في
صور خيالية مما ياسب عالم
الحس فيحدر الى الحس
المشترك ذلك المثل فيصير
كانه يراه معاينا مشاهدا
ياحبه ويشاهده حتى كانه
الذي عمل بالمعقول عملا
حمله محسوسا وذلك ان
يكون عند اشتغال الحواس

اطلع اخس الناس ما من زوجة وابنة او عم وابن عم او صاحب على شيء من الشريعة كتمعه عن
الاجر والاسود ورعاية لعن ولا كل عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير مادي الناس
كلهم اليه ولو كتمه هم شيئا لم يبع كما سر ومن قال هذا فهو كافر فهاكم وكل قول لم يبين سبيله ولا وضع
دليله ولا ترجع ان ما منفي عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم لم واسحابه رضى الله عنهم
(قال ابو محمد) وقد اوضحنا شمع جميع هذه الفرق في كتاب لنا لطيف اسمه النصائح المنجية من
الغضائج المحرقة والقبائح المردية من قوال اهل البدع من الفرق الاربع الممتزلة والمرجوة
والخوارج والشيع ثم صفاه الى آخر كلامنا في السجل من كتابنا هذا وجملة الخير كانه ان التزموا
ما نص عليه ربكم الى في القرآن انما ان عرني من لم يفرط فيه من شيء تدينا ان كل شيء وما صبح عن
نبيكم صلى الله عليه وسلم رواية الثقات من ائمة الصحابة الحديث رضى الله عنهم مسند اليه عليه السلام
هو طريقنا بوصولكم الى رضى ربكم مزوجا ونحن بدئنا من ههنا ان شاء الله تعالى في المعاني
التي هي عمدة ما افترق المسلمون عليه وهي التوحيد والقدر والايمان والوعيد والامامة
والله صلة ثم اشبهت بها المتكلمون اللطائف ونورد كل ما احتجوا به ونبين بالبراهين
الضرورية ان شاء الله تعالى وجه الحق من كل ذلك كما فعلنا فيما خلا بمون الله تعالى اما و تأييده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاول ذلك

(الكلام في التوحيد ونفي التشبيه)

(قال ابو محمد) ذهب طائفة الى لقول ما لله تعالى جسم وحجبتهم في ذلك انه لا يقوم
في المعقول الاجسام او عرض ذلك ابطال ان يكون تعالى عرضا ثبت انه جسم وقالوا ان الفعل
لا يصح لا من جسم ولا يرى تعالى فاعل فوجب انه جسم واحتجوا بايات من القرآن فيها
ذكر اليد واليدن والايدي والدين والوجه والجيب وقوله تعالى وحاء ربك ويا نبهم الله
في ظلال من العلم والملائكة ونجابه تعالى وباحاديث للسجل فيها ذكر القدم واليمين
والرجل والاصابع والنزل

(قال ابو محمد) ولجميع هذه العصور وحود ظاهرة في خارجة على خلاف ما طوعه وتناولوه
(قال ابو محمد) وهذان الاستدلالات فاسدان اما قولهم انه لا يقوم في المعقول الاجسام
او عرض فاما قسمة مائة وانما العوارض لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلاهما
يقضي طبيعته وجودا فغرضنا ان لا يكون له لو كان محدثا اجساما او عرضا لكان يقتضي
فاعلا فعلة ولا بد وجب الضرورة فاعل الجسم امرض ليس جسم ولا عرضا وهذا برهان
يفطر اليه كل ذي حسن ضرورة العقل ولا بد وايضا لو كان الباري تعالى عن الخادم
جسما لا يقتضي ذلك ضرورة ان يكون له زمان ومكان هما غيره وهذا ابطال التوحيد واجباب
الشرك معه تعالى لشئين سواء واجباب اشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد تقدم افسادنا

كاهن ان الله لم يوسكون المشاعر عن حركاته في

لهذا

اليوم الجماعة وفي البقعة الاربابية على كل النجس من تركب على هذا النمط فمن اين ان يرد مثله ونمود الى ترتيب القوى
وتبين محمل ان القوى خمسة فالله الذي ذكره في كل ومشارع البحر والارض في فالاولى منها الحس المشترك المعروف
ببسطها لدى من الحس ومورد الحس وشرائط الروح الحسوبي مادي بحس لاسيما في مقدم الدماغ

والثانية الخيال والمصورة وآلته الروح المصوب في البطن المقدم من الدماغ لاسيما في الجانب الاخير والثالثة الوم الذي هو لكثير من الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة معنى في الذئب فتفر منه وبه تدرك معنى في النوع فتفر اليه وتزدوج به وآلته الدماغ كله لكن الاخس منه به هو التجويف الاوسط والرابعة المفكرة (٩٢) وهي قوة لها ان تركب وتفصل عما

يلبها من الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمادي الوهمية المدركة بالوم فتارة تجمع وتارة تفصل وتارة تلاحظ العقل فتعرض عليه وتارة تلاحظ الحس فتأخذ منه وسلطانها في الجزء الاول من وسط الدماغ وكانها قوة بالوم ويتوسط الوم للعقل والخامسة القوة الحافظة وهي التي كالخزانة لهذه المدركات الحسية والوهمية والخيالية دون العقلية الصرفة فان المعقول البحت لا يرسم في جسم ولا في قوة جسم والحافظة قوة في جسم وآلته الروح المصوب في اول البطن المؤخر من الدماغ والسادسة القوة الذاكرة وهي التي تستعرض ما في الخزانة على جانب العقل او على الخيال والوم آلتها الروح المصوب في آخر البطن المؤخر وأما المعقول الصريف المبرأ عن الشوائب المادية فلا يحل في قوة جسمانية وآلة جسدانية متى يقال

لهذا القول وايضا فانه لا يعقل البتة جسم الامؤلف طويل عريض عميق وناظر لا يقولون بهذا فان قالوا لزمهم ان له مؤلفا ما عدا ما اخترعنا فاعلا فان منعوا من ذلك لزمهم ان لا يوجدوا لما في العالم من التأليف لا مؤلفا ولا جامع اذ المؤلف كله كيفما وجد يقتضي مؤلفا ضرورة فان قالوا هو جسم غير مؤلف قيل لم هذا هو الذي لا يعقل حقا ولا يتشكل في النفس البتة فان قالوا لا فرق بين قولنا شيء وبين قولنا جسم قيل لم هذه دعوى كاذبة على اللغة التي بها يتكلمون وايضا فهو باطل لان الحقيقة أنه لو كان الشيء والجسم بمعنى واحد لكان العرض جسمالا به شيء وهذا باطل يمين والحقيقة هي أنه لا فرق بين قولنا شيء وقولنا موجود وحق وحقيقة ومثبت فهذه كلها أسماء مترادفة على معنى واحد لا يختلف وليس منها اسم يقتضي صفة أكثر من أن المسمى بذلك حق ولا مزيد وأما لهطة جسم فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض الممبق المحتمل للقسمه ذى الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال وربما عديم واحدة منها وهي الفوق هذا حكم هذه الاسماء في اللغة التي هذه الاسماء منها فمن أراد أن يوقع شيئا منها على غير موضوعها في اللغة فهو مجنون وقبح وهو كمن أراد أن يسمى الحق باطلا والباطل حقا وأراد أن يسمى الذهب خشا وهذا طاعة الجهل والسخف الا أن يأتي نص بنقل اسم منها عن موضوعه الى معنى آخر فيوقف عنده والا فلا وانما يلزم كل مناظر يريد معرفة الحقائق أو التعريف بها أن يحقق المادي التي يقع عليها الاسم ثم يخبر به بها أرعنها بالواجب وأما مزج الاشياء وتبعا عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السوفسطائية الوقحاه الجهال الغابيين لمقولهم وأقسم فان قالوا لا اسم تقرلون ان الله عز وجل حي لا كالأحياء وعليم لا كالأعلماء وقدير لا كالأقديرين وشيء لا كالأشياء فلم منعم القول بانه جسم لا كالأجسام قيل لم والله تعالى النوفيق * لولا النص الوارد بتسميته تعالى بانه حي وقدير وعليم ما سمينا به شيء من ذلك لكن الوقوف عند النص فرض ولم يأت نص بتسميته تعالى جسما ولا قام البرهان بتسميته جسما ل البرهان مانع من تسميته بذلك تعالى ولو أننا نص بتسميته تعالى جسما لوجب علينا القول بذلك وكما حينئذ نقول أنه لا كالأجسام كإننا في عليم وقدير وحى ولا فرق وأما لهطة شيء فالصحيح أيضا جاء بها والبرهان أوجهها على ما ذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتجوا بقوله تعالى * الله نور السموات والارض (قال ابو محمد) ولا يخلو النور من أحد وجهين إما ان يكون جسما وإما ان يكون عرضا وإيهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسما ولا عرضا وأما قوله تعالى . الله والسموات والارض . فأما معناه هدى الله بتنوير النفوس الي نور الله تعالى في السموات والارض ورهان ذلك أن الله عز وجل ادخل الارض في جملة ما أخبر أنه نور له فلم يكن

ينقسم مقسماتها ويتحقق لها موضع ومثال ولهذا لم تكن القوة الحافظة خزنة لها بل المصدر الاول الذي أفاض عليها تلك الصورة صار خزانة لها حيث ما طالعته النفس الانسانية قوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعا من المناسبة هضت منه عليها تلك الصورة المستحقة فلهذا حتى كأنه ذكرها بدمانسي ووجدناها بعد ما ضلت وغريزة النفس الصافية تزعج الى جانب القدس في تذكر الأمور الغائبة عن حضرة العقل نزاعا طبيعيا فتستحضر ما غاب عنها ولهذا السر أخبر الكتاب الالهي * واذا ذكر ربك اذا

ثبت وقل عسى ان يهدين دلي لا قرب من هذا ارشدا حتى صار كثير من العلماء الى ان المعلوم كلها تذكر وذلك
ان النفوس كانت في البدن والاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى مذكرات لما قد نسيت مفيدات
الى ما كانت قد ابتدأت رذكره (٩١) الذكرى تنفع المؤمنين وذكرها الله ثم للنفس الانسانية قوى عقلية لاحسانية

الامر على انه الدور المضي المعهود لاختلاف الضياء ساعة من ليل أو نهار البتة فلما رأينا الامر
بخلاف ذلك علمنا أنه بخلاف ما ظنوه

(قل أبو محمد) وبطل قول من وصف الله تعالى بأنه جسم وقول من وصفه بحركة
تعالى الله عن ذلك أن الضرورة توجب ان كل متحرك فذو حركة وان الحركة متحركة بها
وهذا من باب الاضافة والصورة في المتصور لم تصور وهذا ايضا من باب الاضافة فلو كان كل
مصور متصورا وكل محرك متحرك كالوجوب وجوب افعال لا وائل لها وهذا قد ابطالناه فيها خلا
من كتابنا ان الله تعالى لا يؤيد ايها فوجب ضرورة وجود محرك ليس متحركا
ومصور ليس متصورا ضرورة ولا بد وهو الذي تعالى محرك المتحركات ومصور المصورات
لا اله الا هو وكل جسم فهو ذو ضرورة وكل ذي حركة فهو ذو عرض محمول فيه فصيح
انه تعالى ليس جسم ولا متحركا وبالله تعالى التوفيق وبإضافة قدمنا ان الحركة والسكون
مدة والمدة زمان وقد يتغير فيها خلا من كتابنا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك
السكون والبارى تعالى لا يلحقه الحدث ادلوا لخلق محدثا والبارى تعالى غير متحرك
ولا ساكن واصحاب الجسم انما يعمل آثارا في الجسم فقط ولا يفعل الاجسام والبارى
اذن تعالى على قول خمسة افعال آثار في الاجسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى
الله عن ذلك علموا كبيرا فان قوله تعالى كما تشبهونه فاعلا وتسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه
قلنا لهم والله تعالى التوفيق لا يوجب ذلك تشبيها لان التشبيه انما يكون بالماضي الموجود
في كلا المشبهين لا بالاسماء وهذه التسمية انما هي اشتراك في المبدأ فقط لان الفاعل من
متحرك باختيار أو بضرار أو عارف أو شك أو مرید أو كان باختيار أو ضمير أو اضطرار
كذلك فكل فاعل من متحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة تحركه وأعراض
الضائر افعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل فلفاعل ضرورة وأما الباري تعالى
ففاعل باختيار واحتراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه والله تعالى التوفيق
وكذلك العرض ليس جسما والجسم ليس عرضا والبارى تعالى ليس جسما ولا عرضا فهذا ان
الحكام لا يوحان اشتباها أصلا بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه انما يكون بأشياء
معنى في المشبهين به اشتباها ولو أوجب ما ذكرنا اشتباها لوجب أن يكون لشبه الجسم في
الجسمية لانه ليس عرضا وأن يكون أشبه العرض في العرضية لانه ليس جسما فكان يكون
جسما لا جسما عرف لا عرف مما وهذا محال فصيح أن بالفي لا يجب الاشتباه أصلا والله
تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ومن قال رآه تعالى جسم لا كالأجسام فليس مشتبه له كالمحدث في أسماء
الله تعالى اذ أسماء عز وجل عالمه به نفسه وأما من قال أنه تعالى كالأجسام فهو مالمجد

وكالات نفسانية ووجابة
لاجسادانية فنقواها لها
بحسب حاجاتها الى تدبير
البدن وهي القوة التي
تختص باسم العقل المعلى
وذلك أن يستند الواحد
فيها يجب ان يفعل ولا
يفعل ومن قواها ما لها
بحسب حاجتها الى تكبيل
جوهرها عقلا بالفعل
وأن يخرج من القوة الى
الفعل بمخرج غير ذاتها لا محالة
فيجب ان يكون لها قوة
استعدادية تسمى عقلا
هو لاني حق يقل من
غيرها ما به يخرجها من
الاستعداد الى الكمال
فالخرج لها الى الفعل
موصول قوة أخرى من
واهب الصور يحصل لها
عقد استحضار المقولات
الاول فيتم بها الاكتساب
الثواني اما بالكر أو بالحدس
فيخرج قليلا قليلا الى ان
يحصل لها ما قدر عليها
من المقولات ولكل نفس
استعداد الى حد ما لا يتعداه
ولكل عقل حد ما لا
يتخطاه فيصاع الى كماله
المقدر له ويقتصر على قوته

المركزة فيه ولا يبين هاهنا وجود المصادر بين النفوس

والمقولات ووجوب الترتيب فيها وما يعرف بمقادير المقول ومراتب النفوس الانديسة والمرسلون الذين اطلعوا على
الموجودات كلها روحانياتها وجزئياتها وعلوياتها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها
وعينوا موازينها ومسايرها وكل ما ذكرناه من القوى لاساية فهي حاصلة مركبة فيهم منصرفه كلها عن جانب
في

البرور الى حجاب القدس مستديرة اشروق نور الحرف في باحثة كان كل قوة من القوى الجسدية والنفسية مدك روحاني وكل لحفظ ماوجه اليه واشترى مارشح له بل ومجموع جسده ونفسه مجمع ان العالمين من الروحانيات والجسمانيات وزيادة امرين احدهما ما حصل له من هامة التركيب والترتيب كما يذاه من مثل السكر والحل والحل والثاني ما شرف عليه من (٩٥) الانوار القدسية وحياء الهاما

ومناجاة واكراما فابن

للروحاني هذه الدرجة

الرفيعة والمقام المحمود

والكمال الموجود بل ومن

ابن للروحانيات كلها هذا

التركيب الذي خص نوع

الانسان به وما تعلقوا به

من القوة الباقية على تحريك

الاجسام وتصريف

الاجرام فليس يقتضى

شرفا فان ثابت لشيء

وثبت لشيء مثله لم يتضمن

شرفا ومن المعلوم ان الجن

والشياطين قد ثبت لهم من

القوة الباقية والقدرة الشاملة

ما يميز كغير من الموجودات

عن ذلك وليس ذلك مما

يوجب شرفا وكالا وانما

الشرف في استعمال كل

قوة فيها خلقت له وامرت

به وقدرت عليه قالت

الصائبة الروحانيات لها

اختيارات صادرة من الامر

متوحمة الى الخير وقصورة

عن نظام العالم وقوام الكل

لا يشوبها البتة شائبة الشر

وشائبة الفساد بخلاف

اختيار البشر فانه متردد

بين طرفي الخير والشر ولولا

رحمة الله في حق البعض

في اسمائه تعالى ومنه مع ذلك

(قال أبو محمد) وما اطلاق لفظ الصفات لله تعالى عز وجل فبحال لا يجوز لان الله تعالى

لم يمس قط في كلامه المنزل على لفظ الصفات ولا على لفظ الصفة ولا حفظ عن النبي صلى

الله عليه وسلم بان الله تعالى صفة أو صفات فهو ولا جاء قط ذلك عن أحد من الصحابة رضي

الله عنهم ولا عن أحد من خيار التابعين ولا عن أحد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا

فلا يحل لاحد أن ينطق به ولو قلنا أن الاجماع قد تيقن على ترك هذه اللفظة لصدقنا فلا يجوز

القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكرة قال الله تعالى * ان هي الاسماء سميتوها

أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بهامن سلطان إن يتبعون الا الظن وماتهموى الانفس ولقد جاءهم من

رحم الهدى *

(قال أبو محمد) وانما اخترع لفظ الصفات الممتزلة وهشام ونظراؤه من رؤساء الرافضة وذلك

سبيلهم قوم من أصحاب الكلام سلكوا غير مسلك السلف الصالح ليس فيهم اسوة ولا قدوة

وجنبنا الله ونعم الوكيل * ومن يتمد حدود الله فقد ظلم نفسه * ووربما أطلق هذه اللفظة من

مناخري الاثمة من المقهاء من لم يحقق النظر فيها فهي وهمة من فاضل ودلة عالم وانما الحق في

الدين ما جاء عن الله تعالى نعتا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم كذاك أو صرح اجماع لامة كلها

عليه وما عدا هذا فضلال وكل محدثة بدعة فان اعترضوا بالحديث لدى روياء من طريق عبد

الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سميد بن أبي هلال عن أبي الرحاء محمد بن عبد الرحمن عن

عمارة عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة مع سورة

احري وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فاما أحبها

فأحبه عليه السلام أن لله يحبه فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذه اللفظة امردها سعيد بن

علي هلال وليس بالقوى قد ذكره بالتخليط يحيى واحمد بن حنبل وأيضا فان احتجج حصومنا

بهذا لا يوغ على اصولهم لانه خبر واحد لا يوجب عندهم العلم وأيضا لم يصح لما كان مخالفا

لقول الاول انما نكرا قول من قال ان اسماء الله تعالى مشتقة من صفات ذاته فاطلاق ذلك على العلم

والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعلى من اطلق ارادة وسما وبصرا وحياء واطلق

الصفات هذا الذي انكرناه غاية الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء

من هذا اسلاوا نفيه اقل هو الله أحد خاصة صفة الرحمن ولم ننكر هذا نحن بل هو خلاف

قولهم وحجة عليهم لانهم لا يخفون قل هو الله أحد بذلك دون سائر القرآن ودون الكلام

والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله أحد وحدها بذلك وقل هو الله

أحد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فنحن نقول فيها هي صفة الرحمن بمعنى انها خبر عنه تعالى

حق يظهر ان هذا الخبر حجة عليهم لما وايضا فن اعجب الباطل ان يحتج بهذا الخبر فيما ليس

والا فوضع اختيارهم كان يبرع الى جاب الشر والفساد اذ كانت الشهوة والمغضب الماركة فيهم يجرانهم الى جانبيهما واما

الروحانيات فلا يذرع اختيارهم الا للتوجه الى وجه الله تعالى وطلب رضاه وامثال امره فلا جرم كل اختيار هذا حاله لا يمتد عليه

مذموم فكذلك ارادوا اختيار وجد المراد وحصل المختار وكل اختيار ذلك حاله فمذموم عليه ما يختار فلا يوجد المراد ولا يحصل المختار

اجم عليه بخلاف ما بين احدهما نية عن جسد البشر والثاني رامة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار

الروحانيات اذا كان مقهورا على احد الطرفين محصورا كذا في وضعا محجورا او لا شرف في الجبر واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب يرى ايات لرحمة ومن طرف يسمع وصاير الشيطان فيجبل في تارة دعوة الحق الى امتثال الامر ويميل به طور ادعية الشهادة الى اتباع (١٦) الهوى فاذا اقر طوعا وطعما بواحدانية الله سبحانه وتعالى واختاره من غير جبر

فيه منه شيء من بخله ويصعبه في الحكم الذي ورد فيه من استحسان قراءة قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى فان هذه الفضايع فلتعجب اهل العقول واما الصفة التي يظن فورم فانما هي في الامة واقعة على عرض في جوهرا لا على غير ذلك اصلا وقد قال تعالى: سحار لكرب الزفة يصفون. فذكر تعالى اطلاق الصفات جملة فبطل تمويه من موه حديث المذكور ليستحل بذلك ما يحل من اطلاق لمظة الصفات حيث لم يات باطلاقها فيه نص ولا اجماع اصلا ولا اثر عن السلف والجب من اقتصارهم على لفظ الصفات ومنهم من القول بانها نفوت وسهت ولا فرق بين هذه الالفاظ لافي امة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع

القول في المكان والاستواء

(قال ابو محمد) ذهبت المنزلة الى ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان واحتجوا بقول الله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. وقوله تعالى: ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وقوله تعالى: ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون.

(قال ابو محمد) قول الله تعالى: يحب حمله على ظاهره ما لم يمنع من حمله على ظاهره نص احرار اجماع او ضرورة حسن وقد علمنا ان كل ما كان في مكان فانه شاعرا لذلك لكان ومضى له ومتشكل بشكل المكافاة والمكان متشكل بشكله ولا بد من احدا الامر من ضرورة روع نال ما كان في مكان فانه مشاه يقتضى مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متشابهة في مكانه وهذه كلها صفات الجسم فاما صحت ما ذكرناه من القول تعالى: ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انما هو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة لا تنفاه ما عدا ذلك وايضا فان قولهم في كل مكان خطأ لا يعلم بموجب هذا القول انه بما لا يمكن كاهوا وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى الله عن ذلك وهذا محال. فان قالوا هو فيها بخلاف كون المزمك في المكان قيل لم هذا لا يقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاق اسم على غير موضوعه في اللغة الا ان يأتي به نص فيقف عنده ونذكرى حيدنا انه منقول الى ذلك المعنى الآخر والا فلا فاذ قد صح ما قد ذكره فلا يجوز ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لا على تأويل ولا غيره لانه حكم به تعالى في الامكنة لكن يطلق القول بانه تعالى معاني كل مكان ويكون قولنا حيدنا في كل مكان انما هو من صفة الضمير الذي هو الوزن والالف اللذان في معنالا بما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى قوله هو معهم اينما كانوا وهو معكم اينما كنتم وذهب قوم الى ان الله تعالى في مكان دون مكان وقولهم هذا يفسد بما ذكرنا آما ولا فرق واحتج هؤلاء بقوله تعالى: الرحمن على العرش استوى.

(قال ابو محمد) وقد تأول المسالون في هذه الآية تأويلات اربعة احدها قول المجسمة وقد

واكرام طاعته وصير اختياره المسترد بسبب العرفين مجبور بين امره تعالى ما يختار من جهة من غير اجار صدر هذا لاختيار اصل واشرف من الاختيار لمجور بظرة كالمكره فله كسب المنوع عن ما لا يجبر او من لاشهوة له فلا يميل الى المشتهي كيف يمدح عليه وانما المدح كل المدح لمن زين المشتهي فهم النفس عن الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل من اختيار الروحانيات واما الثاني فتقول ان اختيار الانبياء انما ليس من جنس اختيار البشر من وجه فهو متوجه الى مقصود على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر اتر الى الامر لا ينطرق الى اختيارهم ميل الى السابلي ودرجهم فوق ما يستدر الى الاوهام فان العالي لا يريد امرا لاجل السافل من حيث هو سافل بل انما يختار ما يختار لنظام على وامر اعلى من الجرنى

ثم يتضمن ذلك محصور نظام في الجرنى. معالا مقصودا وهذا الاختيار والارادة على حبة سنة الله تعالى في اختياره ومشيئته الكائنات لان مشيئته على كلية متعانة بنظام الكلي غير معللة باملة حتى لا يقال انما اختار هذا لكذا وانما فعل هذا لكذا فممكن شيء علة ولا علة لصفته تعالى بل لا يريد الا كما علم وذلك ايضا ليس بتعليل لكانه بيان ارادته على من ان تتعاقب شيء لعلته واهار الا لكان ذلك الشيء حاملا على ما يريد وخالق المثل والماء اولات لا يكون عدولا

على شيء فاختياره لا يكون مملأ بشئ واختيار الرسول المدهوش من جهة يوب عن اختياره كما أمره يوب عن أمره في ملك
سله بذلك ثم يخرج من قضية اختياره نظام جبال وقوام أمره تختلف ألوانه فيه شفاء للناس فمن أين للروحانيات هذه المنزلة
وكيف يصلون إلى هذه الدرجة كيف وكل ما يذكره فهو وهم وكل ما يذكره (٩٧) فحقق شهادة وعيانا بكل وكل

ما يحكي عن الروحانيات
من كمال علمهم وقدرتهم
وتفوذ اختيارهم واستطاعتهم
فإنما أخبرنا بذلك الأنبياء
 والمرسلين والأفقي دليل
ارشدنا إلى ذلك ونحن لم
نشاهد ولم نستدل بفعل
من أفعالهم على صفاتهم
وأحوالهم قالت الصابئة
الروحانيون متخصصون
بالمياكل العلوية مثل زحل
والاشترى والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر
وهذه السيارات كالآبدان
والاشخاص بالنسبة إليها
وكل ما يحدث من الموجودات
ويعرض من الحوادث فكذلك
مسببات هذه الأسباب
وآثار هذه العلويات فيفيض
على هذه العلويات من
الروحانيات تصرفات
وتحريكات إلى جهات الخير
والنظام ويحصل من
حركاتها واتصالها تركيبات
وتأليفات في هذا العالم
ويحدث في المركبات أحوال
ومناسبات فهم الأسباب
الأول والكل مسبباتها
والسبب لا يساوي السبب
والجسمانيون متخصصون
بالاشخاص الدنيا والمتشخص

أنا يقول الله فساد والآخر قاله الممثلة وهو ان معناه استولى واشدرا قد استوى بشر على
الراق

(قال ابو محمد) وهذا فاسد لانه لو كان ذلك كان العرش اولى بالاستيلاء عليه من سائر المخلوقات
ولجاز ان يقول الرحمن على الارض استوى لانه على مستول عليها وعلى كل ما حاق وهذا لا
يقوله احد فصار هذا القول دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقال بعض اصحاب بن كلاب ان
الاستواء صفة ذات ومعناه نفى الاعوجاج

(قال ابو محمد) وهذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها انه تعالى لم يسم نفسه مستويا ولا يحل
لاحد ان يسم الله تعالى بالمسم به نفسه لان من فعل ذلك فقد الحد في اسمه حدود الله اي مل
عن الحق وقد حد الله تعالى في تسميته حدودا فقال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
وثانيها ان الامة مجمعة على انه لا يدعو احد فيقول يا مستوي ارحمني ولا يسمى ابنه عبد المستوي
وثالثها انه ليس كل ما في عن الله عز وجل وجب ان يقع عليه صفة لا تنافي عن الله تعالى
السكون ولا يحل ان يسمى الله متحركا ونفي عنه الحركة ولا يجوز ان يسمى ساكنا ونفي عنه
الجسم ولا يجوز ان يسمى ساكنا ونفي عنه الزوم ولا يجوز ان يسمى يقظانا ولا مستها ولا
ان يسمى لنفي الانحاء عنه مستقيما وكذلك كل صفة لم يأت بها الحق فكذلك الاستواء
والاعوجاج منفيان عنه معا سبحانه وتعالى وتعالى الله عن ذلك لان كل ذلك من صفات
الاجسام ومن جملة الاعراض والله قد تعالى عن الاعراض ورايتها انه يلزم من قال بهذا
القول الفاسد ان يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى علق الاستواء
بالعرش فلو كان الاستواء لم يزل لكن العرش لم يزل وهذا كفر وخمسة ان لو كان
الاستواء مما نفى الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش معنى ولما كان كلاما فاسدا
لا وجه له قال اعترضوا فقالوا انكم تسمونه سميا بصيرا وانه لم يزل كذلك فيازمكم على
هذا ان السموات والمبصرات لم تزل قلنا لهم وبالله تعالى نتايد هذا لا يار من لاننا نسمى
الله عز وجل الانسمى نفسه فقول قال الله تعالى السميع البصير فدنا بذلك انه
لم يزل وهو السميع البصير بذاته كما هو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فزيد على ما في
به النص شيئا ونحن نقول انه تعالى لم يزل سميا للمسموعات بصيرا بالمبصرات يرى المراتب
وسمع المسموعات ومعنى هذا كنهه عالم بكل ذلك كما قال الله تعالى اني معكم اسمع
وارى وهذا كله معنى العلم الذي لا يقتضي وجود المعلومات لم تزل لكن يعلم ما يكون انه
يكون على حقيقته ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كما قد كان وهذا نجده حسا
وشاهدة وضرورة لاننا فيما بيننا قد نفهم ان زيدا سيموت وموته لم يقع
وليس هكذا قولهم في الاستواء لانه مرتبط بالعرش فاز قالوا النافذ من معنى سميع بصير هو بيب

(١٢) الفصل في المال - الثاني (كيف يمثل غير المتشخص واما يجب على الاشخاص في أفعالهم وحركاتهم اقتفاء آثار الروحانيات
في أفعالهم وحركاتهم حتى يراهم احوال المياكل وحركات أفعالهم زمانا ومكانا وحروما وتهيئة والاسا وبخورا وتزينا وتنجها
رطبا وحاجات خاصة بكل هيكل ويكون تقربا إلى الهيكل تقربا إلى الروحاني الحاصل ويكون تقربا إلى رب الارباب ومسبب الأسباب
حتى يتسبب حاجته ويتم مسئلته وسيأتي تفصيل ما أجملوه من أمر المياكل كل عند ذكرها بحالها ان شاء الله تعالى اجابت الحنفية بان

قلوا الا ان نراهم عن نيابة الروحانيات العرفية الى نيابة هذا كتاب وتركتم مذهب العرفية فان الهياكل اشخاص الروحانيين
والاشخاص هي كل الرمايين غير انكم انتم لکن روحاني هيكل لا حاصل له بل خاص لا يشاركه فيه غيره ونحن ثابت اشخاصا
رسلا كراما يتبع اوضاعهم واشخاصهم (٩٨) في مقابلة كل الكون الروحاني من الاراء الاشخاص منهم في مقابلة الهياكل

معنى علمهم وقولوا له تعالى: عر المسودات ويسمع المراتبات قد اومأته تعالى الى التوفيق ما يع
من هذا ولا نكره بل هو صحيح لان الله تعالى قد اسمع وارى فهذا اطلاق له على كل شيء
على عمومته وبالله تعالى التوفيق . والقول الرابع في معنى الاستواء هو ان معنى قوله تعالى
على العرش استوى انه قد اهل في العرش هو اهل خلقه اليه فليس احد ارش شيء ربي
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجبلات وقال فاما انا والله افردوس الاعلى فانه
وسط الجنة والى الجنة وهرق ذلك عرش الرحمن فصيح انه ليس وراء العرش خلق واه
نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلقه خلاء ولا ملأه ومن انكر ان يكون للمالم نهاية من
المساحة والزمان والمكان فقد خلق بقول الدهرية وفارق الاسلام والاستواء في اللغة يقع
على الانتهاء قال الله تعالى * فما لمع الله واستوى آياته حكما وعلما * اي فاما انتهى الى
القوة والخير وقال تعالى * ثم استوى الى السماء وهي دخان * اي ان خلقه وقوله انتهى الى
السماء بمدان رتب الارض على ما هي عليه واما الى التوفيق وهذا هو الحق وبه نقول
لصحة البرهان به وطلال ما عداها فاما القول الثالث في المكان فهو ان الله تعالى لا في مكان
ولا في زمان اصلا وهو قول الجمهور من اهل السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز غيره
لبطلان كل ما عداه وقوله تعالى * الاله بكل شيء محيط * فهذا يوجب ضرورة انه تعالى
لا في مكان ادلو كان في المكان لكان المحيط به من جهة ما او من جهات وهذا منتف
عن الباري تعالى بنص الآية المذكورة والمكان شيء بلا شك فلا يجوز ان يكون شيء في مكان
ويكون هو محيط بمكانه هذا محل في العقل يعلم امتداده ضرورة واما الله تعالى التوفيق وايضا
فانه في مكان الاما كان جسم او عرضا في جسم هذا الذي لا يجوز سواء ولاية تكل في
العقل والوم غير البتة واذا انتفى ان يكون الله عز وجل جسما او عرضا فقد انتفى ان يكون
في مكان اصلا وبالله تعالى تأيد واما قوله تعالى * ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فتقوله الحق تؤمن به يقينا والله اعلم بمراده في هذا القول ولعله عني عز وجل السموات
السم والكرسي فهذه ثمانية اجرام هي يومئذ والآن بيدنا وبين العرش ولعلمهم ايضا ثمانية
ملائكة والله اعلم نقول ما قال ربنا تعالى ونقطع انه حق يتبين على طهره وهو اعم بماء
ومراده واما الخرافات فلنا من ان شيء مولا يصح في هذا خبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكنا نقول هذه غيوب لا دليل لنا على المراد بهم الكسا نقول * آمانه كل من عند
ربنا * وكل ما قاله الله تعالى فحق ليس منه شيء منافيا لله يقول لم يركله قبل ان يخبرنا
تعالى في حد الامكان عندنا ثم اذا خبر به عز وجل سار واجبا حقا يقينا وقد قال تعالى *
الذين يحملون العرش ومن حوله * فصيح يقينان للعرش حملة وم الملائكة المقادون لامر
تعالى كما نقول انا حمل هذا الامر اي اقومه واتولاه وقد قال تعالى انهم يفعلون ما يؤمرون *

منهم في مقابلة الروحاني منها
وحركاتهم في مقابلة
حركات جميع الكواكب
والاملاك وشرايهم مرات
حركات استندت اليها
الهي روحى سارى موزونة
بميزان العدل مقدرة على
مقادير الكتاب الاول
اي قوم الاس القسط ليدت
مستخرجة بالاراء المظلمة
ولا مستنبطة بالظنون
الكاذبة ان طابقت على المقولات
تطابقا وان وافقتها
بالمحسوسات توافقنا كيف
ونحن ندعى ان الدين الالهى
هو الموجود الاول والكانا
تقدرت عليه وان المناهج
التقديرية هي الاقدم ثم
المسائل الخلقية والسنة
الطبيعية توحى اليها والله
تعالى سنتان في خلقه وامره
والسنة الامرية اقدم وابق
من السنة الخلقية وقد اطلع
خواص عباده من البشر على
السنتين ولان تجلسنة الله
محويلا هذا من جهة
الخلق وان تجلسنة
الله تبديلا هذا من
جهة الامر فلا نبياء عليهم
الصلاة والسلام متوسطون

في تقرير سنة الخلق والامر اشرف من الخلق متوسط الامر اشرف من متوسط
الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا عجب حيث سارت الروحانية الامرية متوسطان في الخلق وصارت
الاشخاص الخلقية متوسطين في الامر ليعلم ان الشرف والمكان في التركيب لا في البساطة واليسر لا في الجاهل

لا للروحاني والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسجود لأدم عليه السلام افضل من التسبيح والتهليل والتفديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعيين المياكل والظلال وانهم هم الآخرون وجود السابقون فضلا وان آخر العمل أول العبرة وان الفطرة لمن له الحجة ان المخلوق بيديه لا يكون (٩٩) كالمكون بحرقه قال سبحانه

سبحانه وتعالى فوعزتي

وجلالى لا اجمل من خلقته

بيدي كن قلت له كن فكان

قالت الصابئة الروحانيات

مبادئ الموجودات وطالما

معاد الارواح والمبادئ

اشرف ذاتا واسبق وجودا

وأعلى رتبة ودرجة من

سائر الموجودات التي

حصلت بتوسطها وكذلك

طالما عالم الماء والمعاد كان

فعلما عالم الكمال فليبدأ

منها والمعاد اليها والمصدر

عنها والمرجع اليها بخلاف

الجبائيات وايضا فان

الارواح انما نزلت من عالمها

حتى اتصلت بالابدان

فتوسخت باضرار الاجسام

ثم تطهرت عنها بالاخلاق

الزكية والاعمال المرضية

حتى انفصلت عنها فعدت

الى عالمها لاول فالزول

هو النشأة الاولى والاصود

هو النشأة الاخرى فعرف

انهم اصحاب الكمال لا اشخاص

الرجال اجابت الحنفاء من

ابن تسلمتم هذا التسليم ان

المبادئ هي الروحانيات واي

برهان اقنع وقد قل عن

كثير من قدماء الحكماء

ان مبادئ هي الجسائيات على اختلاف منهم في الاول منها انه نار او هواء او ماء او ارض واختلاف آخر انه مركب او بسيط واختلاف آخر انه انسان او غيره حتى صارت جماعة الى اثبات اناس سرمديين ثم منهم من يقول انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول ان الآخر وجودا من حيث الشخص في هذا العالم هو الاول وجودا من حيث الروح في ذلك العالم وعليه خرج من اول الموجودات نور محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه هو الآخر من جملة الاشخاص النبوية فروجه

وامم يتولون بالامر واما الحامل لكل والممسك لكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده

(الكلام في العلم)

قال الله عز وجل انزل به نوره فاعبر آدم الى انه له علما ثم اختلاف الناس في علم الله تعالى فقال جمهور المتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو مجاز لا حقيقة وانما معناه انه تعالى لا يحول وقال سائر الناس ان الله تعالى له حقيقة لا يجوز انهم اختلاف هؤلاء فقال جهنم بن صفوان وهشام ابن الحكم ومحمد بن عبد الله بن سيرة واصحابهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مخلوق مما سلك من حاله منهم وناظر تام عليه وقالت طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو الله ولا هو غير الله وقال الاشعري في احد قوايه لا يقال هو الله ولا هو غير الله وقال في قوله آخر وافقه عليه الباقلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله وخلاف الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقال ابو الهذيل الملاف واصحابه علم الله لم يزل وهو الله وقالت طوائف من اهل السنة علم الله لم يزل وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا نقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي احد شيوخ المتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل طالما بالاشياء قبل كونها ليس لانه لا بد ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل طالما بالاشياء اذا كانت قال ابو محمد فاما من انكر ان يكون لله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو لو كان الله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو هو فان كان غيره فلا يخلو من ان يكون مخلوقا لم يزل واي الامرين كان فهو فاسد فان كان هو الله فآلة علم وهذا فاسد

قال ابو محمد اما من قولهم في ان ليس لله تعالى علم فمخالف للقرآن وما خالف القرآن فباطل ولا يحسن لاحد ان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على انه له علما فمن انكره فقد تعرض على الله تعالى واما اعتراضاتهم التي ذكرناها فمفسدة كلها وسنوضح فسادها ان شاء الله تعالى لسادنا نقول الجهمية والاشعرية لان هذه الاعتراضات هي اعتراضات هاتين الطائفتين وبالله تعال التوفيق

قال ابو محمد احتج جهنم بن صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو من ان لا يكون هو الله ولا هو غيره فان كان علم الله غير الله وهو لم يزل فمذاشريك لله تعالى وايحاب الارية لغيره تعالى وهذا كفر وان كان هو الله فله علم وهذا الحاد وقال نسال من انكر ان يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبرونا اذا قلنا الله ثم قلنا انه عليم قول فهمتم من قولنا عليم هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوي وفي سائر ما دعوا فيه الصفات وقال بما اذا نقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فصيح ان علمه

هو الاول من جملة الارواح الربانية وانما حضر هذا العالم لتخليص الارواح الدنسة من الارواح الطبيعية فيعيد هالي من اهلها واذ كان هو المبدء فهو المبدء ايضا فهو النعمة وهو الهم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونحن اذ ابتدئنا ان النكاح في التركيب لاني المسطرة والتجارب فيجب ان (١٠٠) يكون المبدء بالاشخاص والاجساد لا بالنفوس والارواح والماء كمال لا محالة

تعالى هو غير قدرته واذ هو غير هاهنا فغير الله تعالى وقد يعلم الله تعالى قادرا من لا يملكه طالما ويعلمه طالما من لا يملكه قادرا فصيح ان كل ذلك معان متغايرة واحتج بهذا كله ايضا من رأى ان علم الله تعالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير قدرته ايضا واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى * واسئلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين * ومثل هذه

(قال ابو محمد) من قال بحسوث العلم فانه قول عظيم جدا لانه نص بان الله تعالى لم يعلم شيئا حتى احدث نفسه عاها واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الان الاشياء فقد انتفى عنه الجهل بها فثبتا لو كان يوما من الدهر لا يعلم شيئا مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تعالى كبر بلا خلاف لانه وصفه تعالى بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا مائل مما قدمنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الداعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كدفعنا عنه تعالى الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلاهما واما اذا ثبت له ووصف بعض نوع من الصفات وانتفى عنه بعض ذلك النوع فلا بد ههنا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر اننى عنه العلم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيئ وانتفى عنه العلم بشيئ آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلمه وهكذا في كل شئ فاذ قد صرح هذا فالواجب انظر في اقسام احتججهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركا هو قول صحيح (١) واعتراض لا يرد واما قولهم لو كان هو الله لكان الله عاها فهذا لا يلزم على ما بين يدي هذا ان شاء الله وجملة ذلك اننا لانسمي الله عز وجل الا به حتى به نفسه ولم يسم نفسه عاها ولا قدرة فلا يحول لاحد ان يسمه بذلك واما قولهم هل يفهم من قول القائل الله كذا ففهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى غير ما يفهم من قوله الله فجوابا وبالله تعالى تأيد اننا لانفهم من قول قدر وعلم اذا اردنا بذلك الله تعالى الا ما يفهم من قولنا الله فقط لان كل ذلك اسماء اعلام لا مشتقة (٢) من صفة اصل لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل شئ علمه ويعلم

(١) قوله واعتراض النع هذا لا يلزمه الشرك الا لو كان العلم غيرا منفككا واما اذ كان غير ليس منفككا فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لانفكك عنها كما يقول الاشعري فلا فليتذنه اهم مصححه

(٢) قوله لا مشتقة هذا لا يساعد الامة العربية التي بها انزل القرآن وخاطب الله به هاهنا فانه لا يفهم من عالمه عاها وقادر وقدير الادوات انتصفت بصفة والتاويل لا يسوغ لا اذا اوجب دليل عقل او نقل ليس ذلك موجود حقيقة فلا يرد هذا بقضا المذهب الاشعري في الصفات تامل

غير ان الفرق بين المبدء والمعاد هو ان الارواح في المبدء مستورة بالاجساد واحكام الاجساد غالبة واحوالها ظاهرة للحسن والاجساد في المعاد مسمورة بالارواح واحكام النفوس غالبة واحوالها ظاهرة للعقل والافلاكات الاجساد تنطل راسا وتضمحل اصلا وتمود الارواح الى مبدءها الاول ما كان الاتصال بالابدان والعمل بالمشركة فائدة ولطير تقدير الثواب والعقاب على فصل المعاد ومن الدليل القاطع على ذلك ان النفوس لا سانية في حال اتصالها بالبدن اكتسبت اخلاقا حسنة صارت هيات متمكة فيها فتمكن بالثبات حتى قبل اسما نزلت منزلة لفصول اللارمة التي تميزها عن غيرها ولولاها لطل التميز وتلك الهبات انما حصصت بمشاركات من القوى الجسمانية بحيث ان يتصور وجودها لا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور الا في اجسام مزاجية فاذا كانت

النفوس ان يتصور الامم هو الهيئة المخصصة وذلك ان يتصور لامع الاجسام فلا بد من حشر الاجسام والمعاد بالاجسام قالت الصابئة طريقا في التوصل الى حضرة القدس طاهرة وشرعنا معقول فان قدسنا من الزمان الاول لما ارادوا الوسيلة عملوا اشخاصا مقدلة الهياكل الملوية على نسب واصافات راعوا فيها جواهر او صورة وعلى اوقات واحوال وهيئات او جواهر من يتقرب بها الى ما يقابلها من المعلومات تختار اباسا وتبخر ارد عاموت من يافتقروا

الى الروحانيات فتقرر ان الرب الارباب ومسبب الاسباب وهو طريق مهيع وشرع مهيد لا يختلف بالامصار والمدن ولا
ينسخ بالادوار والاكوار ونحن تلقينا مدام من طاريون وهرمس المظليين معكم على ذلك دائمين وانتم معاشر الخلفاء
تعتصم للرجال وقتلتم بان الوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله سبحانه (١٠١) وتعالى بواسطة اوتينير واسطة

فما الوحي اولا وهل يجوز
ان يكلم الله بشرا وهل
يكون كلامه من جنس
كلامنا وكيف ينزل ملك
من السما وهو ليس بحسماني
الصورة أم بصورة البشر
وما معنى تصويره بصورة
الغير افيخلق صورته ويلبس
لباسا آخر أم يتبدل وضعه
وحقيقته ثم ما البرهان اولا
على حواجز انتماء الرسل
في صورة البشر وما دليل
كل مدعي منهم أو أحد
عجز دعوته أم لا بد من
دليل خارق للمادة وان
اطم ذلك افهم من خواص
النفوس أم من خواص
الاجسام أم فعل الباري
سبحانه وتعالى ثم الكتاب
الذي جاء به افهم كلام
الباري تعالى وكيف
يتصور في حق كلام أم هو
كلام الروحاني ثم هذه
الحدود والاحكام أكثرها
غير منقولة وكيف يسمح
عقل الانسان بقول أمر
لا يقبله وكيف تطاعه
نفسه لا لمبد شخص مثله
ابن يريد أن يتفضل عليه
ولو شاء الله لا تزل ملائكة

الغيب فانما يفهم من كل ذلك ان ههنا له تعالى معلومات وانه لا يخفى عليه شيء ولا
يفهم منه البتة ان له علما هو غيره وهكذا نقول في يقدر وفي غير ذلك كله واما قولهم
اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك
وانك بل كل ذلك سواء وهو تعالى قادر على نفسه كما هو عالم بها ولا فرق (١) بين ذلك
وقد سقط عن هذا السؤال جملة وقد تكلمنا على تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويزعمون
ضرورة اذ قالوا انه تعالى غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر صريح
واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادرا من لا يعلمه عالما ويعلمه عالما من لا يعلمه قارا
فلا حجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس بحجة على الحق قد نجد من يعلم الله
عز وجل ويعتقد فيه انه عز وجل حسم فليست الظنون حجة في ابطال حق ولا في تحقيق
باطل فصح ان علم الله تعالى حق وقدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى لا
العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم اذ لم يات دليل بغير هذا لا من عقل ولا من سمع والله تعالى
الزوفيق وجههم بنصفه وان سمرقندي يكي ابا محرز مولى لسفي راسب من الازدوكل كانا حجت
ابن شريح التميمي ايام قيامه بخراسان وظفر مسلم بن احوز التميمي بحجهم في تلك الايام فضرر بعقده
(قال ابو محمد) ومعنى كل ما جاء في القرآن من الايات التي ذكرها هو ما يبينه ان شاء الله
تعالى بحوله عز وجل هو انه لما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لوردوا لعادوا لما
ماثوا عنه واخبرنا عز وجل انه يعلم متى تقوم الساعة واخبرنا بما قول اهل الجنة وا
اهل النار قبل ان يقولوا او سائر ما في القرآن من الاخبار الدقيقة عما لم يكن بعد علمنا
بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها مقدم لوجودها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلامه عز
وجل لا يتناقض ولا يتدافع وان المراد بقوله تعالى حتى نهلم المجاهدين منكم وسائر ما في
القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على المعهود بيننا بقوله
تعالى فقولوا له قولنا ليت الله يتذكر او يخشى نعم هو كله على حسب ادراك المحاط
ومعنى ذلك اي حتى نهلم من يجاهد منكم مجاهدا ونهلم من يصبر منكم صابرا وهذا لا
يكون الا في حين جهادهم وحين صبرهم واما قبل ان يجاهدوا ويصبروا فانما عليهم غير
مجاهدين وغير صابرين وانهم سيجاهدون ويصبرون فاذا جاهدوا علمهم حينئذ مجاهدين
وانما الزمان في كل هذا لا للمعلوم واما علمه تعالى في غير زمان وايس ههنا تبدل علم وانما
يتبدل المعلوم فقط والمعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا متى علم الله بدار ميتنا

(١) قوله ولا فرق هذه زلة فان المقدور ممكن والمعلوم لا يازم ان يكون ممكنا فلو قدما
الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفعا للاقدر اكان الله منفعا لنفسه وهذا عين الامكان
لحال بخلاف ما لو قلنا علم بنفسه لان العالمية ليست صفة تأثير فأي فرق بينهما مل

عاشنا بهذا في آياتنا الاولى اجابت الخلفاء بان المتكلمين منا يكفوننا جواب هذا امصل بطريقين احدهما الالتزام بمرضا
لا بطلان مذهبكم والثاني الحجة بمرضا لاثبات مذهبنا اما الالتزام قالوا انكم نافقتم مذهبكم حيث علمتم بتوسط عازمون وهرمس
واخذتم طريقة منكم منهم ما من اثبات المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كلامه وتختلف مرامه رذادوا على هذا تقريرا بآدابكم معاشر الصابئة
ايضا وتوسطون يحتاج اليكم في اثبات مذهبكم اذ من المعلوم ان كل من دب ودرج منكم ليس يعرف طريقكم ولا يقف على ضمتكم من علم

وعلل أمالهم فلا حاجة بمحركات الكواكب والافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها وأما العمل فصنعة الاشخاص في
مقابلة المياكل على النسب بل قوم مخصوصون أو واحد في كل زمان يحيط بذلك علما وتيسر له عملا فقد أنتم متوسطا علما
من جنس البشر فقد ماتوا (١٠٢) آخر كلامكم أوله وزادوا لهذا تقرير آخر بالزام الشرك عليهم إما الشركة في أفعال

الباري تعالى وإما الشركة
في أوامره أما الشرك في
الأفعال هو أثبات تأثيرات
الهياكل والافلاك فإن عدم
الابداع الخاص بالرب
تعالى هو اختراع الروحانيات
ثم تفويض أمور العالم العلوي
إليها والفصل الخاص
بالروحانيات هو تحريك
الهياكل ثم تفويض العالم
السفل إليها كمن يبنى مصلة
وينصب أركانها للعمل من
الفاعل والمادة والآلة
والصورة ويفوض العمل
إلى التلامذة هؤلاء اعتقدوا
أن الروحانيات آلهة
والهياكل أرباب والاصنام
في مقابلة الكل بالتحاذ
وتصنع من كسبهم وفضلهم
عالم اصحاب الاصنام اسم
تكلفته كل التكليف حتى توقفوا
حجرا حجرا في مقابلة هيكلكم
وما بافت صنعكم إلى أحداث
حياة فيه وسمع وبصر
ونطق وكلام فأنتم تدون
من دون الله ما لا يفهم شيئا
ولا يصركم أف لكم ولما
تسدون من دون الله أولا
تقولون أوليست أوصاعكم
الطيرية واشخاصكم الخلقية
افضل منها وأشرف أوليست النسب

من قلتم لم يزل يعلمه ميتا وجب أن زيدا لم يزل ميتا وهذا محال وإن قلتم لم يعلمه ميتا
حتى مات فهذا قولنا لا قولكم فالجواب عن هذا أننا لا نقول شيئا مما ذكر ولكننا نقول
أن الله عز وجل لم يزل يعلم أنه سيخلف زيدا وأنه سيموت كذا وكذا وأنه سيموت
في وقت كذا فلم الله تعالى بكل ذلك واحد لا يتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه تبدل
الأحوال التي للمعلوم شيئا ولا نقص منه عدمها شيئا ولا أحدث له حدوث ذلك علما
لم يأن وإن تعابر المعلومات لا العلم ولا المليم ولا القدرة ولا القدير والفرق بين القول
مضى علم الله زيدا ميتا وبين القول متى علمت زيدا ميتا فرق بين وهو أن علمي بأن
زيدا مات هو عرض حدث في النفس محدث موت زيد وهو غير علمي بأن زيدا حي وأنه
سيموت لأن علمي بأن زيدا سيموت إنما هو علم مائة ستحدث حال مقتضيه لموته يوما
ملا عما بوجود الموت وعلمي بأن زيدا ميت علم بوجود الموت فهو غير العلم الأول
وكلاهما عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس كذلك لأنه ليس هو شيئا غير الله
عز وجل ولو كان علم الله محدثا لوجب ضرورة أن يكون على حكم سائر المحدثات
وبضرورة العقل نعلم أن العلم كيفية عرض والمرض لا يقوم البتة إلا في جسم ومحال
أن يكون العلم محمولا في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتحسيم وهذا قول
قد بطل ما تقدم من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فإن قال قائل علم
الله تعالى عرض حادث في المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قلنا له وبالله
تعالى لتوفيق بعض القرآن عما أن الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم ما لا يكون
أبداً أن لو كان كيف كان يكون أد يقول تعالى * ولوردوا ما ادوا لما نهوا عنه * وأقوله
تعالى لوح عليه السلام * أنه أن يؤمن من قومك إلا من قد آمن * وأخبر تعالى أنهم
مفروقون فلو كان علم الله تعالى عرضا قائما في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود
بعد العلم بوجوده يتبين فلا بد ضرورة من أحد أمرين لا ثالث لهما إما أن يكون المعلوم
موجودا لوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحس لأن المعلوم الذي ذكرنا معدوم
فيكون معدوما موجودا في حين واحد من جهة واحدة أو يكون العلم الموجود قائما بمعلوم
معدوم فيكون عرض موجود محمولا في حامل معدوم وهذا تخليط ومحال فاسد البتة
وأما كلامنا هذا مع أهل ملتنا المقرين بالقرآن وأما سائر الملل فليس نكلامهم في هذا
لأننا نتبحة مقدمات سوائف ولا يجوز الكلام في النتيجة إلا بعد اثبات المقدمات فإن
ثبت المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لا يمارسه برهان فكل ما ثبت ببرهان فهو مرض
بشيء ما هو شغب بلا شك وإن لم تصح المقدمات فإتيحة باطلة دون تكلف دليل
ومقدمات ما ذكرناه هي ثابت التوحيد وحدث العالم وثقل الكواكب لدوة محمد صلى

الله

والأسماء الجسمية المرعية في خلقكم أشرف وأكمل مما دعيتموها في صنعكم * أفتمبدون ما تبحنون والله خلقكم
وما تعلمون أولستم تحتاجون إلى الذوق الموعول لقضاء حاجة أما جاب نعم ودفع ضرر فهذا العالم الصانع أقدر إذ فيه
إن القوة الطبية مائة تمل بها الهيكلكم العلوي ويستخدم الروحاني فيبلا ادعى لنفسه ما يثبت بفعله في

جمادو لهذا الالتزام تنطق الامين فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية لنفسه وكان في الاول على مذهب الصابئة فصبا عن ذلك
وادعى الى نفسه اناركم الاعلى ما علمت لكم من الغيري ادراى في نفسه قوة الاستمال والاستخدام واستظهر بوزيره
هامان وكان صاحب الصنعة فقل يا هامان ابن لي صرحا لي ابانغ الاسباب احباب (١٠٣) السموات فاطاع الى اله موسى

وكان يريد ان يبني صرحا
مثل الرصد فيبناغ به الى
حركات الافلاك والكواكب
وكيفية تركيبها وهياتها
وكيفية ادوارها وكوارها
فلما باطلع على سر التقدير
في الصنعة ومآل الامر في
الحلقة والفطرة ومن اين
له هذه القوة والبصيرة
ولكن اغترار ابنوع فطنته
وكياسة في جبلته واغترارا
بشرب اهل في مهلته فسا
تلم الصنعة حتى اغرقوا
فادخلوا ناراً فحدث بهمه
السامري وقد نسخ على
منواله في الصبوة حتى اخذ
قبضة من اثر الروحاني واراد
ان يرقى الشخص الجادى
عن درجته الى درجة
الشخص الحيواني فاخرج
لهم عجلا جسدا له خوار
فما كان امكنه ان يحدث
ما هو اخص اوصاف المتوسط
من الكلام والهداية المرواثة
لايكامهم ولا يهديهم سبيلا
فانحصر في الطريق حتى كان
من الامر ما كان وقيل
لنحرقه ثم انفسه في اليم
نفسا وباعجبا من هذا السر
حيث اغرق فرعون فادخل

الله عليه وسلم وللقرآن فان ذكروا الآيات التي في القرآن مثل * لعله يتذكر او يخشى
لعلكم تؤمنون لعلكم تشكرون لعلكم تذكرون * ونحو ذلك فاعاهاى كلها بمعنى لام
المافية أى ليتذكر ولتؤمنوا وليشكروا وليتذكروا وايشى على طاهر الامر عندنا
من الامكان كل ذلك منا كما قال عز وجل * ليلوكم ايكم احسن عملا * وقال عز وجل
* ثم لتكنوا شيوخا * فهذا ايضا على الامكان ممن طاش والاول على الممكن من الناس
عند الخطاب والدعاء الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في القرآن بلفظه او فاعاها هو على
احد وجهين أما على الشك من المخاطبين لا من الله تعالى وأما بمعنى التحيير في الكل
كقول القائل جالس الحسن او ابن سرين برهان ذلك ورود النص بانه تعالى لا يضل
ولا ينسى وانه قد علم ان فرعون لا يؤمن حتى يري العذاب وكما قال تعالى انه ان يؤمن
من قومك الا من قد آمن وبهذا تألف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بحوث
العلم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئا ما كان حاملا لعله بالساعة

(قال ابو محمد) وهذا من السخف ما هو من العلم لان علم العالم لا يقوم بغيره ولا
يحملة سواء هذا امر يعلم بالضرورة والحس فن ادعى دعوى لا يأتي عليها بدليل
فهى باطلة فكيف اذا ابطالها الحس وضرورة العقل ويبين ما قلنا نصا قوله تعالى حاكيا
عن نبيه موسى عليه السلام انه قال لى اسرائيل * عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون * هذا مع قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان أساتم فها هو ذا جاء وعد الاخرة ليسووا رجوهم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا * فهذا نص قولنا انه قد علم
تعالى ما يفعلون واخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب بالله ودعنا بلفظ عيسى وحينئذ
(قال ابو محمد) فاذا قد صح ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة أن قول القائل متى علم الله زيدا ميتا
سؤال فاسد بالضرورة لان متى سؤال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلا لانه
ليس هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان
وانما الزمان والمكان المعلوم فقط بما بيانا والله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقول
الله عز وجل * ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء * فقال ان من للتعيين ولا
يشعش الا محدث مخلوق ولا يحاط الا بمخلوق محدث وقد نص الله تعالى انه يحاط بما شاء
من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه محاط ببعضه وهو متععض فالجواب وبالله تعالى

السر مكافاة على دعوى الالهية لنفسه واحرق المجل ثم نسف في اليم مكافاة على اثبات الالهية له وما كان للنار والماء على الخفاء يد
الاستيلاء فسا يمار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فاليه في اليم ولا تخاف ولا تخزي هذه مراتب الشرك في الفعل والخلق وشبهه ان
يكون دعوى الامنيين غرود وفرعون اسمها المان ارضيان كلمة السماوية الروحانية دعوى الهية من حيث الامر لا من
حيث الفعل والخلق والافق زمان كل واحد منهما من هو اكبر سنامنه واقدام في الوجود عليه فلما ظهر من دعواهما ان الامر

كلامه فتدبر لاهية نفسه ما وهذا هو الشريك الذي الزم ان تكلم على الصافي فانه ما ادعى انه اثبت في الاشخاص ما يقتضي به
حاجة الحق فقد عاد القدير الى سنته ووقف التدبير على معاملته فكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا واجب
الاحكام عنه امر في مقابلة (١٠٤) امر الباري تعالى والمتوسط فيه توسط الامر فكان شركا اذ لم ينزل الله به سلطانا

ولا قام عليه حجة وبرهان
كيف وما يتجسس به من
الاحكام مرتبة على هيئت
فلكية لم تبلغ قوة البشر
قط الى مرصاته ولا يشك
ان ذلك كله بتدبير لحظة
فاحظة بتدبير جزء من
اجزائه تغير الوضع والهيئة
بحيث لم يكن على تلك الهيئة
فباسق ولا يرجع الى لك
الحالة بما يستقبل وقد يقف
الحاكم على تنبؤات الاوضاع
حتى يكون صنعه في
الاشخاص والامنام
مستقيمة واذا لم يستم
الصنعة فكيف تكون
الحاجة مقضية فقد رفع
الحاجة الى من لا يرفع
الحوائج اليه فقد اشرك
كل اشرك وأما الطريق
الذي دافقه الحجة هي
اثبت المذهب والمنكلم
الحمد به مسكان احدهم
ان يسلط طريق برولا
من امر الباري تعالى الى
سد حاجات خلق والذوق
ارسلت الطريق صعود
من حاجات خلق الى
اثبات امر الباري تعالى
ثم يخرج لاشكالات عليها

التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحول على ظاهره ولا يحال عن ظاهره البتة الا
ان يأتي نص او اجماع او ضرورة حس على ان شيئاً منه ليس على ظاهره وانه قد نقل عن
ظاهره الى معنى آخر فلا قيام واجب عليها لانه اوجه ذلك النص والاجماع او الضرورة
لان كلام الله تعالى واخباره واوامره لا تتخالف والاجماع لا يأتي الا بحق والله تعالى لا
يقول لا الحق وكل ما يطهر به ان ضروري فليس بحق فان هذا كما قلنا وقد ثبت
ضرورة ان علم الله تعالى ليس مرضا ولا جها اصلا لا محولا فيه ولا في غيره ولا هو شيء
غير الباري عز وجل قبل الضرورة فلم ان معنى قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من
علمه ان المراد العلم المحقق الذي اعطاه عباده وهو عرض في العالمين محمول فيهم
وهو مضاف الى الله عز وجل بمعنى الملك وهذا الاشك فيه لانه لا علم لنا لاما علمنا قل الله
عز وجل وما اوتيتهم من العلم الا قليلا يريد تعالى ما خلق من العلوم وبشأن عباد
كما قال الحنبل لموسى عليه السلام اني على علم من علم الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله
لا تعلمه اما وما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا المصفور من البحر
(قل ابو محمد) فمذه الصفة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك
فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد نفى الله تعالى الاحاطة
من الحق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علما

(قل ابو محمد) ويخرج ايضا على ظاهره احسن خروج دون تاويل ولا تكلم فيكون
معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء أي من العلم بالله تعالى وهذا حق
لان فيه لا لا لا يحيط من العلم به تعالى الا بما عدنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علما
فيكون معنى من علمه أي من معرفته فارقلوا لما معنى دعائكم الله في الرحمة والمغفرة وهل
يحلون يكون سبق علمه بالرحمة هي معنى الدعاء فيها لا بد منه وهل هو الا كمن دعى
في طلوع الشمس غدا اوفى ان يجعل اسما انسانا اوفى ان تكون الارض ارضا وان كان
سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاء فيما لا يكون وهل هو الا كمن دعى
في ان لا تقوم الساعة وفي ان لا يكون الدس ناسا فيقبل لهم وبالله التوفيق الدعاء عمل
امرنا الله تعالى به لا على انه يرد قدرا ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى
قد جعل في سبق علمه الدعاء الذي سبق في علمه قبوله يكون سبباً لما سبق في علمه
كونه كما جعل في سبق علمه المذا بالعلم والشراب سبباً لبلوغ الاجل الذي سبق
في علمه بلوغ اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اجال العباد
فان تعالى في هذه اجابهم لا يساحرون ساعة ولا يستقدمون ومع ذلك فقد جعل تعالى
الاكل والشرب سبباً لاسيائه ذلك انفسه وكل ذلك سابق في علمه عز وجل والدعاء

الاول قال فكلما الخبير فدافقه الحجة هي ان الدرجة هي في حقائق الخلق

هكذا

ورأي لدواعي ملك لدى ملك والملك هو ان يكون له على عباده امر وتصريف وذلك ان حركات العباد قد انقسمت الى
اختيارية وغير اختيارية فان من جهة اختيار من جهته فيكون للملك فيه حكم وامر وما كان منها بلا اختيار فيجب
ان يكون فيه امر وتصريف ومن العلوم ان ليس كل احد يعرف حكم الباري تعالى وامره فلا بد ان واحد يستأمره

بشرى حكمه وأمره في عباده وذلك الواحد يجب أن يكون من جنس البشر حتى يعرفهم أحكامه وأوامره
 ويجب أن يكون مخصوصاً من عند الله بآيات خلية هي حركات تصرفية وتقديرية بحريها على يده عند التحدي
 ما يدعيه تدل تلك الآيات على صدقه نازلة منزلة التصديق لقولهم إذا ثبت (١٠٥) صدقه وجب اتباعه في جميع

ما يقول ويفعل وليس
 يجب الوقوف على كل ما أمر
 به وينهى عنه إذ ليس
 كل علم يبلغ اليه كل قوة
 بشرية ثم الوحي من عند الله
 العزيز يمد حركاته الفكرية
 والقولية والعملية بالحق
 في الأفكار والصدق في
 الأقوال والخير في الأعمال
 فبطرف يمدل البشر وهو
 طرف الصورة وبطرف يوحى
 اليه وهو طرف المعنى والحقيقة
 * قل سبحان ربي هل
 كنت إلا بشراً رسولاً
 فبطرف يشابه نوع الإنسان
 وبطرف يماثل نوع الملائكة
 ويجمعوهم ما يفضل النوعين
 حتى يكون بشريته فوق
 بشرية النوع مزاجاً
 واستعداداً وملكيته فوق
 ملكية النوع الآخر قبولاً
 وإراء فلا يضل ولا يفنى
 بطرف البشرية ولا يزغ
 ولا يطنى بطرف الروحانية
 فقد تقرر أن أمر الباري
 تعالى واحد لا كثرة فيه
 ولا انقسام له وما أمرنا إلا
 واحدة غير أنه يلبس تارة
 عبارة العرب وتارة عبارة
 العبرية فالصدر يكون

هكذا وكذلك التدارى على - بيد الطب ولا فرق وقد أخبرنا تعالى أنه يصلى على نبيه
 صلى الله عليه وسلم وأمرنا مع ذلك بالدعاء بالصلاة عليه وقال تعالى قل رب احكم بالحق فأمرنا
 بالدعاء بذلك وقد علمنا أنه تعالى لا يحكم إلا بالحق فصح ما قلنا من أن الدعاء عمل أمرنا به فحين
 نمليه حيث أمرنا عز وجل به ولا نمليه حيث لم يؤمر به والحمد لله رب العالمين فإذا قد بطل دعوى الله
 تعالى وتأييده قول من قال أن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فلتكلم دعوى الله تعالى
 وتأييده على قول من قال أن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه وأنه لم يزل مع الله تعالى
 (قال أبو محمد) هذا قول لا يحتاج في رده إلى أكثر من أنه شرك مجرد وبطلان للتوحيد
 لأنه إذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم يزل معه فقد بطل أن يكون الله تعالى ذات واحد
 بل قد صار له شريك في أنه لم يزل وهذا كفر (١) مجرد ونصرانية محضة مع أنها دعوى
 ساطقة بلا دليل أصلاً وما قال بهذا أحد قط من أهل الإسلام قبل هذه الفرقة المحدثه
 جد الثلاثمائة عام فهو خروج عن الإسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لبعضهم
 إذ قلتم أنه لم يزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فلماذا أنكرتم على
 النصارى في قولها أن الله ثالث ثلاثة فقال لي مصرحاً ما أنكرنا (٢) على النصارى الاقتصار
 على الثلاثة فقط ولم يحملوه معه تعالى أكثر من ذلك فامسكت عنه أنصرح بأن قولهم أدخل
 في الشرك من قول النصارى وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل قل هو الله أحد فلو كان
 مع الله غير الله لم يكن الله أحد

(قال أبو محمد) وما كنا نصدق من أن ينتمى إلى الإسلام يأتي بهذا لولا أنا شاهدناهم وناظرناهم
 رأينا ذلك صراحاً في كتبهم ككتاب السمناني قاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من
 كبارهم وفي كتاب المجالس الأشمري (٣) وفي كتب لهم آخر

(١) قوله وهذا كفر الخ هذا التشبيح في غير محله إذ لم يقل أحد من هذه الفرقة بأن الله له شريك إذ
 الشريك ذات مزية لله اتصفت بالالوهية معه ولم يقولوا ذلك بل نزهوا الله عن الشرك
 وإنما قالوا الإله ذات متصفة بصفات وصفاته ليست شريكاً له فكيف نسبة من يقول ذلك
 إلى النصرانية نعوذ بالله من الزلل اه

(٢) قوله ما أنكرنا الخ هذا الذي قاله المصنف لم تقل به الأشاعرة ولا غيرهم وإنما أنكرنا على
 النصارى إثباتهم من يتصف بالالوهية معه جل شأنه وحاشي أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام اه
 (٣) قوله وفي كتب الخ أن كان الذي في الكتب هو ما صرح به المظهر فهو كذب على
 الأشمري لأن كتبه وكتب أصحابه ناطقة بخلاف ذلك وإن كان إثبات صفات لله زائدة
 عن ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يقتضى شركاً ولا شيئاً مما قاله فليكن الباطل على بصيرة
 ولا يورثه هذا الخط اه

(١١) - الفصل - في (واحد) والمظاهر متعدد والوحي القاء الشيء إلى الشيء بسرعة فيلقى الروح الأمر إليه دفعة
 واحدة بلا زمان كالمصير فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقى كما يتمثل في المرأة المجلوة صورة المقابل فيبر عنه أما
 الصورة قد اقترنت بنفس التصور وذلك هو آيات الكتاب وأما عبارة نفسه وذلك هو أخبار النبوة وهذا كله بطرفه
 الروحاني وقد يتمثل للملأ الروحاني له يتمثل صورة البشر يتمثل المعنى الواحد بالعبارات المختلفة أو يتمثل الصورة الواحدة

في المرات المتعددة او المظلال المتكررة للشخص الواحد فيكالم مكانة حسية ويشاهد من هذه عبيده ويكون ذلك بطرفه الجسدي
وان اتقطع الوحي عنه لم ينقطع عنه ان يبدوا مصداق قومه في افكاره ويسدده في قرائنه بوقته في اذه له ولا يستمدوا
بماشر العصابة ثاقى اوحى علي (١٠٦) الوجه المذكور ويزول الملك على الحق المأمور وعندهم من هرس المظلم

(قال أبو محمد) والمجب مع هذا كما تفسر في الانقلاي وان دورك في كتبها في الأصول
وغيرها بن علم الله تعالى واقع مع علم تحت حد واحد (١) وهذه حقيقة مبرورة
بهم اذ جعلوا ما لم يزل محدودا بمنزلة المحرثات وكل ما أدخلناه على المنانية والبصاري
ومن بطل الزجيد فهو داخل على هذه المرفة حره بحرف غامض ان تحيل على ذلك عن
تكراره ونفوذ بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) هذا مع قولهم ان التعابير لا يكون الا فيما جاز ان يوجد أحدهما دون
الآخر

(قال أبو محمد) وهذه غاية السخافة لانه دعوى بلا رهن عليها لا من قرآن ولا سنة
ولا معقول ولا لغة أصلا وما كل هكذا فهو باطل ويلزمهم على هذا ان الخلق ليسوا غير
الخالق تعالى لانه لا يجوز ان يوجد الخالق دون الخلق فان قالوا جاز ان يوجد الخالق
دون الخلق قلنا نعم فمن أين لكم ان أحد النذير هو انه لا يجوز ان يوجد أحدهما أيهما
كان دون الآخر وهذا لا سبيل لهم اليه ويلزمهم لزوما لا يمكن أن الاعراس
ليست غير الجواهر لانه لا يجوز الية ولا يمكن ولا يتوهم وجود أحدهما دين الآخر
جمله ونفوذ بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) وحد الله ير الصحيح هو ما شهدت له الامة وضرورة الحس والمقل
وهو ان كل مسمين جاز ان يخبر عن أحدهما بخبر من لا يخبر به عن الآخر فهما
غير أن لابد من هذا وبجملته ما لم يكن غير الشيء نفسه فهو نذير وما لم يكن غير الشيء
فهو نفسه وبالله تعالى التوفيق

... قال أبو محمد ... فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتأييده قول من قال ان علم الله تعالى
هو غير الله ثم جملة مخلوقا أو جملة لم يزل قلقل سائر الاقوال في هذه المسألة
شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال أبو محمد) من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل
وكلامه فاصدح بالمتأني بطل بمضاهاتهم اذ قالوا علم الله تعالى ليس هو الله فقد أوجروا
بهذا القول ضرورة انه غيره ثم ادقوا ولا هو غيره فقد ابطالوا النورية وأوجروا بهذا القول
ضرورة انه هو فصيح انه هو قول القائل هو هو ولا غيره وقول القائل هو هو وهو غيره

(١) قوله تحت حد واحد الع هذا لا يقوله هذا الامامان فان أحدهما علم الله القديم
وعندنا حدث وكيف يشترك القديم مع الحادث في حد فلهذا لم كلاما لم يفهمه فتجمل
به ذلك او ان ترى عليها هذا العقل ومذهب الاشعري واختابه معلوم ولا يؤخذ من كلام
ان حرمه

صعد الى العالم الروحاني
فانخرط في سلكهم فاذا
تصور صمود البشر قد لم
لا يتصور زول الملك وادا
تحتق انه حلق لباس البشرية
فلم لا يجوز ان يلبس الملك
لباس البشرية الخفيفة
ثبت الكل في هذا

اللباس اعني لباس النفس
والصوة ثبات الكلام في
خبر كل لباس ثم لا ينطرق
ذلك لهم - في ثبتوا لباس
لباس كل اولاء ثم لباس
الاشخاص والاولاد ناسيا
ونسقا لاس الحسد متروكا
عن المياكل والاشخاص
اني بريء مما نشر كوراني
وجيت وجهي للذي نظر
السماوات والارض خفيما
وما امن الشركين واما
الثاني وهو الصمود من
حاجة الناس الى اثبات امر
الباري تعالى قال المتكلم
الحنيف لما كان نوع الانسان
محتاجا الى اجتماع على نظام
وذلك الاجتماع لن يتحقق
الا بخدر واحكام حركاته
ومع انه يقف كل منهم
عنده المقدرة لا يتعداه
وجبان يكون بين الناس
شرع يفرضه شاع بين

فيه احكام لله تعالى في الحركات وحدوده في المعاملات فيرتفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به
الاتفاق واللفة وهذا الاحتياج لما كان لازما لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه اقصر
فانه الهمم به انفي والنذير والاعمال والملك ورعيه هو الناس وهو كاهن ملوكهم يكن صلاحه لو كان
كاهن رعايا لم يكن رعيه ثم لا يبقى ذلك الشخص يفقه الزاد وعمره لا يساوي عمره لم فينبو من به علماء امة ويرث علماء

بشرية فيبقى سنته ومنهاجه ويضئ على البرية مدالدهر سراجيه والعلم بالتوارث وايمت النسوة بالتوارث والشريعة تركمة
الاسماء واللاه ورثة الانبياء قالت الصابئة الناس من ثلاثة حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حداً وحداً وهو الحيوان
الناطق لاهات والافوس والمقول متساوية في الجوهرية فبعد النفس بالمعنى (١٠٧) الذي يشترك فيه الانسان والحيوان

والنبات انه كان كانه جسم
طبعي الى ذي حياة بالقوة
وبالمعنى الذي يشترك فيه
نوع الانسان والملائكة انه
جوهر غير جسم هو كال
الجسم محرك له بالاختيار
عن مبدأ ناطق اي عقل
بالعقل او بالقوة فلهذا
بالعقل هو خاصة النفس
المركبة والذي بالقوة هو
فصل النفس الانسانية واما
العقل فقرة او هيئة لهذا
النفس مستعدة لقبول
ماهيات الاشياء بحرية عن
المواد والناس في ذلك على
استواء من القدر وانما
الاختلاف يرجع الى احد
اصرين احدهما اضطراري
وذلك من حيث المزاج
المستعد لقبول النفس
والثاني اختياري وذلك
من حيث الاجتهاد المؤثر
في رفع الحجب المادية
وتصقيل النفس عن الصداة
الدائمة لارتسام الصور
المعقولة حتى لو بلغ الاجتهاد
الى غاية الكمال تساوت
الاقدار وتشابهت الاحكام
فلا يتفضل بشر على بشر
بالنبوة ولا يتحكم احد على

من معنى هاتين القضيتين واحد لا يختلف (١) وكلا العبارتين باطل مناقض لا يعقل
نفي اثبات معا وهذا تخاليف المبرورين فهوذ بالله من الخذلان والعجب من احتجاج
مهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره
(قال ابو محمد) وهذا من اطم ما يكون من الجهل والمكارة اذ لا يدري هذا القائل ان
الطويل جوهر جسم قائم بنفسه حامل اطوله واسائر اعراضه وان الطويل عرض
من الاعراس محمول في الطويل غير قائم بنفسه فن جهل ان المحمول غير الحامل وان
القائم بنفسه هو غير مالا يتوهم بنفسه فهو عديم حس وبه في له أن يعلم قل ان يهدر
ونحن نريه الطين الطويل يدور فيذهب الطول والتربيع ويأتي التدوير والذي كان
طويلاً باق محسوسه فهل يخفى على عالم التمييز ان لذهاب غير الاني وان العاني غير الذي
والضرورة ان لم ار الطول غير الطويل ثم اتول ما لم يبق من هذه العبارة المساعدة احرونا
هل يخلو كل حين متغيرين من أحد وجوه ضرورة لانها لاهات اما أن يكون
الاهان واقفين مما على شيء واحد يمر بذلك الاسمين على ذلك الشيء الذي علق عليه
واما أن يكون الاسمان واقفين على شيئين اثنين يمر بكل اسم منهما على حدثه عن الشيء
الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من أحدهما ضرورة لكن اسمين وأي
هذين كان فهو مطلق التخليط من قال لا هو هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في السهوذة
والسهوذة واسناد الحقائق في دعوي فاسدة وذلك أن قال لا يكون الشيء غير الشيء الا
اذا أمكن أن ينفرد أحدهما عن الآخر

(قال أبو محمد) وهذه دعوى مجردة بلا دليل فلو لم يكن الا هذا اسقط هذا التمويه
وكيف وهي قضية فاسدة لاسها توجب أن كاية الاعراس ليست غير كاية الجواهر لانه
لا سبيل الى انفرد الجواهر عن الاعراض ولا انفرد الاعراض عن الجواهر فكيف
فساداً بكل هذين أدى الى مثل هذا التخليط

(قال أبو محمد) حد التغير في الفبرين هو أن كل شيء أخبر عنه بخبر مالا يكون ذلك
الوقت خبراً عن الشيء الآخر فهو بالضرورة خبر مالا يشاركه في ذلك الخبر وليس في كل
شيء يوجد شيئان يخاوان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضي نقطة
غير في الامة والله تعالى التوفيق مع أن هذا أمر يعلم بضرورة الحس والعقل وحد
الموية هو أن كل مالم يكن غير الشيء فهو هو بيمينه اذ ليس بين الموية والذيرية وسيطة
يقسم أحد الامة فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر ولا بد وأيضاً فكل اسمين مختلفين

(١) قوله وكلا العبارتين الخ مذهب الاشعري ان صفات الله ليست هو ولا غيره
بما يمكنه معنى ان صفاته العلية لا تنفك عن ذاته وتقدم مع انها ليست غير الذات
التي تخالط في ذلك اما التخليط عندهم لم يفهم مذهبهم وشنع من غير فهم فهو ذاك من التعب

حد الاستدعاءات الحجة بالاهان والتشابه في صور البشرية والانسانية فسلم الامرية فيه وانما التنازع بيننا في النفس
والعقل قائم فان عندنا النفوس والقول على التضاد والترتيب وعليها بيان ذلك على مساق حدودكم ومذاق اصولنا فقولكم
بالنفس جوهر غير جسم هو كان الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا طابق النفس على الانسان والملاك وهو كال جسم
طبعي الى ذي حياة بالقوة اذا طابق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسماء المشتركة وميزتم بين النفس

الحيواني والنفس الانساني والنفس الملكي فبالا زدم فيه قسما ثالثا وهو النفس النورية حق يتميز عن الملكي كما يتميز الملكي
عن الانساني فان عندكم المبدأ البطني الانساني بالقوة والمبدأ العقلي للملك بالفضل فقد تميزا من هذا الوجه ومن حيث ان الموت
الطبيعي يطرا على الانسان ولا يطرا (١٠٨) على الملك وذلك تميز آخر فليكن في النفس النورية مثل هذا الترتيب وأما الكمال الذي

لا يخبر عن مسمى أحدهما بشيء الا كان ذلك الخبر خبرا عن مسمى الاسم الاخر ولا
بد أبدا فمسميها واحد بلا شك فاذ قد صح فساد هذا القول فلنقل بدون الله تعالى في
عبارة الاشعري الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقل هو غيره فنقول انه لم يزد في هذه
العبارة على أن قال لا يقال في هذا شيء

(قال أبو محمد) وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين فسقط هذا القول ايضا اذ ليس
فيه بيان الحقيقة واما قول الى المذهب ان علم الله هو الله فانه تسمية منه للباري تعالى باستدلال ولا
يحوز أن يخبر عن الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال البتة لانه بخلاف كل ما خلق فلا دليل يوجب
تسميته بشيء من الاسماء التي يسمى بها شيء من خلقه ولا ان يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه
ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن شيء من خلقه لان يأتي نص بشيء من ذلك فيوقف عنده
فن وصفه تعالى بصفة يوصف بها شيء من خلقه او سماه باسم يسمى به شيء من خلقه استدلال
لا على ذلك بوجه في خلقه فقد شبهه تعالى بخلقه وألحد في اسمائه وافترى الكذب ولا يجوز
ان يسمى الله تعالى ولا ان يخبر عنه الا بما يسمى به نفسه او اخبر به عن نفسه في كتابه او على
لسان ربه صلى الله عليه وسلم اوضح به اجماع جميع اهل الاسلام المتيقن ولا مزيد وحي
وان كان المسمى صحيحا فلا يجوز ان يطلق عليه تعالى الله طر وقد علمنا يقينا أن الله عز وجل في
السماء قال تعالى هو السماء بيناها بايد ولا يجوز ان يسمى بناء وانه تعالى خلق اصابع النبات
والحيوان وانه تعالى قال صفة الله ولا يجوز ان يسمى صباغا وهكذا كل شيء لم يسم
به نفسه وليس يجب ان يسمى لله تعالى بانه هو عله وان صح بقينا ان له عله ليس هو غيره لما
ذكرنا وانه تعالى التوفيق وقد صح ان ذات الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان
بصه ليست غيره وان هذه الاسماء لا يغيرها الا عنه تعالى لا عن شيء غيره تعالى البتة ولا
يجوز ان يقل انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه قوة لما
ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم بسم به نفسه عن رجل وامام علم للمخلوقين فهو شيء غير بلا شك
لانه يذهب ويما فيه جهل والباري تعالى لا يشبهه غيره في شيء من هذه الاشياء البتة بل هو
تعالى خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كمثله شيء
(قال أبو محمد) طر قال لما قال اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان قدرته ليست غيره
وان قوته ليست غيره تعالى فانتم اذ تمدون العلم والقدرة والقوة فجوابنا في ذلك
وهو الله تعالى لتوفيق انما اعبد الله تعالى بالعلم الذي امرنا به لا بما سواه ولا ندعوه
الا كما امرنا تعالى قال عز وجل والله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسماءهم وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ففجح لا نعبد الا الله كما
امرنا ولا نقول اسما فعد العالم لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان نعتقد

تم صالاة يكون كالا لجسم
اذا كان اختيارا لمحرك محمودا
فاذا كان اختيارا مذموما
من كل وجه صار الكمال
تقصا وحينئذ يقع التضاد
بين النفس الخيرة والنفس
الشريرة حتى يكون احدهما
في جانب الملكية والثانية
في جانب الشيطانية فيحصل
التضاد المذكور كما حصل
الترتب المذكور فان
الاختلاف بالقوة والعمل
اختلاف بالترتيب والاختلاف
بالكمال والنقص والخير
والشر اختلاف بالتضاد
فيطل التماثل ولا يظن
أن الاختلاف بين النفسين
الخيرة والشريرة اختلاف
الموارض فان الاختلاف
بين النفس الملكية والشيطانية
بالنوع كما أن الاختلاف بين
النفس الانسانية والملكية
بالنوع وكيف لا يكون
كذلك والاختلاف هاهنا
والفصل والاختلاف ثم
بالخير والشر وهذا السر
وهو أن الخير غريزة هي
هي متمكنة في النفس ماسل
الطيرة وكذلك الشر
طبيعة غريزية ليست أقول
فعل الخير وفعل الشر فالغريزة غير والفعل المرتبة عليها غير فتعق أن هاهنا

ثم قال
نفسا محركة للبدن اختيارا نحو الخير عن مدافعة على ما بالقوة وبالفضل وهو نقص للجسم وليس يحسم ولا يبدون طبعك من
أشكال ما يورد عليك لتكلم الحبيب وانما يفرقه من يجر وليس ينجته من سخر فربما لا يساعدك على أن الانسان نوع
الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم بل يثبت في النفوس الانسانية احتلافا جوهريا فيفضل بعضها عن

بعض الفصول الذاتية لا باللازم الى ضية فكما ار الاختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانية ، الملكية اختلاف جوهري
أوجب اختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفعل الذاتي هو القوة والفعل كذلك نقول في نفس لها قوة
علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكل مطلق هو أصل (١٠٩) الخير ونقص مطلق هو أصل

الشر واما ما ذكره المتكلم
الصافي من حد العقل انه
قوة أروحية للنفس مستندة
لقبول ماهيات الاشياء مجردة
عن المواد فقير شامل لجميع
المقول عنده ولا عنده
الحنيف بل هو تعرض للعقل
المهيولاني فقط فإين العقل
النظري وحده انه قوة
للمر تقبل ماهيات الامور
الكلية من جهة ماهي كلية
واين العقل العملي وحده
انه قوة للنفس هي مداه
التحريك للقوة الشوقية
الى ما يختار من الجزئيات
لاجل غاية منظومة وأين
العقل بالملكة هو استكمال
القوة الهيولانية حتى تصبح
قريبة من الفعل وأين
العقل بالفعل وهو استكمال
النفس بصورة ما او صورة
معقولة حتى متى ما شاء عقلها
واحضرها بالفعل وأين
العقل المستفاد وهو ماهية
مجردة عن المادة مرتسمة
في النفس على سبيل الحصول
من خارج وأين العقل
المفارقة وانها ماهيات مجردة
عن المادة وأين العقل
الفصل فانه من جهة

ثم سألوا عنه حينه فنقول لهم انتم تقولون ان وجه الله وعين الله ويد الله ونفس
الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عندهم هو الله فانهم اذا تعبدون الوجه واليد
والعين والذات فان قالوا نعم قلنا لهم فقولوا في دعائكم يايد الله ارحمنا ويا عين الله ارضى
عنا ويا ذات الله اغفرى لنا فإياك تعبد وقولوا نحن خلق وجه الله وعبد عين الله فان جسرنا
على ذلك فنحن لانحيز الاقدام على ما لم ياذن به الله ولا نتعدي حدوده فان شهدوا فلا نشهد
معهم ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والذي الزمونا من هذا فهو لازم لهم لانه سؤال
رضوه وصححوه ومن رضي شيئا لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولا صححناه ولا
يلزمنا وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في سميع بصير وفي قديم)

(قال ابو محمد) واجمع المسلمون على القول بما جاء به نص القرآن من ان الله تعالى سميع بصير
ثم اختلفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشعرية وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام
ابن الحكم وجميع المجسمة تقطع ان الله سميع بصير يصبر وذهبت طوائف من اهل السنة
منهم الشافعي وداود بن علي وعبد العزيز بن مسلم الكندي رضي الله عنهم وغيرهم الى ان الله
تعالى سميع بصير ولا نقول بسمع ولا بصير لان الله تعالى لم يقله ولكن سميع بذاته وبصير بذاته
(قال ابو محمد) وهذا نقول ولا يجوز اطلاق سميع ولا بصير حيث لم ينص لما ذكرنا انفسنا
انه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى ما لم يخبر عن نفسه واحتج من اطلق على الله تعالى السمع
والمر بان قال لا يعقل السميع الا بسمع ولا يعقل البصير الا ببصر ولا يجوز ان يسمى
بصير الامن له بصير ولا يسمى محيما الامن له سمع واحتجوا أيضا في هذا وما ذهبوا اليه من
ان الصفات متغيرة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولانه يبصر المسموعات
من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل

(قال ابو محمد) وكل هذين الدليلين شفي فاسد اما قولهم لا يعقل السميع الا بسمع ولا يعقل
البصير الا ببصر فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق اما فيما بيننا فنعم وكذلك اصلا لم نجد قط
في شيء من العالم الذي نحن فيه سميا الا بسمع ولا وجد فيه بصير الا ببصر فانه لم يوجد
قط ايضا فيه سميع الا ببصير سمع بها ولا وجد قط فيه عالم الا ببصير فليزهم ان يجرو
على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهم لا يقولون هذا ولا
يستجيزونه واما المجسمة فانهم اطلقوا هذا وجوزوه وقد مضى نقض قولهم بعون الله
وتأييده ويرم الطائفتين كليهما اذا قطعوا بابا لله تعالى سمعا وبصرا لانه سميع بصير ولا
يكن ان يكون سميع بصير الا اذا سمع وبصر لاسيما وقد صح النص بان له تعالى عينا
وعنا ان يقولوا انه ذو حدة وناط وطباق في المين وذو أشفار واهداب لانا نشاهد

ما هو عقل فانه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا تجريده غيرها عن المادة وعن علائق المادة وهي ماهيته كل موجود
ومن حمة ما هو فعال فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه أن يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل بإشرافه عليه
فقد عرض لنوع واحد من العقول ولا خلاف أن هذه العقول قد اخذت حدودها ونباينت فصولها كما شئت فاجبرني أي المتكلم

بما أنهم حين قال الأمر على بدء الظهور والكشف فكيف يكون الحال في نهاية الظهور وأما إضافتهم إلى جناب القدس فالله مودبة
الحامسة • قل ان كان لا رحن ولد • أما أول المأبدن قواوا انا عباد مريوين وقواوا في فضلنا ما شئتم احق الاسماء
لهم وأما من الاحوال بهم عبده (١١٢) ورسوله لا جرم كل اخص التعريفات لجلاله تعالى بأشخاصهم انه ابراهيم اله ابراهيم ايل

واسجد لله موسى وهارون
اله عيسى اله محمد عابهم
السلام والسلام فكأن من
المودبة ما هو عام لا ضافة
ومنها ما هو خاص الاضافة
كذلك التعرف الى الخلق
بالهوية والروية والتجلى
للمعاد بالخلوصية منه ماله
محموم لرب العالمين ومنها ماله
مخصوص لرب العالمين ومنها
ماله مخصوص لرب موسى
وهارون فهذه نهاية مذهبي
الصائبة والخفاء وفي
الفصول التي جرت بين
الفريقين قوايد لا تحصى
وكان في الخاطر بعد زوايا
تريد تملئها وفي القلب خفايا
اكاد أحفظ فعدلت منها الى
ذكر حكم هرمس العظيم لا
عليه من جملة فرق المصائب
حشاء بل علي أرسله بما
يدل على تقرير مذهب
الحق في اثبات الكمال في
الاشخاص البشرية والحيوان
القول • ما ع • الواسع
الاله في خلاف مذاهب
المذاهب حكم هرمس العظيم
منه دانه المصيبة
لله من الانبياء الكبر
يعال هو انزيس النبي

سما وبصرا مخضين بالسموع والبصر تشبها بخلقهم سوى • لان الله تعالى لم ينص على
ذلك ولمنا ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله بغير ما أخبر عن نفسه لان الله تعالى
يقول • ايس كنهه شيء • وهو السميع البصير • فصيح انه تعالى سميع ليس كنهه شيء
وهو السميع البصير • فصيح انه تعالى سميع ليس كنهه شيء • من السامعين بصير لا كنهه
شيء من البصراء • فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم يزل يسمع ويرى ويدرك
فما سم لان الله عز وجل قال • اني ممكنا اسمع وارى • وقال تعالى • وهو يدرك
الابصار • وقال تعالى • والله يسمع تحاوركما • وصح الاجماع بقول سمع الله لمن حمده
وصح الدعاء فا ادن الله لشيء • اذنه لبي حسن الصوت يتفنى بالقرآن فنقول ان يسمع
ويرى واسمع وأرى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو معنى يعام ولا فرق واما الاذن
لبي حسن الصوت فمى من الاذن بمعنى القول كما يأذن الحاجب لاذن له في الدخول
وليس من الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما يظن لكان بصره للمبصرات وسمعه للمسموعات
معدا ولكن غير سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم يدرك وحاشا له تعالى من هذا
فكل هذا بمعنى العلم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول • وربك يخلق ما يشاء ويختار
• قلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث واختياره تعالى هو خلقه لا غيره وليس هذا من
يسمع ويبصر ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء ولا يجوز ان
يكون معنى يخلق ويختار معنى العلم واما الغفور الغفور والرحيم والرحيم والملك فلا يقتضى
شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا مغفور عنه مغفور له معه ولا مملوك مملوم عنه معه
بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى
كان كذلك وهي اسماء اعلام له عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين ان يروا الارداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لا حرقت
سجحات وجهه ما انتهى اليه بصره ففى هذا الخبر ابطال لقولهم لان فيه ان البصر منه ذو
نهاية وكل ذى نهاية محدود محدث وهم لا يقولون هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل
في الافة بمعنى الحفظ قال النافذة

رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبعث حراسا على واطرا

فمعنى هذا الخبر لو شئت تعالى السر الذي جعل دون سطوته لا حرقت عظمتة ما انتهى
به حفظه ورعايته من خلقه وكذلك قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي
وسع سمعه الاسوات انما هو معنى ان علمه وسع كل ذلك يعلم السر واخفى ثم يزيد بياننا
من الله تعالى فنقول ان قولكم لا يفتل سميع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا
عجيب بوجوب ان يقال ان الله سمعا وبصرا فانه لا يفتل من له مكر الا وهو ما كروا ولا من كان

عنه السلام • هو لدى وضع سائر البروج والحوالك السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها
من
التي • ولول • لاه • والطعير • والسيارات • والترجيع • والمقابلة • والمقاربة • والرجمة • والاستقامة • وبن
بذل • العرب • وتقريب • الى هذه • الانصالات • فمير • برهن • عليها • عند • الجميع • وللهندو العرب طريقة
أخرى في الاحكام • محسوها من حواس الكواكب لامن طائرها ورتبها على الثوابت لا على السيارات ويقول أن طائرون

وهو من ما ثبت وأدريس عليهم السلام ونقلت الفلاسفة عن عاذيمون أنه قال المبادي الأول خمسة الداعي تعالى والعقل والنفس
والنفس والحلا بعد ما وجود المركات ولم نقل هذا عن هرمس قال هرمس أول ما يجب على المرء العاقل بطاعته المحمود
سجدة المرضي في عاداته المرجو في صايقه تعظيم الله عز وجل وشكره على معرفته (١١٣) وبعد ذلك فلما موسى عليه

حق الطاعة والاعتراف
بمركله والسلطان عليه
حق المناصحة والانتقاد
ولنفسه عليه حق الاجتهاد
والدأب في فتح باب السادة
ولخلصائه عليه حق التحلي
لم بالود والتسارع اليهم
بالبذل فاذا احكم هذه الاسس
لم يبق عليه الا كف الاذى
عن العامة وحسن المعاشرة
بسهولة الخلق انظروا
معاشرة الصابئة كيف عظم
أمر الرسالة حتى قرن طاعة
الرسول الذي عبر عنه
بالاموس بمعرفة الله عز
وجل ولم يذكر هاهنا
تعظيم الروحانيات ولا
تعرض لها وان كانت هي
من الواجبات وسئل بماذا
يحسن رأى الناس في
الانسان قال بان يكون
لقاؤه لهم لقاء جميلا ومعاملته
ايام معاملة حسنة وقال مودة
الاخوان أولا يكور لرجاء
منفعه أولدفع مضرة ولكن
لصلاح فيه وطباع له وقال
أفضل ما في الانسان من
الخير العقل وأجدر الاشياء
أن لا يندم عليه صاحبه
العمل الصالح وأفضل
ما يحتاج اليه في تدبير الامور

من الماكرين لا وهو ماكر ولا يعقل احد من يستهزئ الا وهو مستهزئ ولا يعقل احد من يكيد
الا وهو كيد ولا يعقل من له كيد ومكر الا وهو كيد ومكار ولا يكون خادع الا يسمى
الخادع الخداع وذو خدائع ولا يعقل من انسى الا وهو ناس وذو نسيان هذا هو لدى لاسبيل
الى ان يوجد في العالم خلافة وقد قال تعالى * واكيد كيدا * وقال تعالى * الله يستهزئهم *
وقال تعالى * وهو خادعهم * وقال تعالى * انا انوا مكر الله * وقال تعالى * ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين * وقال تعالى * قل لله المكار جميعا * وقال تعالى * انسوا الله
فنسيتهم * وقال تعالى * سخر الله منهم * فيلزمهم اذا سمعوا ربهم تعالى ووصفوا من طريق
استدلالهم قياسهم وما شاهدوه في الحاضر عندهم ان يسموه ما كرا فيقولوا يا ماكر ارحمنا
وبسوا بينهم عبد الماكر وكذلك القول في الكيد والمستهزئ والخداع والدي والسخر
والا فقد تناقضوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وبدينهم فان قالوا ان هذه الصفات ذم وعيب
واما نصفه تعالى بصفات المدح لزمهم مصيبتان عظيمتان احدهما اطلاقهم ان الله عز وجل
اخبر عن نفسه في هذه الآيات بصفات لذنم والعيب وهذا كمر والثانية ان يصفوا ربهم
بكل صفة مدح وحمد فيما بينهم وان لم يات بها نص والا فقد تناقضوا وقصروا فيصفوه بما عاقل
وانه شعاع جلد سخي حسن الاحلاق زيه النفس تام المروءة كامل العصائل ذوهيئ سبيل
نعم المرء ويقولوا انه تيام قياسا على انه تعالى جبار متكبر ويقولوا انه متكبر فهو والمتكبر
للالعة سواء وذوته وعجبه وذو هو ولا فرق بين هذا وبين المكر والكبرياء فيما بيننا فان
نقلوا هذا حرجوا عن الاسلام بالاجماع الا ان يمدحوا بشدة الجهل وظلمته وعمه وان يفروا
عن ذلك تركوا ما قد دانوا به من تسمية الله تعالى ووصفه بان له سماء وبصر او سائر ما وصفه تعالى
ببأرهم العاسدة مما لم يات به من كقولهم قديم ومنكم ومريد وان له ارادة لم تزل وسائر
ما جئوا عليه بنفي برهان من الله عز وجل وايضا فان هذه الصفات التي منوها عنها لا يبرهنهم
صفات ذم فان السمع والبصر والحياة ايضا صفات نقص لانها اعراض دالة على الحدودت فيمن
هي فيه قالوا اليس لله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضا اذا اطلقتموها عليه ايضا
صفات ذم ولا فرق ولقد قال في بعضهم اعقدا ان الله تعالى يكيد ويستهزئ ويمكر وينسى
وهو خادعهم على معنى انه تعالى يقارصهم على هذه الاعمال منهم يحزاه يسمى باسمها فقلت
لم نعم هكذا يقول ولم تنازعك في هذا فتستريح اليه بل فنادى سموه تعالى مستهزئا وكيدا
رحمنا وما كرا وما سوا سحر اهي معنى انه يقارصهم على هذه الاعمال منهم يحزاه يسمى باسمها
كأنهم في كيد وينسى ويهوى وهو خادعهم سواء بسواء ولا فرق وقد قلتم ان الافضل
نحو جعلها اسماء فاعلموا فسكن حاسنا وهذا ما لا امكانك منه وهو يداد كرايا مرض كل
من قال انما سمينا الله تعالى هذا في الجهل وقادر في العجز ومنكم ما في الحرس وجبا

(١٥) الفصل في الملل - في الاجتهاد وظلم الظلمات الجهل واوبى الاشياء الحرم وقال من أفضل البر ثلاثة
الصدق في العصب والجود في العشرة والعفو عند المقدرة وقال من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر له عده وقال الفضل بين العاقل
والجاهل ان العاقل مطلقه والجاهل مطلقه به وقال لا ينبغي للعقل أن يستخف بشرة اقوام السلطان والعلماء والاخوان فان من
استخف بالسلطان أسد عليه عيشه ومن استخف بالعلماء أسد عليه دينه ومن استخف بالاخوان أسد عليه مروءته وقال

الاستخفاف في سبوت هو أحد فضائل النفس قال المرحون أن يطلب الحكمة ويستفي في نفسه أولا لا يخرج من المصائب التي تم
الاحيار ولا يأخذ الكبر في سبوت من الشرف ولا يبر أحد بما هو فيه ولا يغيره "فما والسلطان وان يدل بين يديه وقوله حق
لا يشاوت ويكون سبوت (١١٢) ملاعب فيه ودبته ملا يختلف فيه وحجته ملا ينتقض وقال أرفع الامور للناس

لني الموت فلم لا يفكر من هذا البتة واما نحن فلو لا النص الوارد بعليم وقدير وعالم الغيب
والشمادة وقادر على ان يخلق منهم والحي اجاز ان يسمى الله تعالى بشيء من هذا الصلا
ولا يجوز ان يقال حي بحياة الله فارقا واكيف يكون حي بلا حياة قلنا لهم وكيف يكون
حي غير حس ولا متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا ملا يعقل البتة ولا يعرف ولا
ينوم وم يحرون عليه تعالى الحس ولا الحركة ولا السكون فان قالوا ان تسميتنا اياه حكمي
يفنى عن عاقل وكريما يفنى عن سخي وجبار متكبرا يفنى عن متجبر ومستكبر وتباه وزاء
وقويا يفنى عن شجاع وجاهد قلنا هذا ترك مسك لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر
والحياة والارادة وانه منكم واحتجاجكم بان من كان سميما فلا بد له من سمع ومن كان بصيرا فلا
بد له من بصر ومن كان حيا فلا بد له من حياة ومن كان مريدا فلا بد له من ارادة ومن كان له
كلام فهو منكم فاطلقت كل هذا على الله عز وجل بالبرهان فان ناب عندكم ما ورد به النص
من حكيم وقوي وكريم ومتكبر وجبار عن عاقل وشجاع وسخي ومتجبر ومستكبر
وتباه وزاء فلم تجزوا ان تسموا الباري عز وجل بشيء من هذا فكذلك تقولوا كما قلنا نحن
ان سميما وبصيرا وحيا وله كلام ويريد يفنى عن تجوز ذكر السمع والبصر والارادة ومنكم
ولا فرق هذا على ان قولكم ان قويا يفنى عن شجاع خطأ فرب قوي غير شجاع وشجاع غير
قوي وكذلك ايضا كان الرحمن يفنى عن رحيم والخلق يفنى عن الباري وعن المصور
فان قالوا لا يجوز الاقتصار على بعض ما أتى به النص ولا يجوز التعدي الى ما لم يأت به النص
فبلم قد اعتديتم ووقفتم لرشدكم ولقيتم ربكم تعالى بحجة طاهرة في انكم لم تتعدوا حدوده
ولا الحدتم في اسئله ولا حالتم ما امركم به وبالله تعالى التوفيق مع ان الذي الزمنا هو انهم لما
الزمو لان بالضرورة فلم نحن وم ان الفعل لا يقوم بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف
الى فاعله فلا بد ايضا من اضافة الماعل اليه على معنى وصفه بان فعله هذا ملا يقوم في العقل وجود
شئ في العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في العالم اشياء كثيرة لا تحتاج الى وصفها بصفة
لني منها ضد تلك الصفة كاسم والارض لا يجوز ان يوصف منها شئ بالبصر لاني المعنى
ولا يسمى لني البصر فاذالم نصطر الى ذلك في وصف الاشياء فيما بيننا بطل قياسهم الباري
تعالى على بعض ما في العلم وكان اطلاق شئ من جميع الصفات على خلق الصفات والموصوفين
أبعد واشد امتناعا لا بما سمي به نفسه ففقر بذلك وندري انه حق ولا تتمدها الى ما سواه فلا
يستحي من الزم اذا وجدنا شئ من العالم توصف بالحياة لني الموت وبالبصر لني العمى لم
يحر على قياسه هذا العاقل من ان يأتي بتسميته مستهزئا وكيدا وقد قال تعالى انه يستهزى
ويكيد فهلا ادوقفه الله تعالى الامساك عن تصرف الفعل هاهنا جرى على ذلك التوفيق
فم يزد على نص الله تعالى من سيم وبصير وحى شيا اصلا ولكن التناقض سهل من لم ينصم

القناعة والرضى وأضرها
الشراء والسخط واما
يكون كل السرور بالقناعة
والرضى وكل الحزن
بالشر والسخط ويحكى
عنه فيما كتبه أن أصل
الضلال والهلكة لاهل ان
يبدع في العالم من الخير
من عطية الله عز وجل
ومواهبه ولا بد منه من
الشر والفساد عمل الشيطان
ومكايده ومن افترى على
أبيه فريه لم يخلص من
نعمتها حتى يحازي به فكيف
يخلص أعظم المزية على الله عز
وجل أن جعله سبب الشرور
وهو معدن الخير وقال
الخبر والشر واسلار الى
أهلهم لا محالة فطوبى
والويل لمن جرى وصولها
الى من وصلا اليه وطى
يديه وقال الاجاء الدائم
الذي لا يقطعه شئ اثنان
احداهما عجة المرء نفسه في
آخر مصاده وتهذيب اياها
في العلم الصحيح والعمل
الصالح والآخرة مودته لآخيه
في دين الحق فان ذلك
مما يحب أخاه في الدنيا
يجسده وفي الآخرة بروحه

وقال الفاضل سلطان المظالم والحرص سلطان العاقبة ومما يشاكل سبوت ومعدا كل جسد ومهلكا
كل روح وقال كل شئ يطبق تفسيره الى الطباع وكل شئ يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وكل
شئ يستطيع دفعه الا القضاء وقال الجهم لول والحق للنفس بمنزلة الجوع والهش للبدن لان هذين حلاء

النفس وهذين خلاه البدن وقال احمد الاشياء عند أهل السماء والارض لسان صادق نطق بالعدل والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض الناس حجته من شهد على نفسه بدحوض حجة وقال من كان دينه السلامة والرحمة والكف عن الاذى فدينه دين الله عز وجل وخصه له شاهد بفلاح الحجة ومن كان دينه الاهلاك والمطاة والاذى

فدينه دين الشيطان وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه وقال للملوك تحتمل الاشياء كلها الا ثلاثة قدح في الملك وافشاء للسر وتعرض للحرمة وقال لانك انما الانسان كالصبي اذا جاع صفي ولا كالعبد اذا شبع طغي ولا كالجاهل اذا ملك بغي وقال لا تشيرون على عدو ولا صديق الا بالصيحة اما الصديق فيغضى بذلك من واجبه واما العدو فانه اذا عرف نصيحتك اياه هابك وحسدك وان صح عقله استحي منك وراجعتك وقد يدل على غريزة الجود السهاحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند الشر وعلى غريزة الحلم العفو عند المصعب وقال من سره مودة الناس له ومودته اياه وحسن القول منهم فيه حقيق بان يكون مثل ذلك لهم وقال لا يستطيع أحد ان يحوز الخير والحكمة ولا ان يخلص نفسه من المعائب الا ان يكون له ثلاثة اشياء وزير وولي وصديق فوزيره عقله

بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيما يجريه على الله تعالى نعوذ بالله من الضلال والخذلان وبهذا يبطل الزام من اراده من المعزلة الزمان ان اسمى الله تعالى مسياه لخلق السيدات وشرير الشرور لخلق

(قال ابو محمد) وقد شغب بعضهم فيما ادعوه من ان كل صفة اضافوها الى الله تعالى فهو غير سائر صفاته بان الله تعالى موصوف بانه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا لو كان العلم والقدرة واحدا لجري في الاطلاق مجرى واحدا

(قال ابو محمد) وقد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل بدون الله عز وجل وزيد بعون الله عز وجل بيا ما نقول وبه نتأيد التناير انما يقع في المعلومات والمقدورات لا في القادر ولا في العالم ولا شك عندنا وعندكم في ان العالم والقدير واحد وهو تعالى عليم بنفسه ولا يقال عندكم قد ير على نفسه فاذا لم يوجب هذا الحكم ان يكون القدير غير المليم فهو غير موجب ان يكون العلم غير القدرة بلا شك ثم نقول لم اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد قبل موته وبإيمانه قبل كفره هل هو العلم بكفره وموته او هو غير العلم بذلك فان قالوا ان العلم بموت زيد هو غير العلم بحياته وعلمه بإيمانه هو غير علمه بكفره لزمهم تناير العلم والقول بخبرته وهم لا يقولون هذا وان قالوا علمه تعالى بإيمان زيد هو علمه بكفره وعلمه بحياة زيد هو علمه بموته قيل فاذا تناير المعلوم تحت العلم لا يوجب تناير العلم في ذاته عندكم فمن اين اوحيت ان تناير المعلوم والمقدور موجب لتناير العلم والقدرة والحقيقة من كل ذلك انه لاحقيقة اصلا الا الحائق تعالى وخلقته وان كل مالم ينص الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه فلا يحل لاحد ان يخبر عنه تعالى وان كل مانص الله عز وجل عليه من اسمائه وما اخبر به تعالى عن نفسه فهو حق ندين الله تعالى بالافرار به ونعلم ان المراد بكل ذلك هو الله لا شريك له وانها كلها اسماء يعبر بها عنه تعالى ولا يرجع منها شيء الى غير الله تعالى البتة تعالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقرب بعضهم بحضرتي ان مع الله تعالى سبعة عشر شيئا متغايرة كلها قديم لم تزل وكلها غير الله تعالى ورأيت في كتاب لبعضهم انها خمسة عشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذكروا ان تلك الاشياء هي السمع والبصر والدين واليد والوجه والكلام والدم والقدرة والارادة والبر والرحمة والامر والعدل والحياة والصدق

(قال ابو محمد) لقد قصرنا من طريق النص ومن طريق العقل ايضا عن اصولهم فابن م من النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء واليسدين والاعين والايدي والقدم والحمد والقوة فهذه كلها منصوص عليها كالم والقوة واين م عن العلم من حليم والكرم من كريم والمظنة من عظيم والتوبة من تواب والهمة من وهاب والقرب من قريب

وولي عقله وصديقه عمله الصالح وقال كل انسان موكل باصلاح قدر ماع من الارض فانه اذا اصلاح قدر ذلك الباع صلحت له اموره كلها واذا افساده افساد الجميع وقدر ذلك نفسه وقال لا يمدح بكاد العقل من لا يكل عقله ولا يكال العلم من لا يكمل عقله وقال من افضل اعمال العلماء ثلاثة اشياء ان يمدوا العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر ربا وقال الصالح من خير خير لكل احد ومن يعد خير كل احد لنفسه خير اذ قال ليس بحكمة مالم يمد الجاهل ولا بنور مالم يحق الطاعة ولا بطيب

لم يدفع النبي ولا يصدق ما لم يدحض الكذب ولا يصالح ما لم يخالف الطالح اصحاب الهياكل والاشخاص وهؤلاء من فرق
العامة وقد ادرجنا مقالتهما في المناظرات جملة ونذكرها هاهنا تفصيلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لا بد
للانسان من متوسط (١١٦) ولا بد للمتوسط من ان يرى فيتوجه اليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعموا الى الهياكل التي

واللطيف من لطيف والسمعة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من
ودود والقيام من قيوم وهذا كثير جدا ويتجاوز اضعاف الاعداد التي اقتصر واعليها بتحكيمهم
بالضلال والاحاد في اسمائه عز وجل وقد زاد بهضم فيها ادعوه من صفات الذات الاستوى
والتكليم والقدم والبقاء وراث الاشهرى في كتابه المعروف بالموجز ان الله تعالى اذ قال اذك
باعيننا انما اراد عينين وبالجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فيما يقول ولم يستعنى من
الباطل لم يبال بما يقول وقد قلنا انه لم يات نص بلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه
لكن الله تعالى اخبرنا بان له علما وقوة وكلاما وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه شيء
الى غير الله تعالى اصلا وبه تعالى تأيد

(قل ارحمكم) ويقال لمن قال انما سمى الله تعالى علما لانه له علما وحكما لان له حكمة
وهكذا في سائر اسمائه وادعي ان الضرورة توجب انه لا يسمى علما الا من له علم وهكذا
في سائر الصفات اذ قدم الناس برغمكم تريدون الله عز وجل على الحاضر منكم فبالضرورة
ندري انه لا علم عندما الا ما كان في ضمردى خواطر وفكر تعرف به الاشياء على ما هي عليه
فان وصفتم ركنه تعالى بذلك الحديث ولا خلاف في هذا من احد وتركتم اقوالكم وان منتم
من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفات فيه وايضا فان علما وحكما ورحما
وقدبرا وسائر ما جرى هذا المجرى لا يسمى في الامة الا نعتا او صافا ولا تسمى اسماء البتة
واما اذا سمى الانسان حلي او حكي او رحما او حيا وكان ذلك اسماله فهو حينئذ اسماء
اعلام غير مشتقة لا خلاف من احد وكل هذه فاعلم ان الله عز وجل اسماه بنص القرآن
ونص السنة ولا جماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه فيحززون ما كانوا يملكون وقال قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايما تدعوا لله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وترى في التوراة يختلف احد من اهل الاسلام
في اسم الله تعالى ولا في اسم الايقال انها نعوت له عز وجل ولا اوصاف الله ولو وجد
في المأخرين من يقول ذلك لكان قولا ماطلا ومخالفة لقول الله تعالى ولا حجة لاحد في الدين
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا شك فيما قلنا فليست مشتقة من صفة اصلا ويقال
لهم اذ قد سمعتموها مشتقة فقولوا لمن اشتقها فان قالوا ان الله تعالى اشتقها لنفسه قلنا لهم
هذا هو القول على الله تعالى ما الكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وقفوتهم في ذلك ما لم ياتكم به علم
وان قولوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقها قلنا كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي السيارات السبع فتعرفوا
اولا بيوتها ومنازلها وثانيا
مطالعها ومقارنها وثالثا
اتصالاتها على اشكال
الموافقة والمخالفة مرتبة على
طائفتها واربعا تقسيم الايام
والليالي والساعات عليها
وخامسا تقدير الصور
والاشخاص والاقليم
والامصار عليها فعملوا
الحوائيم وتعلموا المراتم
والدعوات وعينوا اليوم من اجل
مثاليوم السبت وراعيها فيه
ساعته الاولى وتجنموا
بخاتم الممول على صورته
وهيئته وصنفته ولبسوا
الملابس الخاصة به وبخروا
ببخوره الخاص ودعوا
بدعواته الخاصة وسألوا
حاجتهم منه الحاجة التي
تستدعي من رزق من الله له
واتاره الخاصة به فكان
يقضى حاجتهم ويحصل في
الاكثر مراتهم وكذلك
رفع الحاجة التي تخلص
بها من شئ في يومه وساعته
وجميع الاماكن التي ذكرنا
اليه وكذلك سائر الحاجات
الى الكواكب وكانوا
يسمونها اربا مائة والله

تعالى هو رب الارباب والالهة ومنهم من جعل الشمس الهة والالهة ورب الارباب فكانوا يتقربون الى الهياكل
تقربا الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات تقربا الى الباري تعالى لا اعتدوا ان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبها الى
الروحانيات نسبة اجسادها الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحيا الروحانيات وهي تنصرف في ابدانهم تدبيراً وتعميلاً
وتحريكاً تنصرف في ابدانها ولا شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل المربوبة

هل الكواكب ما كان يقضى منه العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والحوادث
والصور كلها من علومهم وأما أصحاب الأشخاص فقالوا إذا كان لا بد من متوسط يتوسط به وشفيع يشفع اليه والروحانيات
وان كانت هي الوسائل لكما إذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبهم بالالسن لم (١١٧) يتحقق التقرب اليها الا بها كلها

ولقد سمي الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى الله عليه وسلم اوحى بها اليه فقط
فصح يقينا ان القول بانها مشتقة فريضة على الله تعالى وكذب عليه ونموذ بالله من ذلك وصح
بهذا البرهان الواضح انه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدر على قدرة ولا حي على حياة
وهكذا في سائر ذلك وانما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخرى يجب الطاعة لها
والقول بها ووجدنا المتأخرين من الأشعرية كالأبائي وابن فورك وغيرهما قالوا ان هذه
الاسماء ليست اسماء لله تعالى ولكنها تسميات له وانه ليس لله الاسم واحد لانه قول الحاد
ومعارضه لله عز وجل بالتكذيب بالآيات التي نلونا ونخالف الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
نص عليه من عدد الاسماء وهتك لاجماع اهل الاسلام عامهم وخصمهم قبل ان تحدث هذه
الفرقة (١) وعلمنا حدثه اهل الاسلام في اسماء الله عز وجل القديم
(قال ابو محمد) وهذا لا يجوز التلانيه لم يصح به نص البتة ولا يجوز ان يسمي الله تعالى بعالم
يسمى به نفسه وقد قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فصح ان القديم
من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسمي الله تعالى بذلك وانما يعرف القديم في اللغة من القدمية
الزمانية اي ان هذا الشيء اقدم من هذا بمدة محصورة وهذا منفي عن الله عز وجل وقد اغنى
الله عز وجل عن هذه التسمية بالفظاء اول فها هو الاسم الذي لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو
معنى انه لم يزل وقد قلنا ما البرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمي بالاستدلال ولا فرق بين من
قال انه يسمى به حسما اثباتا لا وجود ونفيا للمعدم وبين من سماه قديما اثباتا لانه لم يزل ونفيا
للحدوث لان كلا اللفظتين لم يأت به نص فار قال من سماه جسيما الحد لانه جعله كالأجسام قيل
له ومن سماه قديما قدما الحد في اسمائه لانه جعله كاقدماء فان قال ليس في العالم قدما أكذب به القرآن
بما ذكرنا واكذبه الآية التي بها نزل القرآن اذ يقول كل قائل في اللغة هذا الشيء اقدم
من هذا وهذا امر قديم وزمان قديم وشيخ قديم وبناء قديم وهكذا في كل شيء وانما في خلق
الاعمال فها هو العجب ما اتوا به وهل الايمان الا فعل المؤمن الظاهر منه يزيد وينقص ويذهب
البتة وهو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها ان قالوا ان الله هو المؤمن قلنا هم نعم هو
للمؤمن المهيمن المصور فاسمؤه بذلك اعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن
ذلك الا ما كان مسمى له عز وجل لفعله فها هو الظاهر بالحاق والمصور فان قلتم في هذا ايضا انها
صفات لم تزل لزمكم انه تعالى المصور بتصوير لم يزل وهذا قول اهل الدهر المجرد وبالله
تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وقال بعضهم ان قولنا سمع بسم بصير بصير حتى بحياة لا يوجب تشابها ولا
(١) قوله وما حدثه الخ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في التسعة والتسعين
لم يطلع على هذه الرواية فقال مقال اه

رسوا اياه وتمسروا بدعائه وعزموا بزيائمه وسألوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضى حوائجهم بمدرعاية هذه الاصافات
كلها وذلك هو الذي أخبر التنزيل عنهم بانهم عبدة الكواكب اذ قالوا يا لهيتها كما شرعنا وأصحاب الأشخاص ومدة الاوان
دمرها لهم في قالة الآلهة السماوية وقلوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل عليه الصلاة والسلام هؤلاء الفريقين
فانكسر مذاهب أصحاب الأشخاص وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان

ربك حكيم عليم • وتلك الحجج ان كسرهم قولاً بقوله • أنمدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون • ولما كان ابوه آزر هو أعلم
القوم بعمل الاشخاص والاصنام ورعاية الاضافات النحوية فيها حق الرعاية ولهذا كانوا يشترون منه الاصنام لامن غيره
كان أكثر الحجج معه وأقوى (١١٨)

يكون الشيء شها للشيء الا اذا ناب منابه وسد مسده

(قال ابو محمد) وهذا كلام في غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شريعة ولا من
طبيعة وما اختلفت قط اللغات والطباع والامم في ان النسبة بين المشبهات انما هو بصفاتهما
في الاجسام وبذواتها في الاعراض وقد قال الله تعالى • وما من دابة في الارض ولا
طار يطير بحاجه الا امم امثالكم • فليت شعري هل قال ذو مسكة من عقل ان
الخير والكلاب والخنافس تنوب منابنا أو تسدنا وقال تعالى حاكياً عن الانبياء عليهم
السلام انهم قالوا • ان نحن الا بشر مثلكم • فهل قال قط مسلم ان الكفار ينوبنا عن
الانبياء ويسدون مسدهم وقال تعالى • كأنهن الياقوت والمرجات • فهل قال ذو مسكة من
عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور العين ويسد مسدهن ومثل هذا في القرآن كثير جداً
وفي كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسهم فجعلوا التشابه في
بعض الاحوال يوجب شرع الشرائع قياساً وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابداء في
الشيء وضده والبناء والهدم ونموذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) وحقيقة التماثل والتشابه هو ان كل جسمين اشتبهان دائماً يشتهان بصفة
محمولة فيهما وكل عرضين دائماً يشتهان بوقوعهما تحت نوع واحد كالحمرة والحرارة او الحمرة
والخضرة وهذا امر يدرك بالبيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق

(الكلام في الحياة)

(قال ابو محمد) وقالوا ان الدليل اوجب ان الدارى تعالى حي لان افعال الحكمة لا تقع
الا من الحي وايضا فانه لا يقبل لا حي او ميت قلنا امكان وقوع الفعل من الميت صحيح
وقوعه من الحي ولا بد ثم انقسم هؤلاء قسمين فطائفة قالت هو تعالى حي لا بحياة وطائفة
قالت هو تعالى حي بحياة واحتجت انه لا يقبل احد حياً الا بحياة ولم يكن الحي حياً الا
لان له حياة ولولا ذلك لم يكن حياً قالوا ولو جاز ان يكون حي لا بحياة لجاز ان يكون
حياً لا بحي وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحي حياً لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم
قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الا حياً

(قال ابو محمد) وكلا القولين في ضايه الفساد لاتفاق الطائفتين على ان سموا ربهم تعالى حياً من
طريق الاستدلال اما في الموت والجمادية عنه واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر
العالم الا حياً يلزمهم ان يطرّدوا استدلالهم هذا ولا فهم متساقطون واذ طردوا استدلالهم هذا
لزمهم ولا بد ان يقولوا انه تعالى جسم لا هم لم يلقوا قط فاعلا ولا حكماً ولا عالماً ولا قادراً الا جسم
هذا لم يكن هذا دليلاً على انه جسم فليس دليلاً على انه حي وايضا فان اتفقهم على ما ذكرنا
فوجب على الطائفة الاولى ان يطرّدوا ايضا استدلالهم والافه وفاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم

مبين • وقال • يا بئس لم
تسد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يفتي عنك شيئاً • لا لك
جهدت كل الجهد
واستعملت كل العلم حتى
عملت اصناماً في مقابلة
الاجرام السماوية لما بلغت
قوتك العظيمة والميلبة الى
ان تحدث فيها اسماء وتصرا
وان تنفي عنك وتضر
وتنفع وانك بفطرتك
وخلقتك اشرف درجة
منها لانك خلقت سمياً
يصير اضاراً نافعا والآثار
السماوية فيك اظهر منها
في هذا المتخذ تكافاً
والمعول تصنعاً فيلهم من
حيرة اذ صار المصنوع
يسديك مسوداً لك
والصانع اشرف من المصنوع
يا بئس لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن
عصياً يا بئس اني اخاف ان
يمسك عذاب من الرحمن
ثم دعا الى الخبيثة الخفة •
يا بئس اني قد خافني من
العلم ما لم يأتني فأتني اهدك
صراطاً صوباً قال اراغب
أت عن آلهي يا اراهيم •
فلم يقل حجته القوية

فدل عليه السلام الى الكسر بالفعل • فعملهم جذاذ الا كبيرهم • فقالوا من فعل

هذا يا كوتيليا اراهم قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكروا على
رؤسهم لقد عدت ما هؤلاء يسطقون فاتهمهم بالفعل حيث حال الفعل على كبيرهم كما فاتهمهم بالقول وحيث حال الفعل منهم
وكل ذلك على طريق الارام عليهم والاف كان الخليل كاذباً فقط ثم عدل الى كسر مذاهب أصحاب الهياكل وكهاراد الله سبحانه

وربما الحجة على قوله قال . وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين فاطمته على ملكوت الكونين
والعالمين تشريفا له على الروحانيات وهياكلها وترجيحها لمذهب الخفاء على مذهب الصابئة وتقرير ان الكمال في الرجال فاقبل
على ابطال مذهب اصحاب الهياكل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذاربي (١١٩) على ميزان الرأى على اصحاب

الاصنام بل فله كبيرهم هذا
والا فاما كان الخليل عليه
السلام كاذبا في هذا القول
ولا مشركا في تلك الاشارة
ثم استدل بالافول والزوال
والتميز والانتقال بانه
لا يصلح أن يكون ربها آلهها
فان الآله القديم لا يغير
واداته غير فاحتاج الى مغير
وهذا لو اعتقدتموه ربها
قديما والها ازليا ولو
اعتقدتموه واسطة وقبلة
وشفيما ووسيلة فالافول
والزوال ايضا يخرج عن

الكمال وعن هذا ما استدل
عليهم بالطلوع وان كان
الطلوع اقرب الى الحدوث
من الافول فانهم انما اتفقوا
الى عمل الاشخاص لما عرام
من التحير بالافول فانهم
الخليل عليه السلام من حيث
تحيرهم فاستدل عليهم بما
اعترفوا بصحته وذلك
المنع في الاحتجاج . ثم لما
رأى القمر بارعا قال هذاربي
فاما قل قال لئن لم يهديني ربي
لا كوني من القوم الضالين
فيا عجبا عن لا يعرف
ربا كيف يقول لئن لم يهديني
ربي لا كوني من القوم

في بيننا لا اذ حياة ولا يكون حيا الا بحياة لا يعقل غير هذا اصلا ويقال لهم ما الفرق بينكم
وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحى لا يجب ان يقال ان له حياة من اجل انه حى ولا
انه اذا كان حيا وجب ان يكون له حياة ولا انه سمي الحى حيا لان له حياة فكذلك لم يجب
ان يكون الفاعل فاعلا لانه حى لكن لان له فاعلا فقط ولا وجب ان يكون الفاعل فاعلا لانه عالم
قادر لكن لان له فاعلا وكذلك المولى لم يسم مؤلفا لان فيه تاليفا ولا سمي الحكيم حكما لاحكامه
الفعل ولا وجب المؤلف ان يكون محدثا للتأليف الذى فيه على ان من قال بعض هذه القضايا
فهو اصح قولاً من قال ان يكون الحى حيا لا يقتضي بذلك الاستدلال ان يكون له حياة
لاننا لم نجد قط حيا الا بحياة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا يتشكل في العقل البتة ولا يدخل
في الممكن بدليل وقد وجدنا المنكوبات والنحل والخطاف تحكم افعالها وبنائها بالطين
ويأشبع مسدسا على رتبة واحدة وبالنسج ثم لا يجوز ان يسمي شئ منها حكما فان قال انما
اقول انه حى استدلالا بانه لا يموت فقط كان قد اتى باستدلال قول وذلك يرمي ان يقول
اننا احياء لاننا نموت وانه لا حى في العالم لان من قول هذا القائل ان الملائكة نموت فليس
في العالم حى على قوله وقد اتى بعضهم بهذين ظريفا فقال قد وجدنا شئنا فيه حياة وليس
حيا هو يد الانسان ورجله

(قال أبو محمد) ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم قبل ان يتكلم اما علم اجهل
ان الحياة انما هي للنفس لا للجسد وان الحى انما هي النفس لا الجسد اما سمع قول الله عز وجل .
وما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور . وليت شعري لو عكس عليه هذا
السخف فقل له بل يد الانسان حية ولا حياة فيها بماذا كان ينفصل من هذا الجون المطابق
لجونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فنقول بحول الله تعالى وقوته لا طائفة الاخرى التي قالت
انه تعالى حى بحياة استدلالا بالشاهد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لان
لا فصل لا تقع الا من جسم فانه على اصولكم لا يعقل الاجسم وعرض فلما بطل امكان
الفصل من العرض صح وقوعه من الجسم فقط ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون الاجسام
فاضرب صح انه تعالى جسم ذو ضمير ولما صح انه قادر والقادر لا يكون الاجسام صح
انه جسم فبأي شئ راموا الانفصال به عكس عليهم مثله سواء بسواء في استدلالهم وما
الزعم لزمهم فان قالوا انه تعالى اخبر انه حى ولم يخبر انه جسم قلنا لهم والله التوفيق
وان الله تعالى لم يخبر بان له حياة فان قالوا ان الحى يقتضى ان له حياة قلنا لهم والحى
يقتضى انه جسم وهكذا ابدأ فان قالوا انه تعالى قال . وتوكل على الحى الذى لا يموت
فوجب ان يكون حيا بحياة قيل لهم وان وجب هذا فقال تعالى . لا تأخذه سنة ولا نوم
فقلوا انه تعالى يقظان فان قالوا لم ينص تعالى على انه يقظان قيل لهم ولا نص تعالى على

المالين رؤية الهداية من الرب تعالى غاية التوحيد ونهاية المعرفة والواصل الى الغاية والنهاية كيف يكون في مدارج البداية مع
هذا كله خلف قاف وارجع بنا الى ما هو شاف كاف فان الموافقة في العبارة على طريق الالتزام على الخصم من ابلغ الحجج ووضح المناهج
ومن هذا قال لما رأى الشمس بازغة قال هذاربي هذا اكبر . لا اعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك وهو رب الارباب الذين يقتبسون

منه لا نور ويقولون منه الآثار • فما افات قال يا قوم اني برى مما تشركون اني وجهي الذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين • قرر مذهب الحنفاء وابطل مذهب الصابئين ان المطر هي الحنيفة وان الظهارة
فيها وان الشهادة بالتوحيد مقصورة (١٢٠) عليها والابجاة والحلاص متعلقة بها وان الشرائع والاحكام مشاع

ان له حياة من قالوا حتى يقتضى حياة قبل لهم ومن ليس انما ولا وسنان فهو يقظان
ولا فرق ويقال لهم اخبرونا ماذا نقيم عنه تعالى بايجاب الحياة له انيتم عنه بذلك الموت
الممهود والمواتية الممودة ام موتا غير ممرود ومواتية غير ممرودة ولا سبيل الى قسم ثالث
فان قالوا نفيانا عنه الموت الممهود والمواتية الممودة قد علم ان الموت الممهود والمواتية
الممودة لا يستفيان البتة الا الحياة الممودة التي هي الحس والحركة والسكون الاراديان
وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لا بطلنا قولكم بما ابطالنا به قول المجسمة وان قالوا
مانعنا عنه تعالى الاموتنا غير ممرود ومواتية غير ممرودة قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
هذا لا يعمل ولا يتوهم ولا قام به دليل ولا يجوز ان ينتفى ما ذكرتم بحياة يقتضيها اسم الحى
المعقول وهكذا نقول في قولهم سمينا تعالى سمينا في الصمم وبصيرا لاني العمى ومنتكنا
لاني الخرس فنسلم هل نفيت بذلك كله الخرس الممهود والصمم الممهود والعمى
الممهود ام صمها لا يعمد وعمي غير الممهود وخرسا غير الممهور فان قالوا نفيانا الممهود
من كل ذلك قلنا ان الصمم الممهود لا ينتفى الا بالسمع الممهود الذي هو ماذن سلامة والعمى
الممهود لا ينتفى الا بالبصر الممهود الذي هو حدة سماء والخرس الممهود لا ينتفى الا بالكلام
الممهود الذي هو صوت من اسان وحدث وشفتين فان قالوا بل نفيانا من كل ذلك غير الممهود
فلنا هذا لا يعمل ولا يتوهم ولا يصح به دليل ولا ينتفى بما اردتم نفيه به وايضا فان البارئ
تعالى لو كان حيا بحياة لم يرل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مؤلفا مركبا من
ذاته وحياه وسائر صفاته وكان كثيرا لا واحدا وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان
(قال ابو محمد) واما قولهم اما خاطبنا الله بما نقل ودعواهم ان في بديهة المعقول ان الفاعل لا يكون
الا طالما يعلم هو غيره حيا بحياة هي غيره قادرا بقدره هي غيره متكلما بكلام هو غيره سميعا
بسمع هو غيره بصيرا بصره هو غيره فاما نقول وبالله تعالى نتايد ان هذه القضية كما ذكرنا
سلم يقيم برهان على خلاف ذلك ثم نسلم هل عقلم قط او توهمتم ناراً محقة تبت في الشجر
المثمر وهذه صفة جهنم التي انكرتموها كعرتهم وهل عقلم قط طيرا حيا يؤكل دور
ان يموت او يصاني بار وهذه صفة الجنة التي انكرتموها كعرتهم ومثل هذا كثير واما
الحق ان لا تخرج عما عهدناه وما عقلمناه الا ان ياتي برهان فان قنعوا بهذا المقدر من
الدعوي فيقسموا بمثل هذا من المجسمة اذ قالوا انما خاطبنا الله تعالى بها نفهم ونعقل
لا لا يعمل وقد اخبرنا الله تعالى ان له عيانيا ويدا ووجها وانه ينزل ويحيى في ظليل من الغمام قالوا
فكل هذا محمول على ما عقلمنا من انها جوارح وحركات وانما اجسم واقدموا به منهم ايضا اذ
قوا ببديهة العقل واوله عرفا ووجب انه لا يكون المعامل الاجسام في مكان وبضرورة
العقل علمنا انه لا يتوهم الا بجسم او عرض وما لم يكن كذلك فهو هدم وان ما لم يكن

ومناهج اليها وان الانبياء
والرسل مبعوثون لتقريرها
وتقديرها وان الفاتحة
والحائمة والمبدأ والكمال
منوطة بتلخيصها وتحريره
ذلك الدين القيم والمصراط
المستقيم والمذبح الواضح
والمسلك الاصح قال الله
سبحانه وتعالى لبيد المصطفى
صلى الله عليه وسلم • فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون سبيرا اليه واقبوا
الصلاة ولا تكونوا من
المشركين من الذين فرقوا دينهم
وكماوا شيعا كل حزب بما
له ام مراءون • (الحرمانية
ومجموعة من الصابئة قالوا
الصانع الممهود واحد كثير
اما الواحد في الذات والاول
والاصل والارل واما
الكثير فلا يتكرر بالاشخاص
في رأى العين وهي المديرات
السمع والاشخاص الارضية
الخيرة العالمة العاصلة به بطور
بها ويتنفس شخص فاشخصها
ولا تنقل وحدته في ذاته
وقالوا وسمع ذلك جميع

من الاحرام والكواكب وحملها مدبر هذه العلوم لآباء والمدرسين امهات والمركبات واليد
ولا اله اجزاء طقون يؤدون الآثار الى العناصر فتدبرها العناصر في ارجائها فيحصل من ذلك المواليد قد يتنق
شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مراح كمال الاستعداد فيشخص الاله به في العالم ثم ان طبيعة الشكل
نحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على راس كل سنة وثلاثين الف سنة واربماية وخمس وعشرين سنة زوجين من كل

نوع من احناس الحيوانات ذكرا وانثى من الانسان وغيره فيرى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انتفى الدور بتمامه انتطعت الانواع
تلك وتولد في الدنيا دور آخر ويحدث في آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه هي القيامة
الموعودة على اسرار الانبياء والا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلك الا الدهر (١٢١) ولا يتصور احباء الموتى وبعث

من في القبور بعدكم انكم اذ
متم وكنتم تراءى وعظما
انكم تخرجون هيئات هيئات
لما توعدون يوم الدين اخبر
التزويل عنهم بهذه المقادير
وانما نشأ اصل التباس
والخلول من هؤلاء القوم
فان التباس هو ان يتكرر
الا كوار والادوار الى ما لا
نهاية لها ويحدث في كل دور
مثل ما حدث في الاول
والثواب والعقاب في هذه
الدار لا في دار اخرى لا عمل
فيها والاعمال التي نحن فيها
انما هي اجزية على اعمال سلف
منا في الادوار الماضية
والراحة والسرور والفرح
والدعة التي نجدها هي
مرتبة على اعمال البر التي سفت
منا والقهر والحزن والضيق
والكلفة التي نجدها هي
مرتبة على اعمال الفجور التي
سفت منا وكذا كل دور الاول
وكذا يكون في الاخرة
والانصرام من كل وجه
غير متصور من الحكيم واه
الحلول هو الشخص الذي
ذكرناه وربما يكون ذلك
بحلول ذاته وربما يكون
بحلول جزء من ذاته على قدر

عرضا هو جسم والبارى تعالى ليس عرضا فهو جسم ولا بد وانما يثل هذا من
المعزلة اذ قالوا في ابطال الرؤية بضرورة العقل عرفنا انه لا يرى الا جسم ملون وما
كان في حيز واحد قالوا بضرورة وبديهة علمنا ان كل من قبل شيئا في يوصف به
وينسب اليه الملوحة تعالى حلق الشر والظلم ينسب اليه ووصف بهما واقفوا بهذا من
الدهرية اذ قالوا بضرورة العمل علما انه لا يكون شيئا الا من شيء او في شيء
(قال ابو محمد) وكل طائفة من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول والحقيقة في
هذا هو ان كل من ادعى في شيء ما انه يعرف ببديهة العقل وضرورته واوله ان يطر
في تلك الدعوى فان كانت مارجع الى الحواس المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان
العقول توجب اشياء لا تشكل في الحواس كاللوان التي لا يتوهمها الاعمي ولا يتشككها
بحسب هو موافق بها بضرورة عقله لصحة الخبر وتوارده عليه وجودها وكالصوت الذي
لا يتوهمه البتة ولا يشكك به من ولد اصم اصم وهو موافق بصله بصحة الاصوات التي تواتر
الخبر عليه بصحتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل دون توسط الحواس
فهي دعوى صادقة وهذه الدعوى التي ذكرنا عن الاشورية والمجسمة والمعزلة والدهرية
فان غلطوا فيها لانهم نسبوا الى اول العمل ما ذكره بحواسهم وقد قلنا ان العقل يوجب
ولا يدركه اشياء لان ذلك بالحواس ولا سيما دعوى الدهرية فاسد تعارضت معها من ان
بضرورة العقل واوله علمنا انه لا يمان وجود جسم وعرض في زمان لا اول له وهذا
هو الحق لا دعوى التي عولوا فيها على ما شهدوا بحواسهم فقط وبالله تعالى التوفيق
وايضاف لهم اداسيتهم وحيال في الموت والموتانية مع تعالى وقادرا في العجز وعالما في
الجهل ولزمام ولا بد ان تسموه حساسا في الصدر عنه ومحملا في الجسم عنه ومتحركا
في السكون والجمدية عنه وعالما في ضد العمل عنه وشجاعا في الجن عنه فان امتنعوا
من ذلك كانوا قد ناقضوا في استدلالهم في تحمينهم اياه حيا عالما قادرا جوادا فان قالوا انه
لا يجوز ان يسمى شيء ما ذكرنا لانه لم يأت به نص فيلزم ذلك لم يأت نص بان له تعالى
حي ولا به انما يسمى حيا عالما قادرا في تضاد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه
تعالى يسمى الحى العالم القدير سمينا بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسمى الله تعالى شيء
من ذلك لانه كان يكون مشبها له بحلمه لا سيما لفظه الحى تقع في اللغة على العالم المميز
الطائفة قال تعالى لا يذکر من كان حيا ويحى القول على الكافرين • مراد بالحى هاهنا
المميز لا بالايان فربه وايضا منهم يدعون اسم يذكرون التشبيه ثم يركونه ثم يركون
بغيره لما لم يكن الفعل عندما الا حيا عالما قادرا وجب ان يكون البارى الفاعل للاشياء
حي عالما قادرا وهذا نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين

(١٦) - الفصل في المثل - (ي) استعداد زوج الشخص ورثة قالوا ان تشخص الهيكل السماوية بكلمها وهو واحد واما
بظهره في واحد واحد قدر آثاره فيه وتشخصه به فكل الهيكل السبعة اعضاء السبعة وكان اعضاءها السبعة هي كلمة السبعة
وهموا الله تعالى اجن من ان يحلق الشرور والقبائح والافندر وحنافس والحيات والمقارب لى كاه وانه

ضرورة الاتصالات الكواكب سعادة ونحوه وانتماءات الى الضرورة وكندورة فما كان من سعد وخير وصورة فهو المقصود
من العطرة فينسب الى الباري سبحانه ونعم الى رسالته ونحوه ونحوه وكندورة الواقع ضرورة فلا ينسب اليه بل من
اما اتفاقيات وضروريات (١٢٢) واما مستندة الى اصل الضرور والاتصال المذموم (والخرائية) ينسبوا قائلهم

الى صاديحون وهرمس
واعيان واراذي ارسنة من
لابدياء ومنهم من يفسد
الى سولون جدم افلاطون
لامه ويزعم انه كان نبيا
وزعموا ان او ذى حرم
عليهم المصل والحريث
والماني والصايرون كلهم
يصلون ثلاث صلوات
ويقتلون من الجبانة ومن
مس الميت وحرمو اكل
المخزبر والجزور والكاب
ومن الطير كل ما له غيب
والخام ونهوا عن السكر
في الشراب وعن الاحتفال
وامروا بانتمتع ببح بولي
وشهدوا لا يجوزون الطلاق
الا بحكم الحكم ولا يتعمدون
بين امرئين واما الهياكل
التي تها الصابئة على اسمها
الجارا العنقية الروحانية
وتشكال الكواكب السماوية
فهي هيكل الملة الاولى ودونها
هيكل العقل وهيكل
البيان وهيكل الضرورة
وهيكل النفس مدورات
النكل وهيكل زحل
مدس وهيكل المشتري
مناث وهيكل المريخ مربع
منطيل وهيكل الشمس

ما قيس ان يقاس الشيء الا على نظيره وامار يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى
ملا يشبه في شيء لانه فهذا لا يجوز اصلا عند احد عديم والقياس كله مطلق لا يجوز
واصلا هل الحجة اني لا يعرف احد يعرف حجة غير ما انتهى اليه الحس والبركة الارادية ولا
يعرف احد الحجة لا الحس المتحرك بارادة هذا يعرف به ضرورة فمن انكر ذلك فقد
انكر الحس والمساعدة والضرورة وحرج من ان يعلم ما قاله فائس منهم ان الموات قد يتحرك
فلم يزد على ان ابر عن قوة جهله لانه ما لهذا الحركة الارادية وذهب مرق هذا الجاهل بين الحركة
الارادية والاضطرارية فيسمى له ان يتم قول ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير شيء فليست
حركة ارادية لانها تحريك محركه اما لباري تعالى وامان دونها مما يحطل فيهم ضرورة انها
سمى تعالى حيا لانه عالم بوجودها حياه اثيرة يسوا عدا ولا درين كالا طحال بين ولادتهم
وكالاسم المستقل وكما محذور من الجاهل وكما وصف الدود والاصو داب وملا ينتقل عن
محور كالموصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهداه كلها احياه ليس شيء منها طالما
ولا قادرا فصح ضرورة في الامنى للحياة يرتبط به العلم والقدرة ان الحق في ذلك من بعض
لا حياه عالم قادر وليس كل شيء قادرا ولا سبيل الى وجود شيء غير حاس ولا
متحرك بارادة فان ذكرنا الامنى عليه فذلك عندنا عايم لا ليس عالما لا قادرا اما
الحس فعليه بالضرورة ولوجش جناه وبالنسب ولا حيز بذلك عند انتباهه وكذلك الحس
والحركة الارادية بيان لا بدق بعض اعضاء المحذور والامنى عليه ولا بدق قديس الواجب
في هذا وهو انه لا شيء الله عز وجل ولا يخبر عنه من طريق الاستدلال باسم يشاركه
في شيء من حقه ولا يخبر بشاركه في شيء من خلقه ولعلنا نقول انه تعالى لا يعمل
شيئا اصلا وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يعمل البتة ولا يصل ولا يسر
ولا ينام ولا يتغير ولا يعمل ولا يخفى عليه متوهم ولا يعجز عن مشغول عنه ولا ينس
وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلا ثم لم يما جاء به القرآن والسنة كما جاء لا يريد
ولا ننس منه ولا نحيله دونه بانه بخلاف انه هو فيما يقع عليه ذلك اللفظ من خلقه
واللفظ الصفة في لغة العرب وفي جميع الله تعالى فهو عبارة عن معنى محمول في الموصوف
بها لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان ياتي
نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه واثمن به وتدرى حينئذ انه اسم علم لا مثق من
صفة اصلا وانه خبر عنه تعالى لا يراد به غيره عز وجل ولا يرجع منه الى سواه التا
والعجب كل العجب انهم يقولون لله حي لانهم يريدوا العمل يقع الامن حي ثم يقولون انه
لا كالا حياه عدا والى دليلهم ههنا ولا هم اذا اوجوا وقوع العمل من حي ليس كالا حياه
الذين لا تقع الاعمال لانهم قد اباها لو ان يكون صهور الاعمال دليلا على انها من حي كما هو

مربع وهيكلي لزهرة ثمان في جوف مربع وهيكلي عشار د ثمان في جوف مربع
 مستطيل وهيكلي القمر مشرق (الفلاسفة) باليونانية محبة الحكما والفياسوف هو فيلا وسوفا وفيلا هو
 وسوفا والحكمة هي محبة الحكمة والحكمة قولية وإليه اما حكمة العوايه وهي التقدير ايضا كل ما يعقلها العقل الحدوث
 يجري مجراه مثل الرسم والبرهان ويجري مجراه مثل الاستقراء فيبر عنايه راما الحكمة الفعالية وكل ما يفهمه الحكمة

لغة كناية فالأول الأذلي لما كان هو الفاعل والكمال فلا يقل فلا فاعله ذاته، الآخر كون الفاعل والكمال هو الحامل والاول محمول
وذلك محال فالحركة في فعله، قست تسمية الكمال ذاته، ذلك هو الكمال المطابق في الحركة وفي فعل غير من المتوسطات وقت مقصوداً
للكمال المطلوب وكذلك في أفنا الشئ أن الفلاسفة اختلفوا في الحركة القواية (١٢٣) المقدمة اختلفوا لا يخص كثرة

والتأخرون منهم خالفوا
الاوائل في أكثر المسائل
وكانت مسائل الاولين
محصورة في الطبيعيات
والأفنيات وذلك هو الكلام
في الباري والعالم ثم زادوا
فيها الرياضيات وقالوا العلم
ينقسم الى ثلاثة أقسام علم ماهية
وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي
يطالب فيه ماهيات الاشياء
هو العلم الالهي والعلم الذي
يطالب فيه كيفيات الاشياء هو
العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب
فيه كميات الاشياء هو العلم
الرياضي سواء كانت الكميات
مجردة عن المادة أو كانت
مخالطة فاحدث بدم ارسطوا
طاليس الحكيم علم المنطق
وسماه تعليمات وأغما هو مجرد
عن كلام القدماء والافلم تخذل
الحكمة عن قوانين المنطق
قط وربما عدها آلة العلوم
فقال الموضوع في العلم الالهي
هو الوجود المطابق ومثله
البحث عن أحوال الوجود
من حيث هو وجود والموضوع
في العلم الطبيعي هو الجسم
ومثله البحث عن أحوال
الجسم من حيث هو جسم
والموضوع في العلم الرياضي

وقد عدنا يقينا ان القدرة من كل قادر في العالم فاعلمى عرض فيه وان الحياة في الحى الممهور
ضرورة العقل عرض فيه ايضا وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقونا على ان
البارى تعالى بخلاف ذلك فاذا قيل ان يكون هذا موصوفاً بصفة القادر فيها بيننا والعالم
من انى لولاها لم يكن العالم عالماً والقادر قادر فان الفعل فيها بيننا لا يقع الا من اهل تلك
الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى باسم قادر وعالم ادعى استدلالاً بان الفعل
فيها لا يقع الا من عالم قادر واذا قد حوز له احوال علم ليس عرضاً وحياة ليست عرضاً وهذا
امر غير معقول اصلاً فلا يذكروا احوالهم ولا يحياة سمع لا سمع وبصر لا بصر وكل هذا
خروج عن الممهور ولا فرق وانما يستجاز الخرج عن الممهور اذا حاط به نص من الخالق عز
وجل او قام به برهان ضرره رى والا فلا ولميات نص قط بلفظ الحياة ولا الارادة، لا السمع
ولا البصر واحتج بعضهم في معارضة من قال ان الحى لا يكون الا حساسات متحركة ما رادته لاننا
لم نشاهد قط حياً الا حساسات متحركة ما رادته فقال هذا المترض ان من اتفق له ان لا يرى نباتا
الاخضر ولا اخضر الا نباتا فقطع بان كل اخضر فيه نبات فقد اخطأ
(قال ابو محمد) فاول ما يقال له قل هذا انفسك في استدلالك ياك لم يقط فمالا الاحياء عالماً
قادر لا فرق ثم اوردوا من الله تعالى الى بيان ما شذوا به الا يعرفون الفرق بين ما يقع
عليه القول والله تعالى التوفيق ان الاعراض تنقسم الى قسمين احدهما ذاتي لا يتوهم بطلانه
بطلان حائل كالحس والحركة الارادية للحى وكذلك احتمال الموت للانسان مع امكان التمييز
للملوك والتصرف في الصناعات وما شذ به هذا ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء
وحدودها التي تفرق بينها وبين غيرها من الانواع التي تقع معها تحت جنس واحد فهذا
القسم متطوع على وجوده في كل ما وقع اسم حائل عليه والقسم الثاني غيرى وهو
ما يتوهم بطلانه ولا يبطل بذلك ماهو فيه كاجترار البعير وحلاوة العسل وسواد
القراب فان وجد عسل مر وقد وجد ماء لم يبطل بذلك ان يكون عسلاً وكذلك لو وجد
شراب ابيض وقد وجد لم يبطل بذلك ان يكون غراماً فمثل هذا القسم لا يقطع على انه
موجود ولا بد ابداً فهذه الفرق بين ما شذ به من النسب لانه ان توم النباتات احمر
او اصفر لم يبطل ان يسمى نباتاً ولكنه ان توم ان يكون النبات غير نام من الارض ولا
من رطوباتها مجذباً بجر الهواء ورطوبته فانه لا يكون نباتاً اصلاً وايضا فقد قال بعضهم
انه يعرف الباري حيوان لا يعرفه حساسات متحركة بارادة قيل له وقد يعرفه حيوان
لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه جسمان لا يعرفه مؤلماً ولا محدثاً وليس توم الجهال لما توهموه
من احوال حصة على اهل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين
(قال ابو محمد) ورهان ضرورى وهو ان كل صفة في العالم فعلى ضرورة ولا بد عرض

هو الاسد والمقادير والجملة الكمية من حيث هو مجردة عن المادة ومثله البحث عن أحوال الكمية من حيث هي الكمية والموضوع في
العلم الرياضي هو المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتبادى الي غير هاهن العلوم ومثله البحث عن أحوال تلك المعاني من حيث هي
كذلك قال الفلاسفة ولما كانت السعادة هي المعلوم لذاتها او اعمى كدح الاسرار ايلها والوصول اليها وهي لا تنال الا بالحكمة فالحكمة
تطلب ما يبطل به او ما ييل لم فقطعاً فسمت الحكمة الى قسمين عامى وعملى ثم منهم من قدم المعنى على العلمى ومنهم من احر كاسياتي فلقسم

العملي هو حمل الخير والقسم العلمي هو علم الحق قالوا وهذا القسمان مما يوصل اليه بالعدل الكامل والرأي الراجح غير أن الاستقامة
بالقسم العلمي منه غير ما أكثر والانبيااء أيدوا بمداد روحانية لتقرير القسم العملي وطرف مامن القسم العلمي والحكام تعرضوا
لامداد عقلية تقرير القسم العلمي (١٢٤) وطرف مامن القسم العلمي غاية الحكيم هو أن يتجلى له كل الكون ويتشبهه

بالله الحق تعالى غاية الامكان
وغاية النبي أن يتجلى له نظام
الكون فيقدر على ذلك مصالح
العامة حتى يبقى نظام العالم
ويتنظم مصالح العباد وذلك
لا يتأتى إلا برغيب وزهيب
وتشكيل وتخييل فكل
ما وردت به أصحاب الشرائع
والمثل مقدر على ما ذكرناه
عند الفلاسفة الامن أخذ
علمه من مشكلات النسوة فانه
ربما بلغ الى حد التعظم لم
وحسن الاعتقاد في كل
درجتهم فن الفلسفة حتما
الهند من البراهمة لا يقولون
بالسنوات أصلا منهم حكماء
العرب ومشرقة قليلة لأن
أكثرهم حكمهم فلتات الطمع
وخطرات الفكر ورعا قوا
بالسنوات ومنهم حكماء الروم
وم منقسمون الى القدماء
الذين هم اساطير الحكمة والى
الآخرين منهم ومشاؤون
وأصحاب الرواق وأصحاب
ارسطوطليس والى فلاسفة
الاسلام الذين هم حكماء المعجم
والاقل من عقل عن المعجم قل
الاسلام مقالة في الفلسفة اد
حكمهم عليها كانت متعلقة من
السنوات أم امن الملة لقدمة

بين الطرفين أو احدا في ذلك الطرفين واما ذات ضد فحاملها بالضرورة قابل للاضداد فلا عالم في العالم
الا والحمل منه متوهم ولا قادر في العالم الا والمعجز منه متوهم ولا حي في العالم الا والسكون
والحركة والحس والحذر متوهمات كلها منه وقد علمنا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقا
لا يحاز من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهوته الى يتلى الاطفال بالجدرى او اكل
والحن والذخعة والاصواع حتى يموتوا والجوع حتى يموتوا كذلك وبفتح الآباء بالبناء
وكذلك الامهات والاحياء منهم بعض حتى سلكوا نكلا ووحدا وكذلك الطير باولادها
وليست هذه صفة الرحمة بيدنا فصيح نقينا انها اسماء الله سمي الله تعالى بها نفسه غير مشقة
من صفة محمولة فيه تعالى حاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم
بخلاف هذا قبل لم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد بينكم على تسمية
الباري وصفاته

(قال ابو محمد) اما وصفنا الباري تعالى مانه الواحد الاول الحق الخالق من طريق
الاستدلال فانه لا لزمننا في ذلك شيء مما الزمان خصوصنا لانه قد قام البرهان مانه خالق
ماسواه وليس في العالم خالق الله بوجه من الوجود وقد قام البرهان على انه تعالى واحد
لا واحد في العالم غيره الله بوجه من الوجود وكل ما في العالم فتكثر باحتتمل القسمة
والنحو وقد قام البرهان على انه تعالى الاول والاخر في العالم الله بوجه من الوجود وكل
ما في العالم ما في الاول وقام البرهان بأنه تعالى الحق بذاته وان كل ما في العالم فانما هو
بحقيق له تعالى واما كان حقا فالباري حل وعزه لولاه لم يكن حقا فلهذا هو البرهان الصحيح
الثابت الذي لا مراءى برهان الله وهذا هو نفى التشبيه ثم اثبتنا نفى عن الباري تعالى
جميع صفات العالم فنقول انه تعالى لا يحمل اصلا ولا يحمل الله ولا يسهو ولا ينهم ولا
يحس ولا يخفى عنه متوهم ولا يعجز عن مسئول عنه لانا قد بينا فيما خلا من كتابنا
هذا ان الله تعالى بخلاف خلقه من كل وجه فاذ ذاك كذلك فواحب نفى كل ما يوصف
به شيء مما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف او التسمية له تعالى فلا
يحوز الا بنسب ونحوه عنه تعالى فانه الله عز وجل فقول انه تعالى حي الموتى وميت
لاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحة شيء من ذلك ولو لا الاجماع على اماحة اطلاق بعض
ذلك هاهنا ما احزناه ونقول انه تعالى بكل شيء عالم لم يزل كذلك والمعنى في هذا انه
لم يزل يعلم انه سيخلق الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم يزل
موجوده في علمه ماذا الله من هذا ولكن نقول لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل ما يكون
شيئا اذا احذنه على ما يكون عليه اذا كان والله تعالى التوفيق
(قال ابو محمد) ونجمع ان شاء الله تعالى هاهنا بيان الرد على من اندم ان يسمى الله تعالى

وأما من سائر الملل غير آراء الصابئة كانوا يخطرون الحكمة بالمسوة معجن مذكر مذاهب
الحكماء القدماء من الروم واليونان يعني الترتيب الذي نقل في كتبهم ونسب ذلك مذكر سائر الحكماء فان الاصل في الفلسفة والمبدأ
في الحكمة للروم وغيرهم كالبرهان لهم الحكماء السبعة الذين هم اساطير الحكمة من المظبية وساميات اثنينية وهي ادم واما السوم فليس
المظبي وانك غورس وانكيس وانكاس وفتاغورس وسقراط وافلاطون وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فلوطرخيس وبقرطاط

وغيره من الأطباء والشعراء والفساك وانما يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري تعالى واحاطته علما بالكائنات كيف هي وفي الابداع تكوين العالم وان المبادئ الاولى ما هي ثم هي وان المعاد ما هو ومتى هو وورثها تكلموا في الباري عز وجل بنبوءة حركة وسكون وقد أغفل المتأخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر مقالتهم رأسا لا يكتفى شاذة (١٢٥) نادرة بما اعتوت على أبصار

أفكارهم أشاروا إليها تزييفا ونحن تبعتها نقلا وتعمينا نقدا والقبيلنا زمام الاختيار اليك في المطالعة والمناظرة بين كلا الاوائل والاواخر رأي تاليس وهو أول من تفلسف في الملطية قال ان للعالم مبدعا لا تدرك صفته العقول من جهة جوهرية وانما يدرك من جهة آثاره وهو الذي لا يعرف اسمه فضلا من هو بته الامن نحو افعاله وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا ندرك له اسما من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ثم قال ان القول الذي لا مرد له هو انه المبدع ولا شيء مبدع فابعد الذي ابداع ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة حتى يكون هو وصورة او حيث وحيث حتى يكون هو ذو صورة والوحدة الخالصة تنافي معن الوجوه والابداع هو تأيس مالميس تأيس واذا كان هو تأيس الآيسات فانه ييس لامن شيء متناهي فليس الاشياء لا يحتاج الى أن يكون عنده

بغيرهم لكن بما دله عليه عقله وظنه انه حسن ومدح واستدللا بما سمي به تعالى نفسه او نصريفا من ذلك او قياسا على ما شاهد من خلقه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى سمي نفسه الرحمن الرحيم فسمه انت الرقيق من رقة النفس التي هي الرحمة فان قال الرحيم يغني عن ذلك قيل له نقضت اصلك لان الحى يغني على هذا عن ان يقال له حياة وايضا فان الرحمن يغني عن الرحيم فان قال قد ورد النص به قيل له صدقت ولا تنعدم ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العليم فسمه الداري الخبر الفهم الزكي العارف النبل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة بمعنى عليم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه السخي والجواد وسمى نفسه الحكيم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه الضخم والضعف وسمى نفسه الحليم فسمه المجتهد المتأني الصار الصور الصار واخبر انه قريب فسمه الداني المجاور المباشر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه العزيز فسمه الرئيس واخبر انه شاك وشكور فسمه الحامد الحماد وسمى نفسه القهار فسمه الظافر وسمى نفسه الآخر فسمه الثاني والثالث والحاتم وسمى نفسه الظاهر فسمه العارف والداري وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمتقدم وسمى نفسه القدير فسمه المطيق والمستطيع وسمى نفسه العلى فسمه العالي والرفيع والسامي وسمى نفسه البصير فسمه البصير وسمى نفسه الجبار فسمه المتجبر الزاهر الباهر وسمى نفسه المتكبر فسمه المستكبر المتناظم المتنجي وسمى نفسه البر الزاكي المتواصل وسمى نفسه المتعالي فسمه الممتنم المترفع وسمى نفسه العنى فسمه المؤسر الملى المكثر الوافر وسمى نفسه الولي فسمه الصديق المصدق الوالى الحبيب وسمى نفسه القوى فسمه الجليل النجيد الشجاع الجليل الشديد الباطش وسمى نفسه الحى واخبر ان له نفسا فسمه المتحرك الحساس واقطع مان له روحا بمعنى النفس وسمى نفسه السميع البصير فسمه الشهام الذواق وسمى نفسه الجيد فسمه الشريف الماجد وسمى نفسه الجيد فسمه المحمود والمدوح وسمى نفسه الودود فسمه الواد المحب الحبيب الوديد وسمى نفسه الصمد فسمه المصمت وسمى نفسه الحق فسمه الصحيح الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالى ان له مكر او كيدا فقل ان له دهاء وانكر آو حسا وتخللا وخدائع فهذا كله في اللغة وفيما بيننا سواء وسمى نفسه المدين فسمه الواصح لئلا يلائح البادى وسمى نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه لباطن فسمه الخفى الغائب المتغيب وسمى نفسه المالك والمليك فسمه السلطان وصح

فالسنة انه يسمى جميلا فسمه الصبح الحسن (قال ابو محمد) فان اتي من كل هذا نقض اصله وكذلك ان قال ان بعض ذلك يغني عن بعض لزمه اسقاط الجاء لان الحى يغني عن ذكر الحاة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه

صورة الآيس بالآيس والافدار ما ان كانت لصورة عنده ان يكون منفردا عن الصورة التي عنده فيكون هو وصورة وقد بينا انه قبل الابداع انما هو فقط وايضا فلو كانت الصورة عند له كانت مطابقة لوجود الخارج ثم غير مطابقة فان كانت مطابقة فبستعد صورة بعد الموحودات وليكن كلياتها مطابقة لالكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليتغير بتهرها كما كانت بتهرها وكل ذلك محال لانه يناقض الوحدة الخالصة وان لم يطابق الموجود الخارج فليست اذ صورة عنه وانما هو شيء آخر قال انك ابداع المصير الذي

فيه صور الموجودات، المعلومات كلها ما نعتت من كل صورة موجودة في العلم على المثال الذي كالم في العنصر الاول في كل الصورة
 وضع الموجودات كلها وادوات لعنصر وما من موجود في العالم العقلي، العالم الحسي الا في ذات العنصر صورة له ومثل عنه قال ومن
 كالدات الاول الحق انه ابدع (١٢٦) من هذا العنصر فليتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيم الصور ياتي صور المعلومات

فهو في مدعه ويتعالى
 بوحدياته وهويته
 من أن يوصف بما
 يوصف به مدعه
 ومن العجب أنه نقل عنه ان
 المدح الاول هو الماء قال
 الماء قابل لكل صورة ومنه
 ابداع الجواهر كلها من
 السماء والارض وما بينهما
 وهو علة كل مدح
 وعلة كل مركب من
 العنصر الجسائي فذكر ان
 من جمود الماء تكونت
 الارض ومن انحلاله
 تكون الهواء ومن صفوة
 الماء تكونت النار ومن
 الدخان والابخرة تكونت
 السماء ومن الاشتغال
 الحاصل من الاثير تكونت
 الكواكب فدارت حول
 المركز دوران السبب على
 سببه المشوق الحاصل في
 اليه قال الماء ذكر والارض
 اني وما يكونان
 سفلا والارض ذكر
 والهواء اني وما يكونان
 علوا وكان يقول ان هذا
 العنصر الذي هو اول
 وآخرى هو المبدأ والكمال

متكلم لان الكلام مفن عن ذلك ولزومه ايضا اسقاط السمع والبصر لانه استغنى بالسمع
 والبصر ولزومه ايضا اسقاط ما جاء به النص اذا كان بعضه ينفى عن بعض والملك ينفى
 عن ملك أو احد ينفى عن واحد وجار ينفى عن متكبر وخالق ينفى عن الباري وهكذا
 يسمى الله عز وجل القديم ولا الختان ولا الممان ولا الفرد ولا الدائم ولا الداني ولا الخالد
 ولا العالم ولا الداني ولا الرائي ولا السامع ولا المتلى ولا الملو ولا المتشارك ولا الطاب ولا
 العالب ولا الضار ولا النافع ولا المدرك ولا المدى ولا المديد ولا الناطق ولا القادر ولا
 الوارث ولا البعث ولا الفاهر ولا الجليل ولا المعطى ولا المنعم ولا المحسن ولا الحكيم ولا
 الحاكم ولا الواهب ولا الفاعل ولا المضل ولا الهادي ولا العدل ولا الرضي ولا الصادق ولا
 المتطول ولا المتفضل ولا المان ولا الخبير ولا الحافظ ولا الدائم ولا الاله ولا المجمل ولا المحي
 ولا الميت ولا المنصف ولا شيء لم يسم به نفسه اصلا وان كان في غاية المدح عندنا او كان
 متصرفا من افعله تعالى الى ان نخبر عنه كل هذا الذي ذكرنا بالاضافة الى ما نذكر مع الوصف
 حينئذ والاعبار عن فعله تعالى فهذا جائز حجة فيجوز ان يقال عالم الخفيات عالم بكل
 شيء عالم الغيب والشهادة طاب على امره غالب على كل من طغى ونحو هذا القادر على
 ما يشاء القاهر للملوك وارث الارض ومن عليها المعطى لكل ما يديننا الواهب
 لنا كل ما عندنا المنعم على خلقه المحسن لي اوليائه الحاكم بالحق المدى الخالق
 المبد له المضل لاعدائه الهادي لاوليائه العدل في حكمه الصادق في قوله الراضي
 عن اطاعه الفضل على من عصاه الساخط على اعدائه الكار له انهي عنه بدع السموات
 والارض والخلق عني الاحياء والموتى يميت الاحياء والموتى المنصف ممن ظلمتني الدنيا
 وداحيها ومسويها ونحو هذا لان كل هذا اخبار عن فعله تعالى وهذا مباح لنا بالاجماع
 وهو من تعظيمه تعالى ومن دعائه عز وجل وليس لنا ان نسميه الا بنص وكذلك نقول
 ان الله تعالى كيدا ومكرا وكبرياء وايس هذا من المدح فيما بيننا بل هو في بيننا ذم ولا يحل
 ان نقول ان الله تعالى عقلا وشجاءا وعفة ودهاء وفهما وذكاء وهذا غاية المدح فيما بيننا
 فيقول ان براعي فيما يحبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو ذم عندنا بل
 الص فقط وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاسماء
 التي مدهنا منها جائرا ان تطلق اكانت اسماء الله تعالى اكثر من مائة ويغف وهذا طل
 لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له اكثر من ذلك ولو

هو عنصر الجاهليات والجرميات لانه عنصر الروحانيات

السيطرة ثم ان هذا العنصر له صفوة كدرها كان من صفوة لانه يكون حسيا وما كان من كدره فانه يكون حرمنا والحرم
 يذو والجسم لا يذو والجسم كثيف طاهر والجسم لطيف باطن وفي الشاة الذاتية يظهر الجسم ويذو والجسم ويكون الجسم

اللطيف طامرا والموت الكفيف دائرا قال يقول ان فوق السما عوالم مبدعة لا يقدر المنطوق ان يصف تلك الانوار
ولا يقدر النفس على ابرار ذلك الحسن والجمال وهي مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا يصغر نوره والمنطق والمفسر والطبيعة
تجده رديا وهو الدهر المحض من نحو آخره لانه نحو اوله واليه تستق (١٢٧) القول والا مفسر وهو الذي سمينا

الديانة والسرمد والبقاء
في حد الذنات الثانية وظهر
بهذه الاشارات انه انما اراد
بقوله الماء هو المبدع الاول
اي هو مبدأ المركبات
الجسمية لا المبدأ الاول
في الموجودات الملوية لكنه
لما اعتقد ان العنصر الاول
هو قابل كل صورة اي منبع
الصور كلها ثابت في العالم
الجسماني له مثالا يوازيه
في قول الصور كلها ولم يجد
عنصر اهل هذا النرج مثل
الماء فجعله المبدع الاول في
المركبات وانشأ منه الاجسام
والاجرام السماوية
والارضية وفي التوراة في
السفر الاول مبدا الخلق
هو جوهر خلقه الله تعالى
ثم نظر اليه نظرا الهيبة فذابت
اجزائه فصارت ماء ثم نار
من الماء بخار مثل الدخان
فخلق منه السموات وظهر
على وجه الماء زيد مثل زيد
البحر فخلق منه الارض ثم
ارساها بالجبال وكان تاليس
الملطي انما تلقى مذهبه من
هذه المشكاة النبوية ولذي
اثبت من العنصر الاول
الذي هو منبع الصور

جز ذلك لكان قوله عليه السلام (١) كذبا وهذا كهر من اجاره وبالله تعالى التوفيق
وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وسماؤه بلا شك كما هي داخله فيا مبدء آدم عليه السلام
ونخصيص كلامه عليه السلام لا يحل فاذ ذلك كذلك من هو الذي اشتقها من السموات
فان قالوا هو اشتقها كذبوا على الله تعالى جهارا اذ احبوا عنه بما لم يخبر به تعالى عن
نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله تعالى التوفيق
والحمد لله رب العالمين

(الكلام في الوجه واليد والعين والجانب والقدم والنزل والعزة والرحمة والامر
والفس والذات والقوة والقدرة والاصابع)

(قال ابو محمد) قال الله عز وجل ويحيى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فذهبت
المجسة الى الاحتجاج بهذا في مذهبهم وقال الآخرون وجه الله تعالى انما يراد به الله
عز وجل

(قال ابو محمد) وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحته لما قدمنا من ابطال القول بالاحتجاج
وقال ابو الهذيل وجه الله هو الله

(قال ابو محمد) وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا يجوز الا بضم ولفظنا
نقول وجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا يرجع منه الى شيء سوى الله تعالى برهان ذلك قول
الله تعالى حاكيا عن رضى قوله انما نطقكم لوجه الله فصيح يقينا هم لم يقصدوا غير الله تعالى
وقوله عز وجل انما يولواهم وجه الله انما معناه ثم الله تعالى بملء وقبوله ان توجه اليه وقال تعالى
يد الله فوق ايديهم وقال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى عذبت ايدينا انما هو وقال
يد يداهم بسوطتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحمن وكذا ايديه يمين فذهبت المجسة
الى ما ذكرناه قد سلم من بطلان قولهم فيه وذهبت المنزلة الى ان اليد العمة وهو ايضا لا معنى له
لاهاد سوى البرهان وقال الاشعري ان المراد بقول الله تعالى ايدينا انما هو اليدين واذ ذكر الاعين
انما هو عينان وهذا بطل مدخل في قول المجسة بل نقول ان هذا الخبر عن الله تعالى لا يرجع من
ذكر اليد الى شيء سواء تعالى ونقر ان الله تعالى كما قال يد آريدين وايدي وعين واعينا كما قال عز
وجل لتضع على عيني وقال تعالى فانك باعينا ولا يجوز لاحد ان يصف الله عز وجل بارله

(١) قوله كذبا لا يلزم الكذب لجواز ان العدد للخصوصية التي هي دخول الجنة
فيكون معنى الحديث ان لله مائة اسم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنة ولا يلزم
ان لا يكون له غير هذه الاسماء ويؤيد ذلك انك لو تتبعت روايات هذا الحديث لوجدت
لاسماء تزيد عن مائة فعلا عن الاحاديث الاخر فلا يلزم ما هول به فتأمل ذلك اه
اصححه

شديد الشبه بالماء المحفوظ المذكور في الكتب الالهية اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات
والماء على القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه المرش وكان مرش على الماء رأى (انكسغورس) وهو ايضا من الملطية رأى
في الواحدانية مثل ما رأى تاليس وخالفه في المبدأ الاول قال ان مبدا الموجودات هو تشابه الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدركها
الحس ولا ياله العقل منها كون الكون كله الملوي من والى لان المركبات مسبوقه بالباطن والمختلفات ايضا مسبوقه

ما يشاهد من اليبس المركبات كلها انما تفرقت وتركت من العناصر وهي بسائط متشابهة الاجزاء وايس الحيوان والنبات
وكل ما في هذه من اجزاء متشابهة او غير متشابهة فتجتمع في المدة فتصير متشابهة ثم تجرى في المروق والشرابات فتستعمل
اجزاء مختلفة من اللحم والجم والظم وحكي (١٢٨) عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل اعمال

عيسى لان الصلوات بذلك ونقول ان المراد بكل ما ذكرنا الله عز وجل لاشي غير وقال تعالى
حاكيا عن قول قائم قال يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وهذا مما عاهدتكم به الا ان الله عز
وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا يديه يمين وعن يمين الرحمن فهو
من قوته وما ملككم بما سلككم يريد وما ملككم ولما كانت اليمين في لغة العرب يراد بها الحفظ
للافضل كما قال الشيخ

اذا ما راية رقت لمحمد * تلقاها عراة باليمين

يريد انه يتلقاها باليمين لا على كان قوله وكات يديه يمين اي كل ما يكون منه تعالى من
المصل فهو الا على وكذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان جهنم
لا ملا حتى يصعق بها فدمه وصح ايضا في الحديث حتى يصعق فيها رجلاه ومعنى هذا قد
بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر صحيح احبر فيه ان الله تعالى بعد
يوم القيمة يخلق خلقا يدخلهم الجنة وانه يقول لا بجمه والبار اكل واحدة منكم
مازما في القدم في الحديث المذكور انه هو كما قال تعالى ان لهم قدام صدق عند
ربهم يريد سالف صدق فساء الامم التي تقدم في علمه تعالى انه يملأ جهنم ومعنى رجلاه
محو ذلك لان الرجل الجماعة في اللغة اي يصعق فيها الجماعة التي قد سبق في علمه تعالى انه
يملأ جهنم بها وكذلك الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب المؤمن
بين اصبع من اصابع الله عز وجل ي بين يدي يمين وسامين من تدبير الله عز وجل
ونسمه اما كفاية نسره واما بلاه يا جره عليه وبلاصع في اللغة العمة وقب كل احد
بين توفيق الله وجلاله وكلاهما حكمه عز وجل واحبر عليه السلام ان الله يبدو له مؤمن
يوم القيمة في غير الصورة التي عرفوها وعدا طهرين وهو اسم يرون صورة خلل
من الحول والمخافة غير التي يظهرون في الدنيا وبرهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه
ولم في الحديث انه تورعير الذي عرفتموه بها وبالضرورة سلم ان الله عز وجل
في الدنيا صورة اصلا فصيح مد لونه يمينه والذات الاول في الحديث اثبت خلق الله
آدم في صورته هذه صاف الملك يريد الصورة التي تحيره الله سبحانه وتعالى ليكون
آدم مصورا عليها وكل فضل في طبقته ينسب الى الله عز وجل كما يقول بيت الله تعالى
اعن الكعب واليبوب كلها بيوت الله تعالى ولان لا يطابق على شيء منها هذا الاسم كما يطابق على المجد
الحرام وكما يقول في جبريل وعيسى عليهما السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملك له وكما يقول
في صفة صالح عليه السلام بانه لله والوفى كلها لله عز وجل على هذا المعنى قيل في صورة
لرحمن والصورة كلها لله تعالى هي الملك له وحقيق له وقد رابت لابن تورك وعيره من
لاشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق

غير انه علمهم في قوله ان
الاول الحق ساكن غير
معدك وسنشرح القول
في السكون والحركة له
تعالى ونبين اصطلاحهم في
ذلك وحكي (مرفوروس)
عنه انه قال ان اصل الاشياء
جسم واحد موضوع للذات
لامية له وام يمين ذلك
الجسم هو من العناصر
خارج من ذلك قال ومنه
يخرج جميع الاجسام
والقوى اجزاء والاربع
والاصاف وهو اول من قال
بالمكون وان ظهور حيث
قدر الانتباه لكم كلمة في
الجسم الاول وانما الوجود
ظهورها من ذلك الجسم
نوعا وصفه ومعدا وشكلا
وتكتفوا وتحتاج كما تظهر
السبلة من الحب لوجدة
والجدة السبلة من البوابة
اصغيرة ولاسان الكامل
الصورة من الطقة المهيبة
والصير من البيض وكل
ذلك ظهور عن كور وفيل
عن قوة وصورة عن استدلال
مادة وانما الابداع واحد
ولم يكن لشيء آخر سوى
ذلك الجسم الاول وحكي

عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها رتبها على أحسن نظام فوضعها

مواضعها من عال ومن صاف ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن افلاك متحركة
على الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظهرات في الجسم الاول من الموجودات ويحكمي عنه
ان الترتيب هو الطبيعة وربما يقول المرتب عن الباري تعالى وادان لمبدأ الاول عنده ذلك الجسم فمقتضي مذهبه ان يكون

آدم

المعاد الى ذلك الجسم واذا كانت النشأة الاولى هي المظهر فيقضي ان تكون النشأة الثانية هي الكون وذلك قريب من مذهب
من قول الميولي الاولى التي حدثت فيها الصور الا انه اثبت جسمها غير متساو بالفعل هو متشابهة الاجزاء واحباب الميولي لا يثبتون
جسمها بالفعل وقد ردت عليه الحكماء المتأخرون في اثباته جسما مطلقا لم يبين لها (١٢٩) صورة سهاوية أو عنصرية وفي

فيه النهاية عنه وفي قوله
بالكون والظهور وفي بيانه
سبب الترتيب وتبينه
المرتبة وانما عقت مذهبه
برأي تاليس لانها من
أهل ملطية متقاربون في
اثبات النصر الاول والصور

فيه تمثلة والجسم الاول
والموجودات فيه كائنة
وحكي ارسطو طاليس
عنه أن الجسم الذي تكون
منه الاشياء غير قابل للكثر
قال واومى الى أن الكثرة
جاءت من قبل الاري تعالى
(رأي الكيماس) وهو من
الملطيين المعروف بالحكمة
المذكور بالخير عندهم قال
أن الاري تعالى أرى لأول
له ولا آخر هو مبدأ الاشياء

ولا بدوله هو المدرك من
خلقه أنه هو فقطوانه
لاهوية تشبه وكل هوية
في دعة منه هو الواحد ليس
واحد الاعداد لان واحد
الاعدادية كثر وهو لا يكثر
وكل مدع ظهرت صورته
في حد الابداع فقد كانت
صورته في علمه الاول
والصور عنده بلا نهاية قال
ولا يجوز في الرأي الا أحد

آدم على صورته انما هو على صفة الرحمن من الحياة والدم والافتقار واجتماع صفات الكمال
به واجد له ملائكته كما اسجد لهم نفسه وجعل له الامر والنهي على ذريته كما كان لله كل
ذلك

(قال ابو محمد) هذا نص كلام ابي جعفر السمعاني عن شيخه حرثا حرثا وهذا كمر
مورد لامية فيه لانه سوى (١) بين الله عز وجل وآدم في الحياة والدم والافتقار واجتماع
صفات الكمال فيها والله يقول ليس كماله شيء ثم لم يقدروا بها حق جعلوا سجود الملائكة
لآدم كسجودهم لله عز وجل ولا خلاف بين أحد من أهل الاسلام في أن سجودهم لله
تعالى سجود عبادة ولا آدم سجود تحية واكرام ومن قال ان الملائكة عذبت آدم كما
عذبت الله عز وجل فقد اشرك ثم زاد في الامر والنهي لآدم على ذريته كما هو الله تعالى
وهذا شرك لا يخفاه به ولودما ان نعرف ماهي صفات الكمال التي ذكر هذا الاسان انها
احتمت في آدم كما اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الاحاد والاستخفاف بالله تعالى لا
يدري كيف تكلم وانطق لسانه من يعرف ان الله تعالى لم يكن له كفوا أحد والله ان صفات
الكمال في الملائكة لا أكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي شاركوا فيها آدم عليه السلام
كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والدم والقوة والتناسل وغير ذلك فالحل على هذا
في صورة الله تعالى هذا القول المأمون قاله ونموذ بالله من الضلال وكذلك ما صرح عن
الذي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون
سجدا ثم قال الله عز وجل ربي القارآ يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
وانه هو اخبار عن شدة الامر وهو الموقف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها
قال جرير

الأدب سامي الطرف من آل مازن * اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ولعجب ممن ينكر هذه الاخبار الصحاح وإنما جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من
ضيق عنه انكر ما لا علم له به وقد حاب الله هذا فقال * بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله * واختلف الناس في الامر والرحمة والرزق فقال قوم هي صفات ذات لم تزل
وقال آخرون لم يزل الله تعالى العزيز الرحيم بذاته وما بالرحمة والامر في مخلوقان

(١) قوله لانه سوى الحق لا يلزم من ان يكون خلقه على صفته من كونه فيه حبة وعلم وقدر
ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفته قديم والانسان وصفه
حادث انما ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان انموذجان الكمال يصلح به ان يكون
حسب الارض ويعلم به كمال حاله لانهم متساوون من كل الوجوه حتى يلزم الكفر
بما قاله فتأمل انتهى مصححه

(١٦) الفصل في الملل في قول ابن اسحاق ان قول ابيدع ما في علمه وانما ابدع اشياء لا يعلمها وهذا من القول
التي هي ان ابدع ما في علمه فالصورة ازاية وايس يتكثر ذاه بتكثر المعلومات ولا يتغير بتغيرها قال ابدع بوحدها بته صورة
العصر ثم صورة العقل انبثت عنها بيده البارئ تعالى فرتب العنصر في العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصف

الى الصارة مما يريدون إلا به وهذا معهود من القول ان يقول القائل نفس الشيء وحقيقته
يراد بذلك الشيء لا ما سواه وكذلك القول في الذات ولا فرق فقوله عليه السلام ولا اعلم ما في
نفسه انما معناه بلا شك ولا اعلم ما عندك وما في ذلك وصح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه اخبر ان الله تعالى ينزل كل ليلة اذ في ثلث الليل الى سماء الدنيا

(قال ابو محمد) وهذا انما هو قول يفعله الله تعالى في سماء الدنيا من الفتح لقبول الدعاء
وان تلك الساعة من مظان القول والاجابة والمعرفة المجتهدين والمستغفرين والتائبين
وهذا معهود في انما تقول نزل فلان عن حقه في وجهه لي وتطول به علي ومن البرهان
في انه صفة قبل لصفة ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزل المذكور
بوقت محدود فصح انه فعل محدث في ذلك الوقت مفعول حينئذ وقد علمنا ان ما ينزل
فليس متعة برمان التمتع قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في من اعطى الحديث المذكور
مادلك الامر وهو انه ذكر عليه السلام ر الله يا سر ما كما ينادي في ذلك الوقت بذلك
وايضا من ثلث دليل مختلف في الدلائل باختلاف المطاع والمغارب يعلم ذلك ضرورة
من بحث عنه فصح ضرورة انه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل اقلق وأما
من حمل ذلك نقلة فقد قدمنا بطلان قوله في ابطال القول بالجسم بعون الله وتأييده ولو
اشقل تعالى لكل محدودا مخلوقا مؤامرا شاغلا لما كان وهذه صفة المخلوقين تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبيده صلى الله عليه وسلم
اذن لقومه سقاة القمر انه ليس رما فقال * فلما افل قال لا احب الآملين * وكل منتقل
عن مكان فهو آفل عنه تعالى الله عن هذا وكذلك القول في قوله تعالى * وحاء ربك
والملك صفا صفا * وقوله تعالى * هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة
وتنفي الامر * فهذا كما على ما بينا من ان المجيء والايان يوم القيامة قبل يفعله الله
تعالى في ذلك اليوم يسمى ذلك العمل مجيئا واتيانا وقد روينا عن احمد بن حنبل رحمه
الله انه قال وجاء ربك امامضاء وجاء امر ربك

(قال ابو محمد) لا تنقل الصفة والصفات في الامة التي بها نزل القرآن وفي سائر اللغات وفي
وجود العقل وفي ضرورة الحس الامراض المحولة في الموصوفين فاذا جاوزوها غير اعراض
بخلاف المعهود فقد تحكموا بالدليل اد انما يصار الى من هذا فيما ورد به نص ولم يرد
قط نص بلفظ الصفات ولا بلفظ الصفة فن المحال ان يوتي بلفظ لا نص فيه يبر به عن
خلاف المعهود وقال تعالى * للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو الذي
الحكيم * ثم قال تعالى * فلا تدعربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون * فلو ذكرنا
الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى لفظ الامثال لكان أولى ثم قد بين الله تعالى غاية الميل فقال
فلا تدعربوا الله الامثال وقد اخبر الله تعالى ما له امثال الاعلى فصح ضرورة انه لا يخرب له
مثل الا ما اخبر به تعالى فقط ولا يحل ان يراد على ذلك شيء اصلا وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في المائة)

(قال ابو محمد) ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا مائة له وذهب اهل السنة
وضرار بن عمرو الى ان الله تعالى مائة قال ضرار لا يلهيها غيره

بتوسطه العقل والذات
بتوسطهم النفس وهذه
بسيط ومبسوطات ومدها
مركبات وذكر ان المنطوق
لا يبرح عند العقل لان
العقل اكبر من المنطوق من
أجزائه بسيط والمنطق
مركب والمنطق يتجزى
والعقل يتحدويح ويجمع
التجزيات فليس للمنطوق
اذا ان يصعب الباري تعالى الا
صفة واحدة وذلك انه هو
ولاشيء من هذه الامور
بسيط ولا مركب فذا قال
هو لاشيء فقد كمال الشيء
واللاشيء به عين ثم قال
ان شقليس المنصر الاول
بسيط من نحو ذات العقل
الذي دونه وليس هو دونه
بسيطا مطلقا أي وحدا
يحتاج من نحو ذات الامة فلا
مطلول الا وهو مركب تركيبا
عقليا أو حسيًا فالمنصر في
ذاته مركب من المحبة
والقلبية وعنهما ابدعت

(قال أبو محمد) والذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان له مائة هي اياته نفسها وان لا
حرب ان سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسى عليه السلام اذ ساله فرعون ومارب
الدين ونقول انه لا جواب لها هنا لافي علم الله تعالى ولا عندنا الا ما احاب به موسى عليه
السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولولم يكن جوابا صحيحا اما لا نقص فيه لما
حمد الله واحتج من انكر المائة بان قال لا تخلو المائة من ان تكون هي الله او تكون غيره
فان كانت غيره والمائة لم تزل فلم يزل مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قوا وان
كانت هو هي وكما لا نعلمها فقد سرنا لا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا جهال والجهل
سنة تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائة اسكانت له كيفية

(قال أبو محمد) وهذا من جهلهم بحدود الكلام وعواقب الاسماء على المسميات اذ مائة الشيء
ايها في الجواب في سؤال السائل بما هو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء بذاته ومن اطل
لمائة فقد اطل حقيقة الشيء المسمول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات فيما بيننا
هي الالية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحطنا به ولا يمتص العلم
بذلك فيعلم منه ويحول بعضه ثم يلمز الالية التي هي جواب المسؤل بهل فيما بيننا السؤال
بما هو واما في الباري تعالى فالسؤل بما هو السؤل بهل هو والجواب في كلهم واحد
فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبهه شيء من خلقه وانما اختلفت الالية والمائة في
غير الله تعالى لا اختلاف الاعراض في المسمول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل
اعراضا اصلاهاها نقف ولا نعلم اكثر ولاهاها ايضا شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا
تعالى من صائر اسمائه كالعليم والقدير والمؤمن والمهيمن وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد قال تعالى
ولا يحيطون به عما

(قال أبو محمد) وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود
وهذا منفي عن الله عز وجل وواجب في غيره لوقوع العدد المحاط به في اعراض كل
مادونه تعالى ولا يحاط بما لا حدود له ولا عدد له فصيح يقينا انا نعلم الله عز وجل حقا
ولا نحيط به علم كما قال تعالى

(قال أبو محمد) فالالية في الله تعالى هي المادية التي اكراها على الجهل بخلاف الامور
والمقرآن والسنة محمد الله عز وجل على ما من به علينا من تيسير اتباع كتابه وتدبره
وطب سن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفة ما من العقل لا يحيط
بكل خفيه لكن يفهمه او امره تعالى ويميز به حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا
الله واما قولهم لو كانت له مائة لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالحقائق وقد بينا
وان كل ذي عقل ان السؤل بما هو الشيء غير السؤل كيف هو الشيء وان السؤل
بما يحدي الالفاظ المذكورين غير السؤل عنه بآخرى وان الجواب عن احدهما
بجواب عن الاخرى وبيان ذلك ان السؤل بما هو اما هو سؤال عن ذاته وانه
وان السؤل كيف هو اما هو سؤال عن حاله واخره وهذا لا يجوز ان يوصف
به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرا وبالله تعالى التوفيق

الجواهر البسيطة الروحانية
والجواهر المركبة الجسمانية
فصارت المحبة والغلبة
صفتين أو صورتين لمعصر
مبدأين لجميع الموجودات
فانطبعت الروحانيات كلها
على المحبة الخالصة
والجسمانيات كلها على الغلبة
والمركيبات منها على طبيعة
المحبة والغلبة والازدواج
والانضاد وبمقدارها في
المركيبات يعرف مقدار
الروحانيات في الجسمانيات
قال وهذا المعنى اثقلت
الموجودات بعضها بعض
نوعا بنوع وصنفا بصنف
واختلف المتضادات فتنافر
بعضها عن بعض نوعا عن
نوع وصنفا عن صنف فاما
كان فيها من الائتلاف
والحمية يحتمل في مس
واحدة فحين محتملين
وربما أضف المحبة الى
المشتري والزهر والغلبة
الى زحل والمريخ وكانهما

(مسائل في السخط والرضا والعدل والصدق والمالك والخلق

والجود والارادة والسخاء والكرم وما يخبر عنه تعالى

بالقدرة عليه وكيف يصح السؤال في ذلك كله)

(قال أبو محمد) نقول لم يزل الله تعالى عالما ما سيخط على الكفار وسيرضى على المؤمنين وسيمتدب بالنار من عصاه وسينعم بالجنة من أطاعه وسيعبدل اذا حكم وسيصدق اذا أخبر ولم يزل عالما به سيخفى ما يخفى وانه رب ما يخفى من العلمين ومالك كل شيء ومووم الدين وأن له ملك كل ما يخفى لآن كل ما ذكره يقتضى وجود كل ما علق به وكل ما علق به حدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى عالم كل ذلك وانه سيكون كل ما يكون على ما هو كان عليه اذا كونه واما الارادة فقد اثبتنا قوم من صفات الذات وقاوا لم تر الارادة ولم يزل الله تعالى

(قال أبو محمد) وهذا خطأ المراد من سرورين احدهما ان الله تعالى لم يرض على امره مرده ولا على ان له ارادة وقد قدمنا انهما من كتابنا على انه لا يجوز ان يشتق الله اسمه ولا صفات وأورد من ذلك انه لا يدل انه تعالى متبارك ويقال تبارك الله ولا يقال انه مستهزى ويقال له يستهزى به ولا اعانل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى باق ولا دم ولا ثبات ولا نسخ ولا حوالة تعالى لم يسم به نفسه امكن يقال الممتلئ كما قال تعالى وبت هو الكرم الفنى ولا يقل المورر ويقال هو القوى ولا يقال سجد ويقال لم ير ولا رل هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يقل هو الحمى ولا له ثب ولا الدمز ولا المشتري ويقال هو العائب امره لا يقل هو الطافر والمعنى في كل ما ذكرنا من الله واحد ومن أطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات وسماه ومنع من بعضها فقد أطلق في اسمه عز وجل وأسمه قد سماه عز وجل من ذلك وأيضا فن الارادة من الله تعالى (١) لو كانت لم ترل لكان المراد لم يرل بحس القرآن لان الله عز وجل قال * انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون * وحبرته على الاماد اراد الشئ مكان وأجمع المسلمون على تصويب قول من قل ماشاء الله كماله والمشيئة هي الارادة فصيح ما ذكرنا لاشك فيها أن الواجب أن يقل أراد الله كماله تعالى * انه أراد شيئا * يقول انه تعالى يريد ما اراد ولا يريد ما لم يرد كما قال تعالى يريد الله كماله عز وجل ولا يريدكم العسر * وقال تعالى * أولئك الذين لم يرد الله عز وجل قلوبهم واذا أراد الله بقوم سواء * وقال تعالى * فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يخرجه من بين يديه حرجا * فحين تقول كما قال الله تعالى راد ويرى ولا يريد ولا يقول له ارادة ولا يريد لا لم يات من الله تعالى لاشك ولا من رسله * ولا حاجة ذلك قط من حذر من السمع رضى الله عنهم وانه أطلق هذا الاطلاق الساحش قوة من احوال المسلمين من كلامه بحرف عليهم اقوى من رحاه (١) قوله لو كانت لم ترل لكان لا يرد من وجود الارادة لآن أن يكون المراد لآن لان وجود المراد تابع لظهورها به لآ وجودها كمال المقدور تابع لتعاق القدرة لا وجودها فلا يلزم من القول بالارادة مخلة للقرآن أو الاجماع ولم يبق غير البحث اللفظي ولم لا يتعاضون الاطلاق مع ورود المادة في القرآن والسنة فتأمل ذلك اهـ

شخصا بالمدن
والنحسين والكلام انفس
ماتق آخر قال ان النفس
النامية قشر النفس
المنطقية والمنطقية قشر
العقلية وكل ما هو أسفل
فهو قشر هو اعلى ولا ي
ليه وربما يمر عن القشر
واللب بالجسد والروح
فيحصل النفس النامية جسدا
للنفس الحيوانية وهذه
روحاله وعلى ذلك حتى
يتنهي الى العقل وقلما
صور النضر الاول في
العقل ما عنده من الصور
المعقولة الروحانية وصور
العقل في النفس ما استفاد
من النضر صورت النفس
الكلية في الطبيعة الكلية
ما استفادت من العقل
فحصلت قشور في الطبيعة
لاتنهيها ولا هي شبيهة
بالعقل الروحاني اللطيف
فلما نظر العقل اليها وأبصر
الارواح واللوب في

السلام لم لا قدم صدق لم في الاسلام ولا في النور ولا في الاجتهاد في الخير ولا في العلم
مفرق ولا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما اجمع عليه المسلمون ولا بين ما اختلفوا
فيه ولا بقول الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا بحدود الكلام وحقائق ما ثبتت
المخلوقات وكيفياتها فهم يتبعون ما ترى لهم ويستمعون ما تكلم به لا هدى من الله عز وجل
من ذلك وقد قل تعالى * ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منهم امم الدين
يستطوع منهم * فنص تعالى على أن من لم يرد ما اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم والى اجمع العلماء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من ذلك
سواء منهم لم يعلم ما استنبطه بطيه ورأيه وايس كسر المحاجة على القصر الى تيسر الحق
ونبيه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما كسر الاقدام في الدين فيبرهه من كتاب قرآن
أوسنة أو اجماع بمدار أوجه برهان الحسن وأول بدية العقل والشافع الثابتة من مقدماته
الصحيحة من صحة التوحيد والنبوة فادنا ثبنا بما ذكرنا ضرورة لعقل توجب الوقوف عند
جميع مقدماته لما الرسول الذي بعثه الله تعالى اليها وامرنا بطاعته وان لا نترص عليه
مطعون الكاذب والاراء الماسدة والقياسات السخيفة والتقليد المملكت فان قل قاس
وما الذي يمنع من أن نقول لم يزل الله يريدنا لما اراد كونه اذا كونه قلنا والله تعالى التوفيق يمنع
من ذلك ان الله عز وجل اخبر ناصيا بانه اذا اراد شيئا كونه وكان لمو كان تعالى لم يزل يريدنا
لكل لم يزل ما يريد وهذا الحد ويقل لهم أيضا وما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال
لم يزل الله تعالى غير مرید لان يخلق حتى خلق وهذا لا تفكك منه

(قال بر محمد) ولو ارقنا لا يقول ان الخلق هو الاراد كونه من الله تعالى فهو مراد الله تعالى
وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما ذكرنا ذلك وانما تنكر قول من يحمل
لارادة صفات لم يزل لا يصف الله تعالى بما لم يصف الله تعالى به عسه وقول من يحملها
صفة قل وانما غير الحق لانه يبره ان تلك الارادة المرادة مخلوقة وامر مرادة ولا
مخلوقة فان قال هي مرادة مخلوقة قيل له انهي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة يخلق هو غيرها
ثم لا بارادة ولا يخلق فان قال هي مرادة بالارادة في المحل الذي يظنه العمل ولم يأت به نفس
يبرهه الوقوف عنده وكذلك قوله مخلوقة بغير خلق وارقل هي مرادة بارادة هي غيرها
ومخلوقة يخلق هو غيرها الزمه في ارادة الارادة وحق خلقها اما الزمناه في الارادة وفي خلقها
وهكذا ابداه هذا وجب وجود محدثات لاسما لا لمددها وهذا هو قول الدعوى الذي ابطله
الله تعالى بضرورة العقل والنس على ما بينا في صدر كتابنا والله تعالى التوفيق كان قد ان
لارادة ليست مرادة ولا مخلوقة في قول يظنه ضرورة العقل لان القول بارادة سير مرادة
مخلوقة وجود لا بحس فيما يسمي ولا بالاراد في محسب عما فهو قول بيجرد الدعوى فهو باطل
ضرورة وكذلك يبره انهم محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان العالم محدث لا محدث له
ولقد تقدم هذا القول بابرار الضرورية والله تعالى التوفيق واما تسمية الله عز
وجل حوذا سبحانه أو سمته تعالى بارله تعالى جودا وسجاء فلا يحل ذلك البتة ولو ان المنزلة
القدمين على تسمية ربهم جوادا يكون لهم علم باللغة العرب أو بحقيقة الاسماء ووقوعها
على السبب أو على الاسماء والصفات ما تقدموا على هذه الطيبة ولا وقعوا في الاتساء

الاجساد والقشور ساح
عليها من الصور الحسنة
الشريفة البهية وهي صور
النفوس المشاكلة للصور
العقلية اللطيفة الروحانية
حق يدبرها ويتصرف
فيها بالتمييز بين القشور
والادوب فيصعد بالادوب الى
طامها وكات النفوس الجزئية
أجزاء النفس الكلية كاجزاء
الشمس المشرقة على منافذ
البيت والطبيعة الكلية
مملولة للنفس وفرق بين
الجزء وبين المملول فالجزء
غير والمملول ثم قال وخاصة
النفس الكلية المحبة لانها
لما نظرت الى العقل وحسنه
وبهائه احبته حب وافر
عاشق لمشوقه فطلبت
الاتحاد به وتحركت نحوه
وخاصية الطبيعة الكلية
القلبية لانها لما وجدت لم يكن
لها نظير وبصر تدرك بها
النفس والعقل فتعجبها
وامشقتها بل انبجست

ما كرهوا شئ من ان الله تعالى لم يخلق في حقهم حق او قهر في القول ان
المالم لم يزل ولكن المعترلة معذورون بالجهل عررا يمدحهم عن الامر ولا يخرجهم عن الايمان
لا عررا يمدحهم الملام لان العلم لهم معروض ممكن ولكن لا هادي لمن اصل الله تعالى
وتوكل بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) والمانع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك ولا وصف به نفسه
نفسه ولا يحل لاحد ان يمدح حدوده لانه لا يسلح فيها لا ابل فيه الا انفس فقط والوجه
الثاني ان الحدود والسموات في امة الامر التي هي حط الله تعالى وبها تنقام مرادها اما
ما لمعنا و قال في يد المعدن عن احدهما لا يمدح بالحدود والسموات الا عن هذا
المسمى وهذا المسمى مدح الله عز وجل لانه تعالى لا يخرج الى شئ فيكون له فضل يذله
فيسمى بذله له سبحانه وحدودا ويوصف من اجل بذله بخود وسموه او يكون اسمه بخيلا
او شجرا او موصوفا يخل او شح

(قال ابو محمد) ولا يحدف الله من كل من في العالم في ان امره له ماء عذب حاضر
لا يخرج اليه وطعم عظيم هائل لا احاط به اليه ورأى رجلا من عرض الناس او عبدا
من عبده يموت جوعا وعطشا فلم يسفه ولا يظلمه فانه في غاية البخل والسخرة والقسوة
والظلم والله تعالى يرى كثير من عذره واطله لا من اطاعه لم لا ذنب لهم وهم يرتون جوعا
وعطشا وعنده غدد السموات والارض ولا يرحمهم بقطرة ماء ولا لقمة طعام
حتى يموتوا كذلك ولا يوصف من احسن ذلك بنح ولا يحل ولا ظلم ولا قسوة بل هو
ارحم الراحمين والرحم الكريم وليس لا يظلم ولا يحور كما سمى نفسه فبطل قياسهم
العائد في الصمت المسمى عدم في الشاهد وبطل ان يوصف الله عز وجل بشيء من
ذلك وليس لاحد ان يحيل لاسمه معوية عن موضعها في الاله الا ان يأتي من باحالة
شئ من ذلك فيوقف عنده ومن تسمى هذا الحكم فانه مبطل لانه م كله نعم وللحقائق
ما سرها الا انه لا يجوز احد من ان يسمى المظلم حقا والحق باطلا وان يحيل الاله
كلاما عن موضعها وهذا خروج عن الشرائع والمقول والكنها بقول انه كريم كما قال تعالى
ولا يمدحها ان تسمى نعم لله عز وجل كرمها وان الله تعالى كريما يستحسن اطلاق
ذلك واسمها ايضا فصلا قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عظيم حدث عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قال لي خليفة بن خياط اما يزيد بن زريع اما سعيد بن قتادة عن انس بن مالك وعن
مقتمر بن سليمان سمعت ابي بصير عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي بصير عن ابي بصير
وسلم بن ابراهيم بن ابي بصير عن انس بن مالك عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
بعضها الى بعض وتقول قد قد بذكرتك

(قال ابو محمد) وقد اضطرب الناس في السؤال عن انباء ذكرها وسالوا هل يقدر الله تعالى
عليها ام لا واضطربوا ايضا في الجواب عن ذلك

(قال ابو محمد) ونحن نؤمن بكونه قول الله عز وجل في حق الله عز وجل عن ذلك ونحقيق الحراب فيه
دون تحييط ولا حول ولا قوة الا بالله الى اعظم مقورا وبالله تعالى التوفيق الى الال والدا حق

منها قوى متضادة امانى
بساطها فتضادات الاركان
واما مركباتها فتضادات
القوى الارضية والطبيعية
والسائية والحيوية فترد
عليها لمدحها عن كبرها
وطوعها الاخرى
النفسانية معترلة بالمعاني
الغرائز فركبت الى مدح
حسية من مطام مري
وشرب هي والميل
طري وهي مطر هي ومكح
شهي ونسيت ما قد طبعت
عليه من ذلك المم والحن
والكمال وروحاني الفاني
القلبي فلما رأت النفس
المكينة تمردها واغترارها
اهبطت اليها جزما من
اجزائها هو اذكي والطف
وشرف من هاتين السبعين
الهيمنية والسائية ومن
تلك النفوس المعترلة بها
تمكر النفس عن تمردها
وتحسب الى النفس المعترلة
بها وقد قد نسيت

بالمعنى يفهم السائل منه مراد نفسه ويفهم المسؤول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه محال فاعلموا جاهل بالجواب منقطع متسلل عنه ولما السؤال الذى يفسد بعضه بعضا وينقض آخره اوله فهو سؤال فاسد لم يحقق بعد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسأل عنه ولم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على مثله فهاتان قضيتان جامعتان وكافيتان في هذا المعنى لا يشد عندهما شيء منه الا انه لا بد من جواب بيان حوالته لا على تحقيقه ولا على تشككه ولا على توهمه وبالله تعالى التوفيق ثم نحمد المسؤول عنه في هذا الباب بحمد جامع بحول الله تعالى وقوته فيرتفع الاشكال في هذه المسألة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى التوفيق وبه نتايد ان الشيء المسؤول عنه في هذا الباب ان كان انما سأل السائل عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل متدأ فالمسؤول عنه مقدور عليه ولا تحاشى شيئا والسؤال صحيح والجواب عنه بنعم لازم وان كان المسؤول عنه مالا ابتدأ له فالسؤال عن تغييره او احداثه او اعدامه سؤال متفاسد لا يمكن السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سؤاله وما كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا على تشككه لان الجواب عن التشكل لا يكون الا عن سؤال وليس هاهنا سؤال أصلا ثم نقول وبالله تعالى نتايد ان من الواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ما المحال وعلى أى معنى تقع هذه اللفظة وعمادا يبر بها عنه فان من قام بشئ ولم يعرف تحقيق معناه فهو في غمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نتايد ان المحال ينقسم اربعة اقسام لاحاسن لها احدها محال بالاضافة والثاني محال في الوجود والثالث محال فيما بيننا في بنية العقل عندنا والرابع محال مطابق للمحال بالاضافة مثل نبات اللحية لابن ثلاث سنين واحباله امرأتوك كلام الاله العجى في دقائق الدقائق وصوغه الشعر الجيب وما شبه هذا فهذه الاماني موجودة في العالم من هي ممكنة من منفعة من غيرهم واما المحال في الوجود فكل انقلاب الجماد حيوانا والحيوان جمادا والحيوانا آخر وكسطق الحجر واختراع الاجسام وما شبه هذا فان هذا كله ليس ممكنا عندنا البته ولا موجودا ولكنه متوهم في العقل متشكل في النفس كيف كان يكون لو كان وهذين القسمين ثاني الانبياء عليهم السلام في مجزأتهم الدالة على صدقهم في النبوة واما المحال فيما بيننا في بنية العقل فكون المرء قائما قاعدا معا في حين واحد وسؤال السائل هل يقدر الله تعالى على ان يحل المرء قاعدا لا قاعدا معا وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التغير لو أمكن فيما دون صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه بنعم ان الله قادر على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما بيننا لا يكون البته في هذا العالم لا معجزة لبي ولا غير ذلك البته هذا واقع في النفس بالضرورة ولا يبعد ان يكون الله تعالى يفعل هذا في عالم له آخر واما المحال المطلق فهو كل سؤال اوجب على ذات الباري تغييرا فهذا هو المحال لعينه الذي ينقض بعضه سم ويفسد آخره اوله وهذا النوع لم يزل محالا في علم الله تعالى ولا هو ممكن فهمه لاحد وما كان هكذا فليس سؤال ولا سأل سألته عن معنى اصلا واذا لم يسأل فلا يقتضي جوابا على تحقيقه او توهمه لكن يقتضي جوابا بنعم او لا لئلا ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم القدرة الذي هو المعجز بوجه اصلا وان كنا موقنين بضرورة العقل بار الله تعالى لم يفعله

وتعلمها ما جهلت وتطهرها عما اذنت فيه وتزكيا عما تنجست به وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دور من الادوار فيجري على سنن العقل والنصر الاول من رعاية المحبة والفلسفة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد على بعضها بالقهر والفلسفة ونارة يدعو بالاسان من جهة المحبة لطف او تارة يدعو بالسيف من جهة الفلبة عنقا فيخلص النفوس العزيزة الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المزايجيتين عن التمويه الباطل والتسويل الزايل وربما يكسو النفسين السافلين كسوة النفس الشريفة فتقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق وتقلب صفة الفضية الى الغلبة

قط ولا يفعله ابد او هذا بل من سال اي قدر الله تعالى على نفسه او على ان يجهل او على ان يعجز
 او على ان يحدث مثله او على احداث ما لا اول له فلهذه - واللات تفسد بهن بعضا تشبه كلام
 المرويين والمجانبين وتلام من لا يفهم وهذا النوع لم يزل الله تعالى يعلمه محالا عمتما باطلا
 قبل حدوث العقل وبعد حدوثه ابد او اما المحل في العقل وهو لا قسم الثالث الذي ذكرنا قبل
 فان العقل مخلوق محدث خلقه الله تعالى على ما لم يكن واعيا هو قوة من قوى النفس عرض محمول
 فيها احداثه الله تعالى واحداث رتبته على ما هي عليه بخلاف ذلك تعالى وبضرورة العقل نعلم
 ان من اخترع شيئا لم يكن قط لا على مثل سائر ولا عرض ضرورة اوجبت عليه اختراعه لكن
 اختار ان يفعله فانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او خلافه ولا فرق بين
 قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائر ما خلقه الله تعالى محالا في العقل فقط فانما كان
 محالا مذهب الله تعالى محالا وحين احداث صورة العقل لا قبل ذلك فلو شاء تعالى ان لا يجعله
 محالا لما كان محالا وكذلك من سال هل يقدر الله تعالى على ان يجعل شيئا موجودا معدوما
 معا في وقت واحد او جسمها في مكانين او جسمين في مكان وكل ما شبه هذا فهو سؤال
 صحيح والله تعالى قادر على كل ذلك لو شاء ان يكون له كونه ومن البرهان على ذلك ما نراه في
 سائر اعماله انما هو محال في حل البتة تمتع بقياس وراه في منامنا ممكنا محسوسا مرثيا
 بهر النفس محسوسا بسامها فاختروا يدري كل ذي حس ان الذي جعل المحال ممكنا في
 النوم كان قادرا على ان يوجد ممكنا في اليقظة وكذلك من سال هل الله تعالى قادر على ان
 يتخذ ولد انا الجواب انه تعالى قادر على ذلك (١) وقد عرّضنا على ذلك في القرآن قال الله
 تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لآخذن من ما يشاء وكذلك قال تعالى لو اردنا ان نتخذ
 لولدا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين

(قال ابو محمد) ومن لم يطلق ان الله عز وجل يقدر على ذلك وحسن قوله بار قال لا
 يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد قطع بار الله عز وجل لا يقدر اذلا واسطة فيمن يوصف
 بالقدرة على شيء ما ثم وصف في شيء آخر بانه لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر
 عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة عما لا يقدر عليه ولا بد ومن
 وصف الله تعالى بالجزء فقد كفر وايضا فار من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على
 المحل فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهية وجعل قوته عز وجل منقطعة محدودة
 ولمرومة بذلك ضرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى فاعل بطبيعة فيه متناهية
 وهذا تحديد للباري عز وجل وكفر به مجرد ادخال له في جملة المخلوقين ومعنى قولنا
 ان الله تعالى يقدر على المدوم وعلى المحل اي هو ما يبينه ان شاء الله تعالى وهو ان سؤال
 السائل عن المحل وعن المدوم هو بلا شك سؤال موجود مسموع ملفوظ به فاجوابنا

(١) قوله قدر على ذلك الحق كيف هذا مع انه من المحل المطلق الذي يوجب على الله
 تغييرا لازما وجودا ولله يؤدي الى الحدوث وهو قد قرر ان ما لوجب ذلك لا يستحق جوابا
 لانه سؤال يعسده به بعضا والاستدلال به من الآيات لا يقتضي ذلك لانها شرطيات ومن
 المقرر ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا الامكان فتأمل جدا في هذا المقام فانه خالف
 فيه جماهير الامة اه

فيقلب الشر والباطل
 والكذب فتصدق النفس
 الجزئية الشريفة الى عالم
 الروحانيين برهما جميعا
 فيكونان جسدا لما في ذلك
 العالم كما كانتا جسدا في هذا
 العالم وقد قيل ان كانت
 السولة والحد لا احد آجه
 أشكاله فيقلب بجهتهم
 أضدادهم عما نقل من ان يذوق
 انه قال العالم مركب من
 الاستغاط الاربع فانه

هو اما حقتنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى يوجدده وهذا جواب صحيح معقول وهذا قولنا وليس الا هذا القول وقول على الاسواري الذي يقول ان الله تعالى لا يقدر على غير ما علم انه يفعله بحجة وامان خالفنا وخالف الاسواري فلا بد لمن الرجوع الى قولنا ان الوقوع في قول الاسواري وان زعم لانه متى ما وصف الله تعالى بالقدره على شيء لم يفعله من ابراء مريض أو خلق شيء أو تحريك شيء ساكن فانه قد وصفه بالقدره على احالة علمه وتكذيب حكمه وهذا هو المحال فقد قل بقولنا ولا بد أو بقول الاسواري ولا بد وأما كل سؤال أدى الى القول في ذاته عز وجل فاننا نقول ان كل ما سأل عنه سائل لا نحاشي شيئا قال الله تعالى قادر عليه غير حاجز عنه الا ان من السؤالات سؤالات لا يستحل سماعها ولا يستحل النطق بها ولا يحل الجلوس حيث يلفظ بها وهي كل ما فيها كفر بالباري تعالى واستخفاف به أو نبي من أنبيائه أو ملك من ملائكته أو مائة من آياته عز وجل قال عز وجل * اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا منهم * وقال عز وجل * قل الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم *

ليس وراهاشي أبسط
منها وان الاشياء كاملة
بعضها في بعض وابطل
الكون والاستحالة والفساد
والنم والقول الموهوم
لا يستحيل نارا ولا ماء
هو اما ولكن ذلك بتكاثف
وتخلخل ويكون وظهور
وتركب وتخلل وانما
التركيب في المركبات بالحاجة
يكون والمتخلل في
المتحللات بالقلبية يكون وما

(قال ابو محمد) ولو ان سائلا سالا هل الله قادر على ان يسخ هذا الكافر قردا وكما قلنا نعم ولو انه اراد ان يسألنا هذا السؤال فيمن يلزمه تعظيمه من ملك أو نبي أو صاحب بي أو مسلم فاضل لم يحل لنا الاستماع اليه والمكننا قد اجنبنا جوابا كافيا لان الله تعالى قادر على كل ما يسأل عنه لا نحاشي شيئا فمن تمادى بعد هذا الجواب الكافي فانما غرضه التشديد فقط والتمويه وهذان من دلائل العجز عن المناظرة والاقطاع والحمد لله رب العالمين (قال ابو محمد) والناس في هذا الباب على اقسام فمذوها قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدره على غير ما يفعله وهو قول على الاسواري احدثيوخ المنزلة واعلموا انه لا بد لكل من منع من ان يقدر الله تعالى على محل أو على شيء بما يسأل عنه السائل فلا بد ضرورة من انصير الى هذا القول او ظهور تناقضه وتفاسد قوله وخروجه الى المحل البحت الذي فرعه زعمه على ما بينه بعد هذا ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) وقد قالت طائفة بمضى هذا القول لانهم استشهدوا بعبارة الاسواري فقلت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سألنا سائل فقال يقدر الله تعالى على امر كذا مع تقدم علمه به انه لا يكون قالوا فالجواب ان الله تعالى لا يوصف بالقدره على ذلك

(قال ابو محمد) وهذا لا يخفاه لانهم اوجبوا قدرته واعدموها على شيء واحد وهو الباطل بالاختفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يوصف بالقدره على ما فعل مما فعل بعباده وهو قول جمهور المنزلة وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا على الجور ولا على اتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على شيء من المحل ولا على نسخ التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية وان كانوا مختلفين في مائة الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحل مثل ان يحمل الشيء

معدوماً موجوداً مما وقائماً قاعداً مما أوفى مكانين معا وهذا قول البلخي وطوائف
من المعتزلة

(قال أبو محمد) والذي عليه أهل الإسلام كلهم ومن سلف من الصحابة رضي الله عنهم
ومن بعدهم قل أن تحدث هذه الضلالات وهذا الأقدام الشنيع الذي لولا ضلال من ضل
به ما انطلقت السنتابه ولا سجت أيدينا بكتابه وإنما يحكيه حكاية الله ضلال من
ضل فقال المسيح ابن الله والعزير ابن الله ويد الله معلولة والله فقير ونحن أغنياء وإذا
قال الإنسان أكفر وكما أنذر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن الناس لا يزاون يتساءلون
فيما بينهم حتى يقولوا هذا الله خالق الخلق فن خلق الله فقول أهل الإسلام عامتهم
وخاصتهم قل ما ذكرنا هو أن الله تعالى قال لما يشاء وعلى كل شيء قدير وهذا جاء
القرآن وكل مسئول عنه وإن أعياكم من المحال فهم أولم يفهم فآله تعالى قادر عليه
(قال أبو محمد) وقال لي بعضهم أن القرآن إنما جاء بأن الله تعالى يفعل ما يشاء ونحن لا نشكر
هذا وإنما نتمنع من أن يوصف الله تعالى بالقدرة على ما لا يشاء وبالقدرة على ما ليس
شئ فقلت له قد قال الله تعالى يرزق من يشاء ويقدر فم عز وجل ولم يخص فلا
يحل لأحد تخصيص قدرته تعالى أصلاً وقال تعالى قل إن الله قادر على أن ينزل آية
• وفل تعالى • ولوقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم افطمنا منه الوتين
وقال تعالى • إنا نقدر أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون • وقال تعالى
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفكاً من فضة ومعارج
عليها يصرون • وقال تعالى • أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق
مثلهم بلى • وقال تعالى عن روح النبي ﷺ أنه قل • استغفروا ربكم إنه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً مع
قوله تعالى • إنه أن يؤمن من قومك إلا من قد آمن • قال تعالى • قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذاباً من قومكم أو من تحت أرجلكم • وقال تعالى • عسى ربه أن
طلقكم أن تبدلوا أرواحاً خيراً منكم فهذا نص على أن يفعل خلاف ما سبق في علمه
من هدى من علم أنه لا يهديه ومن تنذير من علم أنه لا يئذب أبداً وتبديل أزواج
قد علم أنه لا يبدل أبداً وكل هذا نص على قدرته على إبطال علمه الذي لم يزل وعلى
تكذيب قوله الذي لا يكذب أبداً ومثل هذا في القرآن كثير فمن أعجب قولاً واتم ضلالة
ممن يوجب بقوله أن الله تعالى كذب وأنه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله
تعالى • عند مليك مقتدر • وقال تعالى • هو العليم التقدير • وقوله تعالى • وكان الله عليهما
قديراً • طابق تعالى لنفسه القدرة وعم ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من
الوجوه (قال أبو محمد) فإن قال قائل فما يؤمنكم أن الله تعالى قادر على الظلم والكذب
والمحال من أن يكون قد فعله أوله سيفه فسطط الحقائق كلها ولا تصح ويكون كل ما
أخبرنا به كذباً

(قال أبو محمد) وجوابنا في هذا هو أن الذي آمننا من ذلك ضرورة المعرفة التي قد وصفها الله تعالى
في نفوسنا كعرفتنا أن ثلاثاً أكثر من اثنين وأن المميز يميز والاحق أحق وأن النخل لا يحمل زيتوناً

نقل عنه أيضاً أنه تكافى
السارى تعالى بنوع حركة
وسكون فقال أنه متحرك
نوع سكون لأن العقل والمنصر
متحركان بنوع سكون وهو
مبدعها ولا علة المبدع
أكبر لأنه علة كل متحرك
وساكن وشايمه على هذا
الرأى فيثاغورس ومن
بده من الحكماء إلى افلاطون
وأما زيتون الأكبر
وذي قراط والشاعريون

وان لم يجر لا تحمل جمالا وان البغال لا تتكلم في النحو والشعر والفلسفة وسائر ما استقر في النفوس
عنده ضرورة والا فليخبرونا بما الذي آمنهم ما ذكرنا وامله قد كان او سيكون ولا فرق فاذ قد صح
اطباق كل من يقر بالله من جميع الملل ان هذا العالم ليس في ذاته كون المحال المذكور فيه
مع موافقته اكثر المخالفين لنا على ان هذا كما قال الله تعالى قادر عليه وان كان لا يفعله قال الذي
أمنهم من أنه تعالى يفعله هو الذي آمننا من ان نفعل ما قالوا لنا فيه امله قد فعله او سيفعله ولا
فرق وان هذا العالم ليس في ذاته كون المحال المذكور فيه وانتهى الى لا يجوز ولا يكذب وبالضرورة
الواجبة علينا القول بحدوث العالم وان له صانعاً لا يشبههم بزل وان مظهر من الانبياء عليهم
السلام فن عنده تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم ومخبرونا ان الله تعالى
لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى قد اخبرنا بانه قد تمت كل تهمة صدقا وعدلا لا مدلل لكلامه وانه
تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله فان كان السائل من هذا متدينا بدين الاسلام او
النصارى او اليهود او المجوس او الصابئين او البراهمة او كل من يدين بان الله حق وانه
يؤمن على انه تعالى لا يكذب ولا يظلم وكل من نفي الخالق فليس فيهم احد يقول انه يظلم او
يكذب فقد صح اطباق جميع سكان الارض قديما وحديثا لا يخشى احدا على ناله تعالى
لا يظلم ولا يكذب فلو لم يكونوا مضطرين الى القول بهذا لوجد فيهم ولو واحد يقول
بخلاف ذلك ومن المحال ان تجتمع طبائعهم كلها على هذا الالف ضرورة وضمان الله عز وجل
في نفوسهم كضرورة لهم الى معرفة ما دركوه بحواسهم وبداية عقولهم وايضا فنقول بان
سأل هذا السؤال امكن ان يكون انسان في الناس قد توسوس واوعته طوبى الكاذبة
وتخيلة الفاسد وهو انه الاشياء على خلاف ما هي عليه وأن الناس على خلاف ما هم عليه
ويعتبر عنده هذا الظن الفاسد انه حق لا يشك فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا في العلم
قالوا لا يمكن ان يكون هذا في العالم اتوا بالمحال البحت وكابروا وارقالوا لئلا هو ممكن موجود
في الناس كثير من هذه صفته قيل لهم فما يؤمنكم من ان تكونوا بهذه الصفة وتقول بان يؤمن بالله
العزيز منهم ايقدر الله تعالى على ان يحيل حواسك كما فعل بصاحب الصفراء الذي يحيد العسل
من اكاله لقم وبصاحب ابتداء الماء النازل في عينيه فيرى خيالات لا حقيقة لها وكن في سمه
آفة فهو يسمع طينا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوا يقدر قيل له فانيؤمنك من انك بهذه الصفة
فان قال ان كل من يحضرني يخبرني بأن است من أهل هذه الصفة قيل له هذا كذا بطن
ذلك الموسوس ولا فرق فانه لا بد ان يقول اني ارى اني بخلاف هذه الصفة ضرورة وانما
يقياسنا له بمثل هذا سواء بسواء آمنان يكون الله يظلم او يكذب او يحيل طبيعة امير بني
بعض المحال مع قدرته على ذلك ولا فرق

(قال ابو محمد) ويقال لجميع هذه الفرق حاشا من قال بقول على الاسوارى هل شئتم على
الاسوارى لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يقدر على غير ما فعل فقد وصفه تعالى بالمعجز
ولا بد لا بد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم في قواكم بانه لا يقدر على الظلم والكذب
ولا على المحال ولا على نفسه اولا اصلح مما فعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قائم
هذا لا يلزمنا قيل لكم ولا يجوز على الاسوارى عن ان يقول ايضا ان هذا لا يلزمنا
وهذا لا انفكاك منه ويقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقم الساعة وسيجبت زايده يوم

فصاروا الى انه تعالى
متحرك وقد سبق النقل
عن انكسغورس انه قال
هو ساكن لا يتحرك لان
الحركة لا تكون الا بعدة
قال الا ان يقولوا ان تلك
الحركة فوق هذه الحركة
كما ان ذلك السكون فوق
هذا السكون وهو لا ما عذوا
بالحركة والسكون القلة
عن مكان واللبث في مكان
ولا بالحركة التغير

كذا يقدر ان لا يميت في ذلك اليوم وعلى ان يميت قبل ذلك اليوم ام لا فان قالوا لا الحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقروا انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هو القدرة على الكذب التي ابطالوا نساخهم ايضا اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يجيب الداعي به هل امرنا الله تعالى من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان قالوا فيما لا يقدر عليه الحقوا بالاسواري واوجبوا على الله تعالى القول بالمحال اذ عزموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يفعل ما لا يقدر عليه تعالى الله عن ذلك وان قالوا بل فيما يقدر عليه اقروا انه يقدر على ابطال علمه والذي يدخل هذا الذي هو الكفر المجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوده العالم وخلاف الاجماع غير قابل من قال على الاسواري لا يلزم من اثبات المعجز بنفي القدرة بل في عنه الامرين جميعا كما انتم انتم ان نفيكم عنه تعالى الحركة لا يلزمه السكون ونفي السكون لا يلزمه الحركة كما تنفون عنه الضدين جميعا من الشجاعة واللين وسائر الصفات التي نفيتموها واضدادها

(قال أبو محمد) فنقول وملة التوفيق ان هذا تمويه ضيف لاننا نحن في نفي هذه الصفات عنه تعالى حارون على سنن واحد في نفي جميع صفات المخلوقين عنه كلها وانتم قد اثبتتم له قدرة على اشياء ونفيتم عنه قدرة على غيرها فوجب ضرورة اثبات المعجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة عليهم او نفيتموه فلو وصفناه اشجاعة في شيء او بالحركة في وجه ما او وصفناه بالعقل في شيء ما ثم نفيتم عنه الصفات في وجه آخر لازمنا حيث وصفناه بشيء من انفي ضدها ولزمنا حيث نفيتم عنه ضدها ان شئنا ولا بد كما ملنا في الرحمة والسخط فاننا اذا وصفناه بالرحمة لا يكر الصديق فقد نفيناه عن عروجل السخط عاين واذا نفيناه عن الرحمة لا يكر الجمل فقد اثبتنا له بذلك السخط عليه وهذا برهان ضروري فان مواعده فمال الستم تقولون ان الله تعالى لا يعلم الحي ميتا هل تثبتون له نفي العلم هاهنا الجمل قلنا له وهذا ايضا عذريه آخر بل اوجنا له بذلك العلم حقلا لنا اذا نفيناه عنه العلم ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بحقيقة ما الاشياء وهل هاهنا شيء بحمل اصلا وانما الجمل بشيء حق الجاهل به فقط

(قال أبو محمد) وقد قلنا لمن نظرنا منهم انكم تفسونون الله تعالى عالم يزل فاخبرونا هل يقدر الله تعالى على ان يميت اليوم من علم انه لا يميت الاغدا وهل يقدر ربكم على ان يزيل الآن بنية عن مكان قد علم انها لا تزل عنه الا غدا وعلى رحمة من مات مشركا مع قوله تعالى انه لا يرحمه أصلا أم لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقلنا له قد افترعتم انه يقدر على احاطة علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب كلامه وهذا ابطال قواكم صراحا فان منهم قائلون انه تعالى قادر على ذلك ولو علمه لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما فعل فقلنا لهم انكم الاهل يقدر على ذلك مع تقدم علمه انه لا يكون فضجروا هاهنا واضطرموا ولحقا بهمهم الى القطع بقول على الاسواري في انه لا يقدر على ذلك فقلنا لهم اذ كان تعالى لا يقدر على شيء غير ما قل ولا على نقل بنية عن موضعها فهو اذا مضطر بحجر أو دوطيرة حارية على سنن واحد أم ويلزم الاسواري ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست فقل علمه لستم وانما هي مع فعله ولا بد لانه لو كان مستطيعا قبل الفعل لكان قادرا على ان يعمل في الوقت الذي علم انه لا يعمل فيه وهذا خلاف قوله ناصوه يقول ان الانسان

والاستحالة والسكون
ثبات الجوهر والذوات
على حالة واحدة فالارادة
والقدم يتناقض هذه المعاني
كلها ومن يحتز ذلك
للاحتراز عن التكثر
فكيف يجوز في هذه المحارقة
في التغير هاهنا الحركة
والسكون في العقل والنفوس
فانما عنوانه العقل والافعال
وذلك ان العقل لما كان
موجودا كاملا بالعمل قالوا
هو ساكن واحد مستقر
عن حركة يصير بها فاعلا

مستطيع قبل الفعل فهو انهم طاقته وقدرته من الله تعالى ويلزمه ايضا القول بحدوث قدرة الله تعالى ولا بد ان لو كانت قدرته لم تزل لكان قادرا على الفعل قبل ان يفعل ولا بد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرد اذ يقول ان الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك فان هؤلاء جمعوا الى تمجيز ربهم القول بانهم اقوى منه وهذا على أشد ما يكون من الكفر والشرك والحماقة

(قال أبو محمد) وكلامهم يقول بهذا المعنى لان جميعهم يقول ان كل مخلوق فهو قادر على كل ما يقدر عليه من اتخاذ ولد وحركة وسكون وغير ذلك وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك وهذا كفر وحش جدا

(قال أبو محمد) وسألتهم ايضا فقلنا لهم أتقرون ان الله تعالى لم يزل قادرا على ان يخلق أم يقولون انه لم يزل غير قادر على ان يخلق ثم قدر فقول كل من لقينا منهم وقول جميع أهل الاسلام ان الله عز وجل لم يزل قادرا على ان يخلق

(قال أبو محمد) وم وجميع أهل الاسلام منكرون على من قال من أهل الاتحاد ان الله تعالى لم يزل خالفا قاطعون بان لم يزل يخلق محال متفاسد

(قال أبو محمد) صدقوا في ذلك الا انهم اذا فروا ان قول من قال انه لم يزل يخلق محال وفروا انه لم يزل قادرا على ذلك فقد افروا بصحة قولنا والله تعالى قادر على المحل ولا بد من هذا والكفر والقول بانه تعالى لم يزل غير قادر والحمد لله على هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان الله هدانا لنكونن من الخاسرين (قال أبو محمد) وسألتهم ايضا فقلنا لهم هل يجوز عندكم ان يدعي الله تعالى في ان يفعل ما لا يقدر على سواء اوى ان لا يفعل ما لا يقدر على فعله فان قالوا نعم اتوا بالحال وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فقد امرنا الله تعالى ان ندعوه فقول رب احكم بالحق ولا تخمدنا بالباطل فلهذا لا يقدر على الحكم غير الحق ولا أن يحكم بالباطل فلهذا

(قال أبو محمد) ومن عجائب الدنيا انهم يسمعون الله تعالى يقول هات الودع من الله وقالت النصارى المسيح بن الله وان الله ثاث ثلاثة وان الله هو المسيح بن مريم وبنه قنبر ومحي اغنياء ويد الله مفلولة وكمثل الشيطان اذ قال للانسان كره ولايتك مسرفي ان هذا كله كذب فأي حماقة اشنع من قول من قال ان الله قادر على ان يقول كل ذلك حائبا ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ما قيل هذه الاقوال من اضافتها الى غيره وهذا قول يفتي ذكره وسخافته عن تكلف الرد عليه

(قال أبو محمد) ثم سألتهم فقلنا لهم من اين علمتم ان الله تعالى لا يقدر على الكذب او المحال او الظلم او غير ما قلنا فلم تكن لهم حجة اصلا الى ان قالوا لو قدر على شيء من ذلك لما امنا ان يكون فعله او لعله سيفعله فقلنا لهم ومن اين امنتم ان يكون قد فعله او لعله سيفعله فلم تكن لهم حجة اصلا الا ان قالوا لانه لا يقدر على فعله

(قال أبو محمد) فنحصل من هذا ان حجبتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم والكذب والمحال وغير ما قلنا انه لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلوا على قولهم بذلك القول نفسه وهذه سفطة منه وحماقة ظاهرة وجهل قوى لا يرضى به لنفسه الا سيخيف العقل ضعيف الدين فلا ضرورة من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة عامنا انه تعالى لا يفعل شيئا من ذلك كما

والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون والكمال نوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فلي هذا القول يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى

علنا ان زريعة الغن لا يخرج منها الجوز وان ماء الفرس لا يتولد منها جمل
 (قال ابو محمد) وامانحن فان برهاننا على صحة قولنا ان البرهان قد قام على انه تعالى لا يشبهه
 شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن شيء كثير من الامور والعجز
 من صفة المخلوقين فهو منقضى عن الله عز وجل جملة وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول
 عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من
 صفات المخلوقين فوجب بقينا انهما منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي آمننا من ان
 يظلم او يكذب او يفعل غير ما علم انه يفعله وان كان تعالى قادرا على ذلك وقلنا لم ايضا
 اذا كان عز وجل لا يوصف بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماتته
 اليوم من علم انه لا يميت الا غدا لانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف
 بها فاذا جاء غدا فاماتته فله قدرة على اماتته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا
 يوجب ان قدرته تعالى حادثة (١) وهذا خلاف قولهم

(قال ابو محمد) وفي هذا ايضا محال آخر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن فمن احداثها
 له امر احداثها لنفسه ام غيره احداثها له ام حدثت بلا محدث فان قالوا هو احداثها
 لنفسه سئلوا بلا قدرة واحداث لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احداث لنفسه قدرة بلا
 قدرة اتوا بالمحال وان قالوا بل بقدرة اثبتوا قدرة لم تزل بخلاف قواهم وان قالوا غيره احداثها له
 او حدثت بلا محدث لحقوا بقول الدهرية وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف المقول
 وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين والحمد لله على معافاته لنا
 بما ابتلام به وقالوا لو فعل تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عما
 لا يكون ابدا وهو كمن سأل لو طار الانسان كم ريشة كانت تكون له وما شبه هذا من
 الخفاة المأمون كونها وتسمية الباري تعالى اليه لا الينا وبالله تعالى التوفيق وقال ابو
 الهذيل الملافة ان لما يقدر الله تعالى عليه كلا وآخر اكاله اول فلو خرج آخره الى الفعل
 ولا يخرج لم يكن الله تعالى قادرا على شيء اصلا ولا على فعل شيء بوجه من الوجوه
 وقال عبد الله بن احمد بن محمود الكمي ما نعلم احدا يستقد هذا اليوم الا يحيى بن بشر
 الارجاني وادعى ان ابا الهذيل تاب عن هذا القول (قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد
 لا خفاء به لانه يجوز على ربه تعالى الكون في صفة الجهاد او المخدور المفلوج مع صحة الاجماع

(١) قوله حادثة الخ لا يلزم ذلك على قولهم فانهم يقولون ان القدرة القديمة لها تملقات
 حادثة ولا يلزم من حدوث التملقات حدوث القدرة وقد اطال المؤلف في هذا المبحث
 اطالة لا تحصى فالتألو قلنا ان القدرة تتعلق بالمستحيلات او بالواجبات لازم قلب الحقائق
 اذ يصير الواجب والمستحيل جائزا ويلزم على ذلك من البشاعة مالا يدخل تحت حصر
 اذ لو جاز تماق القدرة بالواجب لجاز ان تتعلق باعدامه تعالى وما جاز عدمه لا يكون
 واجب الوجوب بل ممكنا فقد ادى ذلك الى امكانه ولا ينفعه في التخلص عدم التعلق
 بالفعل بل جواز التعلق يؤدي الى هذا وهكذا القول في الشريك فكان القول بذلك مؤدبا
 للمستحيل وما ادى للمستحيل باطل فلا يلتفت لما طال به المؤلف في هذا المبحث انتهى
 مصححه

ومن المعجب أن مثل هذا
 الاختلاف قد وجد في أرباب
 الملل حتى صار بعض إلى أنه
 مستقر في مكان ومستقر في
 مكان وذلك إشارة إلى
 الكون وصار بعض إلى
 أنه يحى ويذهب ويزل
 ويصعد وذلك عبارة عن
 الحركة ألا أن يحمل على معنى
 صحيح لا يثق بجناب القدس
 حقيق بحلال الحق وما
 نقل عن أبيه قلبي في أمر
 لا ماد قال يبقى هذا العالم

على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولموجب العقل وبديته كذا عنده
واظنه لقد شبهه تعالى بالملوك

(قال ابو محمد) واما الاسوارى فجعل ربه تعالى مضطرا بمنزلة الجهاد ولا فرق لا قدرته
على غير ما فعل وهذه حال دون حال البقي والبراعيث واما ابو الهذيل فجعل قدرته تعالى
متناهية بمنزلة المختارين من خلقه وهذا هو التشبيه حقا واما النظام والاشعرية فكذلك
ايضا جعلوا قدرة ربهم تعالى متناهية يقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة
اهل النقص واما سائر المنزلة فوصفوه تعالى بأنه لا نهاية لما يقدر عليه من الشر وان
قدرته على الخير متناهية وهذه صفة شر وطبيعة خبيثة جدا نموذ بالله منها الابشرين
المعتمر ف قوله في هذا كقول اهل الحق وهو ان لا تنتهي

قدرته صلا والحمد

لله رب العالمين

على الوجه الذي عقدناه من
النفوس التي تثبت
بالطباع والارواح
تعلقت بالشباك حتى
تستقيث في آخر الامر
الى النفس الكلية التي هي
كلها فتضرع النفس الى
العقل ويتضرع العقل الى
الباري تعالى فيسبح الباري
الى العقل ويسبح العقل على
النفس ويسبح النفس على
هذا العالم بكل نورها
فتستضيء الانفس الجزئية
وتشرق الارض والعالم بنور

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث ان شاء الله اوله الكلام في الرؤية)

فهرست الجزء الثاني من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل
للامام ابى محمد على بن حزم الظاهري

مخيفة	مخيفة
عددها لوما	٢ الكلام في الانجيل وكتب النصارى
٨٨ الكلام في بيان النحل وذكر فرق	وما فيها من التناقض
اهل الاسلام	٦ ذكر ما ثبتته النصارى بخلاف نص
٨٩ الكلام في المرجئة وما يتمسكون به في	التورات التي بأيدي اليهود
الايمان والكفر	٩ ذكر مناقضة الاناجيل الاربعة وما فيها
٩١ الكلام في بيان خروج اكثر هذه الفرق	من الكذب وفيه فصول
عن دين الاسلام والسبب في ذلك	٣٨ الكلام في بيان ان ما يسمونهم النصارى
٩٢ الكلام في التوحيد ونفي التشبيه	بالحواريين م غير الحواريين المنصوص
٩٦ القول في المكان والاستواء	عليهم في القرآن
٩٩ الكلام في العلم	٥٩ ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل
١٠٩ الكلام في سميع وبصير وفي قديم	من الكذب
١١٨ الكلام في الحياة	٦٣ الكلام في بعض اعتراضات النصارى
١٢٧ الكلام في الوجه واليد والعين والجنب	على المسلمين وبيان قسا دها
والقدم والتنزه والعزة والرحمة	٦٦ الكلام في ابطال ما تمكت به النصارى
والامر والنفس والذات والقوة والقدرة	من بعض اقوال الرافضة وبيان بطلانها
والاصابع	٧٠ الكلام في بيان صفة وجوه النقل الذي
١٣٢ الكلام في المائة	عند المسلمين لكتائبهم ودينهم وما يتقلون
١٣٤ مسائل في السخط والرضا والعدل	عن انتمهم
والصدق والملك والظائق والجود والارادة	٧٥ ذكر فصول يترضى بها جهالة الملحدين
والسخاء والكرم وكيف يصح السؤال	على ضعة المسلمين
في ذلك كله	٧٨ مطلب بيان كروية الارض
	٨٤ مطلب بيان كذب من ادعي لمدة الدنيا

(فهرست الجزء الثاني من الملل والنحل للشهرستاني)

صحيفة	صحيفة
٤٩ النصارى أمة المسيح	٢ الشيعة
٥١ الملكانية	٢ الامامية
٥٢ النسطورية	٥ الباقية
٥٤ اليعقوبية	٦ النواصية
٥٧ المجوس وأصحاب الاثني عشر والمانوية	٦ الافطحية
وسائر فرقهم المجوسية	٧ الشبعية
٥٩ المجوس ائمتنا اصليين	٧ الموسوية والمفضلية
٥٩ السكيو مريثة	٧ امامي الائمة الاثني عشر عند الامامية
٦٠ الزروانية	٨ الاسماعيلية الواقفية
٦٢ وأما المسخية	٧ الاثنا عشرية
٦٢ الزرادشتية	١٢ الفالية والسبائية
٦٥ الثنوية	١٣ العلبيانية
٦٥ المانوية	١٤ المغيرية
٦٩ المزدكية	١٥ المنصورية
٧٠ الديسانية	١٦ الخطائية
٧١ المرقونية	١٧ الكبالية
٧٣ الكينوية والصيامية والتامسية	٢٠ الهشامية
٧٤ بيوت النيران	٢٢ النماينية واليونسية والنصيرية
٧٤ أهل الاهواء والنحل	والاسحاقية
٧٦ الصابئة	٢٤ الاسماعيلية
٧٦ أصحاب الروحانيات	٢٦ الباطنية
٧٩ مناظرات ومحاورات بين الصابئية والحنفاء	٣١ أهل الفروع المختلفون في الاحكام
وهي من أهم ما في هذا الكتاب	الشرعية والمسائل الاجتهادية
١١٢ حكم هرمس	٣٨ اصحاب الحديث وم أهل الحجاز
١١٦ اصحاب الهياكل والاشخاص	٣٩ اصحاب الراي وم أهل العراق
١٢٢ الفلاسفة	٣٩ الخارجون على الملة الحنيفية والشرعية
١٢٤ الحكماء السبعة (راي تاليس)	الاسلامية
١٢٧ رأي انكساغورس	٤٠ اليهود والنصارى
١٢٩ رأي انكسيانس	٤٥ الفانية والعيسوية
١٣١ رأي نبدقلس	٤٦ المقاربة واليودعانية والموشكانية
	٤٦ السامرة
تم الفهرست	